


ملاحق الحياة

تيارات كل احد — منوعات كل احد

آفاق كل اثنين — الرياضية كل اثنين

٢٤ صفحة



AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

الاثنين ١٥ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ الموافق ٢٧ ذو القعدة ١٤١٦هـ / العدد ١٢١٠٤

إنّ الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT MONDAY 15, APRIL, 1996 ISSUE NO 12104

شيراك يوفد دوشاريت الى اسرائيل... واتصالات مصرية ولبنانية عشية جلسة مجلس الامن... ونزوح كثيف الى بيروت

فرنسا تطلب وقفاً فورياً لإطلاق النار

□ باريس – من رنده تقي الدين:
□ القدس المحتلة – من ربى الحصري:
□ القاهرة – من محمد علام وجيهان الحسيني:
□ بيروت – «الحياة»:

■ في اليوم الرابع للحرب الاسرائيلية على لبنان، برز تحرك ديبلوماسي لبناني على رغم استمرار العمليات العسكرية وكثافة النزوح من الجنوب في اتجاه بيروت. وقد اعلن الرئيس الفرنسي جاك شيراك، في بيان صدر اثر لقائه مع رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري، انه طلب من وزير خارجيته هيرفي دو شاريت ان يتوجه فوراً الى المنطقة. واكد البيان الرئاسي الفرنسي ان باريس «مقتنعة بان الازمة الحالية لن تحل بالوسائل العسكرية»، ودعا الاطراف المعنية الى اعلان وقف اطلاق النار «في اسرع وقت».

وعلم ان الوزير الفرنسي سيتوجه اليوم الى اسرائيل ليبحث مع المسؤولين فيها في وقف اطلاق النار، ثم يزور بيروت ودمشق. وقال مصدر مطلع ان دوشاريت قد يبقى في المنطقة ويقوم بزيارات مكوكية اذا

التتمة في الصفحة (٦)



ازدحام سيارات النازحين امس بالقرب من منطقة مرفأ صور. (أ ف ب)



استراحة جنود اسرائيليين. (رويتر)

قادمون من صور والنبطية الى بيروت: كل ما هو بعد صيدا أرض خالية

□ بيروت – من حسن داوود:

■ محطات التلفزيون بثت تكراراً شريط المجزرة التي قضى فيها اربعة اطفال وامرأتان في سيارة اسعاف كانت تقلهم. الصحف ايضاً، التي لن تصدر اليوم بسبب عطلة عيد الفصح، نشرت على صفحاتها صوراً مأخوذة من الشريط الذي، بحسب ما اورد بعض الصحف ايضاً، بدأت ببثه شبكات عالمية كثيرة. كان تأثير الشريط، في مشاهديه في لبنان، بالغاً اذ طغى على الكلام المعتاد الذي جعل يردده النازحون من الجنوب عن سوء احوالهم في امكنة لجوئهم. وهؤلاء، اهل الجنوب، حسمت المجزرة ترددهم بين البقاء في القرى او الخروج منها اذ اخافهم ما شاهدوه. الطريق الساحلي الموصل الى بيروت والذاهب منها بلغ سالكوه الخوف ايضاً. وللقابعين في بيوتهم ببيروت، ليوم الاحد والعيد معاً، كان التوتر مقيماً تزكيه الطائرات المحلقة

التتمة في الصفحة (٦)

«حزب الله»: نملك حق الرد وليس هناك من يمنعنا

□ بيروت – «الحياة»:

■ اعلن نائب الامين العام لـ «حزب الله» الشيخ نعيم قاسم ان «الحزب يملك حق الرد في اي مكان من فلسطين المحتلة، ما دام العدوان الاسرائيلي مستمراً، وليس هناك من يمنعنا».

واضاف «اما كيف سيكون الرد وبأي سلاح، فهذا ما نحتفظ به لانفسنا ولم نتعود اطلاق المواقف من دون الافعال». وأكد ان «اسرائيل لن تتمكن من تعديل تفاهم تموز (يوليو) ١٩٩٣ وفق الشروط التي تطرحها». (راجع ص ٣)

وقال في حديث لـ «الحياة» ان «اسرائيل تواجه عجزاً، وعندما عجزت حاول ايهود باراك وزير خارجيتها ان يطلق شعاراً جديداً لحملته العدوانية على لبنان عنوانها الضغط على الحكومة لتضغط على الحزب وهذا لن يتحقق».

ولفت الشيخ قاسم الى ان «الحرب مع العدو دخلت مرحلة عض الاصابع، ونعتقد انه هو الذي سيصرخ اولاً لان ليس هناك اي مؤشر عندنا يستدعي الصراخ». وعن مبادرة الحكومة اللبنانية الى تقديم شكوى لمجلس الامن الدولي، قال الشيخ قاسم «على رغم الفيتو الاميركي فإن الشكوى هي لمزيد من الفضح للموقف الاميركي».

النص «الكامل» بات جاهزاً

اعلان اتفاق «النفط للغذاء» اليوم إذا لم تعرقله اميركا وبريطانيا

□ نيويورك – من راغدة درغام:

■ تسلم الوفد العراقي المفاوض في شأن تنفيذ صيغة «النفط للغذاء» كما حددها القرار ٩٨٦، من الأمانة العامة للأمم المتحدة نصاً جديداً يتعلق بتفاصيل شراء الغذاء والدواء والمعدات الصحية وتوزيعها في المحافظات الشمالية الثلاث. ووصفت مصادر عراقية هذا النص بانه «كامل» وقد يؤدي الى الاتفاق على مذكرة التفاهم، ربما اليوم الاثنين، إذا لم تبرز عراقيل أخرى.

وقالت المصادر العراقية المطلعة لـ «الحياة»، في اعقاب جلسة المفاوضات التي عقدت مساء اول من امس السبت: «ما لم يتدخل بعض اعضاء مجلس الامن في المفاوضات» في اشارة الى الولايات المتحدة وبريطانيا، «هناك احتمال كبير بان يتم الاتفاق على كل اقسام مذكرة التفاهم». ولمحت هذه المصادر ان ذلك ميّها للحدوث اليوم الاثنين.

وتضع مذكرة التفاهم المعروفة بـ «اللاورقة» تفاصيل شروط تنفيذ القرار ٩٨٦ الذي أعطى الحكومة العراقية صلاحية بيع نفط بقيمة بليون دولار كل ٩٠ يوماً لستة اشهر لسد الحاجات الانسانية الملحة في العراق. وخصص القرار نسبة ١٣٠ – ١٥٠ مليون دولار للاكراد في شمال العراق، واشترط ضخ النسبة الاكبر من النفط عبر الانابيب التركية – العراقية.

وكان هذان الشرطان السببين الرئيسيين وراء رفض الحكومة العراقية القرار ٩٨٦ الى جانب تحفظها عن الاشراف الدولي على ضخ النفط وبيعه ووضع العائدات في «حساب معلق». واعتبرت ان هذه الشروط تشكل انتقاصاً من السيادة العراقية وتدخلاً في الشؤون الداخلية وتهدد وحدة الأراضي العراقية.

لكن الحكومة العراقية عدلت عن رفضها القاطع البحث في القرار ٩٨٦ ووافقت على دعوة الأمين العام الدكتور بطرس غالي للبحث في سبل تنفيذ القرار بما يراعي تحفظاتها وتحت عنوان تنفيذ صيغة «النفط للغذاء». وعقدت جولتان من المفاوضات مثل السفير عبدالأمير

التتمة في الصفحة (٦)

السعودية تؤكد

حظر دخول حجاج نيجيريا ودول الحزام الافريقي

□ الرياض – من مصطفى شهاب:

■ اكدت المملكة العربية السعودية على منع الحجاج القادمين من دول الحزام الافريقي مثل نيجيريا وبوركينا فاسو والنيجر ومالي من دخول المملكة لاداء فريضة الحج هذا العام.

جاء ذلك في تصريح لمصدر سعودي مسؤول لوكالة الانباء السعودية مساء امس، حيث اوضح المصدر بانه بناء على المعلومات التي توفرت من قبل منظمة الصحة العالمية عن حالات وباء الحمى المخية الشوكية في العديد من دول الحزام الافريقي في بداية هذا العام والتزاماً من حكومة خادم الحرمين الشريفين بحماية حجاج بيت الله الحرام فقد تقرر عدم السماح بدخول الحجاج القادمين من دول الحزام

التتمة في الصفحة (٦)

قال لـ «الحياة» ان صدام لا يعرف شيئاً عن المتغيرات

الخزرجي يكشف كيفية تصفية «صديقه» البراك

□ عمان – من سلامه نعمات:

■ قال الفريق أول الركن نزار الخزرجي، الرئيس السابق لأركان الجيش العراقي امس ان الوضع في العراق مهيأ شعبياً وعسكرياً لاطاحة نظام الرئيس صدام حسين.

وكشف الخزرجي، الذي لجأ الى الأردن الشهر الماضي، ان لديه برنامجاً محدداً لاحداث التغيير المنشود في العراق من خلال التعاون مع قيادات عسكرية داخل العراق وخارجه بالتنسيق مع القوى السياسية الفاعلة.

وقال لـ «الحياة»، في أول حديث صحافي يجريه منذ خروجه من بغداد، ان الرئيس صدام حسين «يحترف ادارة القمع والارهاب الداخلي، لكنه «لا يعرف شيئاً عن المتغيرات الاقليمية والدولية».

واضاف ان الرئيس العراقي يسعى حالياً الى ضمان تطبيق قرار مجلس الأمن الرقم ٩٨٦ حتى يتسنى له اقناع الشعب بان الخطوة هي بداية نهاية العقوبات الدولية المفروضة عليه.

وقال الخزرجي، الذي يعتبر من احد أبطال الحرب العراقية – الايرانية، انه قدم تقريراً استراتيجياً وآخر عملياتياً بعد غزو الكويت يحذّر من عواقب الاستمرار في الاحتلال ومجابهة التحالف الدولي. وأكد ان الرئيس العراقي أصرّ في حينه على ان الحشود العسكرية الدولية في منطقة الخليج كان مجرد استعراض

التتمة في الصفحة (٦)

أكدت المحكمة انه تلقى تدريبات في تل ابيب

السجن المؤبد لمصري تخابر مع اسرائيل

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ قضت محكمة امن الدولة العليا في مدينة العريش المصرية (شمال سيناء) امس بمعاقبة مواطن مصري بالاشغال الشاقة المؤبدة والزامه دفع غرامة قيمتها عشرة آلاف جنيه لإدانته بالتجسس لحساب اسرائيل.

وكانت المحكمة بدأت في النظر في القضية اول من امس برئاسة المستشار احمد حافظ مشهور. واستمعت الى مرافعة الدفاع، ومرافعة النيابة التي طالبت بإعدام المتهم عامر سالمان ارميلات (٥١ عاماً). ثم عقدت جلسة امس اصدرت فيها الحكم عليه بالسجن المؤبد. واوضحت مصادر قضائية ان عدم صدور حكم بإعدامه يعود الى «ان الدولة المتهم بالتخابر معها (اسرائيل) ليست في حال حرب مع مصر».

والقى رئيس المحكمة كلمة قال فيها: «ان المخابرات الاسرائيلية مهما ادعت من انها تملك اساليب تعتقد انها تستطيع ان تنال بها من امن مصر وسلامة اراضيها فإنها لم تدرك ان في مصر رجالا صدقوا ما عاهدوا الله عليه لهم اعين تحرس امنها وتحافظ على سلامة اراضيها».

واضاف: «ان هؤلاء الرجال الذين لن يستطيع احد النيل منهم استطاعوا كشف ما يحاك لمصر من مؤامرات، والمتهم لم يراع الوفاء لوطنه واساء اليه فحق عقابه».

ودانت المحكمة المتهم «بانه تخابر مع دولة أجنبية هي اسرائيل بقصد الاضرار بمركز مصر الحربي والسياسي والاقتصادي بان اتفق مع ضباط الاستخبارات الاسرائيلية على قيامه بجمع معلومات عن بعض انواع الاسلحة الثقيلة الخاصة بالقوات المسلحة المصرية، واماكن وجودها وتحركاتها في مناطق معينة في سيناء منصوص عليها في اتفاق السلام الموقع بين مصر واسرائيل، ومدهم بها للإساءة لموقف مصر الحربي والسياسي»، وكذلك «قيامه بتهريب كميات من المواد المخدرة الى داخل البلاد للإضرار بالاقتصاد القومي».

وذكرت المحكمة ان اوراق القضية حوت أدلة دامغة على قيام المتهم «بتلقي تدريبات داخل معسكر في تل أبيب على كيفية تمييز الاسلحة والمعدات العسكرية الثقيلة واسلوب رصد تحركاتها للوصول الى المعلومات المطلوبة». واشارت إلى أن المواطنين قاعود سليمان حمدان يونس ومحمد سليمان جامع أدليا بشهادتهما في القضية.

وذكرا ان المتهم حرضهما على ارتكاب جريمة التخابر وانه وعدهما بمبالغ مالية طائلة في مقابل تعاونهما مع احد ضباط الاستخبارات الاسرائيلية ومعاونته في جمع المعلومات عن التحركات العسكرية المصرية في سيناء، إلا انهما ابلغا السلطات المصرية بذلك.

صنعاء: لا حشود يمنية في جزيرة زقر

□ صنعاء – من فيصل مكرم:

■ نفى مصدر مسؤول في الحكومة اليمنية حصول حشود عسكرية يمنية في جزيرة زقر في البحر الأحمر. وأكد وجود قوات الحامية اليمنية في الجزيرة ولم يتم تعزيزها بأي قوات او معدات منذ فجرت اريتريا الخلاف مع اليمن واحتلت جزيرة حنيش الكبرى في منتصف كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

وجدد المصدر، في تصريح لـ «الحياة» التزام اليمن مبدأ الحل السلمي للنزاع اليمني – الاريتري، وعدم اللجوء الى القوة لحل الخلافات الحدودية مع دول الجوار ومنها اريتريا.

وقال المصدر، الذي طلب عدم ذكر اسمه، ان ما تردد من أنباء وتصريحات عن حشود للقوات والمعدات البحرية من جانب اليمن في جزيرة زقر «محاولة لدفع الجانبين الى تصعيد النزاع والوصول به الى المواجهة العسكرية التي لن تؤدي إلا الى تدمير امكانات البلدين اللذين هما في أمس الحاجة الى التنمية والبناء الاقتصادي بدلاً من الانزلاق في صراع يمكن للحوار والاتجاه السلمي ان يحقق لكل طرف فيه ما يملكه من حق قانوني مسند بالوثائق التاريخية والمعاصرة».

واشار المصدر الى ان اسمرا تواصل تعزيز الحشود والاستعدادات العسكرية في جزيرة حنيش اليمنية المحتلة «في الوقت الذي يدرك المجتمع الدولي حقيقة موقف اليمن الداعي الى حل سلمي ورغبته في حل

التتمة في الصفحة (٦)

جريمة واحدة من «نصيب» كل ١٥ شخصاً... في روسيا

□ موسكو – من جلال الماشطة:

■ عشرة ملايين جريمة ترتكب سنوياً في روسيا التي يبلغ تعداد سكانها ١٥٠ مليوناً، اي ان هناك جريمة واحدة «من نصيب» كل ١٥ مواطناً بمن فيهم الاطفال.

هذا الرقم اورده، الجمعة الماضي، رئيس النيابة العامة يوري سكوراتوف في تقرير اعده للبرلمان، واعتبر «انقلاباً احصائياً» واعترافاً ضمنياً من السلطة بعجزها عن مكافحة الاجرام الذي غدا آفة تنخر المجتمع.

وحذر سكوراتوف نفسه من ان خطر الاجرام «يهدد اسس المجتمع». وأشار الى ان الاوضاع اسوأ بكثير من الصورة التي تعكسها الأرقام الرسمية. فقد ذكر ان مقابل كل جريمة مسجلة هناك اكثر من جريمتين لا تسجلان لأسباب مختلفة. واشار الى ان الاحصاءات التي كان اعلنها وزير الداخلية اناتولي كوليكوف وذكرت ان ٢٫٧ مليون جريمة ترتكب سنوياً هي جزء من الحقيقة وان العدد الفعلي هو عشرة ملايين. وتوقع ان يزداد ٢٫٥ مرة قبل نهاية القرن الحالي.

ولا يحتاج المواطن العادي الى هذه الأرقام كي يكتشف الحقيقة اذ انه يلمسها يومياً. وغدا الاقبال الواسع على الابواب الحديد والاقفال الضخمة تجسيداً للخوف من السرقة والاعتداء على حرمة المساكن وحقوق اصحابها وحرياتهم. وغدا مشهد الجثث السابحة في برك الدماء مألوفاً لمشاهدي التلفزيون الذي يعرض يومياً برامج على حوادث القتل، بالأجرة او بالصدفة لا فارق، وغالباً ما تنسب الجرائم لـ «مجهول» ويقتصر دور الشرطة على اعلان ان «التحقيق جار».

واعترف سكوراتوف بان ٣٥ في المئة من الجناة لا يمثلون امام العدالة، وان ٦٢ في المئة من الجرائم غير المكتشفة يصنف في خانة «الفادحة» اي القتل او النهب وما شاكل. ولم تنج القوات المسلحة من هذه الآفة اذ ارتفعت نسبة الاجرام داخلها بنسبة ٢٦ في المئة، وقتل ١٠٣ من عناصرها اثناء ادائهم الخدمة في مناطق «آمنة» وبعيدة عن جمهورية الشيشان حيث بلغ عدد القتلى عشرات الآلاف.

وكشف سكوراتوف الجزء غير المرئي من جبل الجليد باشارته الى «الوضع غير الطبيعي» الناجم عن «اهدار ممتلكات الدولة... من جانب الدولة ذاتها». فقد ذكر ان لجنة الخصخصة «تعمل من دون رقيب (...) وتضر بمصالح الدولة»، اذ تبيع مؤسسات ومصانع وفق قرارات لها مفعول التشريعات القانونية لكنها لم تمر بالبرلمان ولم تسجل حتى في وزارة العدل.

وكان كوزما شابيلكوف المسؤول عن دائرة مكافحة الاجرام الاقتصادي اشار الى ان عصابات المافيا بدأت عمليات الابتزاز البسيطة لتنتقل حالياً الى الخصخصة التي تدر «ارباحاً» خيالية، والأموال المستحصلة تمر في «مغسل مصرفي» خصوصاً ان ٦٠ في المئة من البنوك، وفق تقديراته، مرتبط بالهياكل الاجرامية.

وتسيطر المافيا على ٦٠ – ٧٠ تريليون روبل اي ما يعادل ١٥ في المئة من الموازنة الاجمالية لروسيا الاتحادية كلها.

ومن الواضح ان من يملك المال يطمح الى السلطة، وهذا ما دفع وزير الامن ميخائيل بارسوكوف الى التحذير من «تسييس الجريمة او تجريم السياسة» مع كل ما ينطوي عليه ذلك من اخطار.

وكان الرئيس بوريس يلتسن اعترف بتغلغل المافيا الى «الانساق العليا» للدولة واضطر الى الموافقة على اعتقال اليكسي ايليو شينكو الرئيس السابق لهيئة النيابة العامة لاتهامه بالرشوة والفساد والتزوير على رغم انه كان المسؤول الأول عن... حفظ القانون وصونه. ورفض البرلمان ثلاث مرات المصادقة على تعيينه الا ان يلتسن اصر على استمراره في وظيفته ولم يتل عنه الا بعدما زكمت الانوف.


ISSN 0967-5590
15
9 770967 559040

عملية "عناقيد الغضب" في يومها الرابع استهدفت الجنوب والبقاع وبيروت والضاحية والشمال

الغارات طاولت اهدافاً مدنية ومحطة لتوليد الكهرباء قرب بعبدا ومئات "الكاتيوشا" على الجليل واسقاط طائرة استطلاع

□ بيروت – «الحياة»:

■ دخل العدوان الاسرائيلي على لبنان يومه الرابع مستخدماً سلاح الجو ومدافع الميدان الثقيلة بما فيها الـ٢٤٠ ملم، والبوارج. ونفذت الطائرات الحربية والمروحية عشرات الغارات ابتداء من الفجر وطاولت الجنوب والبقاعين الغربي والشرقي ومنطقة بعلبك مروراً بالضاحية الجنوبية ومنطقة الجمهور (الضاحية الشرقية لبيروت) حيث استهدفت محطة توليد الكهرباء، وصولاً الى شمال لبنان، فيما راحت المدافع الثقيلة تدك عشرات المدن والقرى بمئات القنابل من مختلف العيارات في ظل نزوح كثيف للسكان وخصوصاً من مدينتي صور والنبطية بعدما وجه اليهم الجيش الاسرائيلي انذارات عدة بوجوب اخلائهما. وردت «المقاومة الاسلامية» باطلاق الكاتيوشا في صورة كثيفة على الكثير من المستعمرات الاسرائيلية وبينها مدينة صفد في العمق الشمالي، مهددة «بتحويلها جحيماً ما دام الجنوب يتعرض للعدوان»، ومعلنة انها اسقطت طائرة استطلاع اسرائيلية في البقاع.

فقد وصلت اسرائيل بقصفها للمدن والقرى في الجنوب واقليم التفاح والبقاعين، الليل بالنهار. وراحت القذائف تتساقط اعتباراً من ساعات الفجر الاولى على عشرات المناطق مخلفة فيها دماراً كبيراً واصابات في الارواح.

وفي شريط الغارات، بكّرت الطائرات الحربية الاسرائيلية والمروحية في قصف المدن والقرى في الجنوب والبقاع. فشنّت الطائرات ثلاث غارات الرابعة فجراً على جباع والرشيدية وراس العين واتبعتها بغارات على المنطقة الواقعة بين برغشيت وشقرا وعلى دفعتين، ما ادى الى تدمير عدد من المنازل وسقوط اصابات. وقرابة الرابعة والربع فجراً نفذت الطائرات الاسرائيلية غارة على بلدة مشغرة في البقاع الغربي استهدفت مبنى مؤلفاً من ثلاث طبقات لصاحبه قاسم العنقوني فسوته بالارض، واتبعتها بغارة ثانية على الحي الشرقي للبلدة.

وفي السادسة صباحاً نفذ الطيران الحربي غارة على حي المسلخ في النبطية وعلى وادي القيسية، واتبعها بثلاث غارات بعد ربع ساعة استهدفت مثلث كفرمان وثكنة الجيش المهجورة في النبطية وغارة بعد عشر دقائق على بلدة كفرا ما ادى الى تدمير منزلين.

وقرابة السابعة نفذت المروحيات الاسرائيلية اربع غارات متتالية على بلدة القليلة في صور على مدى ٢٥ دقيقة.

وفي الثامنة وعشر دقائق اغار الطيران الحربي على مبنى مخفر الدرك اللبناني في بلدة جباع في اقليم التفاح ما ادى الى تدميره وجرح ثلاثة عناصر داخله.

وفي الثامنة والنصف اغارت مروحية اسرائيلية على سيارة اسعاف عند مفترق القليلة في منطقة صور فدمرتها، واصابت ٤ مواطنين داخلها بجروح مختلفة.

ونحو التاسعة الا عشر دقائق اغارت الطائرات الاسرائيلية على المنطقة الواقعة بين عبة وجبشيت مستهدفة مبنى مؤلفاً من ثلاث طبقات ما ادى الى تدميره بالكامل.

وقرابة التاسعة اغار الطيران المروحي على بلدة صديقين، وفي الوقت نفسه على اطراف جبشيت التي كانت تتعرض لقصف مدفعي عنيف بمعدل ٥ قذائف في الدقيقة الواحدة.

وفي التاسعة والنصف اغارت المروحيات على الحي الغربي لبلدة ياطر.

وفي العاشرة اغارت مروحيات على مثلث عين بعال وباتوليه اتبعتها بغارة ثانية على اطراف بلدتي حناويه وجبشيت.

وفي العاشرة وعشر دقائق تعرضت بلدة جبشيت لغارة ثانية استهدفت الطريق العام المؤدي الى بلدة عبة.

وفي العاشرة والربع اغارت الطائرات الاسرائيلية، على دفعتين، على الاحياء السكنية في مدينة النبطية. وبعد خمس دقائق استهدفت المروحيات الاسرائيلية المنطقة الواقعة بين كفرا وحاريص اضافة الى ثكنة الجيش المهجورة في النبطية.

وفي العاشرة و٢٥ دقيقة تعرضت بلدة خربة سلم لغارة بالمروحيات، وغارة ثانية على بلدة محرونة وثالثة على بلدة دير قنطار. وفي العاشرة والنصف نفذت المروحيات غارة على بلدة خربة سلم.

وفي الحادية عشرة نفذت المروحيات غارة على خلة البيادر بين زبدين وحاروف وميفدون وكررت الاغارة على ثكنة الجيش المهجورة. وشنت الطائرات الاسرائيلية بعد خمس دقائق غارات على طريق صديقين وكفرا وقعقعية الجسر، اتبعتها في الحادية عشرة والربع بغارة على الاحياء السكنية لبلدة جبشيت ومنطقة البيادر.

وفي الوقت نفسه شنت الطائرات الحربية غارة على مدرسة كفرا، فدمرت الجزء الاكبر منها واتبعتها بغارة على احد احياء بلدة صديقين. وفي الحادية عشرة والثلث دمرت مروحيات اسرائيلية منزل المواطن حسين احمد وهبي المؤلف من طبقتين في بلدة جباع.

وقرابة الحادية عشرة والنصف اغار الطيران الحربي على بلدات مشغرة وسحمر ويحمر في البقاع الغربي واتبع ذلك باربع غارات متتالية بفارق ربع ساعة على منازل في بلدة معروب، ملقياً صواريخ عدة ما ادى الى تدمير بعض المنازل.

وقرابة الحادية عشرة والـ٣٥ دقيقة تعرضت بلدة السماعية لغارة اسرائيلية استهدفت احد المنازل فدمرت الجزء الاكبر منه وتبعتها غارة على مراب للسيارات في مدينة صور، ما ادى الى تدميره.

وفي الثانية عشرة الا ربعاً نفذت الطائرات الاسرائيلية غارة على طريق النبطية – كفرتبنيت وغارة اخرى على حي المسلخ في النبطية. ونفذت المروحيات الاسرائيلية في الثانية عشرة وخمس دقائق غارتين على كفرتبنيت وصديقين.

وظهراً شنت الطائرات الاسرائيلية غارات عدة على مدينة النبطية استهدفت احياء البياض والمسلخ وسنتر صباغ وحي الراهبات وبناية عبد الله بيطار في حي الميدان التي نجا امامها عدد من الصحافيين كانوا يلتقطون لها الصور بعد تعرضها لغارة ثانية بصاروخ فراغي ادى الى تدمير المبنى المؤلف من اربع طبقات.

وقرابة الثانية عشرة والنصف تعرضت بئر السلاسل لغارتين بواسطة المروحيات تبعتها غارة للطيران الحربي على حي التعمير في النبطية.

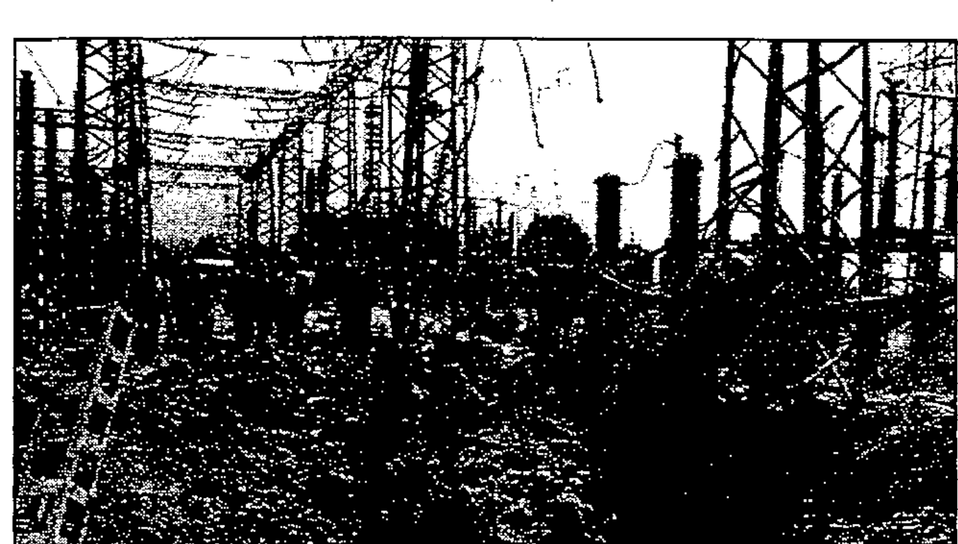
وفي الثانية عشرة والـ٣٥ دقيقة وسع الطيران الحربي الاسرائيلي غاراته فاستهدف محطة توليد الكهرباء في الجمهور على خط بيروت – دمشق الدولي، القريبة من الفياضية وقصر بعبدا، ما ادى الى اضرار مادية جسيمة فيها وانقطاع التيار الكهربائي عن مناطق عدة، خصوصاً تلك الممتدة من جنوب شرقي بيروت الى طريق المطار.

ولم يغب الطيران الحربي الاسرائيلي والمروحيات من طراز «اباتشي» عن اجواء العاصمة وضواحيها، في وقت شوهدت البوارج بام العين تجوب الساحل اللبناني.

وجبهت الطائرات الاسرائيلية والمروحيات بنيران مدفعية المضادات الارضية من مواقع الجيش اللبناني في بيروت والضاحية والجبل. وشوهدت ترمي البالونات الحرارية، في وقت كانت المصادر الامنية في قوى الامن الداخلي تحذر المواطنين وعبر كل وسائل الاعلام المرئي والمسموع بضرورة اخذ الحيطة والحذر والتنبه والاقتراب من الاجسام الغريبة التي رمتها الطائرات المعادية خصوصاً بعدما تبين ان هذه الاجسام لم تكن سوى قنابل موقوتة سرعان ما تنفجر بمجرد لمسها.

وظل الطيران المعادي يحلق على ارتفاع منخفض فوق الضاحية وبيروت منذ فجر امس، حتى الثالثة بعد الظهر، وحاولت المروحيات اكثر من مرة قصف الضاحية الا انها جبهت بنيران المدفعية المضادة للطائرات من مراكز الجيش اللبناني والقوات السورية.

ونحو الثانية، تعرضت احياء في الضاحية لقصف مدفعي مركز تبين ان مصدره البوارج البحرية الاسرائيلية قبالة منطقة الاوزاعي.


محطة الكهرباء في منطقة بعبدا كما بدت بعد القصف الاسرائيلي. (ا ف ب)

وشمل القصف اطراف طريق المطار والغبيري وحارة حريك (بئر العبد) وبرج البراجنة (الرمل العالي). وتركز في شكل اساسي على منطقة بئر العبد، مستهدفاً المدنيين في مساكنهم ما ادى الى وقوع ست اصابات. وذكر ان القصف طاول اربع طبقات من مبنى يقع في احد الاحياء القريبة من المكان الذي يقع فيه مركز شورى «حزب الله»، واحدث اضراراً كبيرة في المحال التجارية والمنازل.

وفرض عناصر من «حزب الله» حصاراً على المكان الذي تعرض للقصف ومنعوا الاقتراب منه، بينما تولت سيارات تابعة للدفاع المدني والهيئات الاهلية نقل الجرحى الى المستشفيات.

وفي الاولى الا ثلثاً شنت الطائرات الاسرائيلية غارة على بلدة عين التينة في البقاع الغربي، واتبعها بغارتين على بلدة لبايا.

وتوسعت الاعتداءات الجوية على البقاع لتطاول بلدات النبي شيت وسرعين ونيطا والناصرية. ثم شنت الطائرات الحربية غارة على بلدة القنطرة قرب ينطا، مستهدفة محطة ارسال اذاعية مؤيدة لـ«حزب الله»، هي «صوت المستضعفين»، فأعطبت موجة من موجاتها، الا انها استمرت في الارسال. ولم يفد عن سقوط ضحايا.

وبعد ساعة ونصف نفذت طائرات حربية غارات على طريق نحلة في البقاع الشرقي (ضاحية بعلبك) واعلن مصدر في «حزب الله»، انها استهدفت هوائي تقوية للاذاعة المذكورة التي توقفت عن البث.

وبعد الظهر نفذت الطائرات الحربية والمروحية سلسلة غارات عدة شملت الكثير من المناطق، وتركزت خصوصاً على محيط حي المسلخ والمدرسة الانجيلية الوطنية في النبطية ومبنى سكني قرب القاسمية ومنطقة صور واقليم التفاح والبقاعين الغربي والشرقي، واستهدفت ايضاً منزل نبيل عليق في بلدة يحمر ومبنى مؤلفاً من ثلاث طبقات في حاروف ما ادى الى تدميره، وبلدة زوطر الشرقية.

واعلنت المقاومة الاسلامية اسقاط طائرة استطلاع اسرائيلية من نوع «ام ك» من دون طيار فوق بلدة بوداي في بعلبك نحو الخامسة والثلث بعد الظهر. وافيد بعد الظهر ان غارة جوية استهدفت مبنى في مخيم البداوي الفلسطيني في طرابلس (شمال لبنان)، ولم تعرف النتائج.

الى ذلك حذر مصدر مسؤول في «المقاومة الاسلامية» الجناح العسكري لـ«حزب الله»، من انها «ستحول المستوطنات الصهيونية جحيماً، وستمنع اي مستوطن من العودة اليها ما دام الجنوب يتعرض للعدوان الصهيوني». ودعا «من تبقى من المستوطنين في الملاجىء الى مغادرتها لانها ستقصف في شكل متواصل ولن يسمح باي شكل من اشكال الحياة فيها».

وفي شريط لقصف المستعمرات الاسرائيلية الشمالية اعلنت المقاومة الاسلامية في بيانات متلاحقة عن اطلاق مئات صواريخ الكاتيوشا عليها وعلى الشكل الآتي: ٩.٣٠ و٩.٤٥ دفعتان على شمال اسرائيل، و٩.٥٠ دفعة على مستعمرات ميلام باروخ وسقماتا وجدعون وكريات شمونة والمطلة، ١٠.٠٥، ١٠.٢٥، ١٠.٢٦ ثلاث دفعات على الشمال الاسرائيلي، ١٠.٤٠ عشرات الصواريخ على مرغليون وزورين وكفريوفال والزوق التحتاني وكفر جلعادي وكريات شمونة، ١١.٣٥، ١١.٥٠، و١١.٥٥ و١٢.٠٢ على الشمال وساديا نهاميا والمطلة وعلما، و١٢.١٥ و١٢.٢٥ و١٢.٤٨ و١٢.٥٣ دفعات على كفريوفال وغورين ومارغاليوت وكريات شمونة، و١.٥٢ و٢.١٥ و٢.٢٢ على فادي الغازر وعلما ويسودا همعلا. وفي الثانية والنصف دمرت مدفعية المقاومة مدفع هاوتزر في سهل حولا، واطلقت دفعة جديدة من الكاتيوشا على مستوطنة ميرام باروخ، وفي الثالثة استهدفت مستوطنات جدعون ونهاريا وغولين وشيلومي.

واعلنت المقاومة انها استهدفت عصراً مدينة صفد الواقعة في عمق الشمال الاسرائيلي. واضافت انها وسعت نطاق ردها على العدوان وقصفت هذه المدينة.

وصدر نحو الاولى والنصف بعد الظهر بيان عن قيادة الجيش الاسرائيلي حمل الرقم ٤، وجاء فيه: «في نطاق المعادلة الجديدة وعقب اطلاق «حزب الله» صواريخ الكاتيوشا على شمال اسرائيل، ينبغي لكل سكان القرى والبلدات اللبنانية، جنوب الليطاني، مغادرة بيوتهم وقراهم، قبل السادسة مساء (امس). وكل من يبقى في منزله بعد هذا الوقت يعرض نفسه للخطر وعليه تقع مسؤولية هذا التصرف. وقد اعذر من انذر».

وكان للجيش الاسرائيلي امهل سكان مدينة صور ونحو ٣٠ قرية في الجنوب والبقاع الغربي حتى الحادية عشرة قبل الظهر، وما لبث ان مدد هذه المهلة الى الثالثة بعد الظهر، ثم الى السادسة مساء.

وصدر ظهر امس عن مديرية التوجيه في قيادة الجيش اللبناني البيان الآتي: «صعد العدو الاسرائيلي اعتباراً من صباح اليوم (امس) اعتداءاته الجوية والبرية على المدنيين في القرى والبلدات لقضاءي النبطية وصور وبعض قرى البقاع الغربي، مع تهديدات للسكان لحملهم على النزوح من المنطقة، في وقت استمرت زوارقه الحربية في زمن حصار على المرافئ اللبنانية». وطلبت قيادة الجيش من المواطنين توخي الحيطة والحذر في المناطق المستهدفة. وحذر مصدر عسكري المواطنين من لمس اي اجسام غريبة او مشبوهة تلقيها الطائرات الاسرائيلية.

الضحايا

حصدت الاعتداءات الاسرائيلية في يومها الرابع، بحسب احصاءات امنية وطبية ثلاثة قتلى عرف منهم محمد اسماعيل وزوجته من عين التينة وامراة مسنة من لبايا في البقاع الغربي.

وحصدت ايضاً اكثر من ٢١ جريحاً عرف منهم: احمد موسى مرتضى (١٥ عاماً) من عيتا الجبل، ويوسف عوالي من تولين، ومحمد نور الدين (٦٠ عاماً) وجهاد مرتضى من شقرا، وحسين حبيب جابر (٢٥ عاماً) ووالدته خديجة عز الدين (٥٠ عاماً) وزهرة دغمان (٦٠ عاماً) من كفرتبنيت، وسنية بدر الدين وعلي حسين خليل والهام خلف وحسنة خلف من منطقة صور جرحوا في سيارة اسعاف استهدفتها مروحية اسرائيلية بصاروخ جو – ارض.

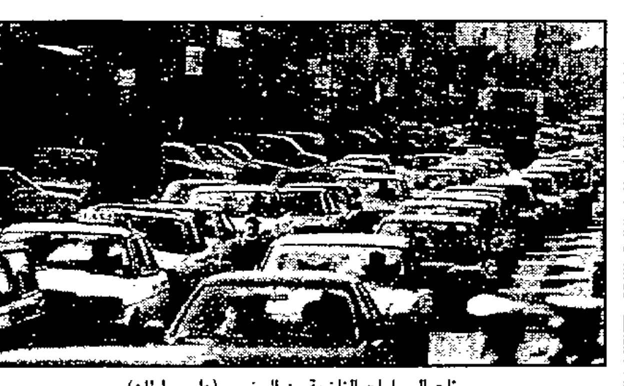
واصيب ستة مواطنين في الضاحية الجنوبية لبيروت عرف منهم الطفلة سماح نور الدين، واربعة جرحى في جباع هم مختار البلدة وثلاثة عناصر من قوى الامن الداخلي اصيبوا بفعل غارة اسرائيلية استهدفت مركزهم.

صفير: الواجب الوطني يدعونا للتضامن مع الجنوبيين

■ بيروت – «الحياة» – تناول البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله بطرس صفير، في عظة الاحد امس، «مأساة المواطنين الجنوبيين واضطرارهم الى التخلي عن منازلهم». ودعا الجميع الى «التضامن معهم، وهذا واجب وطني». واعرب عن آلمه «لأن لبنان يجد نفسه وحده امام هذه المصيبة».

وجاء في العظة ان «التضامن مع الفقراء توجبه الوصية السابعة وتعاليم المسيح والكنيسة. فهو من قال ان الفقراء عندكم كل حين. لجل انهم عندنا ومعنا وفي ما بيننا. ويزداد عددهم كل يوم. وخير شاهد على وجودهم ما يحدث في الجنوب، وكان ابناؤه يعيشون كراماً في بيوتهم وعلى ارضهم ويأكلون خبزهم حلالاً بعرق جبينهم، فإذا بهم يجبرون على التخلي عن منازلهم في مدى ساعات وكل ما تملك ايديهم ينهب الى المجهول». وسأل «اي ظلم افدح من هذا الظلم؟».

واعتبر ان «ألم ما يؤلم ان لبنان يجد نفسه وحده امام المصيبة، وليس من يمد اليه يد المساعدة»، ورأى ان «الشكوى الى منظمة الامم المتحدة لم تعد تنفع ولا فائدة منها. لذلك تصلي وتطلب من الجميع ان يصلوا ليخرجنا الله من هذه الدوامة الجهنمية ويحقن دماء الابرياء التي تصرخ الى الله، ويمكنا من حياة هانئة كريمة بعيدة من فقر وتشرد، يسودها الامان والطمأنينة والسلام».


مئات السيارات النازحة من الجنوب. (علي سلطان)

حركة نزوح كثيف من منطقة صور ونقص كبير في المساعدات

■ بيروت – «الحياة» – ارتفع عدد النازحين من الجنوب والبقاع ومختلف المناطق المستهدفة بالقصف الاسرائيلي الى نحو ٣٠٠ الف، بعدما جددت القيادة العسكرية الاسرائيلية تهديداتها للاهالي بوجوب اخلاء قراهم.

وسجلت صباح امس حركة نزوح كثيفة من مدينة صور ومنطقتها وشوهدت ارتال السيارات تتجه شمالاً. وامتدت قوافل السيارات في بعض الأماكن الى مسافة اربعة كيلومترات. وعلم ان نحو ٥٠ في المئة من سكان مدينة صور غادروها في اعقاب الانذارات الاسرائيلية، وان نحو ٦٠ في المئة من اهالي النبطية ومحيطها تركوا منازلهم وتوجهوا شمالاً نحو صيدا والضاحية الجنوبية وبيروت والشوف حيث يتم ايواؤهم في المدارس والاندية وسط اوضاع مزرية نظراً الى شح التقديمات، في ظل شكاوى المواطنين النازحين من تدني حجم التقديمات الضرورية لهم التي لا تتناسب وحجم الكارثة الاجتماعية الناجمة عن الاعتداءات الاسرائيلية، خصوصاً ان اعداداً كبيرة من الأطفال والمسنين يحتاجون الى رعاية خاصة.

وسجلت حالات اغماء عدة ناتجة عن انهيارات عصبية في صفوف الاطفال والمسنين بحسب مصادر طبية، تم اسعافها ونقلها الى المراكز الصحية في مدينة صيدا. وتلقت قيادة موقع قيادة القوات الدولية في صور طلبات استغاثة من عدد من المواطنين في القرى المحاصرة بالغارات والقذائف الاسرائيلية عملت قوات الطوارئ على جلاء اعداد كبيرة من العجزة والاطفال والنساء من بلدات السماعية والشعيتية والمالكية والكنيسة. ما رفع عدد النازحين الى المقر المذكور الى نحو مئتي مواطن، بعد نجاح خطوة مماثلة قامت بها القوات الدولية ليل اول من امس اذ اجلت نحو ١٤٠ آخرين من بلدة المنصوري. كذلك ادت الاعتداءات الى نزوح اكثر من ٥٠ الف مواطن من قرى البقاع الغربي في اتجاه القرى الآمنة.

وطلب وزير الشؤون الاجتماعية اسطفان الدويهي في بيان أمس من كل المؤسسات الانسانية الأهلية فتح مراكزها، والعمل على تأمين الممكن من المساعدات الطارئة واستنفار اجهزتها البشرية والفنية ووضعها في موقع التنسيق الدائم مع غرفة العمليات القائمة في وزارة الشؤون الاجتماعية، ومن جميع الهيئات الاقتصادية وجمعيات التجار ورجال الأعمال والمصارف وغيرها فتح باب التبرعات.

واجتمعت الهيئات الأهلية بناء على دعوة الوزير الدويهي لدرس الخطوات الواجب اتخاذها لمساعدة النازحين الذين اضطرتهم الاعتداءات الاسرائيلية الى ترك بيوتهم وقراهم. وقام بجولات ميدانية على المستودعات التابعة للوزارة.

دعوة لتقديم التبرعات للمهجرين اللبنانيين

● تدعو السفارة اللبنانية في لندن اعضاء الجالية اللبنانية والعربية الى تقديم التبرعات الطوعية والمساعدات العينية والمالية الى لبنان لتمكينه من مواجهة الأزمة الاجتماعية الناتجة عن تهجير ٢٥٠ ألفاً من اللبنانيين تحت ضغط اعتداءات اسرائيل وتعدياتها، على ان ترسل هذه التبرعات باسم «الهيئة العليا للاغاثة».

Lebanese Govermental Relif Commitee
Beirut Riyad Bank
17a Curzon Street
London W1Y 7FE
Account NO: 01/14053-64.



انتقدت واشنطن للمرة الأولى منذ بدء عملية "عناقيد الغضب"

سورية: حرب اسرائيل المفتوحة ينذر بمخاطر حقيقية

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ حملت سورية على موقف الادارة الاميركية من «العدوان الاسرائيلي الغاشم» على لبنان وعلى «انحيازها» الى جانب اسرائيل، واعتبرت ان موقف واشنطن يؤثر في «صدقيتها» ودورها في مفاوضات السلام العربية – الاسرائيلية، وانه «لا يتسم بالمصداقية» التي يجب ان تتحلى بها دولة تأخذ على نفسها «معالجة النزاعات بروح من المسؤولية». وحذرت من مخاطر حقيقية يصعب تطويقها اذا استمر العدوان الاسرائيلي السافر واذا استمر الدور الاميركي المنحاز.

ويعتبر هذا الانتقاد العلني الاول الذي توجهه دمشق الى الادارة الاميركية منذ بداية العمليات الاسرائيلية والتصعيد العسكري الذي حملت واشنطن «حزب الله» مسؤوليته.

وبثت اذاعة دمشق ان عدداً من الدول الاجنبية والعربية، «استغرب موقف الادارة الاميركية ازاء العدوان الغاشم الذي حاولت (واشنطن) الايحاء بموضوعيته». واضافت: «نحن في المنطقة نعتقد ان الموقف الاميركي لا يجانب الحقيقة فحسبه بل يجانب المصداقية التي يجب ان تتحلى بها الدولة العظمى، راعية عملية السلام، التي اخذت على نفسها ان يكون دورها نزيهاً»، واشارت الى «انحياز» الولايات المتحدة الى جانب الدولة العبرية وهو الامر «الذي لم تثن عليه اي دولة سوى اسرائيل».

وكان السفير الاميركي في دمشق كريستوفر روس نقل اخيراً الى مدير مكتب وزير الخارجية السيد احمد عرنوس وليس الى السيد فاروق الشرع نفسه، طلب بلاده التدخل لدى «حزب الله» لوقف اطلاق «الكاتيوشا»، الامر الذي ازعج سورية باعتبارها تحمل اسرائيل المسؤولية عن التصعيد الاخير خصوصاً وانه اصاب المدنيين والقوات السورية العاملة في لبنان نفسها.

وذكرت الاذاعة الرسمية: «مهما يكن موقف الادارة الاميركية، او تكن اهداف اسرائيل من العدوان الغاشم، فإن منطق المقاومة يفرض نفسه» ويعكس توجهات «الرأي العام العربي والدولي الذي يرفض الاحتلال ويبرر وسائل المقاومة المشروعة». واكدت ان لا حل سوى الانسحاب من الجنوب وفق القرار ٤٢٥ «وليس شرعة الغاب» التي تمارسها اسرائيل».

وتابعت الاذاعة الرسمية: «اذا كانت الادارة الاميركية تنظر الى الاستحقاق الانتخابي بمنظار اللوبي الصهيوني ومصالح اسرائيل فهذا شأنها»، غير انها اعتبرت ان ذلك سيكون «على حساب الدور العالمي والدور النزيه والوسيط الموضوعي» الامر الذي ينعكس على «امكانات دورها في المنطقة وواجباتها في حل النزاعات العالمية».

ووصفت صحيفة «تشرين» الغارات الاسرائيلية بـ«الحرب المفتوحة»، واعتبرت ان اسرائيل «لن تحصد سوى الخيبة مهما تمادت في جرائمها ووحشيتها».

وقالت صحيفة «البعث» ان العدوان «يدفع بالمنطقة الى حالة جديدة لا يمكن لأحد التنبؤ بابعادها».

الكويت تناشد واشنطن وضع حد للغارات وتخوف عربي من تهديد السلام

■ الكويت، الرياض، القاهرة، تونس، لندن، ابو ظبي، نيقوسيا، عمان، طهران – «الحياة» – رويتر، أ ف ب – توالت المواقف العربية المنددة بالاعتداءات الاسرائيلية على لبنان.

ودانت الكويت امس الهجمات الاسرائيلية على لبنان واعتبرتها «انتهاكاً لسيادة لبنان وتهديداً لعملية السلام»، وناشدت الولايات المتحدة وضع حد للغارات، فيما قرر مجلس الوزراء الكويتي ارسال مواد اغاثة عاجلة الى لبنان. جاء ذلك في بيان بعد جلسة مجلس الوزراء.

واعتبر البيان ان التصعيد الاسرائيلي «تهديد مباشر لمسيرة عملية السلام في الشرق الأوسط».

وقرر المجلس امس ارسال معونات ومواد اغاثة عاجلة «لمساعدة الاشقاء في لبنان على مواجهة المأساة الانسانية التي يتعرض لها من جراء الاعتداءات الاسرائيلية الاخيرة عليه».

واجتمع وكيل وزارة الخارجية الكويتية سليمان ماجد الشاهين امس مع السفير الاميركي لدى الكويت ريان كروكر وأعرب له عن القلق الكويتي ازاء «الوضع البالغ الخطورة» الناتج عن العدوان الاسرائيلي.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية عن مصدر في الوزارة بان الشاهين اكد للسفير كروكر «اهمية بذل الولايات المتحدة جهوداً بارزة للاسراع في وضع حد للاعتداءات العسكرية الاسرائيلية»، مشيراً الى «خطورة تلك الاعتداءات التي ذهب مدنيون ابرياء ضحايا لها».

الى ذلك، دانت البحرين امس الهجمات المتواصلة التي يشنها الطيران الاسرائيلي ووصف بيان صدر بعد جلسة عادية لمجلس الوزراء نقلته «وكالة انباء الخليج» الهجمات بانها «تمثل انتهاكاً لسيادة لبنان وللمواثيق والاعراف الدولية». واضاف ان الاعتداءات الاسرائيلية تضع العراقيل في طريق مسيرة السلام في الشرق الاوسط.

وطالب مجلس الوزراء بـ«تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٤٢٥ الذي يدعو الى انسحاب اسرائيل غير المشروط من كافة الاراضي التي تحتلها في الجنوب اللبناني».

الى ذلك اعربت الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي عن قلقها البالغ ازاء مواصلة اسرائيل اعتداءاتها على الاراضي اللبنانية. وحذرت الامانة في بيان صدر امس عن الامين العام للمجلس الشيخ جميل الحجيلان من المخاطر التي يشكلها العدوان الاسرائيلي على عملية السلام في المنطقة.

ودعت الامم المتحدة الى القيام بدورها لايقافه، وطالبت اسرائيل باحترام سيادة لبنان واستقلاله وامنه.

ودان رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد فاروق القدومي (ابو اللطف) «الممارسات العدوانية التي تدل على نوايا حكام اسرائيل المبيتة لتهميش المسيرة السلمية».

واعرب عن اسفه «لمحاولة الولايات المتحدة كراع لمؤتمر السلام تبرير ما تقوم به اسرائيل من اعمال ارهابية، الامر الذي يزيد من احتمالات فشل المسيرة السلمية».

وفي طهران، اكد مصدر مسؤول في الخارجية الايرانية لـ«الحياة» ان فرنسا طلبت رسمياً من ايران المشاركة والمساهمة في وضع حد للمعارك الدائرة في الجنوب، واشار الى الرسالة التي وجهها وزير الخارجية الفرنسي هرفي دوشاريت الى نظيره الايراني علي اكبر ولايتي مساء اول من امس دعا فيها «الى ضرورة قيام الدول التي لها تأثير على اطراف النزاع في لبنان ببذل الجهود اللازمة لإنهاء الأزمة الجديدة في لبنان».

وقال المصدر المسؤول في الخارجية الايرانية ان موقف طهران واضح في هذا الصدد، «فنحن نحمل الكيان الصهيوني المسؤولية كاملة لما يجري في لبنان. ولا يوجد اي مبرر قانوني او دولي او انساني يمنح نسبة ضئيلة من الشرعية للعدوان الاسرائيلي على لبنان وشعبه الاعزل والمواقع المدنية».

وفي الخرطوم دانت الخارجية السودانية في بيان لها امس العدوان الاسرائيلي على لبنان.

وشجب البيان الاعتداء على قرى لبنان الآمنة واشار الى «ان اسرائيل لم تكتف بالاحتلال بل ذهبت الى استخدام اسلحة الدمار الشامل».

وكانت وزارة الخارجية في دولة الامارات العربية المتحدة استنكرت في بيان مساء اول من امس «الاعتداءات الاسرائيلية» مؤكدة «وقوفها الى جانب الاشقاء في لبنان»، وطالبت بوقف هذه الانتهاكات.

السعودية تجدد استنكارها للاعتداءات الاسرائيلية

■ الرياض، جدة – «الحياة» – استقبل وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل في مكتبه أمس سفير لبنان لدى السعودية الدكتور زهير حمدان، وتم خلال المقابلة بحث العلاقات الثنائية والاقليمية ذات الاهتمام المشترك.

وذكرت وكالة الانباء السعودية «ان الأمير سعود الفيصل اكد للسفير اللبناني استنكار وشجب المملكة العربية السعودية للاعتداءات الاسرائيلية والتي تعد انتهاكاً لسيادة لبنان واعتداء على حرمة اراضيه»، كما اكد «وقوف المملكة الى جانب لبنان في الدفاع عن اراضيه والحفاظ على سلامته وأمنه، وان استمرار الغارات الاسرائيلية على لبنان من شأنها ان تؤدي الى مزيد من القلاقل والاضطرابات وأعمال العنف في الوقت الذي تتطلع فيه المملكة الى ان يعم السلام الشامل والكامل والعادل جميع ارجاء المنطقة».

وحضر المقابلة مدير ادارة الدول العربية في وزارة الخارجية السعودية السفير عبدالله محمد الحارثي.

الباز: افكار بيريز ومفاهيمه "خطر علينا"

□ القاهرة – «الحياة»:

■ اعلن المستشار السياسي للرئيس المصري الدكتور اسامة الباز: «ان لإسرائيل مفاهيم وافكاراً تمثل خطراً علينا».

وقال الباز: «ان تجاوزات اسرائيل في لبنان ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني تزيد الشكوك حول نوايا اسرائيل وتضر بعملية السلام» معتبرا العدوان على لبنان وحصار الشعب الفلسطيني «مزايدة انتخابية».

ودعا الباز، خلال لقاء مع اساتذة الجامعات مساء اول من امس، اسرائيل الى «تغيير خطابها في المنطقة واذابة عقدة التفوق حتى يعم السلام». وقال: «اسرائيل دولة جارة لديها بعض المفاهيم والافكار تمثل خطرا علينا».

"عناقيد الغضب" نهاية مرحلة؟

■ مع اعلان شمعون بيريز سقوط اتفاق «الكاتيوشا»، وتركيز الاعتداءات على المدنيين اللبنانيين ودفعهم الى النزوح الى بيروت، تنتهي في نظر اسرائيل مرحلة السعي الى ايجاد تسوية سلمية مع سورية ولبنان على النحو الذي عرفناه: تنظيم جولات تفاوض سورية، اسرائيلية، وضبط المناوشات مع «حزب الله» في جنوب لبنان على وقع هذه الجولات التي في حال نجاحها يبدأ التفاوض على المسار اللبناني.

وعكس اتفاق «الكاتيوشا» ميدانياً، اعتراف اسرائيل ومعها اميركا اساساً بالنفوذ السوري في لبنان سواء لجهة ضبط السياسة اللبنانية أو لجهة ضبط عمليات «حزب الله» على نحو يضم المفاوضات على المسار السوري. ولذلك، عندما بدأت الجولة الاخيرة في «واي بلانتيشن»، كثر الحديث عن صفقة تتم على حساب السيادة اللبنانية، من جهة، وعن الضغوط السورية لوقف عمليات المقاومة من جهة اخرى. وعاد هذا الربط بين هذه السيادة ونشاط «حزب الله» الى الواجهة في السياسة الاسرائيلية مع بدء عملية «عناقيد الغضب». وعلى نحو يعيد الى الاذهان ذلك الربط الشهير بين سيادة لبنان واتفاق القاهرة الذي عقدته السلطات اللبنانية مع المقاومة الفلسطينية.

فالحجة الاسرائيلية لتبرير هذه العملية ان لبنان، مدعوماً من سورية، تنازل عن سيادته على جزء من أرضه في الجنوب لـ«ارهابيين» يستهدفون المدنيين الاسرائيليين. ولذلك عليه ان يتحمل المسؤولية السياسية لهذا التخلي والمسؤولية المعنوية (والمشكلة الاجتماعية الكبيرة) لنزوح لكثر من ٢٥٠ الف لبناني من الجنوب. أو عليه ان يستعيد سيادته بـ«لجم» المقاومة، مع ما يعنيه ذلك من دعوة صريحة الى حرب أهلية جديدة في لبنان.

يعرف بيريز أن الحكم في لبنان ليس في وارد التجاوب مع هذه الدعوة لأسباب كثيرة. لا بل يعرف ان ليس امام لبنان في الوقت الراهن الا ما فعله: التشاور مع سورية، تقديم شكوى الى مجلس الامن، طلب انعقاد مجلس الجامعة، تحرك ديبلوماسي واتصالات مع الدول الصديقة. والنتيجة، كما تظهر التجارب السابقة، لن تكون على مستوى الآمال. لأن الحلقة الاساسية في التأثير على اسرائيل تظل في واشنطن التي لم تكتف هذه المرة بالموافقة على العمليات الاسرائيلية فحسب، وانما حددت هدفها المباشر بالتزام وقف اي مقاومة لاسرائيل قبل الكلام في أي شيء. أخر: أي إنهاء اتفاق «الكاتيوشا» بشقه الميداني في الجنوب وبشقه السياسي الذي ينظم علاقة السلطة اللبنانية مع المقاومة والتشعبات الاقليمية لهذه العلاقة. أما مفاوضات السلام التي ينبغي ان تكون الوجه الآخر لإنهاء الاتفاق، فالحديث عنها – حسب الروزنامة الاسرائيلية – سابق لأوانه... في انتظار انتخابات الكنيست في نهاية الشهر المقبل.

ويعرف بيريز ايضاً ان الظروف التي قادت الى اتفاق ايار (مايو) اللبناني – الاسرائيلي، بعدما قضت اسرائيل على القوة العسكرية الفلسطينية في جنوب لبنان وبيروت وأنهت عملياً اتفاق القاهرة، غير قابلة للتكرار هذه المرة عبر انهاء اتفاق «الكاتيوشا». فلا القوة العسكرية لـ«حزب الله» تأثرت بالعمليات الاسرائيلية، ولا السلطة اللبنانية في وارد الصدام معه أو الخروج عن دائرة النفوذ السوري.

ولهذا السبب، تركزت الغارات وعمليات القصف الاسرائيلية على المدنيين الذين، بتهجيرهم من قراهم في الجنوب الى العاصمة، يتحولون مشكلة شديدة الخطورة على الحكم. ولم يخف المسؤولون الاسرائيليون هذا الهدف، بل انهم يكررونه في كل مناسبة ترتكب قواتهم مجزرة ضد المدنيين. لا بل توسع رقعة المنطقة التي تشملها انذاراتهم لتهجير اكبر عدد ممكن من قرى الجنوب ومدنه الى العاصمة حيث عملية اعادة الاعمار بين الانجازات الكبيرة التي تضعها الحكومة في رصيدها.

ويأمل بيريز، عبر مشكلة التهجير الواسعة وضرب هذا الانجاز في العاصمة، ان يجبر لبنان على خيار سياسي آخر، غير تلك التي نظمه اتفاق «الكاتيوشا». فمن اجل وضع حد لهذا الدفق الهائل من المهجرين ووقف هذا الدمار الواسع، لن يكون الاسلوب التقليدي مفيداً. وهذا ما اكدته واشنطن للبنان.

بيريز، مثله مثل أي رئيس لوزراء اسرائيل، يحتاج الى حرب. وهو يحتاجها اكثر لتثبيت شرعيته غير المكتملة نظراً الى الظروف المعروفة التي اوصلته الى السلطة، ولتوظيفها حالياً في معركته الانتخابية. لكن، وفي الوقت نفسه سيجعلها عنصراً مهماً في سياسته ازاء لبنان بعد فوزه في الانتخابات ولدى معاودة الحديث عن عملية السلام.

عبدالله اسكندر

نائب الامين العام لـ «حزب الله» اعتبر الشكوى لفضح الموقف الاميركي

قاسم لـ «الحياة»: بدأ عض الأصابع ونملك حق الرد في فلسطين كلها

□ بيروت – من محمد شقير:

■ اعلن نائب الامين العام لـ «حزب الله» الشيخ نعيم قاسم «ان الحرب مع العدو الاسرائيلي دخلت مرحلة عض الاصابع، ونعتقد انه هو الذي سيصرخ اولاً، لان ليس هناك اي مؤشر عندنا يستدعي الصراخ».

واكد الشيخ قاسم في حديث لـ «الحياة» ان الحزب «يرفض الشرط الذي حدده وزير خارجية اسرائيل ايهود باراك باعلانه ان لا وقف للعمليات العسكرية الا بنزع سلاح «حزب الله» من قبل الحكومة اللبنانية»، واصفاً هذا المطلب بانه «وهم ومحاولة للتضليل بعد الوقوع في الفخ اللبناني».

ورأى في مبادرة الحكومة الى تقديم شكوى لمجلس الامن الدولي بالرغم من الفيتو الاميركي بانها «لمزيد من الفضح للموقف الاميركي».

ولفت الى ان اسرائيل نقلت عنوان المعركة من ضرب «حزب الله» ووقف الكاتيوشا الى الضغط على الحكومة والمدنيين، مشيراً الى ان «ذلك يعني بداية العد العكسي للمشروع الاسرائيلي».

واشار الى ان المقاومة الاسلامية «تملك حق الرد وبأي سلاح تريده» «ونحن لم نتعود اطلاق المواقف من دون الافعال».

وجاء الحوار على الشكل الآتي:

● ما هو تعليق «حزب الله» على كلام وزير خارجية اسرائيل ايهود باراك ان لا وقف للعمليات العسكرية الا بنزع الحكومة اللبنانية سلاح الحزب؟

– ان اسرائيل معتدية، وان «حزب الله» يقوم بواجب المقاومة عن الاراضي المحتلة، وعلى اسرائيل ان تنسحب من دون قيد او شرط وهي الآن في المأزق وفي الوحل اللبناني، وهذه المطالب التي يتحدث عنها باراك هي وهم، ومحاولة للتضليل بعد الوقوع في الفخ اللبناني. وليس وارداً على الاطلاق اي تصادم بين الحكومة والمقاومة والشعب، لان الجميع متفق على وجوب العمل لتحرير الارض، والمعتدي هو الذي يجب ان يوقف اعتداءاته ويخرج من الارض.

● الى اين سيتطور الوضع العسكري في الجنوب؟

– ان ما يحصل في الجنوب والبقاع الغربي وباقي المناطق اللبنانية من قصف جوي وبري وبحري هو اعتداء على المدنيين والقرى الآمنة بكل ما للكلمة من معنى، واي ادعاء يتحدث عن مواجهة للمقاومين او لـ «حزب الله» هو ادعاء لا تثبته الادلة الميدانية. واكبر دليل الى ما نقول، مجزرة سحمر على المدنيين ومجزرة سيارة الاسعاف التي اودت بحياة اربعة اطفال اضافة الى جرحى آخرين. ان هذا كله يدل الى ان العدوان يستهدف المدنيين في شكل مباشر من اجل ممارسة الضغط على الحكومة اللبنانية وعلى الشعب اللبناني لتحصل مواجهة داخلية، فهذا غير وارد على الاطلاق اذ ان حجم التكاتف الشعبي حول المقاومة كبير جداً والمقاومة تعمل بكل جد للدفاع عن اهلها بقصف المستعمرات والهابها حتى لا يكون احد في شمال فلسطين في مأمن ما دام الجنوب وباقي المناطق اللبنانية تتعرض لخطر القذائف والصواريخ الاسرائيلية.

● كيف تنظرون الى الموقف الاميركي؟

– اننا نؤيد طلب الحكومة اللبنانية انعقاد مجلس الامن الدولي ومع اقتناعنا بان واشنطن تستخدم حق الفيتو وهي التي حاولت منع لبنان في الاساس من تقديم شكوى تحت التهديد بسلاح الفيتو، ولكن مع ذلك نعتبر ان تقديم الشكوى واستخدام اميركا لحق الفيتو هو مزيد من الفضح للموقف الاميركي المنحاز الذي يدعم الكيان الاسرائيلي والذي يبرز انحيازاً واضحاً وهذا ما يساعد على الاسقاط التدريجي لمقولة الحياد الاميركي في ازمة المنطقة.


الشيخ نعيم قاسم. (الحياة)

● الى اين سيتطور الوضع في الجنوب؟

– نحن في حال جهوزية تامة لمواجهة العدوان الاسرائيلي مهما بلغ مداه ومهما طال امده، وان كنا نعتقد ان بداية المأزق الاسرائيلي لاحت في الافق خصوصاً عندما بدأوا يتحدثون عن مطالب ويروجون لقيام تحرك اميركي للاتصال بالأطراف. انهم نقلوا عنوان المعركة من ضرب لـ «حزب الله» ووقف الكاتيوشا الى الضغط على الحكومة وعلى المدنيين، وهذا يعني بداية العد العكسي للمشروع الاسرائيلي من هذا العدوان، ولا نعرف كم سيطول هذا الأمر، وان كان الاسرائيليون في وضع مضغوط جداً. ونحن لسنا في مثل هذا الوضع، وعليه خلال هذين اليومين تبرز التفاصيل في شكل دقيق ويلوح في الافق حجم استمرار هذا العدوان او توقفه. اما من جهتنا فاننا لن نقبل بأي شروط اسرائيلية ونحن في موقع الدفاع القوي والمتين ونعتبر ان حجم الالتفاف الشعبي والتوافق الرسمي والتأييد السوري كلها عوامل مساعدة لصمود لبنان امام هذا العدوان، وفي المقابل الصرخات الاسرائيلية وصرخات المستوطنين وافتضاح العدوان على المدنيين امام الرأي العام العالمي من خلال الصور المتلفزة وسقوط امكانات الضغط عند الاسرائيليين بأنهم استخدموا كل ما يمكن الى الآن ولم يفلحوا شيئاً، هذه كلها تعتبر من العوامل المساعدة للعد العكسي الذي لن يكون لمصلحة اسرائيل.

● تحدثت في وقت سابق عن معركة «عض الاصابع»، ما المقصود بهذا الكلام؟

– القصد ان اي معركة تحصل تستهدف ايذاء الطرف الآخر ليستسلم للأمر الواقع، هذا لا يعني ان الاسرائيليين في منأى عن الضغط بسبب سقوط صواريخ الكاتيوشا على شمال فلسطين، وعليه فان المعركة الحقيقية هي من يصرخ اولاً ونعتقد انهم هم الذين سيصرخون، لان ليس هناك اي مؤشر عندنا يستدعي ان نصرخ، اذ ان الحق معنا والتكاتف الشعبي معنا ونحن في افضل جهوزية للدفاع عن النفس.

● هل من شروط لوقف صواريخ الكاتيوشا؟

– ان قصف الكاتيوشا من قبلنا يأتي رداً على قصف المدنيين وقصف القرى، ولم يكن القصف هو البداية والعدوان الاسرائيلي اتخذ ذلك ذريعة لا تثبتها الوقائع ليقوم بعمل، علّه يصب في مصلحة بيريز الانتخابية وبتأييد دعم اميركي كامل، ولا يمكن ان يطلب من المعتدى عليه اي شيء انما المطلوب ان يوقف المعتدي عدوانه. فالصواريخ على المستعمرات نتيجة وليست سبباً. ان قتل المدنيين وقصف القرى الآمنة هما السبب. وحتى الآن نقول ان معادلة المدنيين من اهلنا، ستكون مع المدنيين في داخل فلسطين المحتلة. فهي معادلة مستمرة وقد نلجأ الى مطالب اوسع في حال استمر العدوان.

● تتحدث قيادات الحزب عن الرد كأنها تمتلك سلاحاً متطوراً لم يستخدم في السابق؟

– ليس لدي من تعليق، واكتفي بالقول ان كل شيء في وقته..

● هل ان ما يحصل يعود لتحسين موقع بيريز في الانتخابات؟

– اعتقد ان المحور الرئيسي هو وضع بيريز في الانتخابات، لانه من المُسلم به ان المفاوضات لا يمكن ان تتحرك خلال الشهر ونصف الشهر الجاري الذي يفصلنا عن الانتخابات الاسرائيلية، وما كان معقداً خلال سنوات لا يمكن حله في هذه المدة، وعليه فأداء اسرائيل هو اداء انتخابي. ويتكامل العدوان على لبنان مع خطوات الاتفاق الاسرائيلي – التركي، والانفتاح من قبل بعض دول الخليج على اسرائيل، والانسحاق الاردني تحت الشروط الاسرائيلية، والهزيمة المنكرة لعرفات امام مطالب بيريز.. هذه كلها عوامل تترابط مع بعضها، لتشكل في رأي الاميركيين والاسرائيليين المساهمة في رفع اسهم بيريز الانتخابية..

لكننا نعتقد ان نتائج الايام الاربعة الماضية من العدوان ستكون وصمة عار حقيقية، ولن تكون في خدمة بيريز او المشروع الاسرائيلي في المنطقة.

● يفهم من كلام قيادات الحزب ان لديكم رداً غير تقليدي اذا استمر العدوان؟

– اذا استمرت المعارك والعدوان نحن مستمرون في الدفاع والتصدي بكل ما نملك من امكانات. والآخرون مدعوون الى القيام بواجباتهم ايضاً واعتقد اننا في الموقع القوي الكافي للصمود، والاحراج موجود عند الاسرائيليين. وليعلم اننا نملك حق الرد في اي مكان من فلسطين المحتلة. وليس هناك من يمنعنا.. اما كيف سيكون الرد، وبأي سلاح، فهذا ما نحتفظ به لانفسنا ولم نتعود اطلاق المواقف من دون الافعال..

● هل سقط اتفاق تموز (يوليو)؟

– ما حصل الآن هو خروج اسرائيلي عن تفاهم تموز، لكن السؤال المطروح، هل يستطيعون تعديله؟ في رأينا لن يتمكنوا من ذلك بشروطهم. واذا كان المطروح اي تعديل فهو بالتأكيد لمصلحة المنتصر. ونعتقد ان المقاومة وشعبها هم المنتصرون.

● هل تعتقد ان الجو الداخلي في لبنان يتعاطف كلياً مع المقاومة الاسلامية؟ وما هو تفسيرك لصمت البعض حتى الآن؟

– الواضح ان الجو الداخلي يتعاطف مع المقاومة، ويستنكر العدوان الاسرائيلي، لانه مكشوف. وعندما يطلق البعض مواقف مؤيدة فهذا يعطي تعبيراً ابلغ ممن يسكت لكن السكوت نفسه عند البعض، هو تأييد وربما يتحول لاحقاً الى اعلان مواقف. نحن نرغب في هذه المرحلة في ان تكون كل الآراء والعواطف والمشاعر مجتمعة ضد العدوان، بأي طريقة من الطرق. ولا نرغب في ان تثار اي مشكلة مهما كان نوعها على المستوى الداخلي، حتى لا تنصرف الانظار عن القضية الام، وهي مواجهة المحتل وتحرير الارض.

● نعود لنسأل عن السلاح الآخر للمواجهة؟

– نحن نفضل ان تكون التعابير عملية. ولن نرغب في الحديث عن امور عسكرية او داخلية بل نترك للزمن وللوقائع ان تكشف ما نضمره.

● اسرائيل تتحدث عن مواجهة الحزب وحتى الآن لم تحصل اي مواجهة.. لماذا؟

– السبب الاساسي في عدم وجود المواجهة من قبل اسرائيل ضد «حزب الله» مباشرة، هو عجز الاسرائيليين عن تسديد اهداف موجعة للحزب، او التمكن من ضرب قيادات او عناصر لـ «حزب الله». فلو بحثنا في دائرة الرغبة، فالاسرائيليون يرغبون بالتأكيد في ضرب الحزب. وقد اعلنوا هذا الهدف وهم عملوا بكل جهد لتحقيقه من اجل صدقيتهم، لكن اكتشفوا ان معلومات مخابراتهم ومخبريهم، وامكاناتهم العسكرية كلها، لم تنفع في ايذاء المقاومين، او في التأثير على اي قدرة للحزب، مهما كانت بسيطة.

ان المسألة، مسألة عجز اسرائيلي وليست رغبة اسرائيلية وعندما عجزوا حاول (وزير الخارجية ايهود) باراك بالأمس ان يطلق شعاراً جديداً لحملته العدوانية في لبنان عنوانه الضغط على الحكومة لتضغط على «حزب الله» وهذا مختلف عن عنوان اليوم الاول وهو ضرب الحزب وايقاف صواريخ الكاتيوشا، فهذا يعني تراجعاً سياسياً، ارتبط بالعجز الميداني للجيش الاسرائيلي، الذي اكتشفته الحكومة الاسرائيلية بعد الاستماع الى تقارير نتائج العملية العدوانية.

الجيش الثوري الاسلامي يهدد بتوسيع ساحة المعركة

□ بيروت – «الحياة»:

■ اعلنت قيادة منظمة «الجيش الثوري الاسلامي» التزام مقاتليها «نداء التعبئة والاستشهاد» الذي اعلنه الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله. وأفادت في بيان امس ان «مقاتليها سينفذون مهماتهم في دقة أينما وجدوا وعلى كل المستويات»، واكدت «استعدادهم لتوسيع ساحة المعركة اذا أيد بعض الدول اراقة دماء الاطفال والنساء والشيوخ».

وختم البيان ان «الجيش الثوري سيعلن لاحقاً تحركاته الميدانية فور حدوثها».

اتحاد المحامين العرب يدعو الى وقف العدوان

لجنة مصرية لمساندة المقاومة الاسلامية تدين العدوان الاسرائيلي

□ القاهرة – من عمرو الحديدي:

■ طلبت اللجنة العربية لمساندة المقاومة الاسلامية في لبنان من الحكومات العربية «وقفة عاجلة ضد العدوان الاسرائيلي والوحشي على لبنان».

ودانت اللجنة التي تأسست في مصر في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، هذا العدوان في بيان أصدرته أمس تحت عنوان «بيان من الشعب المصري بكل فئاته» ووقع عليه عدد من السياسيين والمثقفين المصريين.

وقام وفد من اللجنة بتسليم رسائل الى السفارة الاميركية وسفارات أجنبية أخرى في القاهرة، والى جامعة الدول العربية، للمطالبة بالعمل على وقف العدوان فوراً.

وتنظم اللجنة مؤتمراً سياسياً مساء بعد غد يشارك فيه قادة احزاب وقوى المعارضة العربية لبحث «اساليب الرد داخل الساحة المصرية على العدوان الاسرائيلي، واساليب الدعم السياسي والمادي والمعنوي للمقاومة اللبنانية».

ومن ناحية أخرى طلب اتحاد المحامين العرب عقد جلسة طارئة لمجلس الأمن الدولي لوقف العدوان الاسرائيلي، والضغط لانسحاب اسرائيل من جنوب لبنان، ودعا المنظمات الدولية القانونية والانسانية الى حملة دولية ضد هذا العدوان.

يوم ديبلوماسي طويل تخللته اجتماعات واتصالات وخلوة مع السفير الأميركي

بويز: نقبل بالعودة الى «اتفاق تموز» وهدف العدوان التهجير وتوسيع «الحزام»

□ بيروت، دمشق – «الحياة»:

■ تابعت وزارة الخارجية اللبنانية امس المساعي والاتصالات لمواكبة تطورات الوضع المتدهور، في ضوء العدوان الاسرائيلي. وعقد الوزير فارس بويز سلسلة اجتماعات مع معظم سفراء دول العالم، ولا سيما منهم سفراء الدول الكبرى الدائمة العضوية في مجلس الامن، وكثف في الوقت نفسه اتصالاته خصوصاً بنظيريه الفرنسي هيرفي دوشاريت والمصري عمرو موسى، وبسفراء لبنان المعتمدين في الامم المتحدة سمير مبارك وفي الولايات المتحدة رياض طبارة وفي القاهرة وجامعة الدول العربية هشام دمشقية، من اجل متابعة شكوى لبنان الى مجلس الامن الذي سيعقد جلسة مشاورات على هامش جلسته المقررة مساء اليوم، ومتابعة الدعوة الى جلسة طارئة للجامعة العربية حدد موعدها الاربعاء المقبل على مستوى وزراء الخارجية.

ورأى الوزير بويز ان العمليات العسكرية الاسرائيلية تهدف الى تهجير قسم كبير من الجنوبيين الى بيروت لإرباك الحكومة اللبنانية وتوسيع الحزام الامني بحيث لا تعود صواريخ الكاتيوشا تطاول شمال اسرائيل.

وقال ان «لبنان يقبل بالعودة الى اتفاق تموز (يوليو) للعام ١٩٩٣، في غياب الحل الجذري القائم على انسحاب اسرائيل وفقاً للقرار الرقم ٤٢٥».

شريط اللقاءات

واستدعى الوزير بويز سفراء الدول الكبرى الدائمة العضوية في مجلس الامن، وهم الاميركي ريتشارد جونز والفرنسي جان بيار لافون والروسي اوليغ بيريسكين والصيني زياو بيكنغ والبريطانية مايف جيرالدين فورت. واختلى قبل ذلك نحو ثلث ساعة مع السفير الاميركي ريتشارد جونز الذي احيط موكبه وشخصه على اكثر من عادته باجراءات امنية مشددة، حتى انه لدى خروجه من قصر بسترس اتخذت احتياطات حالت دون توجيه الصحافيين اي اسئلة اليه، وامتنع بدوره عن الاجابة عن اي سؤال. وخرج محاطاً بنحو ١٢ عنصر حماية حجبوه عن الرؤية.

واستمر اجتماع بويز وسفراء الدول الكبرى نحو ساعة، وقد طلب منهم دعم الشكوى اللبنانية الى مجلس الامن واتخاذ الاجراءات الكفيلة بالضغط على اسرائيل لوقف اعتداءاتها على لبنان. ولم يدلِ اي من السفراء الخمسة بأي تصريح بعد الاجتماع.

ثم التقى الوزير بويز سفراء دول المجموعة الاوروبية الذين تحدث باسمهم السفير الايطالي كارلو كاليا، معرباً عن «قلق الاتحاد الاوروبي من العنف المتجدد والمتزايد في المنطقة، ما ادى الى سقوط ضحايا في لبنان والجليل، فضلاً عن الاضرار المادية».

واضاف ان «الاتحاد الاوروبي يأمل في وقف فوري للعنف في المنطقة لان ذلك يشكل خطراً على عملية السلام».

وتابع ان «المجموعة الاوروبية التي تدعم تطبيق القرار الرقم ٤٢٥ تطلب من جميع الافرقاء ضبط النفس ووقف العمليات العسكرية لكي لا يهدد العنف السلام في المنطقة».

وكشف ان وفداً من الترويكا الاوروبية سيصل غداً الثلثاء الى بيروت ليطلع عن كثب على الاوضاع في لبنان.

واعلن ممثل المجموعة الاوروبية السفير هارولد كول ان «مكتب الاتحاد الاوروبي في لبنان سيعمل على تقديم كل المساعدات الى المتضررين والنازحين».

وقال السفير البابوي بابلو بوانتي ان «لبنان ليس وحده في هذه الاوقات»، موضحاً ان البابا يوحنا بولس الثاني الموجود في تونس «سيوجه نداء عاجلاً من اجل عودة السلام الى لبنان ووقف العنف فيه. وهو تألم جداً لسقوط ضحايا من المدنيين ولتهجير الالوف من منازلهم».

ثم التقى الوزير بويز سفراء المجموعة العربية الذي تحدث باسمهم السفير التونسي عبد الهادي بلخوجة فرجح انعقاد الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية في غضون ٤٨ ساعة، للبحث في تطورات الاوضاع في لبنان واتخاذ القرار المناسب.

واعلن دعم لبنان في المساعي الدولية المبذولة لوقف الاعتداءات، مؤكداً ان الدول العربية تطالب بتطبيق مقررات الشرعية الدولية وبينها القرار الرقم ٤٢٥.

واعلن السفير السعودي احمد محمد الكحيمي وقوف المملكة العربية السعودية الى جانب لبنان. وقال «انها لن تتركه وحده» موضحاً انه نقل «موقف مجلس الوزراء السعودي الى الوزير بويز لينقله بدوره الى الحكومة اللبنانية. واعلن استنكار الاعمال الاسرائيلية خصوصاً قصف المرافق الحيوية والاقتصادية.

وعن الموقف الاميركي الداعم لإسرائيل، قال انه لم يطلع على هذا الموقف.

ثم التقى الوزير بويز سفراء دول اميركا اللاتينية واتحاد آسيا. وعقد على الاثر مؤتمراً صحافياً اعتبر فيه ان «العدوان الاسرائيلي يهدف في ما يهدف الى احداث حال تهجير لأبناء الجنوب والبقاع الغربي نحو بيروت لخلق حال ضاغطة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً على الحكومة اللبنانية، من اجل ارباكها، اضافة الى اخلاء منطقة معينة في الجنوب من اجل توسعة الشريط الحدودي ووضع اسرائيل في منأى عن الاعتداءات او عن مفعول الصواريخ. وبالنسبة الينا هذا لا يرتبط اطلاقاً بمسؤولية من بدأ، علماً ان من بدأ هو اسرائيل على رغم الاعتذار والاعتراف بالخطأ وهي التي بدأت بالاحداث عبر قصف مدنيين لا علاقة لهم بالقتال وبالمقاومة في الجنوب».

واضاف «اتخذنا خطوات عدة على مستويات عدة اجتماعياً وانسانياً وطبياً وامنياً. وبالامس وجهت وزارة الخارجية نداءً الى عدد من المنظمات الدولية، وقد بدأ تجاوب معين معه، ويفترض ان تصل اولى الطائرات من فرنسا في هذا الشأن. وقمنا بمساع ديبلوماسية وسياسية عدة. وتقدمنا بطلب عاجل الى جلسة استثنائية لجامعة الدول العربية، وبعدما قام الامين العام (عصمت عبدالمجيد) بمشاورات ابلغنا ان الجلسة تقررت الاربعاء ظهراً، ومن المتوقع ان يحضرها وزراء الخارجية لمعظم الدول العربية. وقدمنا شكوى الى مجلس الامن على رغم معرفتنا ان مناخات مجلس الامن والامم المتحدة هي مناخات مقيدة في شكل او آخر. وقد ابلغنا، بعد مشاورات مع رئيس مجلس الامن، وهو المندوب التشيلي ومع رؤساء المجموعات الدولية الاعضاء في الامم المتحدة، ان الاجتماع سيعقد السادسة مساء الاثنين (اليوم). والطلب اللبناني يدور على نقاط ثلاث: الاولى التأكيد على ضرورة التطبيق الفوري للقرار الرقم ٤٢٥ الذي نعتبره الاساس السياسي الجذري لإنهاء المشكلة العسكرية. والثانية ادانة الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان. والثالثة طلب وقفها فوراً. ونعرف ان هذا الموضوع يحتاج الى معركة سياسية في اروقة مجلس الامن او الامم المتحدة، ولكن لم يترك للبنان اطلاقاً خيار آخر. والذين يعتبرون انهم احرجوا من خلال هذه الدعوة اللبنانية، نقول لهم ان لا احد محرج اكثر مما هو لبنان محرج».

وتابع بويز «في ما يتعلق بالخطوات الاخرى السياسية او الديبلوماسية على هامش هذه الاجتماعات، فثمة اتصالات مكثفة مع عدد من الدول الصديقة. بالامس كانت هناك اتصالات مع سورية في ما يتعلق بالوضع وبالخطوات التي نطلب دعمنا فيها. وثمة اتصالات مع الوزير موسى ومع الوزير دوشاريت ومع الدكتور عبد المجيد ومع شخصيات اخرى. وقد استدعينا (امس) الى وزارة الخارجية مجموعة من السفراء... وطالبنا دولهم باستدعاء سفراء الدول الكبرى وبتأييد الموقف والمطلب اللبناني في مجلس الامن، عبر تدخلهم في هذا الاتجاه، اضافة الى هذه التطورات هناك اتصالات يقوم بها عدد من الوزراء، خصوصاً الوزيرين المصري والفرنسي اللذين سيسعيان الى التوصل الى وقف لإطلاق النار».

واوضح «اننا ابلغنا الموقف اللبناني الى الولايات المتحدة التي بدأت باتصالات منذ ايام معنا من اجل التوصل الى التزام ما يسمى اتفاق تموز، ويقول موقفنا اننا نوافق على التزام هذا الاتفاق، واتصالاتنا مع السوريين بالامس كانت بهدف التوصل، اذا حصل وقف اطلاق نار، الى اعادة تنفيذ هذا الاتفاق الذي خرقته اسرائيل اساساً. فهذا الاتفاق يخلق معادلة معينة، بمعنى ان تمتنع المقاومة اللبنانية عن ارسال صواريخ الى ما وراء الحدود، اي الى القرى الحدودية الاسرائيلية، في مقابل امتناع الجيش الاسرائيلي عن الاعتداء على المدنيين اللبنانيين، اي ابقاء الصراع بين القوى العسكرية وداخل الارض المحتلة».

واشار الى ان «اسرائيل خرقت اتفاق تموز مراراً، عبر قصف المنازل والاحياء السكنية تحت عنوان وجود مقاتلين محتملين فيها... وبالنسبة الينا العودة الى هذا الاتفاق تشكل مرحلياً آلية مقبولة لفرض وقف اطلاق نار ولوقف الاعتداءات الاسرائيلية ولوضع حد للتدهور الحاصل. وهذا لا يعني ان هذا الوضع حل في حد ذاته. فالحل لا يمكن الا ان يكون سياسياً، وان يقوم على الانسحاب الاسرائيلي الكامل الى ما وراء الحدود المعترف بها دولياً، تمكيناً للدولة اللبنانية من بسط سلطتها بقوتها الذاتية. هذا هو الحل الذي تفرضه اسرائيل منذ سنوات، وقد رفضته في مفاوضات واشنطن، وعبر عملية السلام. وحتى هذه الساعة لم تعرض اي طرح يمكنه ان يؤدي الى هذه النتيجة. وفي انتظار اي حل ذي عمق سياسي جذري وجوهري، لا تمانع الحكومة اللبنانية في ان تقوم بكل المساعي من اجل تنفيذ اتفاق تموز، وتنتظر مساعي عدد من الدول من اجل التوصل الى وقف اطلاق نار على هذا الاساس».

وفي رد على سؤال إذا كان الجانب الاسرائيلي يوافق على العودة الى اتفاق تموز او يملك شروطاً جديدة لوقف النار، قال: «هناك في الحقيقة تناقض في الموقف الاسرائيلي. ففي الموقف الرسمي ثمة اشارات الى هذا الاتفاق، وعندما يتكلم الجانب الاسرائيلي على وقف نار مبني على مبدأ ارسال صواريخ، كأنه يوحي بالتوصل الى تنفيذ هذا الاتفاق. الا ان وزير الخارجية الاسرائيلية (ايهود باراك) يقول العكس في مكالمات واتصالات اخرى، فيقول ان اسرائيل ترفض الارتباط على اساس هذا الاتفاق».

وسئل: هل يقبل «حزب الله» بهذا الاتفاق؟ اجاب «اذا تم التفاهم على هذا الاتفاق فسترعى الحكومة اللبنانية تنفيذه». واضاف ان «سورية هي دائماً تؤيد الحكومة اللبنانية في كل ما تتخذه من خطوات، ديبلوماسياً وميدانياً. وفي حال قبل الفريق الآخر التزام اتفاق تموز، فلن توفر سورية جهداً في دعم تنفيذه».

وسئل: هل يمكن لسورية ان تتصدى للهجوم الاسرائيلي في لبنان؟ اجاب «نعتبر ان لبنان معرض لاعتداء اسرائيلي، واي دعم بأي طريقة كانت، مرحب به».

وسئل: ما الاعتبارات التي تملي على الاميركيين الوقوف موقفاً منحازاً كلياً الى اسرائيل؟ اجاب ان «هاجس دعم بيريز موجود عند عدد من دول العالم، حتى انه يعتبر اولوية لديها. وهذا الموضوع يؤثر ربما في موقف اكثر من دولة ما يجعلها تتغاضى عن الاعتداءات الاسرائيلية والانتهاكات لحرمة لبنان». واوضح ان «الوزير دوشاريت يسعى الى التوصل الى وقف لإطلاق النار. فإذا تم ذلك، نتفق على توقيت معين للبدء بتنفيذ الاتفاق».

وسئل: هل نقل السفير جونز اليك رسالة من الوزير وارن كريستوفر؟ اجاب «ابلغنا سياسة الولايات المتحدة ونيتها السعي الى تهدئة الامور. وهي تعتبر ان التوصل الى التزام من جانب كل الافرقاء حيال اتفاق تموز هو اطار معقول وممكن الآن».

وسئل: الم يطرح الاميركيون تعديلاً لاتفاق تموز كما طرح الاسرائيليون؟ اجاب «لم نسمع من الولايات المتحدة طرحاً بهذا المعنى». واضاف «اننا اطلعنا كل السفراء الاجانب على دقة الوضع وعلى عمق الاهداف الاسرائيلية».

وإذا كان لمس من السفراء نية لدعم الموقف اللبناني دولياً وعربياً قال: «طبعاً هناك دعم واضح جداً في جامعة الدول العربية تبلغناه من الدكتور عبدالمجيد، عبر الاجوبة عن المشاركة في الاجتماع وعبر البيانات التي صدرت عن هذه الدول. واتصور ان معظم الدول العربية، حتى هذه الساعة، اعطت بيانات واضحة. اما في ما يتعلق بمجلس الامن فثمة خطوة قد تكون تجاوزناها وهي محاولة نسف الاجتماع. فالاجتماع تأكد وهذه خطوة جيدة حتى لو كانت ناقصة، في غياب المضمون. ونتوقع ان تحاول دول تحميل المسؤولية للطرفين، اي اللبناني والاسرائيلي، ودول اخرى ممارسة فيتو على اي قرار واضح. ولكن بالنسبة الينا حان الوقت لأن يتحمل مجلس الامن مسؤوليته ويعبر في دقة عن الحال التي هو فيها. فإن كان لا يزال السلطة الاعلى والاولى في العالم من حيث المسؤولية عن الامن العالمي، فهذه فرصة ليؤكد ذلك. وان كان فعلاً الخلل الحاصل والتعطيل الحاصل للمؤسسات الدولية، كما يعتقد البعض، امراً حقيقياً، فليظهر ذلك ويتأكد لنا ان لا مرجعيات دولية».

وكان الوزير بويز عاد ليل اول من امس من دمشق وتوجه صباح امس الى القصر الجمهوري في بعبدا حيث اطلع رئيس الجمهورية الياس الهراوي على نتائج المحادثات التي اجراها رئيس الحكومة رفيق الحريري وفي حضوره مع كبار المسؤولين السوريين وفي مقدمهم الرئيس حافظ الاسد.

يذكر ان الوزير بويز عقد في نهاية المحادثات اللبنانية – السورية مؤتمراً صحافياً في منزل الرئيس الحريري في دمشق، وقال انه يتوقع ان تمارس الولايات المتحدة الاميركية حق الفيتو على دعوة لبنان الى عقد اجتماع لمجلس الامن الدولي او اي قرار يتخذه بناء على طلب لبنان. واضاف بويز ان «لبنان تقدم بشكوى الى مجلس الامن عن الاعتداءات الاسرائيلية ودعا ايضاً مجلس الجامعة العربية الى عقد اجتماع عاجل». واكد ان «علينا ان نضع مجلس الامن امام مسؤولياته» مشيراً الى ان «المجلس يبقى المرجعية الاولى في ما يتعلق بحل النزاعات الدولية». واوضح ان «العمليات العسكرية ضد لبنان تنطلق اولاً من اعتبارات انتخابية ومن ثم تعبر عن التناقضات التي تفرضها الحال العسكرية داخل اسرائيل مع الجبال السياسية».

ورداً على سؤال عن اتصالات اجراها لبنان مع الولايات المتحدة، قال بويز «انها مستمرة»، لكنه رأى ان «موقف واشنطن غير مقبول وغير منطقي». وختم ان «الولايات المتحدة تعلم ان الحل يكمن فقط في الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب».

الشرع يصل اليوم الى الرياض

محادثات سعودية - سورية تتناول تطورات الوضع في لبنان

□ الرياض - من سليمان نمر:

■ تكتسب المحادثات التي سيجريها وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع في الرياض اليوم مع الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي اهمية بالغة بالنظر الى انها ستتناول الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان وتطورات عملية السلام والمفاوضات المجمدة على المسارين السوري واللبناني مع اسرائيل.

ومن المقرر ان يصل الشرع اليوم الى العاصمة السعودية على رأس وفد يضم عدداً من الوزراء السوريين للمشاركة في اجتماعات الدورة السادسة للجنة السعودية - السورية للتعاون المشترك بين البلدين التي يرأسها وزيرا خارجية البلدين.

وأكد السفير السوري لدى الرياض عمر السيد عمق العلاقات السعودية - السورية وتطابق المواقف السياسية بين الرياض ودمشق من مسألة عملية السلام في منطقة الشرق الأوسط، وأشاد بالدعم السياسي الذي تقدمه المملكة للموقف السوري من عملية السلام المنادي بضرورة انسحاب القوات الاسرائيلية من الجولان العربي السوري المحتل ومن الأراضي اللبنانية وتحقيق السلام العادل والشامل وفق ما تم الاتفاق عليه في مؤتمر مدريد للسلام عام ١٩٩١ وعلى أساس مبدأ الأرض مقابل السلام وتطبيق قرارات الأمم المتحدة.

ومن المقرر ان يعقد الجانبان السوري والسعودي في اللجنة المشتركة سلسلة من الاجتماعات تستغرق يومين يعرضان خلالها سبل تعزيز العلاقات الثنائية، خصوصاً في المجالات الاقتصادية والثقافية وذلك في ضوء نتائج الاجتماع التحضيري الذي عقد للجنة في دمشق يومي ٢٠ و٢١ آذار (مارس) الماضي التي شملت الاتفاق على مسائل التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري بين السعودية وسورية.

الى ذلك يفتتح وزير الخارجية السوري يوم غد مبنى السفارة السورية الجديد في الرياض حيث يقيم السفير عمر السيد حفلة استقبال بهذه المناسبة.

رسالتان للملك فهد وولي العهد السعودي من كلينتون

□ جدة - «الحياة»:

■ استقبل الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي في مكتبه في الديوان الملكي بقصر السلام في جدة امس الأحد المستشار الخاص للرئيس الاميركي توماس فيم مكلارتي الذي سلمه رسالة الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ورسالة مماثلة الى ولي العهد السعودي من الرئيس الاميركي بيل كلينتون.

وحضر الاستقبال المستشار في ديوان ولي العهد السعودي عبدالمحسن بن عبدالعزيز التويجري والسفير الاميركي لدى السعودية ريموند مابيوس والوفد المرافق لمكلارتي.

وكان مستشار الرئيس الاميركي وصل الى جدة اول من أمس السبت واستقبله لدى وصوله الى مطار الملك عبدالعزيز الدولي في جدة وزير الاعلام السعودي الدكتور فؤاد بن عبدالسلام الفارسي وسفير البوسنة لدى المملكة ستاهيد بريستنريتش والقنصل الاميركي العام في جدة تشارلز دارس ومندوب من المراسم الملكية.

واستقبل الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي في مكتبه في جدة بعد ظهر امس مكارتي، وحضر اللقاء سفير الولايات المتحدة لدى السعودية.

وذكرت وكالة الانباء السعودية ان الامير سلطان استقبل بمكتبه أمس ايضاً قائد القيادة المركزية الاميركية الفريق اول بنيفورد بي.والوفد المرافق له الذي يزور السعودية حالياً.

الانباري: أعضاء في مجلس الأمن عرقلوا اتفاق النفط مقابل الغذاء

■ نيويورك (الأمم المتحدة) - أ ف ب - أكد السيد عبدالأمير الانباري رئيس الوفد العراقي في المفاوضات مع الأمم المتحدة في شأن صيغة «النفط مقابل الغذاء» ان الأمم المتحدة والعراق كانا على وشك توقيع اتفاق لكن أعضاء في مجلس الأمن عرقلوا ذلك في اللحظة الأخيرة.

وصرح الانباري الى الصحافيين في نيويورك مساء السبت ان «أعضاء في مجلس الأمن» عرقلوا التوصل الى اتفاق «عندما تحققوا من اننا كنا نستعد للتوقيع». وأضاف ان هذه الدول التي لم يسمها «لا يعجبها الاتفاق ولن تدعمه». وقال مراقبون ان الانباري كان يشير الى معارضة الولايات المتحدة للاتفاق.

وفي ختام ساعة ونصف ساعة من المفاوضات، خرج الانباري مساء اول من امس من مقر الأمم المتحدة حاملاً «نصاً جديداً يتضمن فقرات عدة، تسلمه من وفد الأمم المتحدة. وأوضح ان النص يأخذ في الاعتبار كل النقاط الواردة في الملف. وأضاف للصحافيين: «سندرسه ونتخذ قراراً في شأنه الاثنين» (اليوم).

وتهدف المحادثات مع الأمم المتحدة الى تحديد الاجراءات العملية لتطبيق القرار ٩٨٦ الذي يسمح للعراق بتصدير كمية محدودة من نفطه بقيمة بليوني دولار كل ستة أشهر لتمويل شراء مواد غذائية وأدوية تحت اشراف دولي دقيق. وسيخصص جزء من عائدات عمليات البيع لتمويل احتياجات السكان الأكراد في شمال العراق الخارجين عن سيطرة الحكومة المركزية منذ آذار (مارس) ١٩٩١.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي اجرى الجمعة مشاورات منفصلة مع اعضاء مجلس الأمن الـ ١٥ خصوصاً مع المندوبة الاميركية مادلين اولبرايت. ولم تدل اولبرايت بتصريحات في ختام اللقاء. والتقى غالي الجمعة المفاوضين العراقيين وممثلي الأمم المتحدة للمرة الأولى.

وبدأت الجولة الثالثة من المفاوضات في الثامن من نيسان (ابريل) الجاري وجرت الجولتان السابقتان في شباط (فبراير) وآذار (مارس) الماضيين.

وأكدت الصحف العراقية السبت ان العراق على وشك التوصل الى اتفاق مع الأمم المتحدة حول صيغة «النفط مقابل الغذاء».

الكباريتي: ديبلوماسيون سابقون في عمان كانوا من الاستخبارات العراقية

■ عمان - أ ف ب - اكد رئيس الوزراء الأردني عبدالكريم الكباريتي ان بلاده اكتشفت ان ثلاثة ديبلوماسيين عراقيين كانوا معتمدين في عمان وغادروها اخيراً، ينتمون في الحقيقة الى أجهزة الاستخبارات العراقية.

وقال في لقاء مع الصحافيين السبت ان «الديبلوماسيين الثلاثة الذين تركوا مواقعهم كانوا يعملون تحت غطاء ديبلوماسي، وفي الواقع هم ضباط من الاستخبارات العسكرية العراقية».

وكان احد هؤلاء، وهو مساعد الملحق الصحافي في سفارة العراق حسين فرج خلف، طرد من عمان في ٢٥ آذار (مارس) الماضي اثر اتهامه «بالقيام بنشاطات تتعارض مع وضعه كديبلوماسي».

وأوضح الكباريتي ان الاثنين الآخرين، القنصل سالم عبدالحسين ومساعد الملحق التجاري حامد رشيد، استدعتهما بغداد لاحقاً بعدما «انكشف وضعهما كضابطي استخبارات اثر طرد زميلهما». لكن ديبلوماسياً عراقياً في عمان اكد لوكالة «فرانس برس» ان عبدالحسين ورشيد تركا الأردن بعدما انتهت مدة خدمتهما.

وعن استخدام مقاتلات اميركية الأردن قاعدة انطلاق لعمليات استطلاع فوق جنوب العراق، اكد الكباريتي ان الهدف من هذه العمليات ليس تهديد العراق. وأضاف: «اذا اراد العراقيون تفسير العملية وكأنها تهديد لهم فهو أمر يتم سؤالهم عنه»، لافتاً الى ان الاستطلاع الجوي انطلاقاً من الأردن يشكل «رسالة بأن المملكة ملتزمة تماماً بتطبيق قرارات الامم المتحدة».

واكد ان نشر المقاتلات الاميركية ثبت انه «افضل طريقة واكثرها كفاءة في تدريب طيارينا على قيادة هذا النوع من الطائرات (اف - ١٦) قبل تسلمهما رسمياً العام ١٩٩٧».

يشار الى ان ٣٤ مقاتلة اميركية نشرت في الأردن الجمعة للاشتراك في مناورات عسكرية مع سلاح الجو الأردني والقيام بطلعات استطلاعية فوق منطقة الحظر الجوي في العراق جنوب خط العرض ٣٢ درجة التي قررتها في ١٩٩٢ كل من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا.

القوات الايرانية تواصل مناوراتها في الخليج وقزوين

■ طهران - «الحياة» - استمرت امس المناورات العسكرية الايرانية التي بدأتها القوات المسلحة الايرانية اول من امس في الخليج وبحر قزوين.

وكان الجيش بدأ مناورات عسكرية في بحر قزوين لمدة اسبوع واحد اطلق عليها اسم مناورات «ميرزا كوجك خان» (احد القيادات التاريخية في القرن الماضي التي واجهت الاحتلال الروسي). وذكر ان هذه المناورات تتم تحت اشراف الاكاديمية العسكرية وسيتم التدريب على كيفية استخدام الامكانات والتجهيزات اللازمة في العمليات الحربية، ونقل القوات الى الاهداف التي حددت في ٣ مناطق: هي حسن داوود، وميان بشته وغازيان.

كذلك استمرت لليوم الثاني مناورات «سلمان الاولى» في الخليج وتستغرق خمسة ايام، تشارك فيها مختلف القطع البحرية بما فيها الزوارق القاذفة للصواريخ والبوارج الحاملة للقوات اللوجستية والطائرات المقاتلة. وذكر بيان للجيش الايراني ان هذه المناورات تشتمل على سبع مراحل يتم خلالها التحكم في اجهزة الاتصالات واطلاق الصواريخ، والرصد الجوي لتحركات العدو الوهمي، واختبار المضادات الجوية، والعبور فوق حقول الغام، والتدريب على الحرب الكيماوية والعمليات العسكرية في الليل. وتم خلال المرحلتين الاولى والثانية من هذه المناورات استخدام الانظمة الالكترونية.

وقال بيان الجيش ان هذه المناورات تجري في مناسبة احتفال ايران باسبوع الجيش، لكن مراقبين في طهران يربطون بين هذه المناورات والتحسب الايراني لامكانية استهداف بعض منشآتها العسكرية والاقتصادية ومواقعها الاستراتيجية في ظل اجواء دولية تراها الدوائر الايرانية ضاغطة بسبب التحريض الاميركي والاسرائيلي عليها.

السعودية: بدء وصول الحجاج الليبيين على متن طائرات مصرية

□ جدة - من عبدالله الحاج:

■ وصلت الى جدة اول من امس طلائع الحجاج الليبيين الذين قدموا الى المملكة العربية السعودية على متن طائرات خطوط «مصر للطيران» وقال القنصل العام الليبي لدى السعودية ان عشرة الاف حاج ليبي سيقومون باداء المناسك هذا العام، يتم نقلهم عبر ٤٥ رحلة طيران من مدينتي بنغازي وطرابلس الليبيتين الى الاراضي السعودية.

وافاد الديبلوماسي الليبي ان نقل الحجاج الليبيين توقف امس الاحد الذي يصادف ذكرى القصف الجوي الاميركي على ليبيا عام ١٩٨٦، على ان تستأنف رحلات نقل الحجاج اليوم.

ونوه القنصل العام الليبي بتعاون السلطات الامنية السعودية في تسهيل قدوم واقامة الحجاج الليبيين، وقال ان اجراءات الحجاج الليبيين انتهت في زمن قياسي. وأضاف ان وزير الحج السعودي الدكتور محمود محمد سفر يتابع بنفسه الوقوف على راحة الحجيج. وأشاد اللافي بتعليمات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز «الواضحة» حول ضرورة بذل الاجهزة السعودية المعنية بأمور الحج كل جهودها لتذليل العقبات لكي يؤدي الحجاج مناسكهم في سهولة ويسر.

وكانت طائرات شركة «مصر للطيران» قامت في العام الماضي بتنظيم عدد من الرحلات الجوية الخاصة لنقل الحجاج الليبيين من بنغازي وطرابلس، وذلك بعد عالجت لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن المكلفة متابعة الحظر الجوي على ليبيا، قضية نقل الحجاج الليبيين عن طريق الجو. وصادقت على قرار من مجلس الامن يجيز نقل الحجاج الليبيين جواً الى المملكة العربية السعودية ووافقت على طلب مصر تولي مهمة نقلهم على متن طائراتها. ونفذت الطائرات المصرية نحو ٥٠ رحلة نقلت خلالها ستة آلاف حاج ليبي الى السعودية.

يشار الى ان قرار مجلس الامن الدولي بفرض عقوبات تمنع الطيران من ليبيا واليها بسبب رفض ليبيا تسليم اثنين من مواطنيها يشتبه في تورطهما في تفجير طائرة الخطوط الجوية الاميركية «بان اميركان» فوق بلدة لوكربي في اسكوتلندا.

الكويت ترفض اي لقاءات مع العراق لبحث قضية الأسرى

□ الكويت - «الحياة»:

■ استبعدت الكويت بشكل قاطع قبولها اي اتصالات مباشرة او غير مباشرة مع الحكومة العراقية في شأن الاسرى الكويتيين الستمئة المحتجزين في العراق منذ عام ١٩٩٠.

وقال ولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبدالله الصباح ان بغداد حاولت دفع الكويت للقيام بإجراء من هذا النوع في السابق وتجنيد وسطاء لهذا الغرض لكن الكويت رفضت ذلك.

وجاءت تصريحات الشيخ سعد أول من امس خلال لقاء مع اعضاء الوفد الكويتي الذي شارك في المؤتمر الدولي الخاص بالاسرى الكويتيين في لندن الشهر الماضي.

وقال الشيخ سعد ان الكويت لاتزال تتألم من استمرار محنة الاسرى الكويتيين وانها رفضت محاولات بغداد استغلال هذه القضية «ومازلنا نرفض اي اقتراح او اي راي من الجانب العراقي يهدف الى تذويب هذه القضية...».

وأوضح ان الكويت لاتزال تتابع اتصالاتها مع منظمة الصليب الأحمر الدولي ومع المنظمات الاقليمية والدولية «من أجل العمل وبسرعة للافراج عن ابنائنا واخواتنا والسماح لهم بمغادرة العراق الى بلدهم».

وأشار الشيخ سعد الى محاولات عراقية «لاستغلال المأساة سياسياً»، وقال: «نحن نعرف ان النظام العراقي يحاول بشكل مباشر او غير مباشر ان توافق السلطات الكويتية على نوع من اللقاءات الرسمية او غير الرسمية». وأضاف ان «هناك من حاول ويحاول اخذ الموافقة من الجانب الكويتي لأن يقوم فلان او علان بدور الوسيط».

ومضى قائلاً: «اعلنت رأيي بصراحة: لن نقبل اللقاءات المباشرة او غير المباشرة مع رئيس النظام الحاكم في بغداد او من يتكلم باسمه ونحن على هذا الوعد».

لكن الشيخ سعد رحب بأي جهود اخرى لمعالجة قضية الاسرى وقال: «من اراد ان يسهم معنا بأي عمل مباشر او غير مباشر يؤدي الى الافراج عن الاسرى فالابواب مفتوحة له للتعاون معنا». واعتبر ان «هذه العملية تحتاج منا مزيداً من الصبر ومزيداً من المثابرة ومن العمل الجاد».

ورفض الشيخ سعد استغلال قضية الاسرى للاساءة الى الوحدة الوطنية الكويتية وقال «نرفض من ينادي بتفكيك الوحدة الوطنية او تمزيقها او طرح شعارات لن تكون في مصلحة الأسرى لا في الحاضر ولا في المستقبل».

ولم يوضح الشيخ سعد من يقصدهم في هذا الشأن او تفاصيل أخرى في هذا الاتجاه.

ولي العهد الكويتي يزور قريباً كلاً من المغرب وتونس

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ أعلن في الكويت امس عن نية ولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح القيام بزيارة الى كل من المغرب وتونس في الثاني والعشرين من الشهر الحالي بمرافقة وفد وزاري واقتصادي.

ويرافق الشيخ سعد في الزيارة التي تستغرق خمسة أيام وزير التجارة والصناعة هلال شاري المطيري والمدير العام للصندوق الكويتي للتنمية بدر الحميضي والمدير العام لادارة الاستثمارات العربية في الهيئة العامة للاستثمار بدر سليمان الجارالله، وهو ما يشير الى الأهمية الاقتصادية للزيارة.

وتملك الكويت استثمارات في تونس تقدر بعشرات الملايين من الدولارات كما قامت بتمويل مشاريع تنموية في المغرب.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية عن وزير المال الكويتي ناصر الروضان الذي يقوم حالياً بزيارة الى تونس انه لمس من المسؤولين التونسيين تطلعاً الى زيارة الشيخ سعد التي تأتي بدعوة من رئيس الحكومة التونسي حامد القروي، وقال: «هذه الزيارة ستكون تتويجاً للزيارات العديدة للمسؤولين الكويتيين الى تونس خلال الفترة الماضية ولبنة مهمة في مجال تمتين العلاقات وتعميقها».

وكانت العلاقات الكويتية - التونسية جمدت على أثر الموقف التونسي المساند للعراق خلال احتلاله الكويت، لكن الحكومة التونسية اتخذت بعد ذلك خطوات ساعدت على اعادة تحريك العلاقات.

قطر تتعهد تقديم مساعدات للبوسنة قيمتها ٥ ملايين دولار

■ دبي - رويتر - ذكرت وكالة الانباء القطرية السبت ان قطر تعهدت تقديم خمسة ملايين دولار في اطار حملة دولية لاعمار البوسنة.

وقالت الوكالة ان هذا الاسهام تعهدت به قطر في مؤتمر دولي للجهات المانحة للمساعدات اختتم الجمعة في بروكسيل.

واسفر المؤتمر عن التعهد بجمع ١,٢٣ بليون دولار في شكل التزامات جديدة للمساعدة في اعمار البوسنة بعد الحرب التي دامت اربع سنوات.

وكانت الدول المانحة للمساعدات تعهدت في مؤتمر في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بتقديم ٦٠٠ مليون دولار. ويقدر البنك الدولي واللجنة الاوروبية انه سيلزم انفاق اكثر من خمسة بلايين دولار خلال السنوات الاربع المقبلة لاعمار ما دمرته الحرب البوسنية التي بلغت قيمة الخسائر الناجمة عنها ٥٠ بليون دولار.

ودعا ايضاً سفير البوسنة لدى الامم المتحدة محمد شاكر بك دول الخليج العربية في مؤتمر اقتصادي في البحرين الثلثاء الماضي الى الاستثمار في البوسنة.

منظمة المؤتمر الاسلامي تكشف انتهاكات لحقوق الانسان في العالم الاسلامي

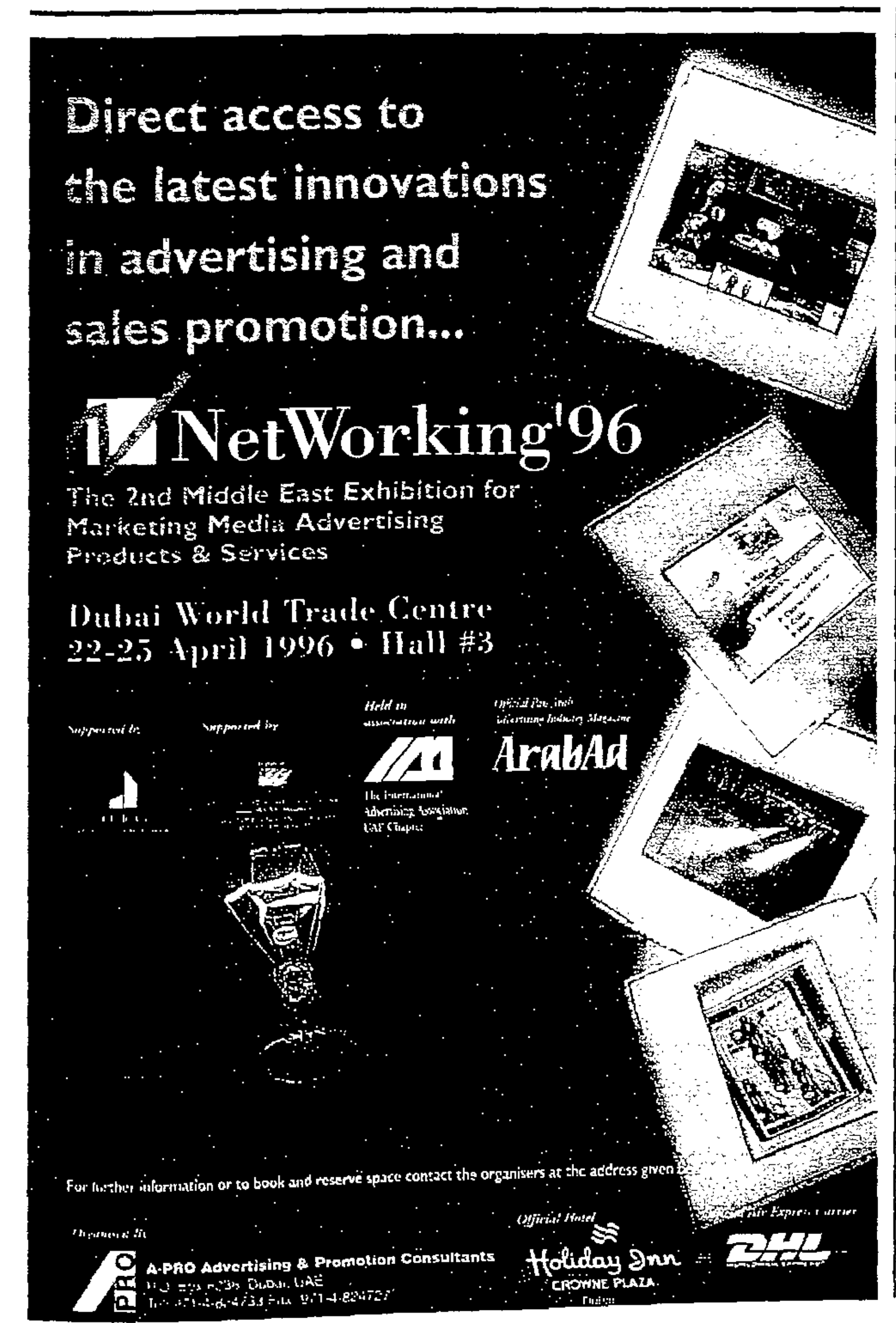
□ جدة - «الحياة»:

■ تقدم الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي تقريراً حول حقوق الانسان في العالم الاسلامي تكشف فيه عن المعاناة التي تتعرض لها شعوب اسلامية عدة في اوروبا وآسيا، ويلقي الأمين العام الدكتور حامد الغابد خطاباً اليوم امام اجتماع لجنة حقوق الانسان الذي تعقده في جنيف، ويرأس اجتماعاً لفريق الاتصال الاسلامي المخول البحث في ملف الازمة الكشميرية، ويطلع لجنة حقوق الانسان على الجهود الاسلامية التي تقررت اخيراً بشأن المساهمة في اعادة بناء ما دمرته الحرب في جمهورية البوسنة - الهرسك.

وقالت مصادر المنظمة في جدة لـ «الحياة» ان الامانة العامة أعلنت في اجتماعات بروكسيل التي شاركت فيها يومي ١٢ و١٣ نيسان (ابريل) الجاري عن منحة قدرها ثلاثة ملايين دولار كانت جمعتها من بعض الدول الأعضاء في اطار الصندوق الخاص بالبوسنة الذي انشأه مؤتمر القمة الاسلامي السابع. وكان الغابد ابلغ المشاركين ان ايران - التي لم تدع الى مؤتمر بروكسيل - كانت اعلنت اثناء المؤتمر الوزاري الموسع الذي عقد يومي الثلثاء والأربعاء الماضيين في ساراييفو عن مساهمة «قيمة» من اجل اعادة اعمار البوسنة والهرسك.

وجددت الأمانة العامة خلال المؤتمر دعمها التام لاقامة دولة ديموقراطية متعددة الأعراق والديانات والثقافات في البوسنة والهرسك، كما اكدت أهمية مهمة المفوض السامي كارل بيلوت مشجعة اياه على تكثيف جهوده من اجل تنفيذ الشق المدني لاتفاق دايتون بكل موضوعية. واعربت الامانة العامة عن املها بمشاركة بلدان اسلامية اخرى في جهود اعادة بناء البوسنة والهرسك تضامناً مع الشعب البوسني.

وكانت المنظمة شاركت الاسبوع الماضي في اعمال المؤتمر الدولي الثاني للمانحين من اجل اعادة اعمار البوسنة والهرسك الذي انهى اعماله في بروكسيل ونظمته المجموعة الأوروبية بالاشتراك مع البنك الدولي. وهدف المؤتمر الى حشد مبلغ ١,٢ بليون دولار لتغطية حاجات اعادة اعمار البوسنة خلال الفترة بين نيسان (ابريل) الجاري ونهاية العام الحالي. وقدمت السعودية وتركيا وماليزيا وقطر واندونيسيا وبروناي ومصر والبنك الاسلامي للتنمية مساهمات مالية سخية لمرحلة اعادة الاعمار.



ايران: المحافظون يحملون بعنف على أنصار رفسنجاني

□ طهران - من غسان الطاهر:

■ يجمع المراقبون في ايران على ان درجة حماسة الراي العام واهتمامه بالدور الثاني للانتخابات البرلمانية المقررة يوم الجمعة المقبل ستكون اقل من المرحلة الأولى قبل نحو شهر ولن تكون نسبة المشاركة في الاقتراع، بالتالي، مرتفعة كما في المرحلة الأولى. ويتأكد هذا الأمر من خلال متابعة الحملة الانتخابية التي انطلقت منذ يومين، اذ غابت الندوات والمهرجانات التي كانت تحتضنها الجامعات والصحف والمنتديات الثقافية واقتصرت الحملة الى حد الآن على المراكز الانتخابية لكل تيار ومرشح ولم تنقطع كذلك منذ اسابيع عديدة في المساجد والحسينيات التي تشهد في الغالب وجوداً مكثفاً لرموز اليمين المحافظ وانصاره.

لكن اللافت هذه المرة عنف الهجوم الاعلامي والسياسي الذي يشنه مرشحو اليمين المحافظ ورموزه على انصار رفسنجاني. اذ قدموا في حملتهم الخطاب الانتخابي الانتقادي لهوية تيار انصار رفسنجاني على الخطاب البرنامجي. وانخرط رئيس البرلمان الحالي الشيخ علي اكبر ناطق نوري الفائز منذ الدور الأول في حملة الانتقاد اللاذعة ودعا الناخبين الى عدم الاقتراع لفائدة انصار رفسنجاني الذين وصفهم بالليبراليين وقال: «لا تعطوا اصواتكم لليبراليين الذين يريدون اضعاف الاسلام وقيم الثورة الاسلامية ومبادئها باسم الحرية والتنمية». واستند في ذلك الى كلام مرشد الجمهورية الاسلامية قائلاً ان «القائد دعا الى قطع الطريق امام الليبراليين للوصول الى مجلس الشورى الاسلامي».

وكان ناطق نوري، الأمين العام لرابطة العلماء المجاهدين، الغطاء الديني والسياسي لليمين المحافظ ترشح في الدور الأول على لائحتي اليمين وانصار رفسنجاني وفاز باعلى عدد من الاصوات في العاصمة طهران. وقال احد رموز تيار انصار رفسنجاني لـ «الحياة»: «لقد ظننا ان قبولنا ترشيح الشيخ ناطق نوري على لائحتنا سيخفف من حدة الصراع والتوتر بيننا وروحانيت مبارز (تجمع العلماء المجاهدين) واليمين المحافظ لكن ما يحصل يشير الى عكس ذلك». وقوبل كلام ناطق نوري بانتقاد من مستشار الرئيس الايراني لشؤون المناطق الحرة المهندس مرتضى الويري احد المرشحين في هذه الانتخابات في طهران إذ قال: «نحن نؤمن ايماناً راسخاً بالدستور وبولاية الفقيه ومبادئ الثورة الاسلامية وقيمها». اما الشيخ مجيد انصاري، وهو مرشح آخر على لائحة انصار رفسنجاني فقط طالب ناطق نوري بأن «يتجنب الكلام العام ويحدد بالاسم كل مرشح يصنفه ليبرالياً ولا يؤمن بمبادئ الثورة وقيمها»، واعتبر ان الحملة الانتخابية لليمين «اختارت تكتيكاً قديماً بالياً لا يهدف إلا الى تضليل الراي العام». لكن الشيخ ناطق نوري حذر بعض العناصر التي يرى انها تجسد التوجهات الليبرالية لانصار رفسنجاني «فهؤلاء يعتقدون بأن الكف عن ملاحقة قضايا مثل سلمان رشدي والسلام في الشرق الأوسط سيخفف الضغوط الدولية علينا، لكننا نعتقد بضرورة الثبات على مواقفنا المبدئية وقيم الثورة ونعد انفسنا لمجابهة العدو على كل الجبهات». وأشار الى الاختلافات حول النظرة الاقتصادية «إذ اننا نرفض الخصخصة المطلقة في حين انهم يعتبرون ان عدم بيع كل المصانع ومؤسسات القطاع العام للقطاع الخاص سيلحق الضرر البالغ بالقطاع الصناعي».

وفي اشارة انتقاد الى ابنة الرئيس الايراني فائزة هاشمي، حمل ناطق نوري على «الذين زعموا اننا ارتكبنا خطأ عندما حظرنا استعمال الاطباق اللاقطة للبث الفضائي في اطار سياسة مواجهة الغزو الثقافي». وكانت فائزة هاشمي التي فازت بدورها منذ الدور الأول للانتخابات انتقدت بشدة خلال حملتها الانتخابية، الرؤى الداعية الى التصدي للغزو الثقافي عبر مزيد من القيود «إذ ان مواجهة الغزو الثقافي تكون بوسائل ثقافية وليس بوضع قيود على استعمال الفيديو او الأطباق اللاقطة للبث الفضائي».

قبل اسبوع من انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني

عرفات يسعى الى تشكيل حكومة وحدة وطنية

□ غزة - من حسين حجازي:

■ قبل اسبوع واحد من موعد انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في دورة عادية هي الثانية التي تعقد في غزة منذ ثلاثين عاماً، برزت مؤشرات عدة الى ان هذه الجلسة المقرر ان تشهد انتخاب لجنة جديدة لمنظمة التحرير الفلسطينية، ستكون مكرسة لاعادة توحيد صفوف منظمة التحرير الفلسطينية، كخاتمة لانهاء خصومة سياسية استمرت على مدى السنوات الخمس الماضية، اي منذ بدء عملية السلام الفلسطينية - الاسرائيلية. اذ رحبت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وفصائل اخرى معارضة في منظمة التحرير الفلسطينية بالدعوة التي وجهها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للبدء بحوار وطني يضم الفصائل العلمانية المنضوية في اطار المنظمة يبدأ غداً، اي قبل خمسة ايام من انعقاد المجلس الوطني.

واستبعد مصدر فلسطيني تحدث الى «الحياة» ان يقوم المجلس الوطني في دورته العادية المقبلة بتعديل الميثاق الوطني، وهو ما تضعه اسرائيل شرطاً لاستكمال انسحابها من مدينة الخليل. مبرراً ذلك بقوله: «ان الغاء بنود في الميثاق يحتاج الى عقد جلسة استثنائية خاصة يعقدها المجلس، بينما الدعوة التي تم توجيهها لاعضاء المجلس، هي لحضور جلسة علنية. كما استبعد ان يقوم عرفات بطرح تشكيلته الحكومية على المجلس الوطني. اذا كان سيسعى لاستكمال التصويت على اعضاء حكومته بالتصويت على البرنامج السياسي لهذه الحكومة كما هو التقليد الذي تتبعه جميع الحكومات لنيل الثقة اساساً على برنامجها وليس على اسماء اعضائها.

غير ان مصادر فلسطينية اخرى، كشفت لـ «الحياة» ان مفاوضات حقيقية وجادة تجري بعيداً عن الاضواء بين عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة السيد محمود عباس (ابو مازن) ويونيل زينغر المستشار القانوني للحكومة الاسرائيلية للاتفاق على الصياغات الملائمة لتعديل الميثاق الوطني. وتضيف هذه المصادر التي بدأت في التحدث علناً عن وجود تيارات سياسية متباينة داخل المعسكر الفلسطيني، ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي سيقوم بالايفاء بالتزاماته بشأن الميثاق، ربما يريد التركيز، الآن اكثر من اي وقت مضى، على تشكيل حكومة وحدة وطنية تكون قوية وقادرة وتعكس وزن الاتجاه السياسي التاريخي الذي ميز التشكيلة القيادية لمنظمة التحرير الفلسطينية. بديلاً عن الشخصيات التكنوقراطية والمهنية الاخرى التي تمثلت في حكومته الاولى. وتقول هذه المصادر ان الاجابة عن السؤال المتعلق بمدى حجم وزن اعضاء المنظمة الذين سيدخلون الحكومة الجديدة مرهون الى حد بعيد بالنتيجة التي سيصل اليها الحوار الوطني المزمع ان يبدأ غداً. اذ سيسعى عرفات الى ضم اربعة وزراء على الاقل الى حكومته الجديدة من فصائل المنظمة. يمثلون الجبهة الشعبية والجبهة الديموقراطية وحزب الشعب (الشيوعي سابقاً) وجبهة التحرير العربية.

ويقول المصدر ان عرفات قد يستفيد في اقناع معارضيه التاريخيين الذين يفضل الآن كسب ودهم، وربما قوتهم الى جانبه، بالاشتراك في حكومته بالرهان على ان انتقال عدد كبير من قادة هذه الفصائل الى الداخل يجعلها اقل تأثراً بالقيود الجغرافية - السياسية التي كانت الى حد كبير تدخل في الحسابات السياسية لهذه الفصائل، وفي الوقت نفسه تجعلهم اكثر قدرة على التحرك وتفهم مشكلات عرفات بالنظر الى وجودهم الميداني على تماس بالهم الفلسطيني والتعاطي مع هذه المشكلات بروحية جديدة.

ويقول المصدر المقرب من عرفات، ان هذا الاخير توصل الى القناعة ان هذه المعارضة الفصائلية هي الشريك في المركب وليس حركة «حماس»، بعد ان تبين بوضوح ان «حماس»، ذات خيوط دولية واقليمية اكثر منها لاعباً يلعب لحسابه المستقل، وان الفصائل اليسارية الفلسطينية وان كانت تاريخياً ذات تحالفات عربية - اقليمية، إلا انها كانت دوماً فلسطينية التوجه، تعمل لتحقيق الهدف نفسه، اي الوصول الى الدولة الفلسطينية المستقلة، بينما «حماس» لا يعنيها قيام الدولة الفلسطينية المستقلة، وانما إقامة دولة الاسلام على اي حدود فوق سطح الأرض.

ويضيف المصدر انه اذا كان الحوار الفلسطيني داخل منظمة التحرير الفلسطينية سيصل الى غايته المنشودة، فلربما يستطيع عرفات ان يشكل حكومة وحدة وطنية قوية ذات توجه سياسي واضح المعالم في خطوطه العريضة. وان وزن مشاركة الفصائل الفلسطينية في الحكومة الجديدة، سوف يأتي على حساب وزن مشاركة اعضاء من المجلس التشريعي في الكعكة.

وتقول مصادر في غزة ان عرفات يشعر بالكثير من اسباب الضيق والانزعاج من اداء بعض الوزراء السابقين ومن بعض مظاهر التسيب وانعدام الشعور بالمسؤولية وباشياء اخرى تعكس جميعها ضعف الاداء، وهو يريد الآن ان يضع وزراء اكفاء وقبل ذلك اقوياء على رأس وزاراتهم، يستطيعون متابعة العمل في مرحلة بالغة الصعوبة في تاريخ الفلسطينيين الذين يحتاجون الى التحلي بشجاعة نادرة للخروج من المحنة التي يواجهونها.

ويختم المصدر بقوله انه اذا كان عرفات سينجح في اكتساب قوة حلفائه السابقين من فصائل المنظمة، فلربما يقوم بعد تشكيل اللجنة التنفيذية الجديدة، بتشكيل حكومته الجديدة وعرضها على المجلس التشريعي لنيل الثقة بها على اساس برنامجها السياسي. وبعدئذ، او في غضون ذلك، تتم الدعوة لعقد المجلس الوطني الفلسطيني في دورة استثنائية للبحث في إلغاء الميثاق الوطني الفلسطيني، على الأرجح في وقت ما قبل يوم ٢٩ أيار (مايو) المقبل، اي موعد الانتخابات الاسرائيلية. اذ بالرغم من كل شيء، بما في ذلك الحصول على ثمن سياسي مقابل إلغاء الميثاق، فإن عرفات معني في ما يبدو بانجاح فرص اعادة انتخاب شمعون بيريز رئيساً للوزراء.

ليلى خالد تحاول الاتصال بالسلطة الفلسطينية بعد ان منعتها اسرائيل من عبور جسر اللنبي.(ا ب)

اسرائيل ترفض السماح لليلى خالد بالعودة

■ عمان - رويتر، ا ف ب - رفضت اسرائيل السماح للفلسطينية ليلى خالد التي خطفت طائرة ركاب اميركية لشركة «تي دبليو.اي» في عام ١٩٦٩ بدخول اسرائيل امس الاحد لحضور اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني دعا الى عقده لتغيير ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية.

وكان الاسرائيليون وعدوا بالسماح بعودة كل اعضاء المجلس الوطني لحضور الاجتماع الذي يعقد لحذف فقرات تدعو الى تدمر اسرائيل من ميثاق المنظمة. وقالت ليلى خالد ان الاسرائيليين لم يبدو سبباً لرفض السماح لها بالدخول. وأضافت انها مستعدة للقيام بمحاولة اخرى.

وقالت لـ «رويتر» على الجانب الأردني من نهر الأردن حينما منعت من دخول منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني: «هذه طبيعة الاسرائيليين. انهم طردوا شعبنا كله فهل هي مشكلة بالنسبة اليه ان يسمحوا لفلسطيني واحد ان يدخل او لا يدخل».

وقال شلومو درور الناطق الاسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة ان السلطات الاسرائيلية منعت ليلى خالد من الدخول على جسر اللنبي من الأردن لانه لم يتم اخطار السلطات مسبقاً بموعد وصولها.

وقال جميل الطريفي الفلسطيني الذي يرأس لجنة الاتصال المدني المشتركة مع اسرائيل انه بموجب اتفاق مع اسرائيل فإن كل أعضاء المجلس الوطني سمح لهم بالدخول دون اخطار مسبق حينما تصدر لهم تصاريح دخول. وقال ان ليلى لديها تصريح دخول وأن اسمها مدرج في سجلات جسر اللنبي.

وبعد وصولها الى عمان صرحت لوكالة «فرانس برس»: «عندما وصلت الى نقطة حدود الأردن ابلغني ضابط شرطة بأن الاسرائيليين يرفضون التصريح لي بالدخول».

وكانت ليلى خالد غادرت عمان وهي لا تشعر بالندم لخطفها الطائرة وأكدت عزمها على التصويت ضد اي تغيير في الميثاق في الاجتماع الذي دعا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى عقده. وقالت لـ «رويتر» في الاردن قبل ان تتوجه الى جسر اللنبي لمحاولة عبور نهر الأردن الى المناطق الفلسطينية: «لا تتخيل وضعي.. مضطربة كثيراً الآن. هذه المرة الأولى التي أذهب فيها الى الوطن... الوطن شيء غال كثيراً... كثيراً».

وقالت ليلى (٥٢ عاماً) انها لم تكن ارهابية قط وانما «مناضلة من أجل حرية شعبي».

وكانت السلطات البريطانية ألقت القبض على ليلى خالد في لندن عام ١٩٧٠ وهي تحاول خطف طائرة لشركة طيران «العال» الاسرائيلية ولكن تم مبادلتها برهائن اسروا في عمليات خطف اخرى. وقضت ليلى خالد معظم السنوات التالية في بيروت ودمشق وعاشت في العاصمة الأردنية عمان منذ عام ١٩٩٣.

ولا تزال ليلى عضواً في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي يوجد مقرها في دمشق والتي تعارض عملية السلام الحالية. ولدت ليلى في حيفا قبل اربع سنوات من قيام حرب عام ١٩٤٨ التي أدت الى قيام اسرائيل ودفعت عائلتها للسفر الى لبنان.

وسبق ان اعلنت ليلى خالد انها ترفض الشروط الاسرائيلية للعودة الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني التي يقال انها تشمل توقيع وثيقة تشجب الارهاب وتعرب عن التأييد لعملية السلام في الشرق الأوسط.

وكان الرئيس الفلسطيني وعد اسرائيل في ايلول (سبتمبر) الماضي بتغيير ميثاق المنظمة بعد شهرين من انعقاد المجلس التشريعي الفلسطيني الذي انتخب في كانون الثاني (يناير) من هذه السنة. وهددت اسرائيل بوقف المحادثات مع المنظمة اذا فشل عرفات في الوفاء بوعده.

وقال مسؤول في منظمة التحرير أول من أمس السبت ان المجلس الوطني الفلسطيني سيجتمع في ٢٢ نيسان (ابريل) الجاري في غزة لمناقشة حذف الفقرات التي تدعو لتدمير اسرائيل من الميثاق الذي وضع عام ١٩٦٤.

رام الله: صدامات بين أنصار حماس والشرطة الفلسطينية

■ رام الله (الضفة الغربية) - ا ف ب - اوقفت الشرطة الفلسطينية امس خمسة اشخاص كانوا يشاركون في تظاهرة في رام الله (الضفة الغربية) للمطالبة بإطلاق سراح اعضاء «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) المعتقلين.

ووقعت صدامات بين رجال الشرطة ومجموعة من نحو مئة شخص تظاهروا مطالبين بإطلاق سراح المعتقلين أمام القيادة العامة للشرطة.

وجرى تبادل للسباب اعقبه تدافع وهرج ومرج صفع خلالها رجال الشرطة مصوراً في وكالة انباء عالمية يدعى خالد الزغيري على وجهه.

اثيوبيا: محاكمة المتهمين في قضية مبارك بدأت قبل أيام

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ بدا ان قضية سفر محامين مصريين الى اثيوبيا للمشاركة في الدفاع عن ثلاثة مصريين متهمين في قضية محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك، التي وقعت في حزيران (يونيو) الماضي، دخلت الى طريق مسدود. وكان المحاميان الدكتور عبد الحليم مندور رئيس هيئة الدفاع عن المتهمين في قضايا العنف الديني والسيد منتصر الزيات عضو الهيئة قدما طلباً للحصول على تاشيرتي دخول الاسبوع الماضي لكنهما لم يحصلا عليها بعد.

والتقى الزيات امس قنصل اثيوبيا في القاهرة السيد ابشتيا تليهون وابلغه انه قدم شكاوى إلى منظمات حقوق الإنسان الدولية والاقليمية احتجاجا على موقف السفارة ووضع عراقيل امام منحهما التاشيرتين. واستغرب الزيات طلب السفارة حصول المحامين على خطاب من وزارة الداخلية المصرية لدعم موقفهما وتساءل: «كيف نطلب من جهة تنفيذية في مصر دعم موقفنا للدفاع عن المتهمين في قضية محاولة اغتيال رئيس البلاد».

واصر الزيات على ان تبت السفارة في الطلب أو ترفض منح التاشيرتين بشكل رسمي. وابلغه القنصل ان محاكمة المتهمين بدأت بالفعل قبل ايام وان سفرهما الى اديس ابابا صار غير مجد، إلا أن الزيات اصر على أن تحدد السفارة موقفها تجاه سفر فريق الدفاع المصري بشكل رسمي، وتساءل عن كيفية محاكمة المتهمين في السر من دون الإعلان عن ذلك.

وفي تطور جديد حذرت منظمة العفو الدولية السلطات الاثيوبية من مغبة وضع عراقيل امام منح المحامين تاشيرتي دخول لحضور اجراءات المحاكمة.

وابلغت منظمة العفو الدولية الزيات امس انها طلبت من السلطات الاثيوبية تسهيل مهمة فريق الدفاع المصري، وحذرت من وضع العراقيل، واعلنت انها سترسل مندوباً عن المنظمة لحضور جلسات المحاكمة ومراقبتها للتأكد من سلامة الاجراءات التي اتخذتها السلطات الاثيوبية لضمان محاكمة عادلة للمتهمين في القضية.

وكانت قضية سفر المحامين تفجرت بعدما اعترضت السفارة على منحهما التاشيرتين وابلغتهما ان السلطات الاثيوبية رفضت الموافقة على طلبهما اعتماداً على التوكيلات التي حصلا عليها من اهالي المتهمين او خطاب مرسل من نقابة المحامين الى السفارة يطلب تسهيل مهمتهما. واشترطت السفارة حصول المحامين على موافقة رسمية من وزارة الداخلية المصرية على سفرهما. واستغرب مندور والزيات الطلب ذلك واوضحا ان القانون الجنائي في كل دول العالم يسمح ان يقوم اهالي المتهمين بتوكيل من يرون انهم الأصلح للدفاع عن ابنائهم وانه لا يوجد قانون يشترط موافقة جهة تنفيذية على توكيل محام بعينه للدفاع عن متهم في قضية.

افغانستان تنفي معلومات عن ايوائها متهماً بمحاولة اغتيال مبارك

□ القاهرة - من اشرف الفقي:

■ تلقت وزارة الخارجية المصرية أمس رسالة من الحكومة الافغانية نفت فيها «مزاعم وزير خارجية السودان علي عثمان محمد طه، عن وجود لحد المتهمين في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا في حزيران (يونيو) الماضي يدعى مصطفى حمزة (ابو حازم) في كابول». وكان عثمان طه ذكر في تصريحات الى «الحياة» يوم الجمعة الماضي ان أبو حازم موجود في افغانستان.

وأكد السفير سيد فضل الله فاضل سفير افغانستان في القاهرة في بيان اصدره أمس «عدم صحة ادعاءات الوزير السوداني». وأعرب عن «دهشة بلاده وأسفها من قيام وزير خارجية السودان بمحاولة تبرئة حكومته بالصاق التهم إلى دول أخرى من دون دليل»، مجدداً إدانة كابول لمحاولة اغتيال مبارك «وكل اشكال الارهاب». وأكد البيان أن «الارهابي المذكور غير موجود في كابول ولا في أي منطقة تقع تحت سيطرة الحكومة الافغانية». وعقبت مصادر مصرية لـ «الحياة» قائلة إن «تصريحات الوزير السوداني في شأن وجود الارهابي حمزة في كابول لم تؤخذ بجدية»، مشيرة إلى «حالة عامة من الشكوك تنتاب القاهرة ازاء أي تصريحات أو مواقف سودانية لأنها سرعان ما تتناقض ولا تثبت على حالها».

وفاة اسرائيلي متأثراً بجروح اصيب بها في عملية انتحارية

■ القدس المحتلة - ا ف ب - افاد مصدر طبي أمس ان اسرائيلياً اصيب في شباط (فبراير) الماضي في عملية انتحارية في القدس توفي متأثراً بجروحه.

وكان اسحق وينشتاين (٥٢ عاماً) نقل الى المستشفى في حال ميؤوس منها اثر اصابته في الهجوم الذي استهدف احد الباصات. وتوفي وينشتاين ليل السبت - الاحد في مستشفى هداسا في القدس.

وبوفاته يصل الى ٢٦ عدد الاشخاص الذين قتلوا في هذه العملية والى ٦٣ عدد قتلى سلسلة العمليات الانتحارية التي وقعت في اسرائيل بين ٢٥ شباط (فبراير) والرابع من آذار (مارس) الماضيين، بمن فيهم الاصوليون الفلسطينيون الذين نفذوها.

القاهرة: تمديد حبس ١٩ من «الاخوان» بينهم مؤسس حزب «الوسط»

□ القاهرة - «الحياة»:

■ دخلت الازمة بين الحكومة المصرية وجماعة الاخوان المسلمين» منعطفاً جديداً امس إذ أصدر المحامي العام لنيابة امن الدولة العليا المستشار هشام سرايا قراراً بتمديد حبس ١٩ من قادة الجماعة متهمين في قضيتين مختلفتين.

وكان مقر النيابة في ضاحية مصر الجديدة شرق العاصمة شهد اجراءات امنية مشددة اثناء النظر في تمديد حبس المتهمين. وشارك عدد كبير من المحامين الاسلاميين في الدفاع عن المتهمين في القضية الاولى المتهم فيها ١١ من قادة الجماعة بينهم اثنان من مؤسسي حزب «الوسط» هما المهندس ابو العلا ماضي (وكيل المؤسسين) والدكتور عصام حشيش. وطالبت هيئة الدفاع باطلاق المتهمين وعدم تحويل فترة الحبس الاحتياطي الى عقوبة ضدهم. واعتبرت ان ما جاء في مذكرة التحريات المقدمة من جهاز مباحث امن الدولة ضد المتهمين مجرد اتهامات مرسلة لا تستند الى ادلة مادية حقيقية. لكن النيابة قررت تمديد حبس جميع المتهمين على اساس ان التحقيقات في القضية مازالت جارية، وانها لم تتسلم بعد نتائج الفحص الفني للمضبوطات التي عثر عليها في منازل المتهمين وتحوي مطبوعات مناهضة وشرائط فيديو وديسكات كومبيوتر. وشمل قرار تمديد الحبس الى جانب ماضي وحشيش كلاً من محمد مهدي عاكف ورشاد محمد علي البيومي وجمال عبدالهادي محمد مسعود ومحمود احمد عمر العريني ومحمد ابراهيم بدوي وعبدالحميد حسن الغزالي ومحمود علي ابو ريه وحسن جودة عبدالحافظ ومصطفى طاهر علي الغنيمي.

واعتبرت مصادر في «جماعة الاخوان المسلمين» ان تمديد حبس هؤلاء لمدة شهر يعد مؤشرا الى ان ترتيبات تجري لإحالتهم على محكمة عسكرية أسوة بـ٨٣ قياديا في الجماعة احيلوا على القضاء العسكري العام الماضي من بينهم النائب السابق الدكتور عصام العريان والدكتور عبدالمنعم ابو الفتوح الامين العام لاتحاد الاطباء العرب.

كذلك باشرت النيابة التحقيقات في القضية الثانية الخاصة بأحداث مدينة الفيوم وقررت تمديد حبس ٨ متهمين لمدة ٣٠ يوما على ذمة التحقيقات. وهم: احمد محمد سعد عبدالقادر ومحمد فتحي عبدالحكيم وسيد حنفي مصباح علي ومحمد احمد محمد عبدالله وقرني فتحي السيد علي واحمد عبدالفتاح احمد ومحمود ربيع محمد وايهاب ابراهيم عبدالنبي.

وشمل القرار اطلاق اثنين من المتهمين في القضية نفسها هما: عابدين رمضان عبدالحفيظ ومحمد فكري عبدالعال.

وكانت اجهزة الامن في محافظة الفيوم القت القبض على هؤلاء قبل نحو شهرين واحالتهم على النيابة التي قررت حبسهم بعدما اتهمتهم بالتخطيط لإثارة الجماهير وإحداث شغب اثناء صلاة عيد الفطر.

مصر: اجراءات مشددة لتأمين احتفالات الاقباط بالفصح

■ القاهرة - «الحياة» - خضعت محافظات الصعيد في مصر امس لاجراءات امنية مشددة لتامين احتفالات الاقباط بعيد الفصح. وفرضت الشرطة حراسات اضافية على الكنائس تحسباً لقيام المتطرفين بارتكاب أعمال عنف ضدها.

وشهدت مدينة جرجا في محافظة سوهاج مساء أول من أمس استنفارا امنيا اثر نشوب حريق في كنيسة. ونفى مصدر امني ان يكون للمتطرفين علاقة بالحادث. موضحاً ان الحريق نتج عن تماس كهربائي. وقال إن شخصا يدعى حشمت نجيب عويصل كان ابلغ أجهزة الأمن عن وجود حريق داخل الكنيسة، وان قوات الامن وسيارات الاطفاء انتقلت الى المكان وتبين ان شرارة كهربائية صادرة من أحد اعمدة الإنارة المجاورة للكنيسة تسببت في الحريق وأن النار اتت على محتويات الكنيسة بالكامل. ولم تسجل اصابات.

السودان: الهندي يرفض المصالحة مع نظام البشير

□ لندن - «الحياة»:

■ اصدر الامين العام لـ «الحزب الاتحادي الديموقراطي - الأمانة العامة» زين العابدين الهندي بياناً هنا فيه الشعب السوداني بذكرى انتفاضة نيسان (ابريل) ١٩٨٥ التي انهت نظام الرئيس السابق نميري. وأعلن رفضه للمحاولات التي تقوم بها أطراف عدة لاجراء مصالحة سياسية مع النظام الحالي.

وأكد البيان الذي تلقت «الحياة» نسخة عنه اصرار الحزب على التمسك بمبادئه في الديموقراطية الليبرالية والتعددية السياسية ووحدة التراب القومي كما اعلن رفضه الاتجاهات التي تدعو الى «حكومة قومية وتوسيع دائرة المشاركة والحكومة الانتقالية والجهاد المدني والحل القومي السلمي الديموقراطي» بوصفها «دعاوى انهزامية تؤدي الى تكريس الحكم القائم».

واشار الى ان الاتفاق السياسي الذي تم بين السلطات في الخرطوم وبعض فصائل المعارضة الجنوبية المسلحة «تاكيد آخر على ان السلطة وحدها هي مقصد الطرفين النهائي»، بالاضافة الى ان الاتفاق «لن يؤدي الى السلام في الجنوب لأنه تم بمعزل عن شعبي الشمال والجنوب».

وأكد البيان ان الاتفاق املته مصالح دول كبرى واقليمية تلاقت مصالحها مع مصالح السلطة الحاكمة في السودان كما حذر «العناصر المحسوبة على الحزب الاتحادي الديموقراطي التي تحاور النظام» بأنها ستكون وحدها، من دون الحزب وجماهيره، المسؤولة عن نتائج حوارها بعد ان وصفها بأنها «تقوم بالحوار نيابة عن قيادات طائفية دفعت بها اليه».

٦٧٠ طالباً قتلوا في حرب جنوب السودان

■ الخرطوم - «الحياة» - اعلن رئيس اتحاد الطلاب زهير حامد ان ٦٧٠ طالباً جامعياً سودانياً قتلوا في الحرب الدائرة في جنوب البلاد. ولم يوضح سليمان الذي كان يتحدث امس في ندوة نظمتها وكالة السودان للأنباء متى قتل هؤلاء والى اي جامعات ينتمون باستثناء ٦٦ منهم من جامعة الخرطوم. وأضاف ان الطلاب درجوا على المشاركة في حرب الجنوب الى جانب قوات الدفاع الشعبي والقوات السودانية التي تقاتل متمردي «الجيش الشعبي لتحرير السودان» ايماناً ببرنامج الحكومة الاقتصادي والعسكري والأمني. وقال ان نسبة الطلاب الذين توجهوا الى «أرض المعارك» في الجنوب بلغت ٧٠ في المئة في سبع فرق تقاتل هناك.

البابا يطالب من تونس بـ«رسول سلام» الى مناطق العنف

بن علي يدعو الى استئصال أسباب التطرف والارهاب

■ تونس - أ ف ب - دعا الرئيس التونسي زين العابدين بن علي الى القضاء على الضغائن وأسباب التطرف. واشاد بتمسك البابا يوحنا بولس الثاني بتشجيع الحوار بين اتباع الديانات السماوية. واكد بن علي في خطاب ترحيب بالبابا، «ضيف تونس الكبير» في مطار العاصمة التونسية صباح أمس، انه يجب على الجميع «ان يبرهنوا عن الشجاعة والحكمة من اجل القضاء على مظاهر الفرقة والضغينة واستئصال اسباب التطرف والارهاب وترسيخ اسس التعايش والتسامح بين جميع الجنسيات والأديان والحضارات».

وأوضح ان وجود البابا في تونس يبرز «ايماننا المشترك بمبادئ التسامح والحوار التي يجب ان تحكم العلاقات كي تزخر القلوب بالحب والخير والاحترام المتبادل».

وأشاد الرئيس التونسي بتمسك البابا «الشخصي بتشجيع الروابط الروحانية المشتركة بين اتباع كل الأديان من أبناء ابراهيم ليتمتعوا بالوفاق والوئام والتعاون». واكد «ان البشرية يجب ان تدخل عهداً جديداً من المصالحة والتقدم». وقال ان تونس «بلد الاعتدال والحوار والسماحة ومنارة الاسلام يشرفها استقبال البابا».

وكان البابا يوحنا بولس الثاني وصل صباحاً الى تونس آتياً من روما في زيارة رسمية تستغرق يوماً واحداً هدفها تشجيع التسامح الديني والحوار الاسلامي - المسيحي. وصافح الرئيس التونسي البابا بحرارة بعد نزوله من طائرته الخاصة في مطار العاصمة. واستعرض الرئيس التونسي وضيفه ثلة من الجيش ثم توجها الى قاعة الشرف في المطار حيث القى البابا كلمة قصيرة.

وتجمع عدد من التونسيين امام المطار وأطلقوا هتافات ترحيب بالبابا فيما كان يستعد للصعود الى سيارة ليموزين للتوجه الى الكاتدرائية في وسط تونس في ظل رقابة أمنية مشددة.

وانتشرت اعداد كبيرة من عناصر الشرطة على طول جادة الحبيب بورقيبة التي تقع فيها الكاتدرائية. ورأس البابا قداساً شارك فيه نحو ٢٠ الف كاثوليكي مقيمين في تونس.

ودعا في اجتماع عقده بعد الظهر في كاتدرائية العاصمة مع اساقفة كاثوليك من الجزائر وليبيا والمغرب وتونس الى ان يكون هناك «رسل سلام» اينما انتشر العنف والخلاف. وكانت كلمته موجهة بوضوح للجزائر حيث قتل ما يقدر بنحو ٥٠ الف شخص منهم اكثر من ٥٠ صحافياً وعدد من الرهبان الكاثوليك في الصراع بين قوات الحكومة والاسلاميين المسلحين منذ العام ١٩٩٢.

ووجه البابا مناشدة خاصة للافراج عن سبعة رهبان فرنسيين خطفتهم جماعة مسلحة في ٢٧ اذار (مارس) الماضي في منطقة المدية قرب العاصمة الجزائرية. ودعا الله الى ان «يقود الشعب الجزائري في طريق السلام والمصالحة».

وزار البابا لاحقاً القصر الرئاسي (الضاحية الشمالية لتونس العاصمة) واجرى محادثات مع الرئيس بن علي.

وهي أول زيارة للبابا الى دولة عربية اسلامية من شمال افريقيا.


الرئيس التونسي مرحبا بالبابا في مطار تونس (أ ف ب)

الجزائر: الاعدام لـ١٦ اسلامياً مسلحاً

■ الجزائر - أ ف ب - اعلنت وكالة الانباء الجزائرية ان المحكمة الجنائية في المدية (٧٠ كلم جنوب الجزائر) حكمت غيابياً السبت على ١٦ اسلامياً جزائرياً بالاعدام.

ولم تكشف الوكالة هوية المتهمين أو التهم الموجهة اليهم. لكنها لفتت الى ان «تشكيل مجموعة إرهابية مسلحة، والتخريب» من التهم الموجهة الى عدد من المتهمين.

وذكرت ان تهم «تشكيل مجموعة ارهابية مسلحة، وارتكاب جرائم قتل مع سابق تصور وتصميم، والقيام بعمليات نهب وسرقة وتخريب» وجهت الى آخرين.

وتنشط الجماعات الاسلامية المسلحة في منطقة المدية الجبلية. وفي نهاية آذار (مارس) الماضي خطفت مجموعة مسلحة يشتبه في انها من «الجماعة الاسلامية المسلحة» سبعة رهبان فرنسيين من ديرهم قرب المدية.

وكان مسؤول في الرهبانية في روما اعرب الجمعة عن الاعتقاد بأن الرهبان السبعة ما زالوا احياء. وقال الأب لويس سمسون لوكالة «فرانس برس»: «لدينا كل الأسباب التي تدفعنا الى الاعتقاد بأنهم ما زالوا احياء».

ليبيا تدعو بريطانيا الى معاودة العلاقات

القاهرة، طرابلس - أ ب، أ ف ب - اوردت «وكالة الجماهيرية للانباء» الليبية الرسمية ان طرابلس طلبت من لندن استئناف العلاقات الديبلوماسية المقطوعة بين البلدين منذ ١٢ سنة. واوضحت ان وزارة الخارجية الليبية قدمت الطلب في رسالة الى السفارة الايطالية في طرابلس التي تتولى رعاية المصالح البريطانية.

وذكرت الوكالة ان الرسالة تدعو بريطانيا الى الاخذ في الاعتبار «اهمية اعادة اقامة علاقات طبيعية» بين البلدين. وتابعت «ان خطوات ايجابية وفاعلة (...) يجب ان تتخذ بسرعة». واضافت ان الخطوة الليبية تأتي بعد «جلاء حقيقة» قتل الشرطية البريطانية ايفون فلتشر امام السفارة الليبية في لندن في نيسان (ابريل) عام ١٩٨٤. وكانت الشرطية قضت في اطلاق نار تقول بريطانيا ان مصدره داخل السفارة خلال تظاهرة لمعارضين ليبيين.

وكانت القناة التلفزيونية البريطانية الرابعة بثت اخيراً تحقيقاً عن موضوع قتل الشرطية. وتقول وزارة الخارجية الليبية ان التحقيق «اظهر بوضوح ان القاتل عضو في اجهزة الاستخبارات الاميركية وان الهدف من وراء الحادث كان دفع بريطانيا الى قطع العلاقات (مع ليبيا)». وقال ناطق باسم وزارة الخارجية البريطانية ان البرنامج التلفزيوني لم يقدم اي دليل جديد في القضية، وان موقف بلاده لم يتغير.

على صعيد آخر، ذكرت الاذاعة الليبية ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي بحث السبت مع اعضاء لجنة منظمة الوحدة الافريقية المختصة بمتابعة قضية لوكربي.

واوضحت ان المحادثات تناولت جهود اللجنة في سبيل التوصل الى تسوية لقضية لوكربي. ولم تدل بمزيد من الايضاحات. واتهم وزير الخارجية الغاني عبيد اسامو في تصريح ادلى به عند وصول اعضاء اللجنة الى طرابلس الجمعة الولايات المتحدة وبريطانيا بعرقلة مهمة اللجنة التي تسعى الى ايجاد حل لهذه القضية.

صنعاء: لا حشود يمنية

تتمة الصفحة الاولى

النزاع عبر الوسطاء او التحكيم انطلاقاً من مشروع اتفاق المبادئ الذي اقترحته الحكومة الفرنسية الوسيطة بين البلدين». وكانت الحكومة اليمنية وافقت على هذا المشروع وقدمت تنازلات كبيرة حياله «بهدف جذب الجانب الاريتري الى الخيار السلمي وحل النزاع بصورة نهائية من خلال الاتفاق على ترسيم الحدود البحرية بين البلدين». وحذر المصدر النظام الاريتري من «اي خطوة عدائية متهورة ضد اليمن». واكد ان اليمن على اقتناع كامل بما لديه من وثائق وأدلة على ان جزيرة حنيش الكبرى يمنية وستعود الى السيادة اليمنية وفقاً للمواثيق والقوانين الدولية، ولذا يحرص اليمن على الخيار السلمي ايماناً بانه اسهل الطرق واقربها لاعادة حقه المشروع في الجزيرة».

من جهة اخرى، ابدى بيان للجنة العامة (المكتب السياسي) للمؤتمر الشعبي العام صدر في ختام اجتماعها، اول من امس، برئاسة الرئيس اليمني الفريق علي عبدالله صالح، ارتياحه الى «الجهود السلمية الرامية لحل النزاع اليمني - الاريتري»، واعربت عن شكرها لجهود الوساطة الخارجية التي تدعم الاتجاه السلمي لحل النزاع.

قادمون من صور والنبطية الى بيروت:

تتمة الصفحة الاولى

التي لم ينقطع هديرها ابداً.

مع كل اجتياح او عملية حربية كبيرة ينبغي ان يحدث شيء مماثل. في ١٩٨٢، مع الاجتياح، حصلت مجزرة صبرا وشاتيلا، وقبل ذلك في اجتياح ١٩٧٨ حدثت مجزرة عدلون التي قضى فيها نازحون بسيارة او شاحنة، وهو شيء شبيه بما حدث لسيارة الاسعاف اول من امس.

حادثة مثل هذه قد تفيد في جعل المترددين بين الخروج او البقاء يحزمون امرهم سريعاً. اذاعة جيش لبنان الجنوبي، التي كانت تحدد للقرى المهل التي ينبغي عليهم خلالها المغادرة، وكانت تزيد المهل احياناً او تطيلها على نحو ما يفعل خاطفو الطائرات مثلاً، اسأمها لن يكون النزوح متعثراً متباطئاً. مجزرة مثل مجزرة الاسعاف ربما كانت افعل واوقع من جميع البيانات. في وقت قليل من بعدها لختنقت صور بالآتين اليها من جنوبها. ثم ما لبث هؤلاء، ومعهم اهل المدينة، ان اخلوا صور متوجهين شمالاً نحو صيدا، كمحطة اولى، المختنقة هي ايضاً بماليئها من النازحين.

الانذار التي وجهته اذاعة لحد لمدينة صور وقراها سُمع جيداً هذه المرة اذ، حسب القادمين من هناك الى صيدا واقليم الخروب والشوف وبيروت، بات كل ما عد صيدا خالياً من ساكنيه. كان انذار آخر قد وجه امس الى النبطية وقرى اخرى بنها ما لم يصبر له انذار مماثل منذ بداية الهجمات والاجتياحات، قبل حوالي لثلاثين عاماً. أنذرت النميرية والكوثرية والمروانية وزفتا، ومثلها صير الغربية وكفرصير التي سقطت قذائف في محيطها.

انها عملية منظمة لإخلاء الجنوب كله، بالتدريج. بعد ان ضُرب حي البياض وحي الميدان في النبطية باتت المنطقة غير آمنة كلها حتى الزهراني. انهم يخلون الجنوب بالتدريج، بادئين بالمناطق المحاذية للشريط الحدودي ثم متقدمين بعد ذلك شمالاً، منطقة بعد منطقة. اهالي مدينة النبطية وقراها اكتظت بهم الطريق المؤدية الى المصيلح فالزهراني فصيدا، وهي طريق لم يسبق ان اقفلها الازدحام، فآثر بعضهم سلوك الطريق الداخلية، الموصلة الى العقبية، مجازفين هكذا بالانحراف اكثر جنوباً، هم الذاهبون شمالاً حيث الامان. صبيحة يوم الاحد عادت الطريق من الجنوب لتكتظ بهم وعاد مشهد اول امس ليتكرر على الطريق التي ارتاحت، بل وبدت شبه خالية، في يوم السبت.

مزيد من المدارس فتحت لهم في بيروت. قافلة السيارات والشاحنات الصغيرة القادمة من صير الغربية، حطت رحالها في موقف للسيارات في ما بدا انه افتتاح لنوع ملاجئ جديد. قالت امرأة وقفت امام «الـ ـان» الذي خرجت منه ان القافلة قصدت مدرستين اثنتين قبل مجيئها الى هنا فلم تجد فيهما متسع. لن يطول بهم الامر قبل ان يجدوا مدرسة خالية يدخلونها. في التاسعة من الصباح (صباح امس الاحد) قيل ان عدد المدارس التي فتحت ابوابها لهم تزيد عن الثلاثين قليلاً. في الحادية عشرة، او في الثانية عشرة، سيتضاعف العدد، مرة، ثم مرات. اذ الى اين يذهب اولئك القادمون الذين، بحسب رجل من قافلة اهل صير، تملأ سياراتهم و اناتهم وشاحناتهم الطرقات الموصلة الى بيروت.

اعلان اتفاق «النفط للغذاء»

تتمة الصفحة الاولى

الانباري فيها الجانب العراقي، والمستشار القانوني للامم المتحدة هانز كوريل الامانة العامة. وبدأت الجولة الثالثة يوم الاثنين الماضي ودخلت مرحلة جديدة يوم الجمعة الماضي عندما قرر الأمين العام عقد سلسلة مشاورات مع اعضاء مجلس الأمن لابلاغهم بما توصلت اليه المفاوضات، كذلك الاجتماع للمرة الاولى برئيس الوفد العراقي ورئيس وفد الامانة العامة معاً.

والتقى الوفدان مساء السبت وتبادلا الآراء حول «النص الجديد» لصيغة تحل المشكلة الوحيدة العالقة، وهي تتعلق بصلاحيات شراء الغذاء والدواء والمعدات الصحية وتوزيعها في المحافظات الشمالية الثلاث، دهوك واربيل والسليمانية. واتفقا على استئناف المفاوضات صباح اليوم الاثنين.

وعلمت «الحياة» ان النص الجديد يعالج الاختلاف الرئيسي بين مواقف العراق من جهة ومواقف الولايات المتحدة وبريطانيا من جهة اخرى، وهي تتعلق بصلاحيات الشراء والتوزيع، وينطلق من مبدأ «الغموض البنّاء» للتوفيق بين المواقف. وكان الأمين العام قدم «نصاً» الى بعض الدول الاعضاء في المجلس، بينها الولايات المتحدة وبريطانيا. كما ركزت الجلسات الاخيرة من المفاوضات على «صياغات» طلب الأمين العام النظر فيها سعياً الى التوصل الى اتفاق. وركزت النصوص على صيغة حل اشكالات الشراء والتوزيع في المحافظات الشمالية الثلاث.

وحسب اكثر من مصدر، سعى الأمين العام الى تجنب اي مفاجأة عندما يتقدم الى مجلس الأمن رسمياً بـ «اللاورقة» فتبنى تكتيكاً يقوم على الأسس التالية: اولاً، التوضيح للطرف العراقي انه لا يريد ولا يستطيع ان يتجاوز القرار ٩٨٦ وان حرصه على انجاح المفاوضات يتطلب اصراره على ادق واقرب تنفيذ لحرفية القرار مع الأخذ في الاعتبار مراعاة الموقف العراقي لجهة احترام السيادة والحفاظ على وحدة الأراضي العراقية.

ثانياً، ادخال اعضاء مجلس الأمن طرفاً في جهده والاستماع لملاحظاتهم قبل طرح نتيجة المفاوضات رسمياً في المجلس، وذلك تمهيداً ليكون المجلس ككل شريكاً له بدلاً من هيئة تترقب خطأ يرتكبه.

ثالثاً، التعرف الى المطالب والمواقف الأميركية والبريطانية بصورة مباشرة وعلى مستوى السفراء، منعاً لافساح المجال بدقة ولاتهامه بالتصرف منفرداً وتحسباً لمفاجأة مطالب اضافية في آخر لحظة.

رابعاً، فرز المواقف ليعرف كل طرف ما هي «الخطوط الحمر» التي لا يمكن تجاوزها ولملء الفراغ الممكن بين هذه «الخطوط الحمر».

ويتمتع الأمين العام بتأييد عام من اعضاء مجلس الأمن جميعاً على مبدأ التفاوض حول صيغة «النفط للغذاء» إذ ان القرار ٩٨٦ منحه هذه الصلاحية. انما، عملياً وسياسياً، هناك ١٣ دولة تؤيد ما يقوم به الأمين العام، فيما تراقب الولايات المتحدة وبريطانيا هذا الجهد بتدقيق وعن كثب.

وراوح تقويم الموقف الأميركي والبريطاني بين اتهامهما بمحاولة «شل» المفاوضات وتعطيلها وتوقعهما من الطرف العراقي عدم تلبية بعض الشروط لاتهامه بافشال المفاوضات، وبين تقدير حرصهما على التنفيذ الحرفي للقرار ٩٨٦. كما راوحت المؤشرات الآتية من البعثتين الاميركية والبريطانية بين التعبير عن التفاؤل والترحيب بما احرزته المفاوضات، وبين استفزاز مدروس للحكومة العراقية كي ترفض بعض الشروط وبالتالي ترفض تنفيذ القرار ٩٨٦.

وتوصلت المفاوضات الى الاتفاق على مختلف تفاصيل ضخ النفط والاشراف الدولي، وشراء الحاجات الانسانية وتوزيعها. وتصدرت مسألة التوزيع والشراء في المحافظات الكردية قائمة العراقيل منذ البداية.

وفيما اقتربت المفاوضات نحو الاتفاق على مذكرة التفاهم، بقيت الأوساط الدولية في حالة ترقب للمواقف الآتية من بغداد وواشنطن ولندن مع التحفظ عن حسم النتيجة النهائية نظراً للاعتبارات السياسية والنفطية المهمة في المعادلة.

السعودية تؤكد حظر

تتمة الصفحة الاولى

الافريقي بمن في ذلك المواطنون والمقيمون في هذه الدول مع السماح لمواطني هذه الدول المقيمين خارج منطقة الحزام الافريقي للقدوم للمملكة لأداء فريضة الحج. وأشار المصدر الى ان بيان المكتب الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية أوضح ان زيادة الازدحام والاختلاط بين السكان القادمين من مناطق معرضة للوباء وهو الأمر الذي يحدث في الحج يسبب سرعة انتشار المايكروبات وظهور اوبئة الحمى المخية الشوكية وخاصة بعد عودة الحجاج الى بلادهم.

وذكر المصدر السعودي المسؤول ان التقرير الاخير لمنظمة الصحة العالمية سجل حدوث اعداد كبيرة من حالات وباء الحمى الشوكية والوفيات الناتجة عنها والتي بلغت اعلاها في نيجيريا والتي بلغ عدد الاصابات فيها حوالى ٤١٤٠١ حالة نتج عنها ٦٥٨١ حالة وفاة. وسجلت في بوركينا فاسو حوالى ٢٠ الف حالة نتج عنها حوالى الفي حالة وفاة. في حين سجل التقرير ظهور سبعة الاف و٨٨٨ حالة في مالي نتج عنها ٨٠٠ حالة وفاة. واعرب المصدر السعودي في تصريحه عن امله في ان يحمي الله جميع حجاج بيته الحرام من اي مكروه. وكان وفد نيجيري رسمي اجرى محادثات يوم امس في جدة مع مسؤولين في وزارتي الحج والصحة السعوديتين للبحث في قرار السعودية يوم الأربعاء الماضي منع الحجاج النيجيريين من الدخول الى السعودية.

صدام حسين لا يعرف شيئاً

تتمة الصفحة الاولى

للعضلات، مستبعداً اندلاع الحرب. وقرر صدام حسين، الذي لم يبلغ رئيس اركان الجيش مسبقاً بخطة غزو الكويت، عزله عن منصبه وتعيينه مستشاراً لم يستشره سوى مرة واحدة خلال خمس سنوات.

وكشف الخزرجي ملابسات تصفية مدير المخابرات العراقي السابق فاضل البراك الذي قال انه كانت تربطه به صداقة وثيقة.ووصف حسين كامل بانه «غبي وخبيث»، وعدي صدام حسين بانه «سكير.. لا يشبع من شيء». كذلك كشف رئيس الأركان السابق تفاصيل تصفية حسين كامل وأفراد عائلته بعد عودته من الأردن.

وقال انه قرر اللجوء الى الأردن لأنه كان «من الصعب العمل في الداخل» لاطاحة النظام الحاكم في ضوء الرقابة الصارمة التي كانت مفروضة على تحركاته واتصالاته. وأشار الى انه بدأ بالتفكير في التخطيط للانقلاب على الحكم قبل عام. وتحدث الخزرجي طويلاً عن قضية فاضل البراك وقال انه كان التقى البراك في موسكو عندما كان كل منهما معاوناً للملحق العسكري في السفارة، وكونا صداقة بينهما استمرت بعد عودتهما وتدرجهما في المناصب العسكرية والأمنية. وقال ان البراك كان «يعلم الكثير من الأسرار» ومع مرور الوقت «فقد ثقته في صدام حسين، وصار يتكلم، مع انني نصحته بالسكوت».

وسخر الخزرجي من حسين كامل وظل يشير اليه بتعبير «هذا الرجل» طوال الحديث. وقال انه عندما دخل الكلية العسكرية عام ١٩٥٥ «لم يكن حسين كامل ولد بعد.. او انه ولد لتوه». وقال ان حسين كامل تطوع كجندي في الجيش وهو لم يكمل الابتدائية، وكان نائب عريف ثم نقل الى دائرة المخابرات حيث عمل حارساً على البوابة.. ولاحظ برزان التكريتي (مدير المخابرات في حينه) ان حسين كامل كان نشيطاً في الحركة، فارسله للانضمام الى عناصر الحماية التابعة للرئيس صدام حسين «الذي اكتشف انه ابن ابن عمه.. فاعطاه رتبة ملازم عام ١٩٨٢.. وظل يرفعه كل سنة او سنتين الى ان عينه عام ١٩٨٦ مشرفاً على اعادة تنظيم الحرس الجمهوري». وقال الخزرجي ان حسين كامل كان «يكره الضباط المحترفين، لأنهم كانوا يزدرونه بسبب طريقة وصوله الى رتبة فريق اول دون استحقاق». وكشف رئيس الاركان العراقي السابق انه كان حصل على وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى من الملك حسين الذي استقبله خلال احدى زياراته الى المملكة.

(وستنشر «الحياة» غداً النص الكامل للحديث ويتضمن معلومات عن كيفية تصفية البراك وكيف صعد حسين كامل من جندي الى رتبة فريق أول في الجيش العراقي).

فرنسا تطلب وقفاً فورياً

تتمة الصفحة الاولى

تطلبت مهمته ذلك.

وبعد وصوله الى باريس التقى الحريري الرئيس جاك شيراك في الاليزيه، وقال انه شرح لشيراك «ما يحصل في لبنان حالياً، وقلت ان هناك نزوحاً لـ ٣٠٠ - ٤٠٠ الف شخص من الجنوب الى بيروت». وأضاف «ان رد الفعل الاسرائيلي على نشاط حزب الله غير مبرر» مكرراً الاشارة الى النزوح الكثيف: «هناك أطفال ونساء وشيوخ على الطرق الآن».

وصدر بيان عن الرئاسة الفرنسية اكد «ان تدهور الوضع في لبنان وشمال اسرائيل واستمرار المواجهات تشكل تهديدات خطيرة لمسيرة السلام». وقال ان فرنسا «تعيد تأكيد حق كل الدول في المنطقة، ومنها لبنان واسرائيل، العيش بسلام. وفي الوقت ذاته فإن فرنسا مقتنعة بان الأزمة الحالية لن تحل بالوسائل العسكرية وتدعو كل الأطراف المعنية الى ابداء المسؤولية وضبط النفس واعلان وقف النار في اقصى سرعة ممكنة».

وفي القاهرة حيث التقى الحريري الرئيس حسني مبارك صباح امس، اعلن ان الرئيس المصري سيرسل مبعوثاً خاصاً الى اسرائيل للبحث في معالجة الأزمة الراهنة ووقف التصعيد العسكري، فيما دعت الجامعة العربية وزراء الخارجية العرب لعقد اجتماع استثنائي بعد غد الأربعاء. وفي الوقت نفسه عقد وزيرا الخارجية المصري واللبناني، في القاهرة وبيروت، اجتماعات مع سفراء الدول الخمس الكبرى، وذلك عشية جلسة مجلس الأمن للنظر في شكوى لبنان ضد العدوان الاسرائيلي.

في غضون ذلك ارتفعت لهجة الادانة العربية للعدوان، وذكر ان رئيس الوزراء اللبناني سيستكمل جولاته اليوم بزيارة فاس للقاء العاهل المغربي الحسن الثاني، وينتقل غداً الثلثاء الى المملكة العربية السعودية، ويحتمل ان يزور عواصم عربية أخرى.

الموقف الاسرائيلي

اما اسرائيل فاعلنت امس انها ستوقف قصفها للقرى اللبنانية عندما يتوقف «حزب الله» عن اطلاق صواريخ «كاتيوشا» على شمال اسرائيل، لكنها اكدت في المقابل انها ستتعامل بمبدأ «العين بالعين»، وستقصف أي منشآت للبنية التحتية اللبنانية في كل مرة تتضرر المنشآت الاسرائيلية المماثلة نتيجة سقوط صواريخ. وصرح رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز، امس، ان العملية الاسرائيلية في لبنان «تتواصل حسب الخطة وسيواصل الجيش الاسرائيلي قصف مواقع حزب الله الى ان تتوقف الكاتيوشا» عن السقوط على شمال اسرائيل. ولكن القذائف واصلت السقوط على أصبع الجليل والجليل الغربي، كما سقطت دفعة منها على مدرسة في منطقة نهاريا كانت خالية بينما كان الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن يقوم بزيارة لسكان المدينة والمستوطنات الشمالية الذين طلب اليهم البقاء في الملاجئ. واعتبر هجوم الأمس الأعنف الذي تتعرض له اسرائيل منذ عملية «تصفية الحساب» التي قامت بها في العام ١٩٩٣ في جنوب لبنان. وسارعت اسرائيل بعد سقوط الصواريخ الى اطلاق تحذير جديد لسكان القرى الواقعة جنوبي نهر الليطاني بمغادرتها قبل ان يحل المساء استعداداً لقصفها بالمدفعية الاسرائيلية.

واصدرت الحكومة الاسرائيلية بياناً، امس في نهاية اجتماعها الاسبوعي الذي حضره كبار قادة الجيش الاسرائيلي ورئيس الأركان، قالت فيه: «إذا أوقف حزب الله هجماته فسنوقف هجماتنا نحن ايضاً». واضاف البيان الذي قرأه سكرتير الحكومة شموئيل هولندر أمام الصحافيين: «ان اسرائيل لا تنوي العودة الى لبنان ولا تسعى الى الدخول في معارك مع الجيشين السوري او اللبناني»، ولكن «حزب الله خرق التفاهم السابق وسعى الى تصعيد متعمد للوضع واقرت الولايات المتحدة، التي انجزت التفاهم السابق، بأن حزب الله لم يحترمه».

وقال هولندر: «إذا ضربت منشآت مدنية اسرائيلية فلن تكون هناك حصانة لمنشآت لبنانية مماثلة كما لن تكون حصانة لمنشآت حزب الله بما فيها تلك التي توجد في بيروت». واضاف ان اسرائيل «لا تخضع لأي قيود زمنية ولديها الصبر والقدرة على مواصلة تنفيذ ما يلزم من اجراءات حتى توقف هجمات حزب الله». وسعى مسؤولون اسرائيليون، بينهم عيزر وايزمن، الى تبرير ضرب مدنيين لبنانيين بالخطر الذي يحيط بالمدنيين الاسرائيليين في شمال اسرائيل. وقال بيريز، خلال جولة على الحدود الشمالية لاسرائيل معقباً على مقتل أطفال نتيجة قصف سيارة اسعاف لبنانية: «نحن قصفنا احد قادة حزب الله ومن المؤسف انه كان ينقل معه اطفالاً».

واستبعدت اسرائيل امس امكان الوصول الى حل عبر مفاوضات يقوم بها وسطاء بين «حزب الله» وبينها. وقال وزير الخارجية ايهود باراك للصحافيين امس: «نحن لم نطلب شيئاً ولم نطلب وقف اطلاق نار ولكننا نتوقع ان تتصرف الحكومة اللبنانية عندما يصبح الوقت ملائماً في نظر رئيس الوزراء اللبناني». وجاء هذا التصريح لباراك بعدما قال لشبكة «سي. ان. ان» ان اسرائيل ستكون مستعدة للتفاوض «إذا تحركت الحكومة اللبنانية وجعلت امكانية اطلاق صواريخ كاتيوشا على اسرائيل امراً مستحيلاً من الناحية العملية». واصر باراك على مبدأ المعاملة بالمثل الذي ورد في بيان الحكومة، وقال: «لن نقبل بان يعيش سكان كريات شمونة في ظلام دامس بينما أهالي بيروت ينعمون بالضوء»، في اشارة الى ضرب اسرائيل محطة توليد كهرباء جنوب بيروت قال بيان للجيش الاسرائيلي انه رد على اتلاف صاروخ «كاتيوشا» لمحطة كهربائية في مستوطنة كريات شمونة مساء السبت.

وسئل بيريز بدوره عن اية اشارات آتية من بيروت للدخول في مفاوضات وتهدئة الوضع فقال: «طالما ان هناك كاتيوشا فإن الاشارات بالنسبة الينا واضحة». ولم يدل باي توضيح حول المدة التي ستستغرقها عملية اسرائيل الحالية التي انهت امس يومها الرابع قائلاً: «ستستمر حسبما يتطلب الأمر».

الحريري في القاهرة

وكان الحريري اعتبر في تصريحات له في القاهرة، ان اصطدام الدولة بحزب الله «مساعدة لاسرائيل على استمرار الاحتلال». واكد اثر لقائه مع الرئيس المصري حسني مبارك صباح امس، ان العدوان الاسرائيلي «سيقوي حزب الله، ولن يحقق أمن شمال اسرائيل». ودعا الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد، الذي التقى الحريري، الى عقد اجتماع استثنائي لمجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية، بعد غد الاربعاء، وبعث وزير الخارجية المصري عمرو موسى برسالة عاجلة الى نظيره الاميركي وارن كريستوفر.

وفيما ينتظر ان يتوجه مبعوث مصري الى اسرائيل. اعلن المستشار السياسي للرئيس المصري الدكتور اسامة الباز: «ان لإسرائيل مفاهيم وافكاراً تمثل خطراً علينا». (راجع ص ٢)

واكد الحريري ان «دورة العنف القائمة من عام ١٩٧٨ لن تؤدي الى نتيجة وانما تسفر عن تهجير المدنيين وتدمير المنازل وزيادة العنف من دون حل المشكلة»، وقال: «ما تفعله اسرائيل لن يؤثر في حزب الله او يدمره، بل نعتقد انه سيقويه. والامن لن يستقر بالعنف. وانما بحل سياسي» لافتا الى ان «الوسائل العسكرية جربت ولم تعط اي نتيجة».

ورفض الحريري استباق الأحداث لجهة استخدام الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) في جلسة مجلس الامن عند مناقشة اي مشروع قرار»، وقال: «كدولة، لبنان له اصدقاء في العالم كله، وسنتصل بهم لوقف المجازر».

وبشأن محادثاته في دمشق اوضح الحريري ان «الكل متفهم انه لا يجوز للامور ان تستمر بهذا الشكل، خصوصاً ان الجميع يعلم ان استمرار ما يحدث لن يخدم عملية الامن في شمال اسرائيل» مطالباً «بوقف اطلاق النار». وكرر: «نحن، كحكومة، لا يمكن ان نقوم بما تطلبه اسرائيل بمقاومة هؤلاء (حزب الله)، والاصطدام بهم في الوقت الذي تحتل اسرائيل جزءاً من ارض لبنان (...) لا انا او غيري (...) هذا ليس من منطلق عناد. ولكن عمليا لا يمكن ان يحدث ذلك».

وتابع: «بصرف النظر عن رأينا في حزب الله او في توجهه السياسي او ماضيه، الا ان هؤلاء يمثلون المقاومة للاحتلال الاسرائيلي (...) لا توجد دولة في العالم جزء من ارضها محتل وليس هناك من لا يقاوم الاحتلال. ثم تأتي الدولة لكي تصطدم بهؤلاء حتى لو كان الرأي (الدولة) مخالفا لرأيهم».

واضاف «نواب حزب الله في مجلس النواب اللبناني لهم مواقف معارضة ولا نتفق معهم سياسيا، لكنهم يقاومون الاحتلال».

واعتبر الحريري «الاصطدام بحزب الله يعني مساعدة اسرائيل على احتلال جزء من ارضنا» مشيرا الى انه «لو اعتبرنا حزب الله مشكلة فالحل ليس بالطريقة التي تقوم بها اسرائيل وتقوّي بها حزب الله وتساهم في تفاقم المشكلة». وقال: «حتى الأمن في شمال اسرائيل لن يتحقق بهذه الطريقة». واضاف ان لبنان «لا يوافق على وقوع ضحايا مدنيين من الجانبين الاسرائيلي او اللبناني»، وقال رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري، الذي حضر اللقاء، ان مصر «تتابع تطورات الاوضاع في لبنان بمنتهى الجدية وتتصل بكل الجهات». واكد ان العدوان «له آثار سلبية على عملية السلام برمتها» كما أكد «مساندة مصر للبنان مساندة كاملة». وعقب لقاء عمرو موسى نظيره اللبناني فارس بويز الذي رافق الحريري في زيارته لبحث التحرك السياسي وقف العدوان، التقى موسى السفير الاميركي في القاهرة ادوارد ووكر وحمله رسالة عاجلة الى الوزير الاميركي وارن كريستوفر، حض فيها موسى الادارة الاميركية على «تدخل عقلاني» لوقف العدوان، وتنشيط المفاوضات على المسارين السوري واللبناني باعتبار ان ذلك هو الحل. وحذر من انعكاسات هذا العدوان على عملية السلام، واكد ان السلوك الاسرائيلي لا يمكن ان تقبله اي دولة عربية.

ودعا السفير الاميركي الى «وقف حلقة العنف الدائرة في جنوب لبنان حالياً، وبذل المزيد من الجهد على المسارين السوري واللبناني للسيطرة على العنف واقرار السلام». وعبر ووكر في تصريحات له عقب لقائه مع الوزير موسى امس، عن وجهة نظر اسرائيل، بقوله: «ان الاعتداءات عبر الحدود هي عمليات عدوانية». وسئل اذا كان يعتبر ما تقوم به اسرائيل عدواناً، فاجاب: «الوضع حالياً هو دائرة من العنف المتزايد على الجانبين ويجب كسر هذه الحلقة من العنف واقناع الاطراف ببدء التفاوض وهذا ما نسعى الى تحقيقه بالفعل».

وعلم ان الخارجية المصرية اجرت اتصالات مع الدول الاعضاء في مجلس الامن عبر سفرائها المعتمدين في القاهرة، للعمل على دعم لبنان في جلسة المجلس اليوم. وكان موسى اجرى اتصالا هاتفيا مع نظيره الاسرائيلي ايهود باراك مساء أول من امس وطالبه بوقف العدوان فوراً. وذكرت مصادر مصرية لـ «الحياة» ان القاهرة «تتابع بقلق الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان وتعتبرها مساهمة فعالة في تقويض عملية السلام ومسوغات لممارسات عنف مضادة».

وحول استمرار حكومة اسرائيل في ممارستها قالت المصادر: «اذا كان ثمن فوز حزب العمل وشمعون بيريز في الانتخابات - كما يعتقد البعض - ضرب بيروت وتجويع الشعب الفلسطيني فنحن لا يعنينا فوزهما».

واضافت ان «اسرائيل تضرب المدنيين في لبنان وهذا الفعل يضاف في قائمة ممارسة ارهاب، وكل فعل له رد فعل موازٍ له في القوة، ومضاد له في الاتجاه» مشيرة الى «ان المواثيق الدولية تعطي الحق للشعوب المحتلة في مقاومة المحتل. وهذا حق مشروع».

وعلى صعيد الجامعة العربية يُعقد اجتماع استثنائي لمجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية، بعد غد الاربعاء، بناء على طلب لبنان وبناء على المادة السادسة من الميثاق في حالة حدوث اعتداء على دولة عضو او خشية وقوعه. ووجه الامين العام الدكتور عصمت عبدالمجيد الدعوة لوزراء الخارجية العرب.

وعقد عبدالمجيد والحريري جلسة محادثات استغرقت ٣٠ دقيقة في مطار القاهرة قبل توجه الاخير الى باريس.

ودان عبدالمجيد العدوان الاسرائيلي وندد بكل الاجراءات التي اتخذتها الحكومة الاسرائيلية في الايام الاخيرة واشار الى ان لقاءه مع الحريري تناول التشاور والتنسيق بشأن التحرك الفوري في اطار الجامعة.

واضاف ان الجامعة تجري اتصالات الآن مع الجهات الدولية، كالامم المتحدة ومجلس الامن الى جانب الاتصالات والتحرك الدبلوماسي الذي يقوم به لبنان حاليا على المستويين الدولي والعربي. وقال عبدالمجيد: «الجامعة تدعم موقف لبنان وكل تحرك تقوم به الحكومة اللبنانية من شأنه ان يوقف هذا الوضع المتدهور» واعتبر ان العدوان الاسرائيلي على لبنان «من شأنه ان يهدد عملية السلام في المنطقة برمتها ويرجعها الى سابق عهدها».

من الجنوب الى بيروت والبقاع

على الصعيد العسكري ادخلت اسرائيل مزيداً من الاسلحة كمّاً ونوعاً، والمزيد من المناطق اللبنانية، من الجنوب الى بيروت والبقاع وصولاً الى الشمال، وكشفت المزيد من الاهداف في اليوم الرابع لحربها على لبنان، بتدميرها البنى التحتية فقصفت محطة توليد كهربائية تزود الضواحي الجنوبية - الشرقية للعاصمة وقدرت الخسائر بنحو ثلاثة ملايين دولار اضافة الى محطات توليد صغيرة في النبطية بهدف اغراق الجنوب في الظلام. وضاعفت إنذاراتها للمواطنين من اجل اخلاء منازلهم في القرى المحيطة بمنطقة صور، حجم المأساة الانسانية فطلبت منهم اخلاء كل القرى الواقعة جنوب نهر الليطاني، في مهلة مددتها مراراً حتى الثامنة مساء معلنة انها ستكثف عملياتها من بعدها، وواصلت استهداف المدنيين النازحين، بمن فيهم من استخدموا سيارات الاسعاف التي لاحقتها المروحيات باصابتها المركزة.

وشددت فوق ذلك حصارها على مرفأ بيروت، الامر الذي قد يتسبب بنقص في المواد الاساسية.

وقصفت «المقاومة الاسلامية»، رداً على هذا الاتجاه، شمال اسرائيل بعشرات صواريخ «كاتيوشا»، ووسعت هذا القصف الى درجة بلوغه مدينة صفد (٢ كلم من الحدود اللبنانية - الاسرائيلية). واعترفت اسرائيل بسقوط ٤٠٠ صاروخ على مستوطناتها الشمالية وبسقوط جريح. وواصل المسؤولون اللبنانيون تحركهم الديبلوماسي والسياسي، فانتقل رئيس الحكومة رفيق الحريري من القاهرة حيث التقى الرئيس حسني مبارك الى باريس للقاء الرئيس الفرنسي جاك شيراك مساء امس، وينتظر ان يتوجه اليوم الى الرباط للقاء العاهل المغربي الحسن الثاني. وقالت مصادر رسمية لبنانية انه سيتوجه الثلثاء الى المملكة العربية السعودية للغاية ذاتها، وربما من هناك الى دول خليجية اخرى في سياق الاتصالات الرسمية من اجل لجم العدوان الاسرائيلي.

واجتمع وزير الخارجية فارس بويز مع السفير الاميركي في بيروت ريتشارد جونز، ثم مع سفراء الدول الكبرى الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي لشرح الوضع المأسوي ومبررات الشكوى اللبنانية الى الامم المتحدة.

وقصفت القوات الاسرائيلية، منذ الصباح الباكر، عشرات القرى في المناطق الجنوبية المتاخمة للشريط الحدودي المحتل، وفي عمقها بغارات للطيران الحربي والمروحيات لم تهدأ، وكان ينوب عنها حين تتوقف القصف المدفعي البعيد المدى حتى وصلت الليل بالنهار بنيران المدافع التي دخل منها عيار جديد في المعركة هو الـ ٢٤٠ ملم، اضافة الى المدافع من عياري ١٧٥ و١٥٥.

وشملت الغارات خلال النهار، الى مئات القرى الجنوبية بما فيها اقليم التفاح والنبطية وصور، البقاع الغربي فطاولت مشغرة وعين التينة ومحيطها، والبقاع الاوسط لتشمل بلدات النبي شيت وسرعين وينطا والناصرية، الى مناطق قريبة من بعلبك. وكان معدل سقوط القذائف في بعض القرى مثل جبشيت وغيرها خمس قذائف في الدقيقة الواحدة.

والحقت هذه الغارات دماراً كبيراً في الممتلكات، فسويت ابنية بكاملها تتألف من طبقات عدة (٣ او ٤ او ٥ طبقات) بالارض، وبينها ابنية مدارس خصوصاً في كفرا، سواء في الجنوب او البقاع الغربي. واستخدم الاسرائيليون في تدمير احد الابنية في النبطية قنبلة فراغية (Vacuum Bomb).

وقبل الظهر وسع الاسرائيليون حربهم لتشمل الضاحية الجنوبية لبيروت مجدداً، ومخيم البداوي للاجئين الفلسطينيين قرب مدينة طرابلس، فقصفوها من البوارج الحربية التي وقفت في عرض البحر، ومن طائرات «اباتشي» المروحية. وجبهت المروحيات والطائرات الحربية التي كانت تجوب اجواء العاصمة والضواحي لتغطيتها بالمضادات الارضية التابعة للجيشين اللبناني والسوري، الا ان القصف تنوع من المروحيات والبوارج فشمل طريق مطار بيروت الدولي ومناطق الغبيري حيث وقع ستة جرحى مدنيين، وحارة حريك وبرج البراجنة، واصيب مبنى في حارة حريك تردد انه يقع قرب مركز شورى «حزب الله» جرح فيه مدنيون. وفيما اعلن مصدر اسرائيلي ان القصف اصاب مركزاً لاستخبارات الحزب هناك، واعتبر ان مراكز قيادة هذا الحزب لا تزال تعمل من دون اي عائق في بيروت، نفى مصدر في الحزب ذلك مؤكداً ان القذائف طاولت محلات تجارية وبناء يقطنه مدنيون. ونفى ايضاً اي وجود عسكري هناك. وضرب عناصر من الحزب طوقاً حول المنطقة لمنع رجال الاعلام من الاقتراب فيما عملت اسعافات الدفاع المدني على نقل الجرحى الى المستشفيات.

وتسببت الطائرات الاسرائيلية، في كل المناطق التي قصفتها، بخسائر فادحة في الارواح صعب امس اجراء احصاء حتى تقريبي لها، نظراً الى كثافة العمليات الحربية.

وقال مصدر امني في الجنوب، مساء امس، لـ «الحياة»، ان صعوبة احصاء عدد الضحايا والجرحى تعود الى ان المؤسسات الانسانية لم تتمكن من ذلك بسبب اشتداد القصف في الجنوب، ولم تستطع الدخول الى عدد من القرى خصوصاً المحاصرة منها، على رغم تلقيها طلبات الاستغاثة. واكد المصدر الامني ان الاحتلال يمنع ايضاً قوات الطوارئ الدولية من دخول بعض القرى - بسبب كثافة النيران التي يستخدمها - للوقوف على احتياجات الاهالي في عدد من البلدات التي دخلت في اليوم الرابع من الحصار اي منذ بدء العدوان.

وأفادت الارقام التي اذاعتها مصادر مختلفة، امس، ان الاعتداءات الجوية والبرية حصدت ثلاثة قتلى واكثر من ٢٠ جريحاً بينهم ثلاثة عناصر من قوى الامن الداخلي بفعل تدمير مركزهم في جباع بغارة اسرائيلية.

وجاء استهداف محطة توليد الكهرباء في منطقة الجمهور على طريق بيروت - دمشق، عقب تحليق كثيف للطيران الحربي الاسرائيلي في سماء العاصمة، الذي عاد فقصف في البقاع محطة ارسال لإذاعة «صوت المستضعفين» المتعاطفة مع «حزب الله» فاصابها، الا انها استمرت في البث. وقال مصدر امني ان طائرة اسرائيلية حلقت فوق مرتفعات جبل صنين، ثم اغارت على تلة «علي قاسم»، الواقعة في جوار بلدة سرعين وبين بلدتي الناصرية والنبي شيت حيث هوائي يوجد «اذاعة المستضعفين». وقال المصدر لـ «الحياة»، ان طائرة اخرى اغارت بعد وقت قصير على تخوم بلدة نحلة، وجبهت بالمضادات الارضية. واوضح ان «حزب الله»، كان نقل منذ مدة هذا الهوائي من تلة ابو قاسم الى مرتفعات بلدة نحلة. وادى القصف الجوي هناك الى تعطيل الهوائي في البلدة المذكورة وهذا ما اعترف به «حزب الله»، في بيان له.

واعلنت «المقاومة الاسلامية»، اسقاط طائرة استطلاع من نوع «ام. كـ» من دون طيار اصيبت في اجواء البقاع، وسقطت في محيط بلدة بوداي بعد الظهر.

وكان الجيش الاسرائيلي امهل سكان مدينة صور ونحو ٣٠ قرية في الجنوب والبقاع الغربي حتى الحادية عشرة قبل الظهر، وما لبث ان مدد هذه المهلة الى الثالثة بعد الظهر، ثم الى السادسة مساء.

وقال بيان حمل الرقم (٤) صدر عن قيادة الجيش الاسرائيلي، انه «عقب اطلاق حزب الله صواريخ كاتيوشا على شمال اسرائيل ينبغي لسكان القرى والبلدات اللبنانية الواقعة جنوب الليطاني مغادرة بيوتهم قبل السادسة مساء. وكل من يبقى معرض نفسه للخطر».

واحصى بيان صدر عن مديرية التوجيه في قيادة الجيش اللبناني عبور اكثر من سبعة آلاف سيارة مدنية نهر الاولي (مدخل صيدا) في اتجاه بيروت، في حين قدرت مصادر اخرى عدد النازحين باكثر من مئتي الف نازح حتى الآن. وتوزع هؤلاء في المؤسسات الرسمية والمدارس وافترشوا الابنية الخالية من وسائل الاقامة، يعوزهم الغذاء والكساء، اذ ان معظمهم غادر ضناً بالارواح. وانعقدت الهيئة العليا للاغاثة مساء امس برئاسة نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر في ظل توجه نحو تسليم الجيش اعمال الاغاثة للمهجرين الذين توزعوا في صيدا وبيروت والجبل والبقاع الاوسط.

وكانت الاتصالات السياسية شملت، الى جولة الحريري الذي بقي على اتصال دائم في بيروت، داعياً الى تكثيف اعمال الاغاثة للنازحين، لقاء الوزير بويز معظم سفراء الدول المعتمدة في لبنان. واجرى اتصالات بنظيريه الفرنسي هيرفي دوشاريت والمصري عمرو موسى والسفراء اللبنانيين المعتمدين في الامم المتحدة وواشنطن والقاهرة والجامعة العربية لمتابعة شكوى لبنان الى مجلس الامن والدعوة الطارئة للجامعة العربية الانعقاد الاربعاء المقبل.

واختلى بويز الى السفير الاميركي ريتشارد جونز ثلث ساعة قبل لقائه مع سفراء الدول الكبرى الدائمة العضوية في مجلس الامن. ودخل جونز الخارجية وسط تدابير امنية شديدة وقام حراسه باحكام طوق حوله. واعلن بويز ان هدف العمليات العسكرية الاسرائيلية «تهجير قسم كبير من الجنوبيين الى بيروت لإرباك الحكومة اللبنانية وتوسيع الحزام الامني حتى لا تعود صواريخ الكاتيوشا تطاول شمال اسرائيل». وقال ان «لبنان يقبل بالعودة الى تفاهم تموز (يوليو) العام ٩٣ في غياب الحل الجذري القائم على انسحاب اسرائيل تطبيقاً للقرار ٤٢٥». (راجع ص ٢ و٣).

ومساء التقى رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس مجلس النواب نبيه بري والوزير بويز لتقويم الموقف واجريت اتصالات متعددة بينهم وبين الرئيس الحريري. وتلقى الرئيس الهراوي امس اتصالاً من الرئيس السوري حافظ الاسد بحثا خلاله في تطور الوضع، وتلقى ايضاً اتصالاً من العاهل الاردني الملك حسين اكد له خلاله ان «دورة العنف لن تؤدي الى اي نتيجة، وان الحل يكون بتنفيذ القرار الرقم ٤٢٥ حتى يتمكن الجيش اللبناني من بسط سلطته على كل الاراضي اللبنانية». وقالت مصادر الرئيس بري امس لـ «الحياة» ان اسرائيل تنوي توسيع الحزام الامني في الجنوب بمسافة تفوق العشرين كيلومتراً ربما حتى منطقة الزهراني، في اتجاه الشمال، ولكن عبر تطبيق سياسة الارض المحروقة على القرى الواقعة ضمن هذا العمق، باجتياح ناري متواصل يدمر كل شيء ويقطع اوصال الجنوب عبر القصف. واوضحت هذه المصادر ان بري يعتقد ان الولايات المتحدة الاميركية تقوم بتغطية كاملة للعدوان. وتلقى بري اتصالاً من نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام.

وصول ٣٠٠ شخص معظمهم لبنانيون الى سيراليون

مونروفيا: اجلاء الاجانب انتهى وتهديد باقتحام حصن جونسون

■ فريتاون، مونروفيا – رويتر، ا ب – انجزت القوات الاميركية المرحلة الاولى من عملية اجلاء الاجانب عن ليبيريا في حين تجدد القتال في محيط مجمع باركلي العسكري في مونروفيا، وسط انباء عن عزم قوات حفظ السلام الغرب افريقية على اقتحام المجمع والقاء القبض على القائد المتمرد روزفلت جونسون وانصاره المتحصنين هناك.

واعلن انصار جونسون الذين يحتجزون الآف الرهائن بينهم اجانب ولبنانيون، ان المجمع تعرض لقصف مدفعي مصدره مرابض القوات الغرب افريقية والقوات الحكومية التي يهيمن عليها انصار عضو المجلس الحاكم تشارلز تايلور.

ووصل الى سيراليون على متن سفينة غانية ٣٠٠ نازح من ليبيريا معظمهم افراد عائلات لبنانية اضافة الى عاملين في الامم المتحدة ومنظمات دولية اخرى. واعلن الناطق باسم القوات الاميركية في سيراليون الكوماندر روبرت اندرسون ان السفارة الاميركية في مونروفيا لم تبلغ عن وجود مزيد من الاجانب يتعين اجلاؤهم من مقرها.

ولم يتضح على الفور لماذا توقف تدفق النازحين الى مقر السفارة الاميركية كما لم يعرف عدد الاجانب الموجودين في سائر انحاء العاصمة والذين قد يكونون حوصروا نتيجة المعارك.

وقال الناطق الاميركي انه تم اجلاء اكثر من ١٦٠٠ شخص من جنسيات مختلفة. كما تم اجلاء الغالبية العظمى من الاميركيين الموجودين في ليبيريا. ولم يستبعد الناطق ان يكون هناك «آلاف يحاولون الخروج» من ليبيريا لكن السفارة ليست على علم بوجودهم. وابدى قلقه ازاء الوضع الأمني المتردي هناك.

وافاد شهود وصلوا امس الى سيراليون والسنغال ان الفوضى عمت انحاء ليبيريا حيث انتشرت السرقات والتعديات على الممتلكات. وافادت التقارير الواردة من مونروفيا ان الاشتباكات تجددت صباحاً بعد هدوء خلال الليل. وسمع دوي الطلقات النارية والمدفعية في محيط مجمع باركلي العسكري.

من جهة اخرى، تمكنت الأمم المتحدة من ادخال ٢٠ طناً من المواد الغذائية تحت حماية القوات الاميركية الى مقر السفارة حيث اقام حوالى ٢٠ الف ليبيري شردتهم المعارك مخيماً. ويتعرض النازحون الى مقر السفارة الأميركية لطلقات نارية طائشة اسفرت عن اصابة عشرة منهم بجروح في اليومين الماضيين.

الجيش الروسي يبدأ اليوم انسحاباً تدريجياً من الشيشان

■ موسكو – ا ف ب – نقلت وكالات الانباء في موسكو عن قائد القوات الروسية في الشيشان فياتشيسلاف تيخوميروف قوله ان الجيش الروسي سيبدأ بسحب عدد من وحداته من هذه الجمهورية اعتباراً من اليوم الاثنين.

واوضح تيخوميروف انه من المقرر استكمال سحب نحو ١٤ وحدة تابعة لوزارتي الدفاع والداخلية بحلول نهاية ايار (مايو) المقبل من المناطق «الهادئة» في الشيشان الى جمهوريتي الغوشيا وداغستان المجاورتين.

لكن المسؤول الروسي حذر من انه «في حال تعقد الوضع، سيتم اصدار اوامر الى هذه الوحدات لارساء الاستقرار». ولم يحدد عدد الجنود الذين سينسحبون من الشيشان ولا موعد انتهاء هذه العملية التي ستجري حسب قوله على ثلاث مراحل.

وقال ان مدة الانسحاب رهن بالوضع على الأرض.

وفي حال تم سحب القسم الاكبر من وحدات الجيش ستبقى القوات التابعة لوزارة الداخلية الروسية في الشيشان. وكان الرئيس الروسي بوريس يلتسن اعلن في ٣١ آذار (مارس) الماضي ان الجيش الروسي سينسحب من الشيشان تدريجاً في اطار خطة سلام لم تضع حتى الآن حداً للمعارك هناك.

على صعيد آخر، استمرت المعارك بين الثوار الشيشان والقوات الروسية في قرية غويسكويه (٤٠ كلم جنوب العاصمة الشيشانية غروزني).

ونقلت وكالة انباء «ايتار – تاس» عن مسؤول في وزارة الدفاع الروسية قوله ان الانفصاليين يرفضون القاء السلاح او مغادرة القرية كما تطالب القوات الروسية.

كما اشار الناطق الى حصول رمايات بالاسلحة في قرى تسا فيدينو (جنوب شرقي) واوريخوفو وستاري اتشخوي (جنوب غربي).

اذربيجان تطلب تسليمها
الرئيس السابق مطلبوف المعتقل في موسكو

■ موسكو – ا ف ب – نقلت وكالة انترفاكس عن رئيس البرلمان الاذربيجاني رسول علييف قوله ان بلاده طلبت رسمياً اول من أمس السبت من موسكو تسليمها الرئيس الاذربيجاني السابق اياز مطلبوف الذي اعتقل ليل الخميس – الجمعة في العاصمة الروسية.

وأعرب علييف عن أمله في «تسوية المسألة هذه المرة» وان يصار الى تسليم مطلبوف الى سلطات باكو.

وأضاف ان الرئيس السابق يجب ان يسلم طبقاً لاتفاق موقع بين البلدين.

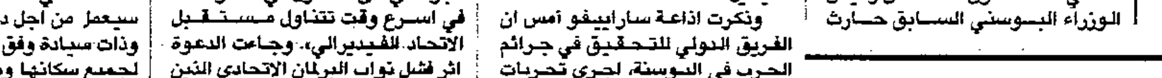
وأكد ان فريقاً من المحققين الاذربيجانيين موجود حالياً في موسكو وان «مسألة تسليم مطلبوف موضع محادثات».

وتعذر السبت الحصول على تأكيد من الشرطة الروسية لنبأ اعتقال مطلبوف فيما قال جهاز الأمن الفيديرالي ان لا معلومات لديه بشأن هذه القضية.

١٦٠٠ عدّاء من جنسيات مختلفة شاركوا امس في سارايفو فيء ماراثون السلام، وفاز به العدّاء البوسني نهاد محميتش.(ا ب)

الكروات يدعون البوسنيين للحوار من اجل انقاذ الاتحاد الفيديرالي

البوسنة: سيلايجيتش يشكل حزباً تمهيداً لترشيح نفسه للرئاسة



□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ دعا رئيس الاتحاد الفيديرالي البوسني كريشمير زوباك الرئيس علي عزت بيغوفيتش الى البدء بمفاوضات مكثفة بخصوص مستقبل الاتحاد (الكرواتي – المسلم) وذلك اثر فشل البرلمان الاتحادي في التوصل الى اتفاق حول علم الاتحاد وشعاره.

في غضون ذلك، اعلن رئيس الوزراء البوسني السابق حارث سيلايجيتش عن تشكيل حزب سياسي. واكد عزمه على ترشيح نفسه للرئاسة في الانتخابات المقبلة في البوسنة – الهرسك.

من جهة اخرى، توصل الطرفان البوسني والصربي الى اتفاق لحل بعض نقاط الخلاف بينهما. ويتعلق معظمها بتعديلات وجد الطرفان ضرورة ادخالها على خرائط اتفاق دايتون، في مجال فصل الحدود بين الكيانين.

وذكرت اذاعة سارايفو أمس ان الفريق الدولي للتحقيق في جرائم الحرب في البوسنة، اجرى تحريات استمرت اسبوعين في اكثر من عشرة مواقع في شرق البوسنة يشتبه بانها شهدت مجازر ارتكبها الصرب ضد البوشناق المسلمين. وأعلن الناطق باسم الفريق «انه تم العثور على اعضاء بشرية وعشرة جثث تظهر الأدلة ان اصحابها تعرضوا الى ابشع اساليب التعذيب الى الشمال من مدينة زفورنيك. ويدعم ذلك افادات المواطنين البوسنيين بشان الجرائم الصربية في المنطقة».

وافادت الاذاعة ان رئيس الاتحاد الفيديرالي البوسني كريشمير زوباك وجه رسالة الى بيغوفيتش عبر نائب المنسق المدني لتنفيذ اتفاق السلام ميخائيل شتاينر «دعا فيها الرئيس البوسني الى الدخول في مفاوضات في اسرع وقت تتناول مستقبل الاتحاد الفيديرالي». وجاءت الدعوة اثر فشل نواب البرلمان الاتحادي الذين اجتمعوا في سارايفو يومي الخميس والجمعة الماضيين «في الاتفاق حول شكل علم الاتحاد وشعاره ودعم مؤسساته التي ظلت مشلولة».

وذكر تلفزيون بلغراد امس «ان الكروات اعادوا احدى نقاط المراقبة في الخط الفاصل بين الشطرين الشرقي والغربي من مدينة موستار ما وضع عراقيل جديدة امام محاولات التطبيع بين شطري المدينة، التي يتقاسمون السيطرة عليها مع المسلمين.

من جهة اخرى، اعلن تاسيس حزب البوسنة – الهرسك برئاسة رئيس الوزراء البوسني السابق حارث سيلايجيتش الذي وصف الحزب بانه «مساهمة في اعادة توحيد البوسنة اذ سيعمل من اجل دولة بوسنية مستقلة وذات سيادة وفق معايير ديموقراطية لجميع سكانها ومن دون تمييز عرقي بينهم».

واكد سيلايجيتش «عزمه على ترشيح نفسه لمنصب رئيس جمهورية البوسنة – الهرسك في الانتخابات التي ستجري في موعد اقصاه ايلول (سبتمبر) المقبل».

الى ذلك نقلت اذاعة بلغراد امس عن الناطق باسم قوات تطبيق اتفاق السلام في البوسنة انه اثر اجتماعات عدة عقدها الطرفان الحكومي والصربي لتعديل خرائط اتفاق دايتون في عدد من المناطق الحدودية بين الكيانين البوسنيين، توصل الطرفان الى اتفاق بشان ١٤ منطقة موضع خلاف بينما لا يزال مصير ١٥ منطقة اخرى موضع بحث ومناقشات.

وفشل الطرفان في ايجاد حل لقضية ضاحية دوبرينيا قرب سارايفو التي يتقاسمها الكيانان ومن المحتمل ان تظل الحدود الحالية في سارايفو على ماهي عليه الآن حسب الخطوط المرسومة في خرائط اتفاق دايتون. واوضح الناطق ان عمل اللجان الخاصة بتعديل الحدود سيستمر حتى يتم الانتهاء من بحث الامور المتعلقة بالنقاط التي لم يحسم امرها».

التلفزيون أشبه بالراديو واليوميات في طريقها لتصبح حوليات!

الاعلام في كابول يقطع رحلة الألف ميل... الى الوراء

□ كابول – من احمد موفق زيدان:

■ الانطباع الذي يخرج من الاعلامي الزائر للعاصمة الافغانية هو ان «لا سباق مع الزمن ولا منافسة بين المؤسسات الاعلامية فيما لم تبدأ رحلة الألف ميل باتجاه ثورة المعلومات والانترنت».

في مكتب احد المسؤولين المرموقين المضطرين للتعامل يومياً مع الاحداث، لم يكن هناك جهاز تلفزيون ولا طبق فضائي لالتقاط المحطات العالمية.

وبدافع الفضول، سألت المسؤول اياه هل لديك طبق هوائي يلتقط «سي. ان. ان» او الـ «بي. بي. سي»؟ فأجاب بكل ثقة: «لا» وتابع حديثه. وحاولت الالتفاف على السؤال بطريقة ما وقلت للمسؤول هل سمع بوفاة الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران (قبل اشهر عدة)؟ فرد بكل برودة: «لا فنحن هنا مقطوعون عن العالم الخارجي».

ولعل هذه القصة مفتاح معرفة المعاناة التي يلقاها الصحافي الذي يتجشم عناء زيارة العاصمة الافغانية. فالمعارك بين الفصائل المتحاربة منذ ١٩٩٢ دمرت بشكل شبه كامل كل مطابع الدولة لذا، يقوم بعض المجلات والصحف بالطباعة في اماكن خارج العاصمة. ولا تصل هذه المطبوعات بالضرورة يومياً الى كابول.

التلفزيون الحكومي هو الوسيلة الاساسية التي تجمع المواطنين في سياسة او فكرة محددة، لكنه في كابول لا يبث سوى ثلاث ساعات يومياً ومن الصعب متابعة برامجه الا اذا كان المشاهد يملك مولداً كهربائياً خاصاً. وربما لهذا السبب اطلق زعيم الحزب الاسلامي قلب الدين حكمتيار في الماضي على التلفزيون لقب «تلفزيون وزير اكبر خان» نسبة الى الحي الديبلوماسي الذي وحدهم سكانه قادرون على شراء المولدات الكهربائية بخلاف الاحياء الاخرى.

برامج التلفزيون تذكّر بانطلاقاته الاولى في الخمسينات اذ ان المعلومات ضحلة جداً وقلما تجد الاخبار المصورة ويصحيح العبارة فهو اشبه بالراديو. ولعل الاخير احسن حالاً اذ يبث يومياً بضعة ساعات ويمكن ان يسمع حتى في بيشاور. لكن المشكلة التي تواجه الاعلام المرئي الرسمي في افغانستان هو اتجاه مواطني المحافظات والولايات الى متابعة برامج التلفزيونات في الدول المجاورة. وفي الولايات المحانية لباكستان يتابع السكان التلفزيون الباكستاني. والامر نفسه ينطبق على الولايات المجاورة لايران واوزبكستان وطاجيكستان.

وخلال المعارك بين فصائل المجاهدين، تدمرت دور الطباعة ما دفع بعض التجار الى شراء مطابع جديدة واستقدامها الى كابول رغبة في تحقيق الربح.

ويجد الزائر لكابول ان كثيراً من المباني والمصانع بني في عهد الملك امان الله خان (١٩١٩ – ١٩٢٩) مثل بناية الارشيف القومي وسط العاصمة التي لا يصدق احداً انها من ايام أمان الله خان ومنظرها يوحي انها بُنيت قبل سنوات فقط كذلك مصانع السكر في جلال اباد وغيرها.

المطبوعات تراجعت وتحول عدد من اليوميات الى اسبوعيات او شهريات مثل جريدة «أنيس» باللغة الفارسية التي اصبحت اسبوعية و«هيواد» بالبشتونية التي غدت شهرية في حين توقفت «كابول تايمز» الانكليزية اليومية وغيرها من الصحف.

وهناك صحيفة «مجاهد» الاسبوعية التابعة للجمعية الاسلامية (الحزب الحاكم) و«افغان نيوز» الشهرية الانكليزية التابعة للجمعية ايضاً. ولعل الحزب الاسلامي المعارض الوحيد بين الاحزاب الافغانية الذي يملك محطة تلفزيون واذاعة وصحيفة نصف اسبوعية.

اما وكالة الانباء الافغانية الحكومية «باختر» وهو الاسم القديم لافغانستان فكسيحة لا توزع الاخبار الا للاذاعة والتلفزيون والصحف المحلية في حين تقوم «وكالة الانباء الافغانية الاسلامية» المستقلة ومركزها في بيشاور التي لديها مراسل في كابول، بدور توزيع الاخبار على الوكالات الاجنبية.

هونغ كونغ: تظاهرات ديموقراطية ترافق مشاورات اجراها مسؤولون صينيون

■ هونغ كونغ – نظم دعاة الديموقراطية في هونغ كونغ تظاهرات تخللتها صدامات مع الشرطة واحرقت خلالها الإطارات احتجاجاً على السياسة التي تنوي الصين اتباعها في المستعمرة بعد استعادة سيادتها عليها في اول ايلول (سبتمبر) السنة المقبلة.

وتزامنت التظاهرات التي ضمت حوالى الف شخص مع سلسلة اجتماعات عقدها مسؤولون صينيون مع عدد من الفاعليات في المستعمرة لاستمزاج ارائها حول صيغة الحكم المقبلة في هونغ كونغ.

ويأتي ذلك وسط اعتراضات قوية على عزم الصين حل البرلمان المنتخب في المستعمرة بعد استعادتها من بريطانيا.

وحاولت مجموعة من المتظاهرين امام فندق «غراند حياة» الاعتداء على المسؤول الصيني شين زيبنغ المكلف ملف المستعمرة. وكان المسؤول الصيني يغادر الفندق بعد اجتماعه مع عدد من الفاعليات في هونغ.

وتصدت الشرطة للمتظاهرين ومعظمهم من الطلاب المنتسبين الى مجموعة تطلق على نفسها اسم «مجموعة عمل الخامس من ابريل» في اشارة الى الانتفاضة الديموقراطية في الصين. وافيد ان شرطياً اصيب بجروح فيما تم اعتقال ثلاثة متظاهرين.

كذلك، نظمت تظاهرات امام مكتب وكالة انباء «شينهوا» الصينية الرسمية في المستعمرة حيث كان مسؤول صيني آخر يدعى لو بينغ يجتمع مع عدد آخر من الفاعليات في هونغ كونغ.

وكانت بكين قررت استبعاد المنظمات الطلابية المؤيدة للديموقراطية من المشاورات، التي تجريها مع فاعليات هونغ كونغ وذلك اثر انتقادات حادة وجهها الطلاب الى السلطات الصينية.

ويتخوف انصار الديموقراطية شأنهم شأن الحكومة البريطانية من نيات الصين حلّ البرلمان في المستعمرة وتنصيب نواب موالين لها محل اعضائه. وكان عدد كبير من سكان هونغ كونغ البالغ عددهم ٦,٣ ملايين نسمة سارع الى الحصول على وثائق سفر بريطانية استعداداً للهجرة بعد استعادة الصين سيادتها على المستعمرة.

باكستان: اعتداء بالمتفجرات استهدف مستشفى في لاهور أسسه عمران خان

■ لاهور (باكستان) – ا ف ب – اعلنت الشرطة الباكستانية ان ثلاثة اشخاص قتلوا واصيب سبعة آخرون بجروح امس الاحد في اعتداء بالمتفجرات وقع داخل مستشفى لمرضى السرطان في لاهور (وسط باكستان)، واسس المستشفى عمران خان نجم الكريكيت السابق الذي قرر خوض المعترك السياسي.

واثار الاعتداء حالاً من الذعر في المستشفى الذي زارته الأميرة ديانا في شباط (فبراير) الماضي.

ويتمتع خان (٤٣ عاماً) بشعبية كبيرة في باكستان ويعتبر احد المنافسين المحتملين لرئيسة الوزراء الباكستانية بينظير بوتو.

ويأتي الاعتداء غداة اعلان خان عزمه على تاسيس حزب سياسي لمكافحة اصحاب الامتيازات. وقال ناطق باسم المستشفى ان خان لم يكن موجوداً فيه عند وقوع الاعتداء.

وضربت الشرطة طوقاً امنياً حول المستشفى لمنع الصحافيين والمارة من الاقتراب. وقالت الشرطة ان القنبلة وضعت في المراحيض. واشار الناطق الى ان اضراراً مادية جسيمة لحقت بالبناية وان الطابق الارضي دمر. واسس خان مستشفى «شوكة خانم» تخليداً لذكرى والدته التي توفيت نتيجة إصابتها بالسرطان.

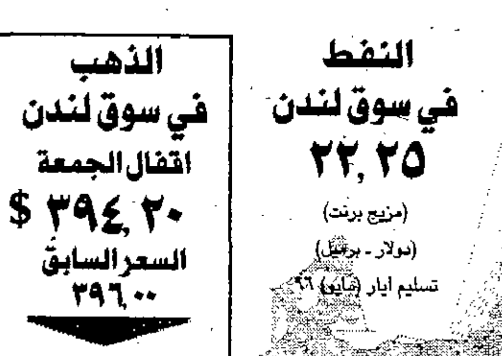
AL HAYAT MONDAY 15, APRIL, 1996 ISSUE NO 12104

الاثنين ١٥ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ الموافق ٢٧ ذو القعدة ١٤١٦هـ/العدد ١٢١٠٤

"الحياة الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن		
المارك الالماني	١,٥٠٣٣	
الين الياباني	١٠٨,٥٩	
الجنيه الاسترليني	١,٥١١٢	



عثمان العائدي لـ"الحياة":

لا خوف على "رويال مونصو" وعلى المصارف ان تنقذ نفسها

□ باريس - من رؤوف قبيسي:

■ اكد عثمان العائدي رجل الأعمال السوري الذي يرأس مجلس ادارة مجموعة «رويال مونصو» الفندقية في فرنسا ان سبب تعقد المفاوضات بين المجموعة التي يملك فيها الحصة الغالبة والمصارف الفرنسية التسعة الدائنة راجع الى ضعف هذه المصارف نتيجة الركود الاقتصادي التي يخيم على فرنسا.

وقال ان لجوء «رويال مونصو» الى محكمة باريس التجارية طلباً للحماية القانونية من دائنيها «لعبة مالية عادية تمارسها الشركات في فرنسا كل يوم لتجديد جدولة ديونها مع المصارف». واضاف ان الوهن موجود في المصارف الفرنسية نفسها «التي تعطس وتسعل ونحن نتخذ تدابير لنحمي انفسنا منها كي لا تنتقل عدواها الينا».

واوضح ان هناك عشرات الفنادق المتعثرة في فرنسا نتيجة تراجع العمل في سوق فنادق الخمس نجوم.

وشدد الدكتور العائدي الذي يملك الحصة الكبرى في «الشركة العربية السورية للمنشآت السياحية» التي تملك سلسلة فنادق الشام في سورية (عددها ١٩ فندقاً من فئة خمس نجوم) على انه لا علاقة لما يدور بين «رويال مونصو» مع مصارفها الدائنة في فرنسا وبين الشركة السورية المذكورة.

ورداً على مزاعم ذكرت ان هناك «سوريين آخرين» يملكون حصصاً في «رويال مونصو» قال العائدي الذي يحمل دكتوراه دولة في الهندسة من جامعة السوربون، انه المستثمر السوري الوحيد في الشركة اللبنانية («شركة الفنادق العالمية») التي تملك «رويال مونصو» وان اصحاب الحصص الباقية كلهم من الخليج.

واضاف رجل الأعمال السوري الحائز على الجنسية اللبنانية (منحها له الرئيس الراحل سليمان فرنجية) ان بعض الناس يروج الشائعات لأنه لا عمل لديه «الا الصيد في الماء العكر». وأشار الى ان البعض لا يستسيغ فكرة تملك عرب اهم مجموعة فندقية من درجة خمس نجوم في فرنسا ويديرونها بانفسهم، في اشارة الى ان المستثمرين العرب في «الفنادق الراقية» حول العالم هم مستثمرون فقط ولا سيطرة لهم على ادارات هذه الفنادق.

وفي حين اوضح ان طلب «رويال مونصو» الحماية القانونية «تدبير احترازي» اكد ان المجموعة ستباشر قريباً التفاوض مجدداً مع المصارف الدائنة لاعادة جدولة ديونها البالغة ١,٢ بليون فرنك فرنسي، مؤكداً عدم وجود عداوة بين «رويال مونصو» وبين المصارف «التي نتعامل معها منذ ١٨ عاماً».

واستبعد كلياً عدم التوصل الى حل مع المصارف قائلاً: «لسنا مستعجلين واي اهمال او تأخير سيضر المصارف ولا يضرنا. وهناك مصارف مستعدة ان تحل محلها وامامنا خيارات كثيرة ولن نصبح فريسة لأحد او مسكونين بهاجس من قد تكون لديه نية للتدخل في شؤوننا».

وكانت محكمة باريس التجارية منحت «رويال مونصو» الحماية القانونية لمدة ستة اشهر قابلة للتجديد للتوصل الى تسوية في شأن التزاماتها مع المصارف الدائنة. لكن العائدي متفائل بالتوصل الى حل، بل يذهب الى ابعد من ذلك فيقول ان الحل وشيك «لأن من مصلحة المصارف ان تجد لها حلاً معنا ونحن لا نطلب النجدة ولا نخشى على انفسنا، على المصارف ان تنقذ نفسها لاننا نخشى عليها التراجع او الانهيار».

وتواجه المصارف الفرنسية اجمالاً صعوبات الركود في فرنسا مثل «كريديه ليونيه» و«كريديه فرنسيز» الذي تشير التقديرات الى ان خسائره قد تصل الى ١٨ بليون فرنك، وبنك «كريدي فونسيه» و«بنك ناسيونال» وكذلك مصرفي «اندوسويز» و«باريبا». وقد ادت هذه الصعوبات على حد قول المراقبين الى تغيير سياسة المصارف والتشدد في استراتيجية الخطوط الائتمانية التي تمنحها لزبائنها.

ورداً على سؤال حول التدابير التي ستعتمدها «رويال مونصو» في حال لم تتوصل الى اتفاق حول جدولة ديونها وهل ستلجأ الى دعوة مستثمرين جدد لتعزيز السيولة المالية لديها، قال العائدي ان «رويال مونصو» لا تواجه مشكلة سيولة «ولو كان الأمر كذلك لضخ مالكوها فيها مزيداً من المال. وطلبنا جدولة الديون امر تلجأ اليه الشركات والدول من دون ان يعني ذلك ضعفاً او تراجعاً... اما دعوة مستثمرين جدد فليست امراً وارداً في الوقت الحاضر على رغم وجود عروض كثيرة، لكننا لا نلجأ الى هذا الخيار الا اذا اردنا توسعة المجموعة».

وتضم سلسلة فنادق «رويال مونصو» الفخمة ١٢ فندقاً في فرنسا اشهرها الواقع في جادة هوش الموازية لجادة شانزيليزيه في باريس كما تضم ايضاً منتجعين للمعالجة بمياه البحر يعتبران اهم مؤسستين من نوعهما في العالم وهما «ميرامار بياريتز» الواقع في جبال البيرينيه وبورت كرويستري غرب فرنسا.

"العربية لضمان الاستثمار" تعرض خمس فرص استثمارية بقيمة ٥٠ مليون دولار

□ دبي - «الحياة»:

■ عرضت «المؤسسة العربية لضمان الاستثمار» على المستثمرين العرب خمس فرص استثمارية في المجالين الصناعي والزراعي، قالت انه يمكن اقامتها في السعودية والبحرين وموريتانيا وسورية. ودعت المستثمرين العرب الى المساهمة في هذه المشاريع التي يبلغ اجمالي تكاليفها الاستثمارية ٥٠ مليون دولار، فيما يقدر عائدها الاستثماري بأكثر من ٢٠ في المئة سنوياً.

وذكرت ان المشروع الصناعي الأول يمكن اقامته في البحرين وهو عبارة عن مصنع لانتاج لفائف الكهرباء وازالة التمغنط وتقف وراءه «مؤسسة جميل علي ابراهيم» التي تعمل في مجال بلورة فرص الاستثمار والترويج لها في اوساط المستثمرين ورجال الأعمال اضافة الى مساهمتها في هذه المشاريع. واشارت المؤسسة الى انه تم الحصول على التراخيص اللازمة لاقامة مشروع لفائف الكهرباء وان المؤسستين ساهمتا بجزء من رأس المال البالغ ٦,٢ مليون دولار. ويتطلع اصحاب المشروع الى مساهمة المستثمرين المهتمين برأس المال او توفير التمويل اللازم لشراء المعدات واستيراد المواد الأولية.

ويهدف المشروع الصناعي المقرر اقامته في السعودية الى انشاء مصنع لنظام «تيديون» للبناء الخرساني المعزول بمادة البوليستيرين والذي يؤدي الى خفض كبير في استهلاك الطاقة للتدفئة او التبريد. ويمكن تنفيذه في اكثر من دولة عربية.

واظهرت دراسة الجدوى ان التكاليف الاستثمارية تبلغ نحو ثلاثة ملايين دولار وتقدر فترة الاسترداد بنحو ٥٤ شهراً، فيما يقدر معدل العائد الداخلي بنحو ٣٣ في المئة، مشيرة الى ان المطلوب المساهمة بنحو ٥٠ في المئة من رأس المال.

ويهدف المشروع الثالث في موريتانيا الى استصلاح مساحة مقدارها ٢١ الف هكتار من الأراضي الزراعية في منطقة كوندي على الضفة الشمالية لنهر السنغال بطول ٣٠ كلم وهي منطقة زراعية فقيرة بدأت فيها عمليات استصلاح اراض وتوزيعها على القطاع الخاص. ويتكون المشروع من الأراضي الزراعية التي تم استصلاحها واستزراعها باستخدام الآلات والمعدات الحديثة، اضافة الى انشاء قنوات الري وبعض السدود والجسور والمرافق العامة.

وبينت دراسة الجدوى التي اعدت للمشروع، ان انتاج المشروع من المحاصيل المختلفة يبلغ نحو ٣١ الف طن من الرز و٦٥٠٠ طن من الذرة الشامية و٣٠٠٠ طن من الذرة الرفيعة اضافة الى الاعلاف والخضروات.

وقدرت اجمالي التكاليف الاستثمارية للمشروع الذي يتم تنفيذه على ثلاث مراحل بنحو ٢٠,٨ مليون دولار، فيما قدرت الايرادات السنوية بنحو ٤,٢ مليون دولار في السنة الخامسة ترتفع كلما ارتفعت المساحة المزروعة مع تقدم مراحل التنفيذ الى ان تصل الى نحو ١٠,٥ مليون دولار. اما بالنسبة لمؤشرات الجدوى، فقد قدرت الدراسة ان يبلغ معدل العائد الداخلي نحو ٢٢,٣ في المئة وقدرت فترة الاسترداد بنحو ٨ سنوات من بداية العمل في المشروع و٤ سنوات من بداية الانتاج. اما المشروع الرابع المقترح اقامته في مصر فيهدف الى انشاء مزارع للاسماك والربيان (الجمبري) اضافة الى انتاج الخضروات. وتقدر التكاليف الاستثمارية بنحو ٣٤,٥ مليون دولار. اما المشروع الخامس المقترح اقامته في سورية، فانه يهدف الى انشاء مجمع صناعي لانتاج مجموعة من السلع الغذائية تشمل زيت الذرة ونشاء الذرة الغذائي والصناعي والدوائي والقطر الصناعي (الكلوكوز) والدكستروز والسوربيتول. وتقدر التكاليف الاستثمارية للمشروع بنحو ١٨ مليون دولار.

رئيس "أوبك" وأمينها العام يزوران بغداد خلال أيام

■ ابو ظبي - ا ف ب - اكد الرئيس الحالي لمنظمة «اوبك» الجزائري عمار مخلوفي وأمينها العام النيجيري ريلوانو لقمان امس الاحد انهما سيزوران العراق «الاسبوع الجاري» في اطار جولتهما في دول المنطقة الاعضاء في «اوبك». وصرح لقمان للصحافيين في ابو ظبي «لا شك ان العراق يدخل ضمن جولتنا لانه عضو مهم في اوبك». وقال ان «هذه الزيارة ستتم الاسبوع الجاري» عقب زيارة لايران.

واضاف «اننا سنثير في بغداد المسائل التي تتعلق بسوق البترول واوبك بما في ذلك كيفية اعادة العراق» الى منظمة الدول المصدرة للنفط. وسيتجه مخلوفي ولقمان اليوم الاثنين الى ايران في اطار جولتهما التي شملت زيارة السعودية والكويت وقطر ودولة الامارات العربية المتحدة.

وتهدف الجولة الى دعوة الدول الاعضاء في «اوبك» الى الالتزام بحصص الانتاج المحددة لكل منها استعداداً لعودة العراق المحتملة الى سوق النفط وقد استأنف العراق الذي يخضع لحظر تصدير النفط مذ غزا الكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠ مفاوضاته مع الامم المتحدة في نيويورك في ٨ نيسان (ابريل) الجاري في شأن تطبيق القرار ٩٨٦ لمجلس الامن الذي ينص على صيغة «النفط مقابل الغذاء».

ويسمح هذا القرار للعراق بتصدير النفط بما يعادل بليوني دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية على ان تراقب الامم المتحدة هذه العملية. ويشار الى ان زيارة مخلوفي ولقمان هي الاولى من نوعها لمسؤولين كبار في «اوبك» منذ الغزو العراقي للكويت.

"الرياض للتعمير" ترصد ١٣٣ مليون دولار لمشاريع جديدة

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ اقرت «شركة الرياض للتعمير» خططاً لبدء العمل في ثلاثة مشاريع السنة الجارية تصل كلفتها الى نحو ٥٠٠ مليون ريال (١٣٣ مليون دولار).

وقال المهندس عبدالمحسن الزكري عضو مجلس الادارة المنتدب للشركة ان مجلس ادارتها الذي اجتمع اخيراً قرر ترسية باكورة مشاريعها العمرانية وهو مركز التعمير وسط مدينة الرياض على «مؤسسة آل سيف» احدى شركات المقاولات السعودية. وتوقع ان يتم ابرام العقد الذي تبلغ قيمته ٣٣٥ مليون ريال خلال الاسبوعين المقبلين.

واضاف الزكري ان المشروع الذي سيقام على مساحة تبلغ اكثر من ١٠٠ الف م٢ سيضم اكثر من الف محل تجاري موزعة على ٤ اسواق بينها سوق للذهب يضم ١٢٠ محلاً، كما ستوفر السوق ١٢٠ مكتباً و١٢٠ وحدة سكنية واكثر من ٣٣ مطعماً ومواقف تتسع لاكثر من الفي سيارة.

وتوقع ان تبدأ المؤسسة المنفذة عملها قريباً بعد اعداد المنطقة لأعمال البناء التي ستأخذ بعين الاعتبار الطابع التراثي للموقع الذي كان قلب المدينة التاريخي وان يحولها الى منطقة جذب سكاني. وقال في هذا الصدد ان الشركة ستعيد بناء جزء من سور الرياض القديم في نفس مكانه السابق، مشيراً الى ان المشروع (مركز التعمير) يمثل مرحلة اولى لكنها الاكبر (٧٠ في المئة) من مشروع اشمل ستكتمل مرحلته الثانية بعد انجاز الأولى. واوضح الزكري ان مجلس ادارة الشركة قرر ايضاً ترسية مشروع اقامة سوق للحوم الحمراء والبيضاء على «شركة الوسط السعودية» بمبلغ ١٤ مليون ريال على ان تستكمل تنفيذه خلال عشرة اشهر. وقال ان المشروع الذي سيقام قرب البطحاء في وسط الرياض سيضم ١٥٥ محلاً للحوم بنوعيها والخضار.

واضاف الزكري ان مجلس الادارة قرر رصد ١٥٠ مليون ريال لمشروع ثالث يستهدف إقامة سوق للخضار والفواكه بالجملة في منطقة جنوب الرياض توقع ان يتم ترسية عقده السنة الجارية على ان يتم انجازه منتصف سنة ١٩٩٨. واشار الى ان الشركة تجري الى ذلك مفاوضات مع وزارة الصناعة والكهرباء لتتولى عمليات انشاء المرافق ومد خدمات المياه والكهرباء والهاتف الى منطقة في المدينة الصناعية الثانية تبلغ مساحتها ٢,٥ مليون م٢. وعلمت «الحياة» من مصادر مطلعة انه تم رصد ٢٠٠ مليون ريال لهذا المشروع. وكان عضو مجلس الادارة المنتدب في الشركة اكد رداً على سؤال لـ «الحياة» ان الشركة ستتولى تمويل كامل المشروعات ذاتياً وانها لن تلجأ الى الاقتراض من المصارف، مشيراً الى رأس مال الشركة القوي البالغ بليون ريال. واعلن في المؤتمر الصحافي عن تحقيق ارباح العام الماضي بلغت ٣٧ مليون ريال في حين كانت حققت عام ١٩٩٤ ٥٥,٧ مليون ريال.

وقال الزكري انه سيترك لاجتماع الجمعية العمومية المقبل تقرير توزيع جانب من الارباح على المساهمين أم تجنيبها. وتوقع ان تحقق المشروعات التي ستنفذها الشركة عوائد لا تقل في معدلها عن ١٠ في المئة.

وكان الزكري لفت خلال المؤتمر الى ان الشركة التي صدر مرسوم ملكي بإنشائها عام ١٩٩٤ برأس مال بليون ريال جزء منه لمساهمين خليجيين، تجري مفاوضات مع وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف السعودية لادارة وتشغيل الأوقاف نيابة عن الوزارة لتطوير العائد الممكن من هذه الأوقاف وتقديم خدمات الصيانة والمساندة اللازمة لها. وقال ان الشركة تزمع ايضاً القيام بعمليات تأهيل وتطوير لمساحات بيضاء في المدن السعودية الرئيسية وتزويدها بخدمات الهاتف والمياه والكهرباء وانها قد تنشئ عليها مجمعات سكنية وتجارية، او تقوم بإعادة بيعها بعد تأهيلها للمستثمرين.

قيمة الصادرات ارتفعت الى ١,٤ بليون دولار

واردات دول الخليج من المواد الغذائية تنخفض الى ٧,٤ بليون دولار

□ الدوحة - من محمد المكي احمد:

■ افاد تقرير اصدرته منظمة الخليج للاستشارات الصناعية ان قيمة واردات دول مجلس التعاون من المواد الغذائية انخفضت الى ٧,٤ بليون دولار عام ١٩٩٣. وكانت قيمة الواردات بلغت ٧,٧ بليون دولار عام ١٩٨٠ اي بمعدل ناقص بلغ ٣,٩ في المئة خلال تلك الفترة.

وقال التقرير الذي جاء في «النشرة الشهرية» للمنظمة التي صدرت امس ان انخفاض واردات دول مجلس التعاون من المواد الغذائية حدث «على رغم النمو السكاني وزيادة الأسعار» و«على رغم اعتماد دول الخليج على الاستيراد في تغطية الجزء الاكبر من احتياجاتها من المواد الغذائية».

واكدت منظمة الخليج للاستشارات الصناعية ان «حكومات دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية اهتمت بسياسة الامن الغذائي ووضعت القوانين المنظمة للزراعة والصناعة التي تحفز وتشجع الاستثمار في الصناعات الغذائية».

واشار تقرير المنظمة الذي حصلت «الحياة» على نسخة منه انه «تم انشاء صناديق وبنوك التنمية والتمويل والبنوك الزراعية والصناعية لدعم وتسهيل الائتمان للمشاريع الانتاجية».

وقال التقرير انه نتيجة لتلك السياسات تطورت منهجية واساليب التصنيع الزراعي وصارت المنتجات الغذائية تلقى نصيباً متزايداً في السوق المحلية لدول المجلس».

واضاف تقرير منظمة الخليج للاستشارات الصناعية ان قيمة صادرات المواد الغذائية تطورت من ٩٢٨ مليون دولار عام ١٩٨٨ الى ١,٤ بليون دولار عام ١٩٩٣ بمعدل زيادة ٥١ في المئة خلال تلك الفترة ووصفت المنظمة ذلك انه «دلالة على اختراق المواد الغذائية المصنعة في دول المجلس لبعض الاسواق الخارجية وإن كانت معظم هذه الصادرات تعتبر بينية بين دول مجلس التعاون».

ورأى تقرير المنظمة انه «نظراً لأهمية الصناعات الغذائية في سد الفجوة من المنتجات الغذائية المصنعة كان الاهتمام كبيراً بهذا القطاع حيث انه تطور تطوراً ملحوظاً وبصورة مضطردة خلال عقد الثمانينات وبداية التسعينات».

واوضح ان المصانع العاملة في انتاج المواد الغذائية ارتفع عددها من ٦٤٧ مصنعاً عام ١٩٨٨ الى ٨١٥ مصنعاً في عام ١٩٩٤، وذلك بنسبة زيادة قدرها ٢٦ في المئة. كما ارتفعت التكلفة الاستثمارية لتلك المصانع من ٢,٥ بليون دولار الى ٣,٦ بليون دولار بنسبة زيادة ٤٤ في المئة خلال الفترة نفسها. واكدت المنظمة ان هذا «يوضح استمرار النمو والتطور لهذا النشاط الهام وكذلك التوجه نحو صناعات غذائية ذات كثافة رأسمالية وتقنية عالية».

وبالنسبة للعمالة ارتفعت من ٣٥,٦ الف عامل الى ٥٠,٥ الف عامل بنسبة زيادة قيمتها ٤٢ في المئة خلال الفترة نفسها. وكان متوسط العمالة في المشروع الواحد على مستوى الصناعات الغذائية العاملة يصل الى نحو ٥٥ عاملاً عام ١٩٨٨ وارتفع الى ٦٢ عاملاً في عام ١٩٩٤.

اما الزيادة في قيمة الاستثمارات على مستوى المشروع فارتفعت من ٣,٩ مليون دولار الى ٤,٤ مليون دولار للفترة نفسها.

وقال التقرير ان المصانع الغذائية العاملة في دول المجلس مثلت نحو ١٣,٨ في المئة من اجمالي المصانع العاملة في قطاعات الصناعات التحويلية البالغ عددها ٤٧٠١ مصنعاً في عام ١٩٨٨.

كما ارتفعت تلك النسبة الى ١٤,١ في المئة من اجمالي مصانع الصناعات التحويلية التي بلغت ٧٥٨٣ مصنعاً عام ١٩٩٤.

اما نسبة استثمارات الصناعات الغذائية الى اجمالي استثمارات الصناعة التحويلية في دول المجلس فبلغت ٨,٧ في المئة عام ١٩٨٨ وانخفضت ٦,٧ في المئة عام ١٩٩٤. وعزت المنظمة ذلك الى «التوسع في الصناعات الاساسية للبتروكيماويات وصناعة الالومنيوم والحديد والصلب».

واشار تقرير المنظمة الى ان المستثمرين في قطاع الصناعات الغذائية طرقوا انشطة جديدة اضافة الى التوسع في الانشطة القائمة من الصناعات الغذائية «منها على سبيل المثال صناعة السكر وتكرير وتنقية الزيوت النباتية مع التوسع في صناعة الاعلاف والمشروبات الغازية ومياه الصحة وغيرها من الصناعات الأخرى التي وصفت انها سترفع من نسبة الصناعات الغذائية من اجمالي الاستثمارات في الصناعات التحويلية بصورة ملحوظة خلال الاعوام المقبلة».

وفي شأن تنوع انشطة انتاج المواد الغذائية المصنعة في دول مجلس التعاون اشار تقرير المنظمة الى انها وصلت الى ١١ نشاطاً صناعياً وتشمل الانشطة «ذبح الحيوانات والطيور وحفظ لحومها وتصنيع منتجات الالبان والمثلجات وتعبئة وحفظ الخضروات والفواكه وحفظ الأسماك وتمليحها، والزيوت النباتية والبسكويت والسكر والسكاكر والحلويات ومنتجات غذائية متنوعة تشمل تصنيع التمور والطحينة وتعبئة الشاي والبن والأطعمة الخفيفة الجاهزة، والعلف الحيواني، بالاضافة الى انتاج المشروبات الغازية والعصيرات ومياه الشرب الصحية.

'بنك الجزيرة' يعود لتسجيل الارباح

■ جدة - «الحياة» - أعلن «بنك الجزيرة» تحقيق ارباح صافية مقدارها ٣,٨ مليون ريال (١,٠١ مليون دولار) في الربع الأول من السنة الجارية بالمقارنة مع خسائر مقدارها ٥,٥ مليون ريال في الفترة نفسها من العام الماضي.

واظهرت موازنة البنك زيادة في موجوداته بلغت ٦٠٠ مليون ريال لتصل في نهاية الربع الأول الى ٤,١٣ بليون ريال مقابل ٣,٥ بليون في الفترة المماثلة من العام الماضي. كما ارتفعت ايرادات العمليات بنحو ٩,٦٣ مليون ريال. اضافة الى ذلك ارتفعت ودائع الزبائن من ١,٤٩٨ بليون في الربع الأول من عام ١٩٩٥ الى ١,٥٣٦ في الربع الأول من عام ١٩٩٦.

وقال بيان صادر عن البنك ان هذه النتائج التي تظهر نمواً في الارباح، تؤكد نجاح البنك في تجاوز خسائر المرحلة الماضية والانطلاق مجدداً نحو النمو والربحية.

٢٠ عاماً مضت على انشائه

'صندوق النقد العربي' قدم منذ ١٩٧٦ ٩٨ قرضاً بقيمة ٣ بلايين دولار

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ قدم «صندوق النقد العربي» الذي تمضي الشهر الجاري ٢٠ عاماً على انشائه ٩٨ قرضاً بقيمة ثلاثة بلايين دولار استفاد منها احد عشر بلداً عربياً.

وقال المدير العام للصندوق الدكتور جاسم المناعي في تصريحات لـ «الحياة» على هامش مشاركته اخيراً في الاجتماعات السنوية للمؤسسات النقدية العربية، ان نسبة القروض المربوطة بتنفيذ خطط تصحيحية ارتفعت الى ٨١ في المئة من اجمالي القروض التي منحها الصندوق بين عامي ١٩٨٩ و١٩٩٥ قياساً على نسبة لم تتجاوز ٢٥ في المئة خلال الفترة من ١٩٧٨ الى ١٩٨٨.

وعزا المناعي هذه الظاهرة الى «تعديل سياسة الاقراض في الصندوق بتوجيهها نحو دعم خطط التصحيح في البلدان المقترضة».

وقال ان الدعم المالي الذي قدمه الصندوق ساهم في تنفيذ ثلاثة وعشرين خطة للتصحيح المالي والهيكلي في البلدان العربية.

واوضح ان الغاية التي كانت ترمي اليها البلدان العربية من تأسيس «صندوق النقد العربي» في مثل هذا الشهر من عام ١٩٧٦ هي «زيادة التنسيق والتعاون الاقتصادي العربي»، واشار الى ان الصندوق ركّز في المرحلة الاولى على النشاط الاقراضي، لكن مع تفاقم الاختلالات المالية وتزايد الصعوبات الاقتصادية في عدد كبير من البلدان الاعضاء منذ مطلع العقد الماضي اجرى الصندوق تعديلاً اساسياً في سياسة الاقراض استهدف التركيز على دعم خطط التصحيح الاقتصادي. واضاف انه في هذا الإطار ساهم الدعم المالي الذي قدمه الصندوق في تنفيذ ٢٣ خطة للتصحيح.

واضاف المناعي ان الصندوق انشأ قاعدة بيانات الأسواق المالية العربية لجمع البيانات الموثوقة عن نشاط الاسواق ومعالجتها في شكل منسق وإعداد مؤشرات اداء هذه الأسواق باستخدام منهجية موحدة ونشرها في شكل دوري ومنتظم.

واوضح ان القاعدة انطلقت بمشاركة الأسواق المالية في ستة بلدان عربية، ثم انضمت اليها ثلاثة بلدان اخرى، وانه يتوقع ان تنضم اليها قريباً بقية الأسواق المالية في البلدان العربية.

الى ذلك ساهم الصندوق في انشاء شركة تقويم الملاءة الائتمانية في البلدان العربية لتأمين نظام موحد لتقويم وتصنيف ملاءة الجهات المصدرة للاوراق المالية وادوات الدين الصادرة عنها بما يسمح بالمقارنة بينها على اسس علمية موضوعية ومتنافسة.

وكانت الجهات الثلاث المؤسسة وهي «مؤسسة التمويل الدولية» التابعة للبنك الدولي و«صندوق النقد العربي» ومؤسسة «ليبكا» وقعت على اتفاق انشاء الشركة في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي، واستكملت اخيراً اجراءات تسجيل الشركة تمهيداً للمباشرة بانشاء الشركات المحلية التابعة لها.

على صعيد آخر ساهم الصندوق بنصف رأس مال خطة تمويل التجارة العربية التي ترمي لتأمين التمويل للتجارة العربية البينية وتعزيز القدرة التنافسية للمصدر العربي.

كما انشأ الصندوق معهد السياسات الاقتصادية ليكون أداة لتطوير وتعزيز المهارات الفنية العربية الوسطى والعليا. وبلغ عدد الدورات التدريبية التي نظمها المعهد منذ انشائه ٤٤ دورة متخصصة استفاد منها نحو ١٣٠٠ متدرب من جميع البلدان العربية.

وأوضح الدكتور المناعي ان رأس المال المدفوع يشكل ٥٠ في المئة فقط من رأس مال الصندوق المصرح به. وشدد على ان «استمرار معضلة المتأخرات وتراكمها زاد كثيراً من حدة تأثيرها في نشاط الصندوق وتقييد قدرته على تلبية حاجات البلدان الأعضاء وممارسة مهامه بفاعلية وحيوية اكبر».

مصر: مشروع قانون جديد للبنوك والائتمان

□ القاهرة - من محمد الناظر:

■ باشرت لجنة خاصة تضم خبراء في وزارتي الاقتصاد والعدل والبنك المركزي المصري، واتحاد البنوك المصرية ومجلس الدولة العمل لإنجاز مشروع قانون جديد للبنوك والائتمان في إطار برنامج الاصلاح التشريعي الحاكم للنشاط الاقتصادي.

وعلمت «الحياة» ان المشروع الجديد سيكتفي بالمصارف التجارية المتخصصة وسيلغي مصارف الاستثمار والاعمال. وسينشئ مصارف تتواكب مع الاتجاه العالمي المتزايد نحو النوع الذي يقدم خدمات شاملة ويحصل على موارده من كل القطاعات.

ويرفع بعض المصرفيين المصريين شعار المصرف الشامل كشرط رئيسي لنجاح برامج الاصلاح الاقتصادي والتخصيص لانها تدير بكفاءة الهيكلة الاقتصادية والموارد اللازمة والضرورية للمجمعات الصناعية والزراعية.

ويرى من جانبه الدكتور مصطفى هديب المدير العام للمعهد العربي للدراسات المالية والمصرفية أن التطورات المصرفية والمالية في العالم تتجه نحو الزوال التدريجي لصالح المصرف المتحرر من القيود الذي يتعامل مع كل القطاعات لجهة حصوله على مصادر التمويل وتوظيفه لأمواله.

ويرى الخبير المصرفي الدكتور محسن الخضيري أن المصرف الشامل يقوم على تجميع الموارد والقوى التي تتخذ شكلاً نقدياً ويعبئها ويحركها من مواطنها غير المستغلة نحو استثمارات اخرى يمكن أن تستغل فيها وتوظف بشكل يعطي عائدا ومردودا اقتصاديا مناسباً. والمصارف الشاملة لها مهمات عدة منها صناعة الاسواق العالية القدرة على تصريف المنتجات والدخول بالنشاط الاقتصادي الى مرحلة الانتعاش والرواج.

ويوضح الخضيري ان هذا النوع من المصارف يعد الأهم وهو ما يحتاجه الوطن العربي ومصر خصوصا لأن تأثيره لا يقف عند حد معالجة الامور الشكلية، بل يمتد الى جوهر المشاكل الاقتصادية ويتعداها لدرس المستقبل ورسم التدابير الكفيلة بتنظيم المعاملات الاقتصادية.

ويرى الاقتصادي صلاح الجندي أن وجود المصارف الشاملة في مصر ضروري واساسي لتقوية سوق رأس المال وان الغرض من هذه المصارف تجميع الاموال لاستثمارها سواء بشكل مباشر في مشاريع استثمارية او بإنشاء المشاريع من خلال المساهمة في رأسمالها او شراء اوراق مالية للاستثمار في مشاريع جديدة.

دول الاتحاد الاوروبي تتجه نحو آلية صرف جديدة

■ فيرونا (ايطاليا) - رويتر - قال محللون أوروبيون امس ان دول الاتحاد الاوروبي مصممة على ايجاد وسيلة لربط الدول التي ستبقى خارج اتحاد نقدي مستقبلي بعملة اوروبية موحدة.

واعلن لامبرتو ديني رئيس الوزراء الايطالي في مؤتمر صحافي بعد تجمع غير رسمي لوزراء مالية دول الاتحاد الاوروبي ومحافظي البنوك المركزية انه «يجب ان يكون هناك نوع من نظام اسعار الصرف بين الدول المشاركة في اتحاد نقدي والدول غير المشاركة فيه».

من جهتها قالت بريطانيا التي تعارض بشدة اي روابط رسمية لاسعار الصرف بعد خروج الجنيه الاسترليني من الية الصرف الاوروبية عام ١٩٩٢، انها لا تريد اي دور في اي ترتيب مستقبلي يشبه ولو من بعيد الية اسعار الصرف الاوروبية.

لكن غالبية دول الاتحاد الاوروبي تقول ان وجود شبكة جديدة لاسعار الصرف امر ضروري للحفاظ على قدر ما من الاستقرار في اسواق الصرف الاجنبي الدولية ولضمان اداء السوق الاوروبية الموحدة لمهامها بشكل ملائم.

وقال تيو فيغل وزير المال الالماني انه يتعين على بريطانيا ان تلتزم بدقة باتفاقية ماستريخت لعام ١٩٩٢ التي تلزم الدول بضرورة البقاء عامين في الية سعر الصرف الاوروبية قبل الانضمام الى اتحاد عملة.

لكن على رغم اصرار فيغل على الالتزام بالمعاهدة حرفياً، اشار ديني الى ان بريطانيا لن تستبعد بالضرورة من الانضمام الى اتحاد نقدي في المستقبل لمجرد عدم انضمامها الى الية سعر صرف اوروبية معدلة. وتقول المعاهدة ان العملات في الية الصرف يمكنها ان تتذبذب في نطاق ٢,٢٥ في المئة، لكن الهامش لمعظم الدول قد وسع الى ١٥ في المئة عقب الازمة التي شهدتها سوق العملات عام ١٩٩٢.

وقال كينيث كلارك وزير المال البريطاني ان بريطانيا لا تستبعد الانضمام الى عملة موحدة وانه لا يرى ما يدعو الى ضرورة استبعادها اذا اتبعت سياسات نقدية سليمة.

من جهة اخرى اتفق مسؤولو النقد في الاتحاد أول من امس على ان يلعب بنك اوروبي مركزي مستقبلي دوراً اساسياً في الحفاظ على الاستقرار في سوق العملات.

ولتسهيل الاستقرار بين العملات خارج الاتحاد وداخله يتوقع ان يلعب بنك اوروبا المركزي دور جهاز الرقابة في اي وقت تكون هناك حاجة فيه لتغيير في اسعار تعادل العملات بين الدول غير المشاركة في الاتحاد النقدي.

ويمثل قرار اعطاء بنك اوروبا المركزي مثل هذا الدور المحوري محاولة واضحة لتجنب الاخطاء التي ارتكبت في الماضي عندما كانت تتم عملية اعادة تنظيم العملات في وقت متأخر جداً للتكيف مع التغييرات في القواعد الاقتصادية الاساسية لدولة.

في مجال آخر اكد رئيس الوزراء الايطالي ان النمو الاقتصادي في الاتحاد الاوروبي سيعاود الانتعاش الخريف المقبل مع اجتياز بعض الدول للمنعطف الذي تمر به.

أرباح 'بنك الرياض' السعودي ترتفع ٥,٦ في المئة في الربع الأول

■ المنامة - رويتر - ارتفعت ارباح «بنك الرياض»، وهو ثاني اكبر بنك تجاري في السعودية بنسبة ٥,٦ في المئة ووصلت الى ٢٢٦ مليون ريال (٦٠,٢ مليون دولار) في الربع الأول من السنة الجارية مقابل ٢١٤ مليون ريال في الفترة نفسها من عام ١٩٩٥.

واظهرت ارقام صدرت عن البنك امس الاحد ان حقوق المساهمين في نهاية آذار (مارس) الماضي نمت الى ٧,٣٦ بليون ريال مقابل ٧,٢١ بليون ريال في الفترة نفسها من ١٩٩٥.

وزادت ايرادات المحفظة الاستثمارية الى ١٨٩,١ مليون ريال من ١٧١,٥ مليون ريال فيما هبطت بحدة ايرادات المحفظة التجارية الى ٨٢٤ الف ريال من ٥١,٣ مليون ريال.

وارتفعت ودائع الزبائن الى ٣٠,٥٦ بليون ريال من ٢٨,٤٨ بليون ريال، فيما انخفضت الموجودات الى ٥٣,٠٨ بليون ريال من ٥٥,٩٥ بليون ريال.

أرباح بنك 'أبوظبي التجاري' ترتفع ٣٦٪

□ أبو ظبي - «الحياة»:

■ أعلن «بنك أبو ظبي التجاري» ان ارباحه الصافية لعام ١٩٩٥ نمت بنسبة ٣٦ في المئة بواقع ٨٠ مليون درهم لتبلغ ٣٠٠ مليون درهم (٨٢ مليون دولار) في مقابل ٢٢٠ مليون درهم من الارباح الصافية عام ١٩٩٤.

وقال فاضل سعيد الدرمكي رئيس مجلس ادارة البنك بالوكالة ان نتائج العمليات المصرفية للبنك قبل حسم المخصصات العامة بلغت العام الماضي ٤٢٥ مليون درهم بزيادة نسبتها ٤٤ في المئة بالمقارنة مع نتائج عام ١٩٩٤، مشيراً الى ان اجمالي حقوق المساهمين زاد بنسبة ١٩ في المئة من ١٦١٨ مليون درهم الى ١٩١٨ مليون درهم في نهاية عام ١٩٩٥. اما متوسط نسب العائد المحققة على حقوق المساهمين فبلغ ١٥,٦ في المئة في مقابل العائد على متوسط اجمالي الاصول الذي بلغ ٢,٢٣ في المئة. واكد الدرمكي ان البنك في اطار سياسته المحافظة والمرنة استمر في تمويل عدد من القطاعات الاقتصادية الاساسية في الدولة، وانتقاء الاعمال المصرفية ذات النوعية الجيدة. ففي مجال التسهيلات الائتمانية خضعت الطلبات الى فحص دقيق وذلك التزاماً بسياسة الائتمان الحذرة والمحافظة التي تنتهجها الادارة مع التأكيد على اهمية السمعة المالية والادارية للمقترضين. واضافة الى ذلك استمرت الجهود عام ١٩٩٥ للتحصيل وتسوية الديون العالقة.

السعودية: المعهد المصرفي ينظم أول ندوة عن صناديق الاستثمار

● جدة - «الحياة» - يعقد المعهد المصرفي التابع لمؤسسة النقد العربي السعودي «ساما» أول ندوة من نوعها تنظم في المملكة العربية السعودية لشرح النظام الجديد لنشر المعلومات المتعلقة بصناديق الاستثمار في المملكة، وتقام تحت عنوان «صناديق الاستثمار» وتهدف الى تغطية مختلف المسائل المتعلقة بنشاط صناديق الاستثمار والنظام الذي استحدث مؤخراً لنشر المعلومات الخاصة بها.

وقال مدير عام المعهد الدكتور عبداللطيف بن محمد بن غيث في بيان صحافي ان الندوة التي ستقام يوم ٢٦ آيار (مايو) المقبل بالتعاون مع المعهد المصرفي والمصارف السعودية ستتناول التعريف بالمقصود من صناديق الاستثمار في السعودية ومزايا الاستثمار فيها ودور وسائل الاعلام في التعريف بها والمساهمة في تطويرها.

رئيس 'البنك الاسلامي للتنمية' يحضر الاجتماع السنوي للبنك الأوروبي للانشاء والتعمير

● جدة - «الحياة» - وصل الدكتور أحمد محمد علي رئيس البنك الاسلامي للتنمية أول من امس الى صوفيا لحضور الاجتماع السنوي الخامس لمجلس محافظي البنك الاوروبي للانشاء والتعمير الذي سيعقد في بلغاريا على مستوى وزراء الاقتصاد والتخطيط في الفترة من ١٣ وحتى ١٦ نيسان (ابريل) الجاري.

وسيجري رئيس البنك الاسلامي للتنمية على هامش الاجتماع لقاءات عمل مع كل من رئيس البنك الاوروبي للانشاء والتعمير ورؤوساء مؤسسات التمويل الدولية المشاركين في الاجتماع وذلك لبحث سبل دعم وتطوير اوجه التنسيق والتعاون القائم بين البنك الاسلامي للتنمية وهذه المؤسسات بهدف النهوض بعمليات التنمية في الدول ذات العضوية المشتركة. وتجدر الاشارة الى ان كلاً من اذربيجان، والبانيا، وتركمانستان، وتركيا، وقيرغيز هي دول ذات عضوية مشتركة في البنك الاسلامي للتنمية والبنك الاوروبي للانشاء والتعمير كما ان فلسطين ومصر والمغرب دول مساهمة في رأس مال البنك الاوروبي للانشاء والتعمير الى جانب كونها دولاً أعضاء في البنك الاسلامي للتنمية.

الطلب على الذهب والفضة في دبي يحافظ على مستوياته القوية

● دبي - رويتر - قال تجار ذهب في دبي ان الطلب الهندي والباكستاني على الذهب في الامارة لا يزال على مستوياته القوية نظراً لبقاء اسعار المعدن النفيس من دون تغيير لكنه قد ينحسر بعد ايار (مايو) عندما تصل مشترياته لموسم الزواج عند الهنود الى ذروتها.

وقال تاجر جملة باكستاني في دبي التي تعتبر مركز اعادة تصدير الذهب في الخليج «الطلب من الهند وباكستان مستقر ويسير بشكل طيب للغاية الآن نتيجة موسم الزواج لكن بعد ايار اتوقع ان تتراجع السوق». ويستمر موسم الزواج الرئيسي عند طائفة الهندوس بين نيسان (ابريل) وحزيران (يونيو). وأشار تجار الى ان معظم مشتريات الذهب لهذا الموسم تكتمل في نيسان (ابريل).

تراجع ارباح 'اسمنت المنطقة الشرقية' السعودية

● المنامة - رويتر - هبطت أرباح شركة اسمنت المنطقة الشرقية في الربع الأول من السنة الجارية، قبل خصم الزكاة، وهي واحدة من ثماني شركات اسمنت عاملة في السعودية.

ووصلت الارباح الى ٧٠,٥ مليون ريال (١٨,٨ مليون دولار) من ٧٥ مليون ريال في المدة نفسها قبل عام.

وزادت قليلاً حقوق المساهمين في نهاية شهر آذار (مارس) سنة ١٩٩٦ الى ١,٠٧ بليون ريال من ١,٠٣ بليون ريال في نهاية آذار ١٩٩٥ وفقاً لبيانات صدرت عن الشركة امس.

واظهرت البيانات ان الموجودات بلغت ١,٣٦ بليون ريال مقابل ١,٣٢ بليون ريال.

'الاسماعيلية للملابس الجاهزة' تستثمر ١٠ ملايين جنيه في مشروع جديد

● القاهرة - «الحياة» - تستثمر شركة «الاسماعيلية للملابس الجاهزة» ١٠ ملايين جنيه في اقامة مشروع جديد لانتاج الملابس في المنطقة الصناعية في القنطرة شرق على الضفة الشرقية لقناة السويس على مساحة تبلغ خمسة آلاف متر مربع.

وقال عبد السلام المحجوب محافظ الاسماعيلية لـ «الحياة» انه تمت الموافقة ايضا على اقامة ثلاثة مشاريع اخرى بكلفة سبعة ملايين جنيه ويتضمن مشروع مصري - كوري مشترك يقام على مساحة اربعة الاف متر مربع وبكلفة أربعة ملايين جنيه وينتج الملابس الجاهزة وسيصل إنتاجه الى نحو مليون قطعة سنويا من القمصان والسراويل وملابس الاطفال. واضاف ان المشروع الثالث سينتج قطع غيار مشاريع ترعة السلام والمصانع التي ستقام في المنطقة الصناعية في القنطرة شرق على مساحة ثلاثة الاف متر مربع وبكلفة استثمارية تبلغ مليوني جنيه، ولفت الى ان المشروع الرابع ستصل استثماراته الى نحو مليون جنيه ويقام على مساحة اربعة الاف متر مربع وينتج المستلزمات الزراعية للري بالتنقيط.





ملحق اسبوعي يعني بشؤون الثقافة والتراث

«سنة الاوتوماتيك»

■ في روايته الجديدة يدخلنا الزميل حسن داوود في عالم الفرن وأدواته. فالفرن هو بطل الرواية والشاهد المكاني على الزمن وتحولاته. «من الداخل يختلف فرن عن فرن اكثر بكثير مما يختلف بيت عن بيت». و«من الداخل يختلف فرن عن فرن بالأغراض التي فيه كما بالطرق الغريبة التي تكون عليها التتخيتات والسقالات وبيوت النار».

ينسج حسن داوود من عالم الفرن شخصيات روايته. فهناك والده (صاحب الفرن) وعمه (موزّع الخبز) وزوج عمته وشقيقه وحسن الشاب المراهق الذي يراقب ويشاهد. انه فرن العائلة ومكان تحركها وساحة علاقاتها.

من داخل الفرن يرسم حسن مشاهد الصورة ويلتقط ايقاعها الزمني. هناك الشغّيلة (الفتّيح، العجين، الكسير، الشيّال، النقّيل، والخبّين). اصحاب المهن هؤلاء يقومون بالمهمات وينقلون العالم الخارجي الى داخل عالمهم فتتخالط فيه طموحات المستقبل بصعوبات العمل، وتنشأ عن التداخل خيالات تتماهى فيها القدرات الذاتية مع الرغبة المغلفة بالرموز، وتجتاح الذاكرة الطرية بالصور عن عالم مجهول.

ينتقل حسن من داخل الفرن الى خارجه ليرسم الشارع والحي والجيران وعالم العلاقات بين اصحاب الفرن والشغيلة من جهة والاصدقاء والزبائن من جهة اخرى. فيبدو الفرن ساحة تلك التحولات وفي الآن مركزها. فهو مكان العابرين والسائلين والشارين وزمانهم. منه تتفرع انسجة من العلاقات الاجتماعية والرغبات التي تبدأ بكيس الطحين وتنتهي برغيف الخبز. فالفرن هو الشاهد المكاني على الزمن المتحول في فضاءات بيروت في الستينات.

آنذاك كانت مهنة الانسان هي صفته. وفي رواية حسن تتساوى المهنة مع الصفة. فهناك الفرن والفرّان، الخبز والخبّاز، والعجين والعجّان. انها ثنائية المهنة والصفة تتوحد في عمل الانسان.

في هذا العالم استقرت العلاقات واستوت على ايقاعات انسانية، لاحقها حسن بتفاصيلها الدقيقة والتقط صورها وأعاد رسم مشاهدها بالكلمات.

استمر عالم حسن الصغير مستمراً في مكان الفرن وعلاقاته الى ان دخلت «ماكينة الفتح» التي «بدت صغيرة الحجم امام جسم غالب». وحين قام بتجريتها «بدا متعثراً وبطيئاً كأنه لم يسبق له ان رقّ ارغفة». وهكذا «لم يبق غالب في الفرن بعد مجيء الماكينة الا يومين او ثلاثة».

باقتحام الجسم الغريب عالم المكان بدأت تتفكك عناصر وحدته. لم تعد العلاقات ثنائية. فدخول الآلة كعنصر طارد الغى التطابق بين المهنة والصفة وأعاد تركيب مشاهد الصورة في ذهن حسن على ايقاعات اسرع. فالآلة الجديدة طردت علاقات لتستبدلها بأخرى، فهي لم تأخذ مهنة الشغيل فقط بل سرقت اسمه.

بعد ماكينة الفتح جاءت «ماكينة التكسير» فأخذت عن الشغيل «اكثر شغله فصارت هي ترص العجين وتخرجه مكوّراً وثقيلاً من مصرفها المفتوح» ما اضطره للعمل على القطّاعة وصار «اسمه مختلفاً عن اسم ماكينته». فهو كسير يعمل على القطاعة.

احدث تبدّل ادوات المكان تحولات في علاقاته. فأبو قاسم لم يعد «يطيل الوقوف بين شغيلة الرف» لأن حسن مشغول «بلمّ لرغفة العجين المتساقطة من مصرف ماكينته» ومحمد «يسوي الارغفة على شاشتها»، وكانا كلاهما «خائفين منها». اما نواف العجّين فكان خوفه أشد لأن ماكينته القوية «لا تصيب الاصابع بل تقطع الاذرع من مرافقها».

تبدلت وتيرة العمل وتسارعت لتنسجم مع سرعة الآلات التي لم تترك فسحة للكلام او الغناء. فصوت الادوات وضجيجها طغى على كل الاصوات.

حتى الآن اقتصر التحول على ادوات الشغل التي غيرت العمل وحالاته واستمر الفرن ثابتاً في مكانه تتسع مساحته للشغيلة والزبائن والاصدقاء مع كثير من العمل وقليل من الكلام.

«سنة الاوتوماتيك» هي السنة التي قرر بها والد حسن شراء تلك «الآلة الضخمة» التي «تأخذ العجين من أولها وتعطيه خبزاً من آخرها». كان عليه ان يشتريها حتى يستمر في السوق بعد ان «سبقنا اكثر افران رأس بيروت الى شراء فرن الاوتوماتيك الذي اخترعه رجل في برج حمود». وكان على المخترع «أن يفصل الحديد تفصيلاً لكل فرن، مثلما يفعل الخياطون حين يأخذون مقاسات الاجسام».

حين انتهى العمل من تركيب فرن الاوتوماتيك احتلت الآلة العجيبة المكان كله. طردت المكان بعد ان طردت الشغيلة من عملهم ولم تترك مساحة للحركة. فمكان الفرن هو الآلة كلها التي لم تترك فسحة للصديق او الزبون. لم تكتف الآلة بتغيير العلاقات بل غيرت شخصية المكان ومسرح عملياته.

في المكان القديم كانت العلاقة مباشرة بين صاحب الفرن وعماله، بين الشغيلة وانتاجهم، وبين الخبز وزبائنه. في السابق كان الزبون يأتي الى الفرن لشراء خبزه، الآن يذهب انتاج الفرن الى السوق وتشتري الزبائن خبزها منه.

طالت التحولات المكان وغيرت شخصيته وطردت ناسه. واختلفت العلاقات مع الشارع والحي بعد ان تبدلت شخصية الفرن. فالزمن وتطور الآلة وتوسع حاجات السوق كلها عوامل ساهمت في اعادة تأسيس المكان لينسجم مع تحولات الوقت. وطردت الشخصية المستحدثة الفرن القديم وحطّمت اغراضه وادواته واستبدلته بجديد ليؤسس بدوره ناسه وعلاقاته.

اختزل الفرن الجديد علاقاته وباتت صلته مباشرة مع السوق لا الزبون. وصارت سيارة التوزيع تأخذ اكثر الخبز الى الدكاكين التي تبيعه هي الى الزبائن. وحين يأتي زوج عمتي الى الفرن يقلب ابي ذراعيه المصدوتين متسائلاً كيف يمكن له ان يبقى واقفاً في البسطة وحده هكذا بلا زبائن».

زادت رواية «سنة الاوتوماتيك» سنة على علامات زمننا. فهناك سنة النكبة، وسنة النكسة، وسنة الزلزال، وسنة الفيضان، وسنة الهزيمة، وسنة الاجتياح، وسنة مغادرة البلاد... والآن سنة الاوتوماتيك وهي لعنة التحديث، الذي لا مفر منه، حين يبدأ بتغيير شخصية المكان وينتهي بطرد ناسه.

وليد نويهض

الفلسفة العربية في عالم الفلسفة المتغير

-١-

ما واقع الفلسفة العربية وما هو طموحها في عالم تتجاوز فيه الفلسفة ذاتها باستمرار؟ ما هو موقع الفلسفة العربية وإلى اين تتجه؟

لا اظن ان احداً من المهتمين بشؤون الفلسفة سيفاجأ بما سأقوله: لا وجود، اصلاً، لفلسفة عربية ليكون لها موقعها في عالم الفلسفة المتغير وليكون لها طموحها واتجاهها او اتجاهاتها. هناك اكاديميون عرب يمارسون الفلسفة يقوم معظمهم بدور الشارح لفكر سواه من فلاسفة الغرب او فلاسفة الإسلام في القرون الوسطى. والبقية التي تدعي لنفسها شيئاً من الابداع الفلسفي ما هي، باستثناء قلة منها، سوى مجموعة متهافتة على التقاط ما تيسر التقاطه من فضلات الفلاسفة الغربيين وإلباسه ثوباً عربياً او إسلامياً.

إذن، ما ينطبق على الاخيرين هو ان ممارستهم الفلسفة هي، على العموم، نشاط اكاديمي يعكس مختلف التيارات والنزعات الفلسفية في الغرب ولا يخرج إلا في النادر محاولات تتمثل ما يتسرب إلى ثقافتنا من أفكار فلسفية من الغرب على نحو يطوعها وفق مقتضيات شروطها البيئية الجديدة. والاندر من هذا ان يخرج هذا النشاط الاكاديمي محاولات تُخضع فيها هذه الافكار للتقويم والنقد.

فالمشتغلون بالفلسفة عندنا من ذوي التوجه الغربي لا يفعلون، في كثير من الأحيان، اكثر من نسخ هذه الافكار، فمن ناسخ لبعض الأفكار الوضعية إلى ناسخ لبعض الأفكار الوجودية إلى ناسخ لبعض افكار الفلسفة التحليلية إلى ناسخ لبعض الأفكار الماركسية.

وما تجدر ملاحظته هنا ان ما يفسر لماذا هذا الاتجاه الفلسفي الغربي او ذاك هو الذي يتم نقله إلى العربية ليس شيئاً يتعلق بقناعة الناقل بصحة هذا الاتجاه بقدر ما يتعلق بكون البلد الغربي الذي يجد هذا الاتجاه تربة صالحة له فيه هو مصدر مهم للمؤثرات الثقافية التي يخضع لها بلد الناقل.

إذا اخذنا مصر، مثلاً، التي خضعت لمؤثرات ثقافية انغلوساكسونية وفرنسية، نجد انقساماً بين المشتغلين بالفلسفة. فالمشتغلون بالفلسفة الذين اتفق أن خضعوا لمؤثرات الثقافة الانغلوساكسونية، كزكي نجيب محمود وعزمي إسلام وماهر عبدالقادر وسواهم اقبلوا على نقل الاتجاهات التي اتفق انها كانت سائدة في انكلترا في فترة احتكاكهم بهذه الاتجاهات، فيما الذين صادف أن خضعوا لمؤثرات الثقافة الفرنسية، كزكريا ابراهيم وعبدالرحمن بدوي، أقبلوا على نقل الاتجاهات التي اتفق انها كانت سائدة في فرنسا في فترة احتكاكهم بها. من هنا نفهم اهتمام أعضاء الفريق الأول بتعريفنا بأفكار رلسل ومور وفتغنشتين وآير، الا وهم اعلام الاتجاهات التي سادت العالم الانغلوساكسوني في فترة تكون السابقين الفلسفي، وانصباب جهود أعضاء الفريق الثاني، بالمقابل، على نقل الأفكار الوجودية والشخصانية والبنيوية إلى العربية يوم كانت هذه الأفكار في اوج تأثيرها في بلدها الأصلي فرنسا.

ولكن إذا اخذنا المغرب مثالاً آخر، فلن نجد اي إقبال سوى ما تنتجه ادمغة الفرنسيين من افكار ونظريات فلسفية. في الواقع، ثمة عدد لا يستهان به من المشتغلين بالفلسفة في هذه الرقعة من العالم العربي لا يفعل أكثر من محاكاة الاتجاهات الفرنسية في الفلسفة التي اتفق انها الاكثر رواجاً في بلدها الأصلي. الشيء نفسه يكاد ينطبق على لبنان لولا وجود الجامعة الأميركية فيه التي صارت مصدراً مهماً لتأثير العالم الانغلوساكسوني الثقافي في عدد لا يستهان به من النخبة المثقفة في لبنان.

لا عجب، إذن، ان نجد ان لجميع التيارات الفلسفية المهمة في الغرب ممثلين في العالم العربي. وليس بعيداً عن الصدق وصف حسن حنفي المشتغلين بالفلسفة من العرب بأنهم «وكلاء حضاريون للفكر الغربي»، وصف حنفي هذا دقيق، لأن المقصودين من هذا الوصف هم اشبه بمسوقين ومروجين للأفكار الفلسفية الوافدة من الغرب. فلا موقف نقدياً لهم منها ولا محاولة، ولو متواضعة، من قبلهم لتطوير هذه الافكار او تعديلها على نحو يعطيها شيئاً من خصوصيات الوضع الذي صار يشكل بيئتها الجديدة.

لم يكن عبدالرحمن بدوي، مثلاً، في كتابه «الزمان الوجودي» سوى صدى لمارتن هايدغر في كتابه «الوجود والزمان». لاحظ التشابه حتى في عنواني الكتابين. وزكي نجيب محمود في كتابه «خرافة الميتافيزيقا» الذي بدل عنوانه في آخر طبعة له إلى «موقف من الميتافيزيقا» لم يفعل اكثر من نقل فلسفة الفرد جولز آير A.J. Ayer الوضعية المنطقية نقلاً امينا. وفي مجمل كتابات عزمي إسلام لا تقرأ عزمي إسلام، بل شيئاً من فتغنشتين وشيئاً من كارل همبل Hempel وسواهما من الفلاسفة التحليليين مثلما لا تقرأ في مجمل كتابات زكريا إبراهيم سوى شذرات من كتابات الفلاسفة الفرنسيين، من وجوديين وسواهم.

لا يجوز النظر، كما يفعل حسن حنفي، إلى ترويج هذا المشتغل بالفلسفة أو ذاك من العرب لافكار فلسفية ما آتية من الغرب على انه مجرد نتيجة لانبهاره بالفكر الغربي انبهاراً أدى إلى تضخيمه الزائد لأهمية وقيمة هذا الفكر. كذلك ليس الحل لمشكلة الاستتباع الفكري او الفلسفي للغرب منوطاً، كما اعتقد حنفي وسواه، بتحجيم الفكر الغربي، من جهة، والعودة إلى تراثنا الفلسفي، من جهة ثانية، لننهل منه ما يمكن أن يخدم قضايانا الحاضرة، بعد اخضاع فهمنا له لمقولات حديثة.

اعتقد انه تبسيط زائد لمسألة الاستتباع الفكري للغرب ان نعزو هذا الاستتباع إلى انبهار مفكرينا بالفكر الغربي أو بعض اعلامه. قد ينطبق على بعض مثقفينا، ولا شك أنهم منبهرون بالغرب وبمنجزاته المادية والفكرية، ولكن مسألة الاستتباع أعمق بكثير من أن تكون مسألة انبهار بالغرب، ليس إلا.

السمة البارزة لثقافتنا في بداية مواجهتنا الغرب في عصر النهضة العربية هي السمة البارزة لثقافتنا اليوم، ألا وهي سمة الفراغ الفكري. ولذلك لم يكن من الصعب حينذاك، وليس من الصعب اليوم، تسرب شتى الأفكار او التيارات الفكرية الوافدة من الغرب إلى ثقافتنا لملء هذا الفراغ أو بعض منه. والذين توخوا تحقيق نهضة لبلدهم كانوا الأكثر تقبلاً لمنجزات الغرب المادية والفكرية على حد سواء. لم يجدوا من الحكمة في شيء أن يعودوا إلى تراثهم القديم لينهلوا منه ويبنوا فكراً أو فلسفة حديثة مستلهمة منه، بعامل توقف تطورنا الثقافي قروناً عدة، مما جعل ردم الهوة بين القديم والحديث شبه مستحيل.

من يطلب العودة إلى هذا التراث الوسيط لبناء فكر وفلسفة عربيين جديدين، كمن يطلب من الأوروبي، مثلاً، العودة إلى تراث القرون الوسطى المسيحية لتحقيق غرض مماثل. ان نطلب شيئاً كهذا من الأوروبي هو ان نطلب منه التخلي عن كل منجزات الحداثة، ابتداء بمنجزات عصر النهضة وما تلاها من منجزات في عصر التنوير وانتهاء بمنجزات العصر الحالي.

الدافع الأساسي لتوجه بعضنا نحو الفكر الغربي لملء الفراغ في ثقافتنا العقلية هو الدافع لتوجهنا نحو التكنولوجيا الغربية لملء الفراغ في ثقافتنا المادية. وهذا الدافع هو تحقيق نهضة سريعة للعرب فلا يبقون على هامش الحداثة، بل يدخلون عالمها من بابه الواسع ليساهموا في الحضارة العالمية على قدم المساواة مع الشعوب المتمدنة. والمثال الذي ابتغى بعض مفكرينا التمثل به هو مثال تركيا التي حاول أتاتورك دمجها في أوروبا دمجاً شبه تام لتحقيق تطابق بين موقعها الجغرافي وطابعها الثقافي.

ولا شك ان زكي نجيب محمود كان ينطق باسم معظم هؤلاء المفكرين عندما قال في كتابه «شروق من الغرب» (القاهرة، ١٩٥١، ص ٢٢٣): «عندي ان الجواب واحد وواضح لا تردد فيه ولا غموض لمن أراد أن ينظر إلى الأمور نظرة جادة حازمة، وهو الجواب الذي اجابت به تركيا صريحة جريئة مخلصة، الجواب الواحد الواضح هو أن نندمج في الغرب اندماجاً في تفكيرنا وآدابنا وفنوننا وعاداتنا ووجهة نظرنا إلى الدنيا. الجواب الواحد الواضح هو أن تكون مصر قطعة من اوروبا، كما اراد لها اسماعيل وكل من يريد لها النهوض الذي لا يكبو ولا يتعثر».

ولا أمل هنا في أن تقود العودة إلى تراثنا الخاص، الفكري والنفسي، إلى إحداث التعديل الجذري المطلوب وتزويدنا بالنظرة الفلسفية والقيمية المناسبة. إذن لا يبقى أمامنا سوى أن نستورد هذه النظرة من الغرب.

المأزق الذي واجهه هؤلاء المفكرون، كما يبدو في ظاهره، يتلخص في الآتي: إما نقبل بتخلفنا أو نقطع صلتنا بماضينا. كثيرون، ولا شك، سيردون على هذا الموقف على اساس انه لا يعقل ان يكون الخيار بين القبول بالتخلف وقطع الصلة بالماضي، لأن الماضي متغلغل على نحو عميق في ثنايا الحاضر، وهو مصدر أهم العناصر المكونة لهويتنا الثقافية. ولذلك لا نملك أن نقطع صلتنا بالماضي. وكأنه متاح لنا، عملياً وواقعياً، ان نختار او لا نختار الماضي، أي ان نختار أو لا نختار هويتنا، ذاتنا.

هذا الرد على دعاة الاستتباع الثقافي للغرب لا يصيب الهدف تماماً. لا شك ان حاضرنا يحمل في ثناياه الكثير من ماضينا وأننا نحن ما نحن الآن لأننا كنا ما كنا. ليس هذا بالأمر الخلافي، حتى من زاوية أصحاب الموقف الاستتباعي. القضية التي يطرحها الأخيرون هي المتعلقة بكيف نملأ الفراغ الفكري في حاضرنا الذي ولدته عصور من الركود الحضاري والثقافي على كل المستويات.

هذه القضية مطروحة على المفكر، بعامة، وعلى المشتغل بالفلسفة، بخاصة. والأسئلة التي تثيرها هذه القضية هي، على وجه التحديد، الآتية: من أين ينبغي الانطلاق، فلسفياً، أمن تقاليد فلسفية مدفونة في تراثنا أم من تقاليد فلسفية متطورة كالتي يقدمها لنا الغرب اليوم؟ وما الغرض أو الأغراض التي ينبغي أن يخدمها العربي من خلال تفلسفه في هذه اللحظة من تاريخنا؟ واضح هنا أن كيفية الاجابة عن السؤال الأخير بقولنا إن القضايا التي شغلت عقول فلاسفتنا في القرون الوسطى ما زالت هي قضايانا اليوم، وأن الأغراض التي خدموها بتفلسفهم هي، بالتالي، ما ينبغي أن نخدمها من خلال تفلسفنا اليوم، إذن قد يكون من المفيد إحياء التقاليد الفلسفية الخاصة بنا لنبني عليها فلسفة عربية جديدة.

أما إذا كان جوابنا أن القضايا التي ينبغي أن نتصدى لها اليوم كفلاسفة عرب يواجهون تحديات معينة في هذه اللحظة من تاريخهم هي غير القضايا التي شغلت عقول فلاسفتنا في القرون الوسطى وقبلها، إذن لا يبدو أن إحياء تقاليد فلسفية عفا عليها الزمن هو بالأمر المفيد. الفلسفة، مثل سائر النشاطات الفكرية والمعرفية، توقفت عن أن تكون جزءاً من عالمنا الثقافي لعصور طويلة، والتقاليد التي رسخها اجدادنا في التفكير الفلسفي وسائر فروع الفكر والعلم، قبل الفتح الاسلامي وبعده، توقف تطورها لقرون، ولم تعد فاعلة في حياتنا اليوم. ولذلك لا يعقل أن يكون المطلوب من الفيلسوف أو من المفكر أو العالم إحياء هذه التقاليد للانطلاق منها إلى آفاق فلسفية او فكرية جديدة.

يعتقد بعضهم، على خلاف ما يعتقده المنادون بالاستتباع الفلسفي والفكري للغرب، ان من الضروري تأصيل فكرنا الفلسفي في شخصيتنا الثقافية وأن هذا يستوجب العودة إلى تراثنا الفلسفي لننهل منه تلك العناصر التي يمكن المواءمة بينها وبين مقومات الحداثة وندمجها في فكرنا الفلسفي الحالي. وهذا وحده، في نظرهم، يجنبنا القياس الأقرن (المأزق) الذي واجهنا به المنادون بالاستتباع للغرب، إذ اننا بهذا ننجح في الحفاظ على هويتنا الثقافية دون التخلي عن مطلب التحديث.

كسب الموقف الأخير شعبية كبيرة، خصوصاً لدى أصحاب التوجه القومي بحكم حرصهم على تأكيد الهوية القومية للعربي وضمان استقلالية العرب الفكرية باعتبارها شرطاً ضرورياً لاستقلاليتهم السياسية. وكان من نتائج التأكيد الزائد على الاصالة ان عدداً من مفكرينا الحريصين على تبني مواقف فلسفية لها جذورها العميقة في الغرب كالعقلانية أو التجريبية أو المادية، جعلوا شاغلهم الشاغل ايجاد تيارات أو نزعات في تراثنا الفكري تسجد أو تبدو، بالأحرى، انها تجسد مواقف مماثلة. وحسين مروة وطيب تزيني مثالان معروفان لمحاولات كهذه.

وظهر، في هذا السياق، ميل أخرق لدى عدد من المشتغلين بقضايا التراث عندنا إلى التذرع بأوهى الحجج والتعليلات للبرهنة على استباق فلاسفتنا القدامى الفلاسفة الغربيين الحديثين في طرحهم هذه الفكرة أو تلك من الأفكار الفلسفية. فطالما قرأت أن بعض الفلاسفة الإسلاميين استبق ديفيد هيوم في تحليله للعلاقة السببية أو ديكارت في شكه المنهجي، وأن ابن خلدون استبق النظرية المادية التاريخية، وأن نزعة التحليل اللغوي، التي نجدها في أدبيات جماعة اكسفورد أو في كتابات فيغنشتين المتأخرة، لها جذورها العميقة في كتابات علماء ومفكري الإسلام الفقهيين والكلاميين، وكذلك في كتابات بعض فلاسفتهم.

لا تعنيني هنا صحة ادعاءات كالأخيرة، بل الأطروحة القاضية بتأصيل فكرنا الفلسفي الحالي في شخصيتنا الثقافية كما تجلت في تراثنا الفلسفي. ما معنى كل هذا الكلام هنا على تأصيل فكرنا الفلسفي في شخصيتنا الثقافية أو القومية؟ هل يعني أن لنا جوهراً نفسياً ثابتاً ذا تجليات مختلفة على صعيد المنشآت النفسية والفكرية والمادية وأن من الضروري أن يكون انتاجنا الحالي الفكري والفلسفي والفني تجلياً له؟ إذا كان الجواب بالايجاب، إذن كيف نقرر ما هو تجلٍ لهذا الجوهر وما هو منحرف عنه، إلا إذا كنا نعرف ما هي السمات المكونة له؟ ولكن من الملاحظ ان المعرفة الأخيرة غير ممكنة بصورة مباشرة، بل عن طريق التجليات المزعومة لهذا الجوهر المفترض.

وما دامت مظاهر وجودنا الثقافي والفكري ليست جميعها تجليات لهذا الجوهر، إذن حتى نعرف هذا الجوهر على حقيقته (أي نعرف السمات المكونة له) علينا ان نمتلك معياراً مستقلاً للتمييز بين ما يبدو أنه تجلٍ لهذا الجوهر من مظاهر وجودنا وما هو تجلٍ حقيقي له، بين ما ينحرف عنه وما لا ينحرف عنه. والدور هنا واضح، إذ لا يمكننا ان نعرف ما ينحرف وما لا ينحرف عنه، إلا إذا كنا نعرفه على حقيقته، أي نعرف السمات المكونة له. ولكن لا يمكننا أن نحوز على المعرفة الأخيرة، إلا إذا كنا نعرف ما هي تجلياته الحقيقية، وبالتالي ما ينحرف عنه وما لا ينحرف عنه من مظاهر وجودنا الثقافي والفكري.

وبعد، فما الذي يمكن ان يفسر وجود جوهر نفسي ثابت لأي جماعة قومية أو ثقافية؟ هل نتبنى هنا نظرة كنظرة مونتسكيو، مثلاً، ونعتبر البيئة الجغرافية محتمة لشخصية الجماعة، وهي نظرة تفتقر إلى أي دليل علمي؟ أم نتبنى وجهة نظر الحتميين البيولوجيين، فنجعل التكوين السلالي للجماعة محتماً لشخصيتها، علماً بأن التكوين السلالي لأي جماعة ليس ثابتاً على نحو مطلق، نظراً لإمكان اختلاطها الدموي بجماعات أخرى؟ وإذا لم تكن لا العوامل الجغرافية ولا البيولوجية هي التي تفسر امتلاك الجماعة جوهراً نفسياً ثابتاً، إذن لا يبقى ثمة أي أساس معقول لافتراض وجود جوهر نفسي كهذا.

وما دام الكلام هو على الفلسفة بالذات هنا، فهل المطالبة بتأصيل فكرنا الفلسفي الحالي في شخصيتنا الثقافية أو القومية يقصد منها حضنا على انتاج فلسفة لها هويتنا القومية. ولكن هل للفلسفة حقاً هوية قومية أم انها، كما نبهنا ناصيف نصار، تتخطى الفروقات القومية بين البشر؟

لا شك ان هناك تقاليد فلسفية معينة لا يمكن ان نفهم ترسخها في بيئة معينة في ظل ظروف تاريخية معينة إلا في ضوء فهمنا خصوصيات الثقافة التي نشأت هذه التقاليد في ظلها. ولكن هذا لا يعني أن لهذه التقاليد الفلسفية هوية قومية. من الملاحظ هنا ان ما ينطبق على الفلسفة بهذا الخصوص ينطبق على مقولة معرفية أخرى. خذ المنهج التحليلي في علم الاجتماع، على سبيل المثال. هذا المنهج ارتبط بخصوصيات البيئة الأميركية وبعض السمات المميزة لثقافتها الراسمالية، ولكن، مع ذلك، لا معنى لاعتباره منهجاً خاصاً بالأمة الأميركية. كذلك المنهج الاستقرائي، الذي أسسه فرنسيس بيكون، الانكليزي، في القرن السادس عشر، لم يتم تأسيسه في فراغ ثقافي، بل ارتبط بخصوصيات البيئة الثقافية التي تشرب بيكون قيمها. ولكن هذا المنهج ليس خاصاً بالانكليز دون سواهم.

* موجز مبسط لبحث أعد للمؤتمر الفلسفي الرابع الذي نظمته الجمعية الفلسفية العربية وانعقد في الجامعة الأردنية في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ وخصصت أبحاثه لمناقشة موضوع «الفلسفة في عالم متغير».

كتابة التشويق (١)

رواية المغامرات: بين الادبي وما ليس أدبياً

جبور الدويهي*

■ يوم السادس عشر من كانون الثاني (يناير) ١٨٥٢، اي منذ اقل من قرن ونصف القرن بقليل، كتب الروائي الفرنسي غوستاف فلوبير الى عشيقته (التي يقال انها لم تكن ذات فائدة تذكر للادب باستثناء انها أوحت لفلوبير بهذا العدد الهائل من الرسائل) لويز كوله يقول: «إني احلم بكتابة كتاب حول لا شيء، كتاب من دون اي رابط خارجي، يقف بذاته، بقوة أسلوبه الداخلية (...) كتاب من دون موضوع تقريباً ويكون فيه الموضوع مخفياً اذا امكن». بالطبع لن صاحب «سالمبو» و«مدام بوفاري» لم يتوصل الى تحقيق حلمه ولم يتخل عن سرد الأخبار والوقائع، حتى شبه التاريخية منها. لكن نزعة تحرير الرواية من سرد الاحداث ستستمر وسيتلقفها دعاة «الرواية الجديدة» في فرنسا من امثال آلان روب - غرييه وناتالي ساروت وغيرهما. ذلك لم يمنع بالطبع روايات التشويق من التكاثر والتنوع وتزويد السينما والتلفزيون بمادة لا تنضب. لا ننسى هنا التذكير بمحاولات بعض الابناء المعاصرين «الاستفادة» من تقنية التشويق من دون الغرق فيها امثال الفرنسي باتريك موديانو والاميركي بول اوستر. هكذا فان الجدلية بين كتابة المغامرات ومغامرة الكتابة (بحسب تعبير كلود سيمون) لا تزال قائمة منذ روى هيرودوت رحلة حنّون باتجاه الشواطئ الافريقية على رأس اسطول من ستين مركباً في نهاية القرن السادس قبل الميلاد.

ولا شك في ان ما اسمته مدام دوستال «لذة النفس الجسدية» اي خوض المجهول والوقوف لبرهة طويلة او وجيزة امام امكان النجاح او الفشل في التغلب على المصاعب قد ملأ الكتابات الروائية وغير الروائية من الالياذة الى «دون كيشوت» مروراً بالتوراة ووصولاً الى الكتب المصورة والرسوم المتحركة. لكن تبلور النوع الذي يطلق عليه في التاريخ الادبي الغربي تسمية «روايات المغامرات» لم يتم الآ في القرن التاسع عشر عندما تحولت المغامرة من احدى لوازم الرواية الى هدفها الاول وحيث يكون الفرد او «البطل» مرهوناً بما يحدث له وليس العكس والذي يقود الى «الرواية النفسانية». والمغامرة هنا، كما يقول جان - ايف تاديه «دخول الصدفة او القدر الى الحياة اليومية التي تنقلب بشكل يصبح معه الموت امراً ممكن الحدوث، مرجحاً او الله حاضراً حتى الخاتمة التي تشهد الانتصار عليه». نادرة هي روايات المغامرات التي تنتهي بموت البطل، واذا حدث ذلك فيكون نوعاً من موت المنتصر. فالمغامرة مواجهة بين الموت والحرية ويفترض ايجاد مخرج دائم ازاء تحدي الموت. ان الضحايا المسحوقة لا تمت الى عالم روايات المغامرات بصلة («ابطال» روايات كافكا).

اما المؤلفات التي تعتبر تحقيقاً مكتملاً او شبه مكتمل للنوع فيعرفها قراء العالم اجمع، ربما لانها عرفت طريقها الى جميع اللغات منذ زمن واهمها «روبنسون كروزو» للانكليزي دانيال ديفو، الصادرة في بداية القرن الثامن عشر (١٧١٩)، والتي شكلت نموذجاً لحكاية «اللقيط» الذي يواجه العالم في مقابل حكاية «اللقيط» الذي يهرب من هذا العالم وصورته الاوضح في «دون كيشوت» للاسباني سرفانتس (١٦١٥)، وهما بحسب مارت روبير الشكلان الوحيدان الممكنان للمضمون الروائي. وكون الكسندر دانتيس يجسد الى حدّ ما النموذجين المذكورين آنفاً، فإن قصة «الكونت دي مونتي كريستو» تعتبر ربما تحفة النوع المسمى «رواية المغامرات». ومديح رواية الكسندر دوما يتجدد هذه المرة تحت ريشة امبرتو ايكو في كتابه «من سوبرمان الى الرجل الخارق» فيقول الناقد والروائي الايطالي لن «مونتي كريستو» كاتب كما هي عليه الميثولوجيا لكن حقيقته قاسية الى حد يمكن القول ان آلة الكتب الكبرى لا تنطق الاّ بالصدق. الى جانب سجين قلعة البحر، هنالك بالطبع «الفرسان الثلاثة» (١٨٤٤) للمؤلف نفسه والتي تستوحي التاريخ الفرنسي لتقدم مواجهة بين روح المغامرة ومنطق الدولة المتجسد بالوزير الاول ريشليو. والتي تنتهي بانتصار منطق الدولة(١). في الجانب الفرنسي هنالك ايضاً روايات جول فيرن واشهرها «ميشال ستروغوف» (١٨٧٦) حيث تتخذ مغامرات رسول القيصر بعداً جغرافياً من جراء الانتقال في سهول رحبة بطول ثمانية الاف كيلومتر وبعداً تاريخياً من خلال اختلاطها باحدى الثورات الروسية. في الادب الانكلو - ساكسوني هنالك جوزف كونراد المختلف وا. هوب صاحب «سجين زندا» (١٨٩٦) وخصوصاً روبرت لويس ستيفنسون و«جزيرة الكنز» (١٨٨٣).

والمغامرات في رواية المغامرات انواع. الاكثر شهرة ربما هي تلك التي تقود صاحبها الى «السعي» في البحر او في البر او في الفضاء بحثاً عن بلاد (سير المكتشفين امثال كريستوف كولومب او ماركو بولو) او عن كنز او عن سر علمي. وقد تولد من هذا النوع كتب الخيال العلمي وكتب الرحلات. المغامرة الثانية مغامرة بطولية، وهي عموماً لا تبغي المنفعة بقدر ما تبحث عن مثل اعلى، هي سيرة المقاتل المتطوع والفارس الشريد والمبشّر والمناضل السياسي المعارض للطغيان. من هذا الباب تدخل مثلاً شخصيات اندريه مالرو الى رواية المغامرات (خصوصاً في رواية «الامل» حول الحرب الاهلية الاسبانية). هنالك ايضاً المغامرة الفردية التي يمكن ان تبغي الربح او المجد وهي الاقل شعبية، والمغامرة المجانية حيث يتحدى الانسان القدر لانه بحاجة الى هذا التحدي واقصى احتمالات هذا الباب لعبة الروليت الروسية. اخيراً عرفت المرحلة المعاصرة انتشار مغامرات سوبرمان اي البطل الذي يتمتع بقدرة تفوق قدرة الانسان العادي، والتي ما زال منذ هرقل وسيغفريد وغيرهما من ابطال الخرافات والادب يجسدون رغبة التفوق التي تزداد كلما شعر المرء بتراجع نشاطه الجسدي لصالح الآلة بالاضافة طبعاً الى تصاعد المخاوف من الكوارث والاعتداءات على انواعها.

تثير كتابة المغامرات مسألة التمييز في زحمة الانتاج المتكاثر بين ما هو ادبي وليس ادبياً في روايات التشويق. فبالاضافة الى تفوق الاسلوب وقوة الخيال، يمكن القول ان النص غير الادبي يختفي مع الجمهور الذي كان موجهاً اليه ويتكلم لغته المؤقتة، فمقبرة الكتب مليئة بالروايات التي لاقت رواجاً كبيراً عند صدورها. ومع ذلك فإن رواية المغامرات «مبرمجة» للقراءة المتتابعة في الزمن، ويتم تنظيم التشويق بحيث لا يعود للحدث معنى مباشر بحد ذاته بل في اتصاله بالحدث التالي، فتكون القراءة المثالية قراءة لا تعرف التوقف حتى النهاية.

اذا كانت اخبار المغامرات المشوقة امتزجت بالسرد الروائي منذ بداياته، ولو ان النوع الادبي المسمى «رواية المغامرات» لم يكتمل الاّ في القرن التاسع عشر الاوروبي، فإن الرواية البوليسية وهي نوع فرعي من انواع كتابة التشويق حديثة العهد نسبياً. وتعزى ابوّة قصص التحقيق في الجرائم الغامضة الى الاميركي إدغار الان بو (منتصف القرن التاسع عشر) بينما يدعي نقاد فرنسيون وانكليز بان نوعاً من التزامن المرتبط بتطور الرواية الشعبية وبعوامل اجتماعية وثقافية عدة يجعل كلاً من اميل غابوريو ووليم كولنز وكونان دويل رواداً للسرد البوليسي ايضاً.

في كل حال فإن الرواية البوليسية وجدت لنفسها ومنذ عشرات السنين موقعاً محترماً في «عادات المطالعة» عند القراء الاوروبيين والاميركيين حيث تتساوى مع كتب التاريخ وتتقدم على «الادب الكلاسيكي»، وتمثل ما نسبته ٤٠ في المئة من الروايات على انواعها: ادب وسط تقبل عليه جميع الفئات الاجتماعية وجميع فئات الاعمار، مع تقدم ليس بالكبير جداً للرجال على النساء. وذهب مؤرخو الادب في تعليل نشوء الرواية البوليسية مذاهب اجتماعية أولاً، وكان في رأس القائمة تطور «الحضارة المدينية»، وتضخم الضواحي التي تعج بانواع البشر حيث راحت تتكاثر الجرائم الغامضة وما يستتبع ذلك من لذة فكرية في الاكتشاف التدريجي والمنطقي للسرّ، وهي لذة كبيرة موازية للخوف المتأتي من حضور المجهول في الحياة اليومية للمدينة.



لكن هنالك عناصر متشابكة تضاف الى ذلك، ويمكن للمفتشين عن اسباب غياب الرواية البوليسية في النتاج العربي الاستئناس بها: فهنالك توافق بين الكتاب القابل للاستهلاك اي الرواية البوليسية التي يمكن قراءتها بسرعة وبالتالي استنفادها ورميها في المهملات بعد رحلة في القطار مثلاً، مناسبة تماماً للمطالعة مع تواز اضافي بين الفصول ومحطات التوقف (من هنا الهزء احياناً بما يسمى «ادب القطارات»)، وبين «الانتاجية» الرأسمالية التي بدأت تستعر في القرن الماضي ولا تشهد لها حدوداً. والادب البوليسي ادب سلاسل، اي ان المؤلف يقدم عادة الى الناشر مجموعة من الروايات دفعة واحدة، مع الاشارة الى عدم خلط فكرة الانتاج المتوالي مع تسمية «السلسلة السوداء» التي اصدرها مرسيل دوهاميل لتعريف قراء الفرنسية على الادب البوليسي الاميركي. وبفعل ظاهرة «التناسخ» في كتابة الروايات البوليسية، اي تشابهها داخل نوع شديد القيود. بعض النقاد امثال جاك دوبوا («الرواية البوليسية او الحداثة» ١٩٩٢) الى الربط بينها وبين انتشار التصوير الفوتوغرافي كل ذلك يضاف الى تحسن علم الادلة الجنائية والاهمية المتزايدة لعلم النفس الامر الذي يجعل من اكتشاف المجرم وتبيّن دوافعه تمريناً مخبرياً - علمياً.

والرواية البوليسية هي قبل كل شيء حكاية جريمة وحكاية اكتشافها. ويؤدي طغيان اللغز الى الازدواجية التي يشير اليها تودوروف بالقول ان الرواية البوليسية تشتمل على حكايتين: حكاية الجريمة وحكاية التحقيق، الاولى تروي ما حدث فعلاً والثانية تروي كيف علم الراوي (او القارئ) بما حدث. حكاية الجريمة زمنية وحكاية التحقيق منطقية - ذهنية، شخصياتها لا تفعل بل تستنتج وهي محصنة من الخطر. هكذا بدأ الادب البوليسي مع ادغار الان بو وبلغ ذروته مع آغاتا كريستي، رواية المحقق النابغة التي انتهى معها في السرد عصر الراوي الذي يعرف كل شيء. فلكي يبقى لرواية التحقيق قوام ووجود، يطل القارئ على الاحداث من وجهة نظر راوٍ يعرف اقل من الشخصيات ويكون عموماً مساعد المحقق الذي يتلقى المعلومات بالتدريج. فإن اعتماد «وجهة النظر» لم يعد خياراً جمالياً او فلسفياً بل بات ضرورة تقنية لا وجود من دونها للرواية البوليسية.

الى جانب رواية المحقق، ظهرت انواع فرعية اخرى للرواية البوليسية واهمها «الرواية السوداء» الاميركية قبل الحرب العالمية الثانية وخصوصاً بعدها. فالمسألة لا تعد مسألة اكتشاف منفذ او منفذي جريمة ارتكبت في بداية الكتاب بل صارت الجريمة تتزامن مع لحظة السرد والتغت بالتالي الازدواجية السابقة. يتم اذن استبدال الحشرية بالتشويق وتلتقي، من هنا، «الرواية السوداء» مجدداً برواية المغامرات التي انفصل عنها الادب البوليسي.

رواية اللغز هي رواية المحقق الذي يمارس التفكير العلمي والعبقرية التحليلية، وهو يختلف اختلافاً واضحاً عن «ضابط الشرطة» في «الرواية السوداء» الذي يوظف بالاحرى شجاعته وفي الغالب ايضاً قوته البدنية. لكن مع التباين بين اوصاف هاتين الشخصيتين، يمكن الاعتبار بانهما يؤديان «وظيفة» سردية واحدة داخل مثلث الادوار الذي يختزل لعبة السعي والصراع في الرواية البوليسية. فمع الشرطي - المحقق لا بد من مجرم وضحية، ويمكن بحسب دوبوا نفسه اضافة طرف رابع هو المشتبه به ليكمل مربعاً يتارجح بين الجريمة والتحقيق من جهة وبين الحقيقة والكذب من جهة اخرى. بالطبع ان «الادوار» ليست ثابتة، ونشهد حالات عدة من الازدواجية اي ان يكون الشرطي والمجرم شخصاً واحداً وان يكون الضحية (او زوج الضحية مثلاً) والمشتبه به واحداً... الى ما هنالك من احتمالات.

لكن امكانات التنوع والتجديد ضمن الرواية البوليسية تبقى محكومة بحدود النوع الذي ينتمي الى الادب الشعبي الاستهلاكي الذي يقول تودوروف عنه ان رائعته هي التي تنضوي تماماً ضمن قواعده وليس تلك التي تخرج عليها. ولعل الرواية البوليسية هي الكتابة الوحيدة في القرن العشرين التي اعتقد بعض النقاد بأن بامكانهم تقييدها، فكان لفان داين سنة ١٩٢٨ عشرون قاعدة نشرها في «الاميركان ماغازين» وطالب مؤلفي الروايات البوليسية الالتزام بها. واهمها ان يكون هنالك محقق واحد ومجرم واحد على الاكثر وجثة واحدة على الاقل، ان لا يكون المجرم محترفاً وان لا يكون المحقق نفسه وان يرتكب جريمته لاسباب شخصية، ان يكون المجرم شخصاً ذا شان وان يكون من الشخصيات الرئيسية في القصة، ان لا يعتمد الوصف والتطويل والتحليلات النفسية... الى ما هنالك من تفاصيل تجعل من الرواية البوليسية لعبة متكررة واضحة الصفات والمعالم. يبقى أن التجاوزات التفصيلية دائمة ومستمرة ومنها الطريف مثلاً بأن يكون الراوي هو نفسه المجرم ولا يقرّ بذلك الاّ في النهاية، او ان ينتمي المجرم الى مهن يفترض بها الدفاع عن النظام والاخلاق (شرطي او قاضي أو رجل دين)، او ان يكون الضحية هو المجرم (الانتحار الذي يتم تمويهه على صورة جريمة) أو ان يكون المحقق هو المجرم...

* كاتب واستاذ جامعي.

فاتح المدرس في معرض استعادي شامل

المراحل تندمج على رغم تناقضاتها عبر الطبيعة

مهى سلطان

■ الارض، المراة، الام، مرادفات لحضور تعبيري، متميز قدر ما هو شغوف ورصين، في اعمال الفنان التشكيلي السوري فاتح المدرس. واطلالته في بيروت (غاليري جانين ربيز) عبر المجموعة الخاصة بغاليري «منى الاتاسي» (دمشق)، اتت لتضيء على تجربة واحد من كبار رواد الحداثة، إثر المعرض التكريمي الذي اقيم له في متحف معهد العالم العربي في باريس.

بسهولة تتعاطف عين المشاهد مع لوحة فاتح المدرس، بسبب تلك المقاربة الانسانية الحميمة التي تُحيل اي شكل او خربشة او خط سواء كان مستقيماً او متعامداً او مقوساً، الى ذاكرة كاملة. استوفت كل مراحل الامتلاء والكثافة والنضوج، حتى وصلت الى بلاغة الاختصار في التعبير. والتبسيط في المعالجة. لانها حكاية الانسان والارض، تلك التي رددها المدرس على مدى اكثر من ثلاثين عاماً، كاناشيد يكفي القليل منها ليثير حنيناً في القلب، وليمتلىء الأفق بلمسات الالوان الوردية والرمادية على حدود سماء داكنة تقطعها غيوم طويلة، في رحلة تقريب الابعاد والمسطحات باسلوب يعرف سُبُله وادواته المبسطة ليتحقق، انها التعبيرية التي تُثنين للمسة الفرشاة او المشحاف، بتلك الحرارة التي تشحن القماشة بالاضواء والالوان بموازاة الانفعالات والاحاسيس.

وكان المساحة هي قطعة مجتزاة من أرض الطفولة البعيدة، التي يقربها اليه كلما عمد الى الصاق الرمل على مسطحها كي تصبح خشنة الملمس، متعرجة ومتمازجة مع طبقات اللون المتراكمة، لتوحي بتلك الطبيعة النائية الارض حمراء خصيبة وغير ممهدة ولكنها قديمة قدم التاريخ.

واهمية فاتح المدرس انه اعطى لغته التشكيلية ذائقتها المحلية، قدر ما أرجعها الى خصوصيتها الشرقية اي ذاتيتها الحضارية. فقد تجاوزت رؤيته واقعيتها التصويرية المباشرة الى تعبيرية انفصالية قابلة للاختصار والتأويل والترميز، عبر الانتقال من مخاطبته «العيانية» لقرى الارياف التي تعبر عن مشاهدات الطفولة وانعطافاتها المشبعة بالذكريات، الى ذاكرة «جمعية» تستوحي من موروثات الماضي، رموزه الميثولوجية من اثار حضارات كنعان وبابل وآشور.

من هذا التراكم يمكن قراءة المعاني الباطنة التي تجعل الحضور الانساني في اللوحة غارقاً في قشرة الالوان وطبقاتها السميكة، ما يبنيه من مظاهر اللقى الاثرية، او المحفورات على الرقيم والانصاب والاختام، او الرسم المضروب على القطع النقدية. وعلى نقيض الكتل الانسانية الغائرة، وفي المسافة الأقرب الى الواقع منها الى الاسطورة، نجد في بعض المراحل، ان معالجة الشكل الانساني لا تعتمد على حركة الجسد ووظائفيته، بل يُعوّل الفنان الاهمية على اللون (عادة مزيج الالوان الترابية والبرتقالية وتدرجاتهما) ليؤجج به هذا الجمود الذي يعتري الشخوص كالفاجعة حين تتلون بالدم، ولكي يضاعف من تاثير الشكل النافر فهو يؤطره ويكحله باللون الاسود.

ويقابل جمود الجسد حيوية التعبير المرسومة على وجوه طلوحة بالماساة. في حالة الامالة المشفوعة بنظرة مسالمة قريبة من تعابير الوجوه في الايقونات البيزنطية الشرقية. الى هذا الافق الرحيب الذي يلامس الماضي قدر ما يخاطب الراهن (في اعمال اطفال الحجارة وقبلها حصار بيروت) يعلن الفنان انتماءه، وهو يستوحي الوانه من تموجات السهول والقفار في طبيعة جرداء متناهية الاعماق والتدرجات، حيث تحضر تلك الوجوه كانها طالعة من اديم الارض ومالوراتها.

لا يمكن فصل تجربة فاتح المدرس عن جيل الحداثة في الستينات، خصوصاً التعبيريين (في مصر والعراق وسورية ولبنان). وان كانت تعبيرية المدرس، راوحت ما بين التصويري والتجريدي (اللوني او العبثي – الخطي) وبالتالي زاوجت ما بين التاثرات فاعمال فناني المدرسة الالمانية. والى حد ما بفطرية «مارك شاغال»، وبين الفنون الشرقية التي تلغي الابعاد وتعتمد التسطيح. وفي المراحل المتنوعة التي قطعها المدرس في مسيرته الفنية، نجد هذا التنوّع في الطرح التشكيلي الذي ينبع بشكل اساسي من التعاطي مع مواده والوانه وتقنياته، بمهارة لا تعرف المحدودية.

إذ تترتب العناصر وتتوزع بلا مقياس على اللوحة، بعفوية تترك مسبقاً مفرداتها وعناصرها، أو بهذا التعاقب اللوني الذي يتقصد بين محو او تمويه ان يلف الكائنات والوجوه، لتتقدم الخلفية بضبابيتها الشفافة، كما يغش الأزرق الليلي الشرفات المربعة والمتقاطعة مثل وجوه. تلك الوجوه المتكتلة وخلفها الابعاد العميقة، يرميها الفنان على السطح في مقدمة المسطح الاول لتكون في وسط المعاناة او في منتهى التامل، كان الطبيعة المتوارية غالباً في حالاتها اللونية هي المبرر لرؤية الانسان المختزل الى امراة غالباً لرمزية علاقتها المتجذرة بالارض. وقد تكون المراة هي نافذة العالم الذي تطل من خلاله الطبيعة كضرورة مكانية ووجودية.

من ازدواجية تلك العلاقة باستطاعتنا ان نرى وجوهاً تتراكم في عمارة المشهد اللوني. اذ الوجوه متصلة ببعضها متتالية ومتكررة بلا هوية لانها كل الوجوه التي يختصرها المدرس بخطين متصالبين على بساطتهما، داخل مربع، ليصبح بالتالي هو الوشم الظاهر على جدار الزمن، وكطريقة للرؤية والتخيل، على القدر نفسه الذي يمكن اعتباره مفردة تشكيلية ذات وظيفة شكلانية في التعبير الاختزالي لدى المدرس. فالفنان يتجاوز دوماً مفرداته وصوره نحو الأعمق والاشمل. لذلك يعطي الشكل اكثر من احتمال وابعد من مضمون. مما اوصل اسلوبه الى حالته البلاستيكية الصافية – أي مقوماته اللونية والخطية والكتلوية – بحيث لا يظهر الموضوع الا ذريعة، كي يتلاعب الفنان بالاضواء والالوان وتدرجاتهما الزرقاء والبنفسجية والخضراء والبرتقالية، لا سيما في نتاجات السنوات الاخيرة، حيث في الفضاء اللوني الازرق وبرودته، يبدأ المدرس ليشيد الوجوه في تسلسلها العمودي كقامات من سلالة واحدة، تظهر كاعمدة. هن نساء رؤوسهن متوجة بالتعب او كانصاب طينية وتماثيل تنتحل وقفة الاشجار المغروسة في الارض. في هذا الليل الذي لا ينيره قمر، نثاب تعوي وعقود من صفائح الذهب تتوهج على اعناق النساء، حتى تنطفىء حكاية التراب وتعاود الارض سيرتها الاولى عند طلوع الشمس.

ثمة افق في لوحة المدرس يتعرج لينحدر كنهر او ينبسط لينفرج كحقل مسيج يتقدمه المزارعون او القاطفون وربما الحصادون في المناطق النائية من الريف السوري حيث في غمرة الالوان الترابية واسرار توهجها تحت شمس الظهيرة، تلتمع الثمار على الاشجار كالذهب الثمار المحروسة كخرزة زرقاء معلقة على ابواب البيوت المتواضعة في قرية حريتا القريبة من حلب حيث ولد الفنان (١٩٢٢) وعاش فيها طفولته ويفاعته قبل ان ينتقل للدراسة في روما (١٩٥٤ – ١٩٦٠) ويستقر في دمشق.

لا يكشف لنا المعرض بدايات الفنان، بل يتيح للتعرّف الى بضعة زيتيات صغيرة تعود الى اواخر السبعينات، التي تشير الى مرحلة وجود الطبيعة جنباً الى جنب مع الانسان كموضوع، الا ان الثابت في مسيرة المدرس، هو امتزاج المراحل ببعضها لا سيما في السنوات الاخيرة من انتاجه، على رغم تناقضاتها، فهو يصور مناظر الطبيعة بالوان «الغواش» باسلوب يسعى الى التقاط جمالية العلاقات اللونية وتناغماتها الايقاعية، وحين يذهب في الزيتيات الى الكثافة اللونية في تجسيد تعبيرية الوجوه المعتبة، في حقول الابعاد والآفاق اللونية، لا يلبث ان يخرج منها الى التسطيح الذي يقتصد لونياً ويختزل شكلياً وخطياً الى اقصى التبسيط حين ينتمج التعبير الغرافيكي من البقعة او المسطح اللوني. كاننا حيال تجربة مترامية بكليتها في آن واحد ما يجمعها هو حساسية الفنان ومراسه القديم في السيطرة على الفصول المتقلبة في ذاكرته. وعلى رغم المتغيرات الجذرية التي تغيب وتحضر في نتاجاته، يبقى فاتح المدرس اميناً لمفرداته وتفاصيله، شاعر اللون والضوء لا يزال يثير الدهشة.

مغامرة الرسم الآن:

السفر بلا بوصلة

فاروق يوسف

■ كان الرسام الاميركي (ارمني الاصل) ارشيل غوركي يشبه الرسوم بالمعجزات. وينكر غير رسام معرفته المسبقة بما يمكن ان ينتج عن فعل الرسم. بيكاسو مثلا وجد في هذا الجهل نوعاً من الحرية، اذ يقول: «ان اللوحة لا تصور وفق مخطط سابق. ففي عملية الرسم يكون كل شيء عرضة للتساؤل والتغيير» فبعد ان تخلى الرسم عن مبدأ المحاكاة صارت الطرق أمامه مفتوحة للتخلي عن الصورة. وصار الرسام وهو يواجه السطح الابيض لقماشة الرسم كما لو انه يستخرج شيئا ما من اعماق خفية. مستترة. وإذا كان العثور على هذا الشيء يشكل نتيجة سارة فإنه بالنسبة الى الرسام لا يشكل الا بداية للمضي. فمغامرة الرسم لا تقف عند حدود العثور على المادة المشاعة بل تتخطاها الى ما يمكن ان اسميه بـ (خصخصة) هذه المادة. وهنا يقع الفرق بين الرسام والباحث عن الذهب. فالثاني يعثر على شيء بامكان اي انسان اخر، اذا اتبع الخطوات نفسها العثور عليه. فهو اذن شيء ممكن، والفعل ذاته فعل ممكن. اما الرسام فإنه يؤدي فعلاً مستحيلاً، غايته الحصول على شيء مستحيل: لن يكون بامكان اي انسان آخر (ليس بالضرورة ان يكون هذا الانسان رساماً) الوصول اليه. شيء مستحيل وخاص. وكما ارى فإن الرسام انما يحقق معجزة حين يطلق كائنات مقيدة بخفائها الى عالم مرئي، لتواجه مصيراً مختلفاً. مصيراً لم تكن مستعدة للخوض في متاهاته. لقد صار قدر لرسام، اليوم، ان يكون حذراً ودقيقاً في احتكامه الى اللامرئي مثلما كان قدر رسام الماضي، ان يكون حذراً ودقيقاً في احتكامه الى المرئي، بالقوة والدرجة نفسها.

غير ان هناك اختلافاً يخص نوع الحيوية التي تنتج الرسم وتنتج عنه. كان ديغا يرى راقصات الباليه وهو يعزلهن عن المحيط مكرساً رغبته في الاستحواذ عليهن، في محاولة منه للاعلاء من شان اللامرئي من كيانهن الفيزيائي اما جاكسون بولوك فإنه سار في الاتجاه المعاكس تماماً. فما كان يتركه على سطح اللوحة من آثار ملونة (خطوط ومساحات هي اشبه باللعثمات او بالصراع المحتدم بين الصمت والكلام) لا يمثل ما يراه، بل هي تجسيد جسدي مباشر للانفعال بلقاء غير مرئي، في محاولة للامساك بما يتبقى مرئياً من شعاعه.

هنا الاختلاف يبدو واضحاً. وحجم المعاناة يبدو مختلفاً. فكان رسام الأمس يهرب من وضوحه، فيما رسام اليوم يسعى الى الهرب من غموضه. عثر رامبرانت على ضالته في الضوء في حين كان يقصد العتمة، وفي المقابل عثر خرستو على ضالته في تغليف البنايات والجسور في حين كان يقصد تحاشي الرسم.

كان الرسام يواجه الحياة كما لو انه الوريث الوحيد لها. ثقته هذه وصلت به الى الاستبداد. فصار ما يراه قانوناً. وصار مفهوم الجمال تجسيداً لعبودية الاتفاق. هذه العبودية التي يغذيها خضوع الرسام وطاعة المشاهد في الوقت نفسه.

اما رسام، اليوم، فإنه يواجه الحياة بثقة مغيبة، او غائبة. فما ينوي الوصول اليه، حقاً يقع خارج حدودها. ولانه لا يجد في ما لا يراه قانوناً فهو ينهب مسرعاً الى الابعد. مقيماً في حريته، هذه الحرية التي يثريها نفوره من جهة ومن جهة اخرى صدمة التلقي. إذن، لم تكن المسافة تتسع بين معنيين للرسم فحسب، بل بين معنيين للجمال. فهناك جمال عبودية وهناك جمال حرية. وبينهما تحرك الرسم لا بمادته وحدها بل بمنتجه (الرسام) ايضاً ما اقصده: ان هناك رسام عبودية يقابله رسام حرية. والرسم لم يكن صامتاً. فمع التكعيبية وبعدها تبدلت كل سبل النظر الفكرية في الأدب وفي الفن على حد سواء. فلم يعد اكتشاف براك وبيكاسو محصوراً بالرسم. هناك طرق حياة مختلفة كانت في حالة سبات، معهما استعادت حيويتها. لقد صنع هذان الرسامان ثقة بمادة مجهولة. سيكون بامكان رسومهما ان تبرهن على انها جوهر الحياة.

هذا النوع من الثقة جعل من التجريبية بالنسبة الى الرسام نظام حياة. «رغبة في الوصول الى قوانين جمالية بديلة، تستعبد الرسم ومعه الذائقة الفنية لزمن معين» بل من اجل البرهنة على أن اشياء عدة لا تزال ممكنة الحدوث. هذه الاشياء التي تخص الجمال بشكل خاص لا يمكن العثور عليها الا عن طريق التجربة، على رغم انها تعيش حياتها بجوارنا، قريباً منا، وأمام عيوننا المغلقة بفعل الانصات البصري لقوانين وشروط الرسم المسبقة.

ان رسام، اليوم، اذ يفتح طريقاً جديداً، فإنه لا يرغب في ان يشيد الآخرون لمأثرته هذه نصباً تذكارياً. وهذا يعني رغبته في ان «تتحول لذة الفعل لديه الى قانون مشاع، وهو في تحوله عنها، عن طريق استمراره في التجريب انما يحاول نسيان ما تعلمه، وهو اشبه بسائر في الصحراء يجد لذته في ان يمحو اثار قدميه».

صارت الطرق امامه مفتوحة اكثر من ذي قبل، لشعوره بان عليه ان يسافر من غير بوصلة. فصارت اكتشافاته الجمالية تجيء من جهة مجهولة ومن غير تمهيد مسبق، الأمر الذي سبب ارباكاً لدى المتلقي. وهو ارتباك ضروري تفرضه الجهة التي ينطلق منها التلقي. وهي جهة تستند في تقرير مستقرها الى حركة بوصلة ما، وهي لا بد ان تفعل ذلك لكي تعثر على مستقر لها.

اذن، فامام الرسام مسؤولية مضافة تكمن في تحرير المتلقي لا من ذائقته، فحسب، بل من وظيفته الوصفية. هذه الوظيفة التي ما عادت مصدر المهام بل اصبحت تشكل عبئاً ثقيلاً. فعلى المتلقي، اليوم، كما يقترح الرسام الحديث ان يكون مقتنعاً بضرورة سفره وسط تلاطم امواج هذا البحر الغامض من غير بوصلة.

ان هذا الاقتراح يفترض نوعاً من التجريبية في المشاهدة يقابل تجريبية الرسم. وهو يعبر عن رغبة صادقة في ان يتحرك المتلقي بعيداً عن موقعه القديم، ليكون مشاركاً اساسياً في فعل الخلق الفني. وفي هذا الانفتاح عودة الى ثلاثية الحضور الفني: (الرسام – اللوحة – المتلقي). غير انها عودة لا تلتزم انساقاً جغرافية تقليدية بل تعبر عن حريتها من خلال حالة التماهي التي يعيشها طرفا التجربة الفنية، الرسام والمتلقي، عبر صياغات متنوعة لفعل الوعي الجمالي.

اي ان الرسام يقدم اقتراحه. وهو اقتراح بداية ما. هذا الاقتراح لا يمكن ان يجد له نوعاً من التاهيل (بالمعنى الاجتماعي والثقافي) الا من خلال مشاركة المتلقي في ارتكاب الاثم نفسه الذي ارتكبه الرسام: ان يثق بحقه في ان لا يكون ممثلاً لذاته المكرسة قوانين استقطاب جمالي. هذه الثقة انما تعبر عن نهاية مرحلة المركزية في التلقي. وهي النقطة الاساسية التي انطلق منها الرسم الحديث في حواره مع تاريخه. فما فعله فان كوخ مع الرسم الياباني وبعده بيكاسو مع الاقنعة الافريقية وماتيس مع الزخرفة العربية – الاسلامية انما يعبر عن فعل خلاص. وهو فعل لجوء الى الآخر، ايماناً بما قدمه.

واجد ان موعظة هذا الفعل التجريبي لا تقف عند حدود الاشارة الى ما ينطوي عليه الرسم الياباني او الدمى السومرية او الاقنعة الافريقية او الزخرفة العربية – الاسلامية من سحر خفي استولى على عينيّ الغريب – الاوروبي. بل انها تقويني الى ان اقف عند حدود منطق مختلف تماماً. وهو منطق الحوار الذي يمكن اقتراحه عن طريق الرسم. وبرايي فإن حوار حضارة مع اخرى لا يختلف عن حوار رسام ما مع متلق ما في زماننا الحالي. ذلك لان الرسام، اليوم، لا يرسم لشعب معين يعيش في وقت معين، انه يرسم متخذاً ابهته الكونية مفترضاً وجود مشاهد كوني مثله. وهو ويعرف جيداً انه يخطط لمنفى مفترض، وخيالي. هو ذاته المنفى الذي تعيش فيه الثيران المجنحة وتماثيل توت عنخ امون واعمدة بعلبك وزقورات اور والوركاء والمعابد الاغريقية ومنحوتات مايكل انجلو ورسوم فرمير.

هناك اليوم، خيال مختلف هو الخيال ذاته التي احتكمت اليه كل الحضارات العظيمة: خيال التجربة. لقد كانت الحضارات تستمد خصوصيتها من مغامرتها التجريبية ليس الا.

مقالة لم تنشر من قبل لأبرز الكتاب الساخرين في الأدب العربي

مستعمر أم وصي أم صاحب؟

سعيد تقي الدين

■ في الربع الأول من هذا القرن بعث الكاتب الساخر سعيد تقي الدين برسالة من بيروت الى دمشق على عنوان أسبوعية «الميزان» التي اسسها، آنذاك الناقد أحمد شاكر الكرمي كمنبر أدبي عربي مفتوح امام جميع الكتاب، وطي الرسالة الموجهة الى الكرمي مقالة للنشر. لكن الطريف في الامر تجده في الفقرة التالية من تلك المقالة، يقول سعيد تقي الدين موجهاً خطابه الى الكرمي: «ان استئثارك بالصفحة الاولى من الجريدة دليل على (الاستبداد) فهل انت (مستعمر) أم (وصي) أم (صاحب) حتى بسطت حمايتك، واقفلت (الباب المفتوح) في وجه غيرك؟».

والواضح ان سعيد تقي الدين كان بظرفه المعهود يتطلع الى «احتلال» الصفحة الأولى من «الميزان» التي كان الكرمي ينشر فيها افتتاحيات نقدية وتعليقات لاذعة تحت عنوان «مفكرة المحرر». وكان يوجه من خلالها نقداً ساخراً وعنيفاً للظواهر السلبية في حياة الناس وحياة النخبة الأدبية عند مطلع القرن، وكان قلمه جارحاً أحياناً، ما جعله مهاباً من الجميع، الى درجة ان ابراهيم عبدالقادر المازني قال فيه محذراً: «ويل لأشواك الأدب من منجل أحمد شاكر الكرمي الحاصد». المهم ان الكرمي ما ان تلقى خطاب سعيد تقي الدين ومقالته «البديلة» من افتتاحيته، حتى دفع بها الى المطبعة، فبوأها مكان افتتاحيته، فظهرت في العدد ١٣ المنشور في ١٤ نيسان (ابريل) ١٩٢٥ مسبوقة بسطور محيية من المحرر.

سليم الأمين

الى السادة القراء

شاء الصديق الأديب السيد سعيد تقي الدين مؤلف رواية «لولا المحامي»... ان ينوب عني هذا الأسبوع في انشاء هذه الصفحة من «الميزان» وان يتحف القراء بفيض قريحته الفياضة. وهي منة جديدة له على «الميزان» نضيفها الى منن سابقة لم نقم بحق شكرها بعد.

فالى قراء «الميزان» أقدم كاتبنا الفكه الرقيق صاحب الأسلوب الطبيعي المهلهل. ولا أقول أكثر من هذا لئلا يقال اني وإياه نتقارظ المدح والثناء على حساب السادة القراء.

«المحرر»

عفوك يا وزان

يقول المثل الانكليزي ان «من استكثر من أكل الحلوى فقد لذة طعمها» ويقول علم الفسيولوجيا «ان ناشق المسك لا يعود يستطيب رائحته اذا شمه يوماً بعد يوم». وفي الحكمة العربية «لا يعرف قيمة الدينار الا من في يده الدرهم». لذا فأزيد قدرك في عيني قرائك فأقدم لهم «المعلل» بدلاً من «البرما» واعيضهم بالفلس عن الدينار فيعرفوا اذ ذاك قدرك حق المعرفة.

ثم انك في استئثارك بالصفحة الأولى من الجريدة دليل على «الاستبداد» فهل أنت «مستعمر» أم «وصي» أم صاحب... حتى بسطت حمايتك واقفلت «الباب المفتوح» في وجه غيرك؟ اذاً ففي «هجومي» على هذه الصفحة دليل على الثورة... الفكرية (لا تخف) فعسى ان يكون لك من هذا امثولة وعظة.

السياسة والشعر

لم اجد أضر بالشعر من السياسة. فالشعر يفصح عن عواطف النفس وهذه خالدة، والسياسة هي الحوادث اليومية وهذه عارضة، فان حاول الشاعر ان يجمع بين هذين النقيضين جازف بشيء من شاعريته. لهذا فنحن اليوم نقرأ لولي الدين «لؤلؤ الدمع» بنفس اللذة التي كنا نقرأها يوم فاضت بها عواطفه. اما قصائده في عبدالحميد فعلى عظم انتشارها في أيام «سلطان البحرين والبرين» قد خسرت جل روعتها ان لم يكن كلها. ذلك لأن الدمع دليل شعور الانسان من يوم كان انساناً وسيرافقه واما عبدالحميد فشخص لمع في التاريخ وكانت له مشاكل لا يهتم لها الناس اليوم فلا عجب اذاً ان استمرت رغبتنا في لؤلؤ دمع المقلتين، وزال اكتراثنا بما قيل في رب يلدز والمابين. ولكن لئن كانت السياسة اشد ما تكون وطأة على شاعرية الشعراء فهي أرفق ما تكون بميكانكية النظامين، اذ ان الناس لشدة اهتمامهم بما يدور حولهم من حوادث يسرون بما يقال فيها. فمن اجل هذا يروج سوق النظامين في بلادنا فيكفي الواحد منهم ان يشير الى شكوى في نفس الجمهور حتى تثور عاصفة التصفيق، ومن اجل هذا لا نقرأ اليوم أي قصيدة من تلك «الطوفان» الذي حدث يوم اعلان الدستور، مع ان ناظميها كانوا ابطال منابر ذلك الانقلاب.

تفاهة الموضوع

لقيني بالأمس صديق يتوهم في نفسه العبقرية الشعرية ودفع الي بورقة عليها كتابات متساوية الأسطر. قلت ما هذا؟ قال قصيدة نظمتها وقد وقفت بنا السيارة في الجبل فتعهدها صاحب «الكاراج» فأصلحها فقلت مازحاً «يا صاحب الكاراج..» فرجعت اذ ذاك الى نفسي فقلت: «أليست مصيبة الأدب العربي اجمالاً هي تفاهة الموضوع؟ فقد كان الشعراء بالأمس يتفيأون ظل خليفة أو أمير فوجب عليهم ان يتخذوا من قيامه وقعوده وحزنه وفرحه مواضيع لهم فكان في ذلك جناية على شاعريتهم. ترى أي شاعر كان لنا من المتنبي لو نظم قصائده في غير وفاة أم سيف الدولة ومسير سيف الدولة وضحك سيف الدولة؟ ولئن وجدت لشعراء الأمس عذراً على مواضيعهم تلك فأي عذر لشعراء اليوم؟ ان أكل قطعة «كاتو» عند حلواني لا توحي «الشعر» للشاعر وكذلك ولادة طفل، أو زواج صديق، أو انتقال حاكم من مكان الى مكان.

روبرت بريجز شاعر ملك الانكليز رفض ان ينظم قصيدة في التغني بمجد الامبراطورية البريطانية يوم عقد هدنة ١٩١٨ بعد أعظم حرب في التاريخ، وبريطانيا... (انت ادرى بها) زاعماً انه ليس في ذلك موضوع شعري. فهل يسير شعراؤنا على مثل هذا المزاج، ويتعظ صديقنا صاحب «يا صاحب الكاراج...؟».

شرارة

لا ادري لماذا يتقنع معظم الأدباء في «الميزان» فمن «مشترك» الى «قارئة» الى «ك...» الى «سمير» الى «المراقب» الى «ابي الوفاء» الى «ابي الطيب» الى... تواقيع نعد منها ولا نعددها. فهل نحن حرب خنادق نخاف معها ان نظهر الى المحاربين؟ ولئن جاز «للوزان» ان يحذوا حذو فكتور هيغو يوم انشأ جريدة فاضطر الى الاستتار تحت عشرين اسم مستعار فما عذر غيره. خصوصاً والمسألة تتعلق بآراء أدبية «فقط لا غير».

وأرجو ان لا تكون هذه الشرارة «بلقانية».

ذاكرة الجمهور

للجمهور كما للفرد ذاكرة غير ان ذاكرة الجمهور ضعيفة فان كنت كاتباً فعليك ان يبقى توقيعك ماثلاً امام عيون قرائك والا نسوك، أو مؤلفاً فاخرج لهم الكتاب بعد الكتاب والا هجروك، أو زعيماً فامطرهم الخطب واظهر ابداً امامهم في مظهر المضطهد والا عافوا مبادئك وعافوك – نظم أحدهم قصيدة في رثاء الشهيد العربي يوسف العظمة وذلك على اثر استشهاده وانشدها في جمعية فصفق له – بالطبع – واستعيد مراراً ثم انقضى الأمر. وقد كنت أحدثه منذ شهرين عما شاهدته في طريقي الى دمشق فذكرت له قبر العظمة.

○ ومن هو العظمة هذا؟

– عجباً! أنسيت لاميتك الشهيرة؟

فاحمر وجهه. قلت: اذا كان هذا مبلغ ضعف ذاكرة ناظم القصيدة فكيف بالذين سمعوها؟

ولما كان الشيء بالشيء يذكر

فقد قرأت في «الاحرار» لمراسلها الدمشقي – ومراسلها لبيب نجيب وقناصة أخبار – ان البعض يفكرون في اقامة اثر تذكاري للشهيد العظمة. على ان وجه الاختلاف في مكان اقامته وهل يسمح لهم بنقل رفات الشهيد الى دمشق. فذكرت اذاك قصيدة لتنسون في رثاء ولنتون القائد الانكليزي الشهير قلت لا بأس بتعريب شيء منها. على اني اؤمن ان في نقل الشعر الافرنجي الى النثر العربي مسخاً له وتشويهاً. وهذا مطلع القصيدة:

هيا ادفنوا الدوق العظيم،
ادفنوه مكفناً بلوعة امبراطورية بأسرها.
وليشيعه الى مرقده نحيب أمة جبارة،
وليحمل المجاهدون الأبطال نعش قائدهم المجاهد البطل
وليخيم الأسى على البلاد مدنها وقراها.

●●●

وفي أي مكان ندفن الرجل الذي نبكيه؟
هنا بين ضجيج الشعب في لندن،
فيظل هدير أصوات الذين مات من اجلهم،
يردد الصدى حول عظامه.

●●●

أواه، ان آخر عظيم انكليزي يغيب،
يا ماضي العزم، في شدائد الخطوب،
لقد سقطت أخيراً فتداعى بك ذلك الطود من اليأس.
الطود الذي صمد لكل الأرياح. وثبت لكل الأعاصير

حزمة حطب

١ – اثنان يتكلم عنهما الناس ولا يراهما أحد: الجن والوطنية.

٢ – أكثر الكتب التي تظهر في بلادنا اليوم تزدان غلافاتها بالزركشة، لا عجب، الا ترى المرأة كلما قبح وجهها كلما ازدادت عنايتها في «بودرته» وتحميره؟

٣ – في الشرائع الانكليزية القديمة انه اذا اذنبت المرأة عوقب زوجها. ترى من اجل هذا يقول بنت الروائي الانكليزي ان المتشرعين القدماء كانوا أعقل من زملائهم المعاصرين؟

٤ – يقال ان من أدلة النبوغ ان يرافقه شيء من الجنون اذاً فليصمت من يأخذ على جرائدنا اسرافها في اطلاق هذا اللقب على بعض «الفطاحل».

٥ – للجمل ثلاث معد فهو اذا أكل علفة لبث أياماً يدفع ما في معدته الى فمه ويجتر. ترى كم من معدة للذين يدفعون الى الناس في بدء حياتهم ديوان شعر أو مجموعة مقالات ثم يلبثون سائر عمرهم «يجترون»؟

●●●

ها أنا «انسحب بانتظام» فتعود لمحرر الجريدة «سيادته» غير المنتقصة، وارجع انا الى دروسي فلا أكتم عنك – يا حضرة القارئ – انني لم أبرح من «صبيان المدارس» وأريد ان استكمل عدتي فقد قيل لي ان انياب صبيان العالم أفعل في الجسم من عصا أظلم المعلمين. ولو كان المعلم الحجاج بن يوسف نفسه.

الجامعة الأميركية في بيروت

أدونيس في عمله الشعري الأخير:

الكتابة هي المتن والتاريخ هوامشها

شوقي بزيع

■ الدخول في عمل ادونيس الشعري الاخير ليس بالامر السهل، لا لصعوبة عالم ادونيس الشعري فحسب بل للطبيعة المركبة لهذا العمل الذي قد يكون فريداً من نوعه في اللغة العربية. فنحن في «الكتاب/ امس المكان الآن» لسنا امام شعر خالص يمكن النظر اليه بادوات الشعر وحدها، بل أمام عمل يتقاطع فيه الشعر والتاريخ كما تتقاطع الكتابة والسيرة، الماضي والحاضر، الانا والآخر بشكل قل نظيره. ورغم ان الكثير من عناصر «الكتاب» مبثوثة في غير مكان من شعر ادونيس ونقده السابقين الا انها هنا تجتمع بتآلف نادر وتقدم عملاً بالغ الصعوبة والتعقيد. كان ادونيس يريد لهذا العمل ان يتوج حياته الشعرية والفكرية وان يصفي حساباته مع الماضي والحاضر العربيين في اطار شمولي هو على تنوعه وليد رؤية فردية عميقة تتخطى قشرة الواقع لتنفذ الى مكوناته الاصلية وجذوره الام.

انشا ادونيس «الكتاب» متصادياً مع الفكرة نفسها التي تقف وراء «الكوميديا الالهية» للشاعر الايطالي دانتي الذي عمل بدوره على استنطاق التاريخ الاوروبي والانساني من خلال شخصية فيرجيل، ولهذا يشكل «الكتاب» الوجه العربي للكوميديا الالهية او قل هي الكوميديا العربية في بعدها التراجيدي الاكثر دموية وضراوة. انه التاريخ العربي ممهوراً بتواقيع خلفائه وحكامه وجلاديه وممهوراً بالمقابل بدم شعرائه وخوارجه وعشاقه وضحاياه مقدماً الينا من منظور ادونيس، الذي يتقمص بدوره شخصية المتنبي في محاكمة فريدة تثار من خلالها الكتابة لنفسها والابداع لصانعيه.

في الفصول السبعة التي يتآلف منها «الكتاب» يتواجه على الصفحات زمنان: زمن الشاعر الثائر وزمن السلطة الحاكمة في سعيها المستمر الى قمع حركات الاعتراض وفي وأدها المتواصل لكل ما هو مغاير ومختلف. غير ان ادونيس الذي يقسم صفحاته الى متن وهامش يقلب المعادلة هذه المرة لصالح الكتابة، بما هي سلطة التاريخ النهائية، ويعيد تاريخ السلطة الى الهامش، حيث يجب ان تكون. وكما ان المتن ينقسم الى قسمين: اصل وتعليق على الاصل فإن الهامش يتوزع بدوره بين يمين الصفحات المنسوبة الى راوية متخيل وبين يسار هو شروح على الرواية وتفنيد للوقائع والتواريخ والاسماء.

غير ان كلا من الزمنين يتواجهان نصوصاً وتواريخ وشروحاً من المنظور اياه الذي يتحول فيه المتنبي وادونيس الى صوت واحد. الشاعر هنا هو حاضنة الزمن بوجهيه وهو مراياه التي تحيل الى الماضي كما تحيل الى الحاضر والمستقبل.

التاريخ في عمل ادونيس الجديد ليس محايداً البتة لأن الذي يروي هذه المرة ليس كاتب السلطان وخادمه، كما يحصل في العادة، بل هو المتنبي/ ادونيس الذي يعد بلسان الراوي ان يتقدم: «في ذاكرة تلد الكلمات وتولد فيها/ تلد الاشياء وتولد فيها/ لا تعرف حداً بين الماضي والحاضر». ذلك لاننا «لا نعرف من نحن الآن/ ومن سنكون اذا لم نعرف من كنا/ ولذا سأقص عليكم...».

هكذا تتوالى الاشارات الى هوية الراوي الذي يكون تارة «مغموساً في ذاكرة المتنبي» وطوراً يروي على لسانه «اروي لكم/ بعض ما خبر المتنبي/ وما هاله/ وما صاغه/ بعذاباته». والشاعر الذي يدرك ان السرد التاريخي للوقائع لا يمكن الا ان يتم على حساب الشعر باعتباره ينتمي الى طبيعة ثانية، يعتذر بلسان الراوي عن الافصاح والتبسيط والمباشرة التي تميز الهوامش: «واقدم عذري للقراء/ ان كان حديثي سردياً/ او كان بسيطاً لا يتودد للفصحاء». لكن الراوي وان كان يرى الى التاريخ من منظور محدد يحاول ان يثبت الوقائع الموضوعية وزمن الاحداث وتسلسلها في الاشارات الواردة عند يسار الصفحات بدءاً من يوم السقيفة وانتهاء بالاحداث التي اعقبت استيلاء العباسيين على السلطة مروراً بالخلفاء الراشدين والعصر الاموي. بموازاة التاريخ العربي العام تتبنى السيرة الفردية للمتنبي وفق رؤية مختلفة يحتل الشعر من خلالها مساحة اوسع بحيث يندمج الحدث بالرؤيا الشعرية اندماجاً شبه تام. ويتوقف الجزء الاول من «الكتاب» عند المرحلة التي سبقت انتقال المتنبي الى بلاط سيف الدولة بدءاً من طفولته في الكوفة وحتى ترحاله المستمر بين بغداد وانطاكية والشام وطبرية وحمص واللاذقية وغيرها.

يؤكد «الكتاب» من بعض جوانبه على البعد الاستعادي للتاريخ. فالتاريخ وفق مفهوم الشاعر ليس خطاً بيانياً تصاعدياً بل ياخذ اشكالاً استعادية تجعله يبدو قريباً من مفهوم شبنغلر في تاكيده على الدورات الحضارية الناجزة، مما يسمح للاحداث بان تتكرر وتتشابه الى حد يقارب التماثل. وهي نظرة تبدأ من العنوان ذاته حيث الامس والآن ليسا سوى جناحي المكان المتماثلين. واذا لم تكن هذه الظاهرة هي سمة الحضارات كلها فهي على الاقل سمة التاريخ العربي الذي لم يختلف امسه كثيراً عن يومه ولم تتبدل فيه ادوار القاتلين والمقتولين، الجلادين والضحايا، النصيين والتأويليين الا بمقدار يسير. كان اليوم هو الامس نفسه مضافاً اليه ركام من الوقائع التي تشهد للظلم والجهل وتغييب العقل وتجعل من كل مبدع في السياسة والفكر والفلسفة والشعر خروجاً على القاعدة وعرضة بالتالي للنفي او القتل. وهو امر تؤكده عشرات بل مئات الشواهد التي استعان بها الشاعر منذ الجاهلية الاولى وحتى التاريخ الذي يتوقف عنده الجزء الاول من الكتاب.

القتل هو طرف البطولة الاولى في عمل ادونيس. القتل ذبحاً او خنقاً او حرقاً او رمياً في البئر او صلباً الى آخر اشكال القتل. القتل هو ثمن الخروج سواء كان هذا الخروج بالشعر او الفكر او السياسة او الحب. لا فرق ما دام كل ذلك ناجماً عن رغبة الافتراق عن النص – السلطة.

هكذا نعيش مع ادونيس في كابوس طويل من المذابح الجماعية والفردية ونرى انفسنا ووجوهنا في مرايا الرعب اليومي المستمر منذ بدايات التكوين. وهكذا تتجلى ثنائية قابيل وهابيل بابهى تمثلاتها في سرادق التاريخ العربي المرصوف بالجماجم والجثث. الموت وحده عقوبة الاختلاف في نظر الحاكمين. ذلك ان الاختلاف بالنسبة إليهم اشارة الى نقصهم وهو بالتالي تنكر لوحدانيتهم يستوجب القتل. لذلك يغص الكتاب بما يعني هذه الفكرة ويؤكدها تارة على لسان الراوي: «الفكرة قتل او مقتل/ تلكم مائدة الماضي/ اتراها مائدة المستقبل؟». وطوراً على لسان المتنبي: «قال صوت لصوتي/ لا ارى فوق ارض قريش/ غير من يقتلون ومن يُقتلون». واحياناً اخرى يكون المتنبي مجرد مرآة لهذا الزمن الذي يرى فيه ادونيس نفسه عرضة للاتهام بالشعوبية او الهرطقة ومهدداً بالمصير اياه الذي واجهه اسلافه من المبدعين: «ربما اليوم او في غد/ سيدلى فوق صدر المكان/ ويقال: قتلناه – ذاك الشعوبي/ هرطوق هذا الزمان».

غير ان الذين ياخذون على ادونيس رؤيته الاحادية الجانب للتاريخ ينسون الوجه الآخر للكتاب حيث الاعتراض والمقاومة وممانعة الموت. هذا الاعتراض الذي كان المتنبي ضميره وصوته ومرآته ينتشر على مساحة المجموعة كلها بدءاً من امرئ القيس والمتلمس وطرفة بن العبد وعدي بن زيد ووضاح اليمن والمجنون وانتهاء بالمتنبي ذاته. انها بذرة الرفض والتساؤل التي تتجلى في غير وجه من وجوه الحياة العربية وتتمظهر في الصعاليك كما في القرامطة، في وجودية طرفة بن العبد كما في عشق المجنون وفي احتجاج امرئ القيس كما في العدالة الانتحارية لعمر بن عبدالعزيز.

يلخص ادونيس في «الكتاب» عناوين مسيرته الشعرية والفكرية كلها من «الثابت والمتحول» الى «اغاني مهيار» ومن «زمن الشعر» الى «كتاب التحولات...». وتاتي الغربة والقلق في مقدمة هذه العناوين حيث تتقاطع نصوص المتنبي الاصلية «ومنزل ليس لنا بمنزل» و«ان النفيس غريب حيثما كانا» مع نصوص ادونيس المتماهي بشخصية المتنبي ومفاهيمه: «خطاياي مثلي/ اوسع من كل ارض...». وهناك التمزق بين الشك واليقين، بين اللغة ومحوها: «الكلام الذي يتفجر مني انا شكّه/ وانا نفيه/ كل ما قلته لم اقله/ والذي سأقول اختلاف...». وهناك النبوة والنبوة المضادة حيث يحتضن الشاعر التاريخ. وهناك الانتماء الى المكان وهدمه كتعبير عن الرفض والاحتجاج: «لو تهدم الكوفة الحاضرة/ لو تشظت وعادت/ حفنة من هباء/ لا طريق الى الكوفة الغابرة/ غير تلك التي تتململ فيها/ وتجهر: كلا». ومقابل الهدم هنالك الرغبة في الخروج من الرماد وبناء نواة العالم داخل غموض المعنى والتباسه وعند مشارف البدايات المتجددة: «ليس بين المكان وبيني غير الوضوح/ غير اني سابقى غموضاً/ واوثر الا ابوح/ لم يحن بعد وقتي/ واغاني مكتوبة/ بلسان العصور – الاجنة».

لا ياتي الشعر عند ادونيس من التفاصيل الصغيرة وجزئيات العيش اليومي كما عند سعدي يوسف، بل من رؤية حضارية شمولية لا تلامس الواقع لكي تذوب فيه بل لكي تحاوره وتسائله من موقع الاختلاف.

لهذا تظل الكتابة عبوراً رجراجاً بين الاشياء ونقيضها وبين المعنى ونفيه. ليس ثمة من اقامة الا على شفير الزلزال والقلق دائماً هو السيد. لا غرابة اذن في ان تظل اللغة مشحونة بتوترها المتواصل وقفزها المحموم نحو سكينة لا تتحقق. كأن اللغة نفسها في رحيل كما الشاعر. او كانها تبحث هي بدورها عن مستقر لاحوالها المتغيرة.

هكذا لا يعود الايقاع عند ادونيس مرادفاً للوزن بمعناه المتداول بل يضاف اليه ذلك العصب الداخلي الذي يقيم بين المفردات علاقة غريبة هي مزيج من التآلف والتنابذ والتصادي والتصادم. لذلك فالسكنات التي غالباً ما تتوج القافية لا تعود فواصل زمنية بين الكلام والصمت بل انها تعيد الفراغ الذي يتبعها باصداء تتعهد الكلام الى ان يبدأ من جديد بين العقل والجنون بين الوقت واللاوقت وبين اللغة وانكسارها: «اصغي لوقتي/ لا وقت للمجنون كي يكسو/ بضوء هواه قافلة العقول/ لا وقت للمجنون/ حان الوقت – تنكسر اللغات على اللغات/ وينحني قول على طلل المقول».

«بستان أسود» لهاديا سعيد

تلقائية في السرد وتحكم في الصنعة

الكتاب: بستان أسود (رواية)
المؤلفة: هاديا سعيد
الناشر: كتاب الكاتبة والمؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٩٦
الرواية الفائزة بـ «جائزة الكاتبة للرواية»

هاديا سعيد

■ أصدرت الكاتبة اللبنانية هاديا سعيد عملها الجديد «بستان أسود» وهي الرواية الأولى لها بعد أربع مجاميع، آخرها «نساء خارج النص».

هاديا سعيد مضت سنوات طويلة من نشاطها الكتابي خارج بلدها لبنان، حيث استقرت في العراق والمغرب في السبعينات والثمانينات وكتبت اعمالها السابقة في هذين البلدين.

في عملها الجديد «بستان اسود» تتحول رواية الاستطراد العفوي الى نموذج اختياري لهذا الأسلوب مؤكدة تطعيم العفوية بعناصر تجريب.

الرواية، كما هي حال معظم الكتابات النسوية الجديدة، تستفيد من طاقة السرد الشفاهي، وتحويل شخصية المؤلف الى ناقل اخباري، لكي يبدو على درجة من ضعف الحيلة الادبية. ولكن جديدها يظهر في النزوع الى مشاركة القارئ لعبة مراقبة عناصر السرد واصواته المنوعة وانتقالاته في الأزمنة.

استراتيجية القص تعتمد اضعاف اللغة الأدبية بالفائض من الكلام اليومي، ليكون بمقدور الكاتبة دمج مونولوغ الرواية ومونولوغ شخصياتها في مزيج واحد. فالأدبي والواقعي يتسايران في مزاج هذه الرواية، مثلما تتساير اصوات الشخصيات عبر انشاء واحد يسكبها في هارموني ايقاع القص.

من أجل هذا تدخل الكاتبة في مشكل انفعالي منذ الخطوة الاولى مولية عناية خاصة لسجل الكلام العاطفي. المراة هنا تسرد حالها. حال الانثى الضعيفة العزلاء التي تُقبل وتُدبر في كر وفر مع عاطفتها. مع تاريخها ويومها الذي تعيشه. صوت الرجل في الرواية هو استكمال لوجهة نظرها عن نفسها، أو هو واحد من الادلة على الماضي الذي تريد ان تعرفه بوعي الحاضر.

تشكل هذه الرواية خطوة مهمة في شغل هاديا سعيد القصصي. فالكتابة تدخل في اختبار الانتقال في المواقع بين الكاتب كمراقب لنصه وبين مهمته الاخرى في جعل النص يفرض صيغته دون محرمات البلاغة والبيان الأدبي.

تنتظم الرواية في منهج يجمع الى اسلوب المذكرات وكتابة السيرة الشخصية لغة الرسائل، فكلامها استطراد على استطراد، وتعقيب يجر الى تعقيب. والمراة هنا التي تدخل في الحالة الانفعالية تحرص على ان تكون ناقلة بدقة لمشاعرها عبر الوصف المضطرد للشخصيات الاخرى في الرواية. اما التنويهات بحالها فتبقى على هامش القول، على رغم المساحة التي تحظى بها.

الرجل في البداية هو المتكلم المباشر الحاسم وهي المتلقية قراراته، لا تقاطعه الا بهمهمات الموافقة او محاولات الرفض. وعندما تمضي الرواية لتكشف عن الشخصيات الاخرى وتكون صورة المراة وصلت الى درجة من الحضور المؤثر.

شخصان على كفتي ميزان، الرجل والمراة، كما حال القص النسائي عموماً. وبين كفتي هذا الميزان تظهر العوالم المحيطة كانها ظلال عوالم حقيقية او هي مجرد وهم من الماضي. والزمن يتاكد من خلال تكنيك الرواية، فالكاتبة تقسم العمل الى حقب تشير اليها بمدخل وخروج وما بينهما معرات وأبواب. صوتا المراة والرجل يتعاقبان في وصف احدهما الآخر، او في نقل انطباعاتهما عن شخصيات ثانوية تدخل وتخرج في مسرح دوار يمكن ان تتداخل فيه الازمنة ولكن ضمن ترتيب تعود فيه الى نقطة البداية اي زمن اقامة البطلة الحالي في لندن.

تكتمل الشخصيات الاخرى بالهوامش التي تظهر على هيئة رسائل وقصاصات ومقابلات ومذكرات مبتورة، وتستعين الرواية هنا بتكنيك التحقيق الصحافي لكي تضيء الجوانب الاخرى من وجهة نظرها.

تبدأ الاحداث بوصول رجل الى مطار لندن، تذهب الانثى الى استقباله. وتمضي معه في جولة يائسة لكي تستعيد بعض هناءاتها السابقة معه. ومنذ الوهلة الاولى يكتشف القارئ قلة حيلة هذه المراة وضعفها «يصل واكون ذهبت مثل بغلة. انتظره واستقبله ويطل وعيناه تحمل عنفه واحتقاري، لم يرني، لا يريد ان يراني. تشتمني تحيته الجافة، تصفعني كفه الثلجية، كفه التي طالما تحسست خشونتها بالقبلات».

المهم ان الرواية لا تبدو على درجة الانغماس الكامل في هذه اللعبة. فهي بالشغل عليها تستل نفسها من شراك التماهي معها. او هي تبدو كمن يدير ميلودراما العواطف الرخوة باصابع لاهية. انها تضع النص خارجها لتعيد تكوين هيئة المراة بشيء من الاستخفاف.

بين ان هذه العملية في كل الاحوال تحتاج الى درجة من الانغمار في الدور الانثوي المحدد لها. ان تتمشكل بمشكل المراة في الاقل رجل وامراة ومجتمع متخلف! هل اتت الرواية على هذا الثلاثي؟ ربما مسته قليلاً من دون ان تحوله الى مرتبة ميلودرامية كالعادة. انها تمضي الى ما هو ابعد من هذا الأمر، فهي ترسم شخصية امراة لبنانية قوية من الخارج، وعلى درجة من الضعف والهشاشة من الداخل، تدير مؤسسة خيرية لمعونة اطفال بلدها في لندن، وعملها هذا امتداد لعملها ضمن صفوف الحركة الوطنية خلال الحرب الاهلية. فهي ارملة احد المقاتلين الذين تنقلوا بين تنظيمات المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية، وقتل بالصدفة في محاولة اغتيال احد المسؤولين الاعلاميين.

الرجل الثاني الذي يظهر في حياتها بعد فترة الترحل الطويلة هو امتداد لماضي الزوج. وهو الآن يدير تجارة من بقايا علاقات الحرب ذاتها. المهم في الأمر ان سؤال الرواية يتشعب باتجاهين: الأول حول طبيعة العلاقة العاطفية بين الرجل والمراة، او الوهم والحقيقة في العاطفة المجسدة بممارسة وحياة. ففي حياة المراة تدخل وتخرج الكثير من الشخصيات وهي تحب بعنف وتغار ولكن تسأل في النهاية هل كانت تلك المشاعر حقيقية؟ أم هي دور تؤديه لكي تصرف الوقت الضائع في هذه الحياة؟

والسؤال الثاني الذي تخشى الرواية ان تفصح عنه بشكل سافر يتعلق بالكيفية التي يستطيع التاريخ كشف الحجب عن حدود التداخل بين المهمات النضالية ومهمات التكسب من تجارة وصفقات ومساومات في الحياة.

احتمالات الاجابة عن هذه الاسئلة تبقى مفتوحة لا تطول بتسجيل واقعة او وثيقة. فالشخصية الرئيسية تصر على لن لا نعرف الا انصاف الحقائق على رغم الفضول الذي تبديه في التنقيب عن ماضيها.

في الرواية تظهر شخصية امراة اخرى تتجسد في مخيلة البطلة باشكال شتى، تغذيها الاوهام الاكثر احتداماً لامراة تعجز عن ترميم حياتها. فهذه المراة هي النقيض لنموذجها. وهي الجديرة بين النساء بمحبة زوجها الاولى وحبيبها الجديد، وهي في المرحلة، المراة التي ترغب البطلة بامتلاك روحها وجسدها لكي تحقق مثلية الانسجام في حياتها كما تشتهي.

تستخدم المؤلفة ما يمكن ان نسميه اسلوب اللصق او الكولاج الكتابي فهي تضع في نهاية الرواية تقارير قصيرة من وقائع ايام الحرب اللبنانية من دون تعليق. وهذا الاسلوب الذي تكرر في اعمال كثيرة اضعف عملها كما اضعفته الاشارات الزائدة التي تنطبق بين ان وآن لتدل على حدث سياسي او مادة علمية او مفردة اجنبية عائمة داخل النص دون انسجام مناسب.

ويبقى شغل المؤلفة في التوفيق بين رواية تعتمد التلقائية في السرد والمراقبة في التحكم بادارة الصنعة افضل ما استطاعت فيه ان تجمع النقيضين. فهي متنبهة الى طرق ترتيب مادتها قدر انتباهها الى لن تطلق سراح الحكي من عوائق الكلام الادبي.

هموم لبنانية ذات منحى توحيدي

الكتاب: الافتراق والجمع، دراسات في المجتمع اللبناني (١٩٨٤ - ١٩٩٣)
المؤلف: ملحم شلوول
الناشر: دار النهار للنشر بيروت ١٩٩٦

حسن مروة

■ بين ايدينا كشكول من دراسات ومقالات كتبت ونشرت بين ١٩٨٧ و١٩٩٣، تحاول تقديم مادة بحث مونوغرافية اجتماعية حول مجتمع هو قيد الافتراق، باعتبارها تتناول الفترة الثانية من حرب لبنان (١٩٨٤-١٩٩٠)، ولكنها في الوقت نفسه تحاول لن تعيد انتاج عناصر بقائه ودوامه.

بهذا يمهد ملحم شاوول لمضمون الكتاب مشيراً الى فوائد ثلاث من نشر هذه الابحاث الآن، تتلخص بوضع معلومات كمية واحصاءات تتوخى الدقة بصدد مجتمع يخضع لتحولات ولتقلبات مفاجئة، بين أيدي الباحثين والجمهور الواسع، وفي محاولة اظهار وجود راي عام كان مغيباً بفعل فقدان الوسائل المتاحة للتعبير عن نفسه إبان الحرب، بالمقارنة مع راي عام راهن، في حال تدعي السلم الاهلي الداخلي، وصولاً الى اظهار نوع من سيرة فكرية ذاتية لمثقف وباحث مقيم، خلال هيمنة لغة العنف، مضافاً اليها فكرة «الجدوى البحثية» من خلال ربط مشروع البحث باستراتيجية عملية تتبناها مؤسسة معينة. اشارة اخيرة الى ان كل مقالة جاءت مسبوقة بتمهيد يضعها في سياق الندوة التي كتبت اسهاماً في اعمالها، والاشكالية التي تطرحها.

يندرج نص «الية الحرب في لبنان/ وظيفة وتحجيم» في اطار البحث الذي تفترضه الموضوعة الاولى «المقترب المقارن للحروب الداخلية» من موضوعات الندوة المنعقدة خلال تموز (يوليو) ١٩٨٧ حول «كلفة النزاعات الداخلية وبناء الذاكرة الجمعية من اجل اسهام مقارن في دراسة المجتمعات متعددة الطوائف»، ويستهل بعرض سياسي لنشأة النزاع اللبناني، في جانبه الخارجي، اولاً، نظراً الى كون لبنان الساحة الوحيدة، على مستوى الشرق الاوسط، لبيان لاواقعية مقولة «ان السلام سينجم عن شبه استحالة الحرب»، بعد فك الاشتباك بين مصر واسرائيل عام ١٩٧٣، ويصبح نطاق الجنوب اللبناني الخلاصة الجغرافية للمشهد السياسي العسكري في الشرق الاوسط ويتحول لبنان الى موقع لوظيفة مزدوجة، الاضطلاع من جهة بادارة النزاع الاسرائيلي - العربي، ومن جهة ثانية بادارة نزاعات النفوذ العربية - العربية، والعربية - الايرانية في ما بعد.

لخدمة هذا التحليل، يقدم الكاتب عرضاً سياسياً ترسيمياً يظهر تفاصيل التسلسل الزمني للوقائع من وجهة نظره، ويهدف الى بيان كيفية انشاء الية حرب تشكل في بنيتها ومسار اشتعالها العنصر الدائم في الحرب اللبنانية. في هذا السياق، يبدو الكاتب متعجلاً لتسمية «القدس بديلاً من تل ابيب»، التي لم تكن لتمارس سوى تاثير ضئيل على مجرى الاحداث (اللبنانية)، اذ ان الاتصالات بين عناصر الميليشيات المسيحية وضباط اسرائيليين لم تبدأ الا خلال شتاء ١٩٧٦، وقت كانت القوى المسيحية تعمل بين ١٩٧٥ و١٩٧٦ لبلوغ هدف مزدوج: الحلول محل الدولة ومحل الجهاز المركزي مسرعة من سياق تفككه. فقد كانت هذه القوى عملياً في وارد انشاء دولة اخرى ارتأت انها النموذج البديل والأرقى. اما سياق المعارك فيظهر القوى المسيحية دائماً في موقف الدفاع ورد الفعل، مما يتناقض وبيان النيات الانف الذكر، لكنّه ينسجم مع ناتج التخبط في المواقف ما ادى الى تعميم «الحالة النموذجية» (دخول رحلة تحت الرعاية السورية) على انحاء البلاد كافة.

يخلص التحليل الى اعتبار العامل الداخلي مجرد رهان ظاهري حول شعار اصلاح المؤسسات اللبنانية ومطلب التحول الديموقراطي المزعوم (١) في هيكلية الدولة. اما العناصر الرئيسية في الرهان الفعلي (العامل الخارجي)، فكان قصر النزاع الشرق اوسطي على الساحة اللبنانية. فقد استحدثت حال شتاء ٧٥ - ٧٦، «الية الحرب» في لبنان، كوظيفة تحجيم جيو سياسي، تكمن في التدمير التدريجي لاستقلالية القرار (المحلي).

وهكذا يستشف الكاتب افاق المستقبل، فيرى منذ اواسط العام ١٩٨٧ ان تفكيك «الية الحرب» تلك لن يتم على نحو حاسم ونهائي الا في إطار مسار سلام جدي في الشرق الاوسط. وهذا الامر، يضيف شاوول، «يتطلب من التجمعات والطوائف اللبنانية بلوغ سن النضج والتخلي عن ممارساتها التقليدية التي تعمل على تحسين مواقعها الداخلية عبر تحالف عابر وموقت مع دولة اقليمية. فالحليف العتيد، في العادة، يأخذ ولا يعطي»، وهو استنتاج ياتي متاخراً وقد كلف الفرقاء المعنيين غالياً.

يعرض الكاتب، في مبحثه الثاني، خلاصة دراسات حول موضوع «الشبيبة اللبنانية والتربية/ بقاء وثقافة»، انعقدت لاجله ندوة دراسية خلال كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٨، ويستند في قراءته الى منظور التعبيرات المناطقية والطائفية لبيان كيفية التعبير عن «النحن» الطائفية والمناطقية.

وفي مقاربته تلك يسعى الى فهم ما يمكن ان يتطلع اليه الشباب والى توليف هذه الخلاصات في منحى تربوي للمستقبل. اول ما لاحظه الكاتب ان ٥٢,٦ في المئة يعلنون انهم راضون جداً او راضون مقابل ٤٧ في المئة يجاهرون بعدم الرضى حيال ظروف الحياة الراهنة. ويرى ان التفسير العسكري هو التفسير الوحيد المجدي! فالمناطق - الطوائف التي شهدت فترات طويلة من الهدوء العسكري هي التي تعبّر عن رضاها.

بالمقابل، فان المناطق التي تعبر عن تبرّمها من الوضع هي التي لا تزال - حتى ذلك الحين - مسرحاً للمجابهات والمعارك. ويستخلص ان «وقف العنف العسكري هدف حيوي لتحقيق الرفاه الاجتماعي العام ولضمان الانسجام بين المناطق والطوائف»، وهو استخلاص متاخر ايضاً كلف جميع الافرقاء دون استثناء مشاريعهم الخاصة، وللبنانيين عموماً نحو ١٧ عاماً من المراوحة في المأزق، فضلاً عن الانفس الغالية والممتلكات التي لا تعوض الا بشق النفس.

والى جانب ذلك تظهر الدراسة ان «التقدم» هو القيمة الارفع شأناً كما ان «الانفتاح والمحبة» قيمتان مرجوّتان، في حين ان «الحفاظ على التقاليد» حازت نسبة ضئيلة، فيما احتلت «الحرية» اسفل السلم في خيارات المستطلعة اراؤهم، اما فكرة «النظام» فتمتعت بنسبة مرتفعة من الحماسة في كافة المناطق وقد تصبح مع الوقت «بنية ذهنية» او حال نفسية مستبطنة، من شانها ان تلعب دوراً في تقديم خيارات سياسية معينة على سواها.

وهنا يرى الباحث ان النظام يصبح خطيراً، اي يصبح تربة خصبة للتسلط بازاء ذلك فان كافة المناطق الخاضعة لمختلف اشكال الاحتلال العسكري، تعلق اهمية بالغة على فكرة الحرية، وعلى ان تكون في طليعة غايات التربية. وبازاء قيم الاستقلال والطاعة والابداع، حظي «احترام الآخر» و«الايمان» في مناطق ذات هيكلية جمعية متينة وتسودها علاقات داخلية مستقرة، وهي ذات طابع ريفي في الوسط الاسلامي، ومديني في الوسط المسيحي، باعلى نسب مئوية، في سياق البحث في المواقف من الفضائل. اما المناطق التي ابدت اكثر النسب انخفاضاً في الالتزام بـ«احترام الآخر» فلها مواصفات معاكسة: تفكك في الهيكلية الاجتماعية واضطراب بالغ في العلاقات الاجتماعية الداخلية، وهي مناطق مدينية في الوسط الاسلامي وريفية في الوسط المسيحي! ومع الاختلاف في النظر الى ذلك المفهوم، فان «الآخر» لا يبدو انه يلاقي قبولاً في المناطق اللبنانية بعامة.

خلاصات هذا البحث تتركز في الجانب السلبي، على شدة التلاحم لدى بعض الطوائف، وعلى اسهام قيم اخلاقية جامدة ومسيطرة على مستوى كافة المناطق، في تعزيز الطابع الجمعي على حساب الطابع الفردي. وبهذا المعنى يقول الباحث ان تراجع التمسك بحسّ الحرية، ينذر بالخطر، فضلاً عن حال من التفكك تشهدها النطاقات المدينية. يقابل ذلك ميول إيجابية تتلخص في تراجع المواقف «الوثيقة الصلة» بالمستوى الطائفي، ما يحدث ثغرات اجتماعية حيوية لصالح المواقف الاستقلالية كمصدر اساسي لكل مشروع يهدف الى اقامة مجتمع حديث منفتح وليبرالي وديموقراطي، كما ان الخصوصية المناطقية تحتم ترسيم سياسات تعليمية ووسائل تربوية مناسبة(!) ويبدو هنا ان مطلب الانصهار الوطني لم يكن تبلور كفاية، يوم اعداد هذا البحث مع إقرار الباحث بان «مهمة وضع استراتيجية تعليمية والتخطيط لسياسات تربوية، لا يمكن الشروع في تنفيذها اليوم (١٩٨٨) في لبنان، في ظل غياب هيئة مركزية! وجوهر هذه المهمة، يستنتج شاوول، يقوم على ان تكون صورة الفرد المستقل كمشروع استراتيجي، اذ حريّ بنا ان نفكر وفق ما تقتضيه الخصوصية، اولاً(!)»، فضلاً عن كون ذلك المطلب (الانصهار الوطني) يتعارض حتى تاريخه مع دعوى «الغنى في التعددية»، فلا يجزم احد اي جانب سيطاله الانصهار، واي جانب سيعفى منه، خدمة للتنوّع والثراء الثقافي!

ينهض المبحث الثالث حول استطلاعات ميدانية اجريت بغية ايضاح المفاهيم (الارض، الدولة، الوطن) مع صعوبة استخلاص تعريفات واضحة لها. اذ ان اعمال البحث المتعلقة بالمجتمع اللبناني في غضون السنوات الاخيرة، تكشفت عن إشكالية ثابتة هي اشكالية التنافر بين واقع اجتماعي متعين، كما يتبدى للباحثين، واستبطانه من قبل الافراد والمجموعات، وبين اشكال التعبير عنه. وبصدد التربية على «مجمل التراب اللبناني» لا ينبغي ان يتم تصور هذا المفهوم او التعبير عنه انطلاقاً من خطاب معياري لما قبل ١٩٧٥، حيث الوطن لا يبدو سوى كنطاق ريفي، وحيث يوصف كانه مشهد، بل ينبغي ان تتضافر ابحاث متعددة الاختصاص لدراسة تصور وتاريخ وتربية، لاجل تعزيز الصلة بالتراب الوطني، ولكي يصار الى اعادة النظر «بالجغرافيا السياسية الوطنية»، من دون ان يوضح شاوول وجهة اعادة النظر تلك.

اما صورة الدولة فقد اصبحت صورة هيكل محطم ومجزأ لا يقوم الا بعناصره الأولية. لذا يبدو سابقاً لاوانه اي سعي حالي لتحديد صورة الدولة التي ينبغي ابرازها في إطار مسار متجدد للتكييف الاجتماعي سياسياً، المرهون بتقدم البحث حول القيم في المجتمع اللبناني، فيما توضح موضوعة «الهوية والوطن» على نحو افضل، إشكالية اللاتطابق بين واقع اجتماعي متعين وعملية استبطانه من قبل الافراد والمجموعات. فالهوية في التشكيلة الاجتماعية اللبنانية لا تستند الى كيان وطني او الى مجموعات اجتماعية اقتصادية. انها تتحدد انطلاقاً من الانتماء الى ثلاث وحدات قاعدية: البلدة، العائلة، الطائفة. وبما ان الاستطلاعات تجمع على الاشارة الى حقيقة تنامي الشعور بالانتماء الى الكيان اللبناني، في نهاية الحرب (١٩٩٠) تصبح مقاربة موضوعة العيش المشترك، على صعيد تربية التكييف الاجتماعي، قائمة على مستويات ثلاثة، السياسي والديني والقيمي(...).

بحث «القيم التي تبثها وسائل الاعلام في لبنان/ ازمة الرسالة ومضمونها». يقتصر العمل بصدده، (اذا استثنينا محطتي الاذاعة والتلفزيون الرسميتين) على مواد تبثها محطات فئوية محتربة ذات صبغة طائفية، دون ان يطال ما تقدمه محطات تزعم الوطنية والعلمانية، فيشتم من هذا التوجه البحثي قصر مفهوم المجتمع اللبناني على فئتين لبنانيتين دون سواهما، وبالتالي قصر العناية «بازمة توصيل الرسالة» في قطاعين اجتماعيين لبنانيين، مع تعميم للخلاصات والنتائج.

في اطار هذا البحث الهادف الى بيان «زاوية اختيار وبث البرنامج» امكن تصنيف القيم في ثلاث فئات كبرى، القيم المتعلقة بالشأن العام وتدعى «القيم المدنية»، والقيم التي تحكم حياة الجماعات، وتدعى «القيم الاجتماعية»، والقيم التي تحكم الحياة الخاصة وهي «القيم الفردية»، وخلاصة هذا البحث اننا نشهد في لبنان اليوم «مرحلة تتميز بتشظي النظام الاعلامي والصحافي وعجزه عن الاضطلاع بمهام مماثلة لما اضطلع به الاعلام في المجتمعات الغربية». وينتهي الباحث الى ان مرد هذا القصور في الرسالة التي تبثها وسائل الاعلام هو ازمة الرسالة وازمة محتواها. وهكذا، يضيف، فإن مجمل الماكينة المنتجة للقيم، مصابة باعطال، ان على مستوى الاتصال الجماهيري، او مسار الانتاج القيمي في المدارس والشبكة التعليمية.

اما بحث «دور لبنان والعلاقات الخارجية/ والاصلاحات والزعامات في نظر اللبنانيين»، فينبني على نشاط ملازم للممارسة الديموقراطية، ويعني استطلاع الراي، بما يعين على استخلاص الفكرة الابرز التي تشير الى واقع ان وحدة شعب ما، ليست «معطى»، ليست عنصراً مكتسباً منذ البداية او نوعاً من «المبدأ الاولي»، وانما هي شيء نبنيه معاً، شيء يجب ان تتركه المجموعات الاجتماعية المختلفة، فيما هي تبني نطاقها العمومي المشترك، وفي الانتظار يخلص الكاتب الى بقاء الشعب اللبناني «موحداً» بواسطة التاثير الحاسم الذي يمارسه الخارجي على الداخلي. وما زلنا بعيدين جداً من نشأة مواطنين ومجموعات يوحد بينهم مسار داخلي يؤسس هذا «الاتحاد» على الاعتراف بالاختلاف، والحق الناجز والمشترك بين الجميع.

بحث اخر، اجري من طريق الاستطلاع، وتناول عينة نموذجية، موزعة على الاراضي اللبنانية، ومختلف الطوائف في المجتمع اللبناني»، اواخر صيف ١٩٨٩، وتمحور حول موضوعات طبيعة المناخ السيكولوجي السائد، ومفهوم الشعور الوطني، ودور لبنان وتحديد الاولويات السياسية والحلول المقترحة، وصانعي القرار الذين من شأنهم تطبيقها، كما وتعيين البلدان المساعدة للبنان بالفعل؛ كل ذلك في محاولة لإبراز المواقف والآراء الاكثر دلالة والاكثر تعبيراً عن الواقع المعاش، وردود الفعل لدى رأي عام غالباً ما وجد نفسه مكبوحاً ومهمشاً على الدوام في سيرورة اتخاذ القرار.

مجموعة الابحاث المشار اليها، يتبلها الكاتب ببحث اخير، يتناول «افكار حول المجتمع اللبناني/ البحث»، ويفتتحه بمقترب ظواهري يعالج لبس العلاقة بين البحث في العلوم الاجتماعية والفكر السوسيولوجي، وتواصل مسيرة البحث الاجتماعي في لبنان منذ العام ١٩١٨ («لبنان، مباحث علمية واجتماعية»، نشر تحت رعاية اسماعيل حقي بك) مروراً بمباحث بعثة ارفد ١٩٥٩، وما شهده البحث في ميدان العلوم الاجتماعية من انطلاقة جديدة حتى العام ١٩٧٥؛ وفي «مقترب نمطي» يقدم ملاحظات بشان ابحاث اجريت في غضون العشرية ١٩٦٥ - ١٩٧٥، اما المحتوى فيتركز في صعوبة التشخيص الاجتماعي، وحول عناصر المقاربة السوسيولوجية الراهنة للمجتمع اللبناني، بغية وصول الاجتماعيات في لبنان الى امكان تجديد مسعاها عبر التمايز عن المشاريع السياسية وعبر تمثلها في آن.

ان دراسة «الافتراق» في سبيل «الجمع» تتفتق عن هموم بحثية ذات منحى سياسي توحيدي، من وجهة نظر محددة، تحاول ان تكون محايدة وعلمية، وتعرض على انها «ثمرة تفكير في عز الازمة، غاضة الطرف عن محاذير تناولها جوانب وعينات دون سواها من موزاييك «المجتمع اللبناني». وهي على كل حال جديرة بالنظر والنقاش.

هوامش للكتابة

عن إدوار الخراط

جابر عصفور

■ يكبرني إدوار الخراط بثمانية عشر عاما، ومع ذلك لم أشعر يوما أنه أسن مني، أو يقترب من عامه السبعين، أو أن أفكاره شاخت وتهدلت، كما أرى فى بعض أقرانه الذين نعيش بين ظهرانيهم هذه الأيام.

على العكس، يبدو إدوار أكثر شبابا من شباب يسلكون في الحياة مسلك الكهول، وترتعش أصابعهم بالقلم ارتعاش العجز، ولا يفلحون إلا في صياغة رؤى تنتمي إلى عهد سحيق، راكد، غادرته الحياة. ويفرض إدوار على من حوله شبابه المتجدد، وحيويته الوثابة، وقدرته على المتابعة، ونشاطه متعدد الجوانب، فرحته الديونيزيه بفعل الكتابة الذي يباشره كما لو كان يؤدي شعيرة طقسية في أسطورة التجدد الأزلي، بهجته الأبولونية بإبداع من حوله، وحدبه المتواصل على كل من يرى فيه وعدا، مهما كان ضئيلا، بالعطاء.

أنكر أنني كنت أختلف معه، دائما، حول شعراء السبعينات في بداية أمرهم. كانوا يكتبون نظما ركيكا، رديئا، منذ عشرين عاما أو يزيد، ويطبعون على نفقتهم الخاصة دواوين لا علاقة لمعظمها بالشعر، على نحو ما فعل حسن طلب في "وشْمٌ على نَهْدَيْ فتاة" أيام بؤسه الغابرة قبل أن تتفجر موهبته بالشعر الحقيقي، وحلمي سالم الذي كان عليه أن يتعثر سنوات طويلة كي يتمكن من كتابة "الباثية والحاثي"، ورفعت سلاّم الذي ظل يروض القول كثيرا إلى أن أفلح في كتابة "إشراقات"، في مقابل أمجد ريان الذي لم يفارق موضعه منذ أن نشر "أغنيات حب للأرض" مع طلعت شاهين، وهي محاولات من الصنف نفسه الذي كان يروضه محمود نسيم وجمال القصاص وعبدالمقصود عبدالكريم.

ولم أكن أرى في أمثال هذه المحاولات سوى جوانبها السلبية، خصوصا دعاواها الاختلافية التي كانت غارقة في تقليدية جديدة. أما إدوار فكان يرى إلى ما وراء الجوانب السلبية، ويبحث في أكوام الصفحات المُسَوَّدة التي أطلق عليها السبعينيون شعرا عن الشعر الحقيقي. وأفلح في النهاية أن يجد بوادر الشعر هنا وهناك، تتوهج واهنة تحت الركام الذي كان يحتاج إلى صبر طويل من التنقيب لاكتشاف ما تحته من لوامع البداية. وما كان يمكن لي أن أقبض على هذه اللوامع بسبب تركيزي على الجوانب السلبية وحدها في ذلك العهد البعيد.

والأمر ليس أمر الصبر وحده في هذا المجال، أو حكمة النضج مقابل هوج الاندفاع، وإنما الوعي الذي لا يسجن نفسه في قياس أشباه الحاضر على نظائر الماضي، بل يقيس متغيرات الحاضر على أحلام المستقبل، ومنجزات اليوم على ما تومض به من نجوم الغد. هذا الوعي أبجدية ثانية تسبق إلى زمن آخر من الكتابة، إحساس دائم بالتغير في الزمن الذي تتكسر عليه أمواج الليالي، وإحساس موازٍ بالحنو على كل محاولة شابة، جديدة، لالتقاط العنصر المضيء بوعد التجدد في عتمة الفعل الأولى للإبداع. هذا الوعي هو سر من أسرار شباب إدوار الخراط المتجدد، المفتاح الأول الذي يفسر غرائب هذا الكاتب الذي ينطوي على كثير من العجائب، ويزداد تألقا كلما تقدم به العمر، فيما يزداد أقران له انطفاء، لأنهم نبذوا النار البروميثية التي رعاها في داخله، فلم يزدها العمر إلا توهجا.

أما المفتاح الثاني فهو إرادة الإبداع اللازمة لهذا الوعي، الإرادة العنيده التي لا تأبه بالسائد، وتتحدى سلطة الكتابة المهيمنة، باحثة عن نغمتها الخاصة، وسط ركام المألوف والمعتاد، وبعيدا عن غواية المركز، حيث الهوامش التي لا تعرف سوى الإبحار صوب المجهول الذي يظل في حاجة إلى الكشف. هذه الإرادة تتأبى على الزمن، لا يرهقها الصبر، ولا يوهنها تباطؤ الوعد، كأنها حد الموسى القاطع الذي لا يتلعه طول الانتظار، بل تُرهِفُه السنوات المتعاقبة، مهما تطاولت، إلى أن يأتي وقته ليؤدي دوره، فيقطع السائد والمألوف، ويفصل زمنا من الكتابة عن زمن آخر.

ولم يكن من قبيل المصادفة أن تنتظر كتابة إدوار، طويلا، لتفرض الهامش على المركز، وتسهم في انتقال الكتابة من عهد إلى عهد، موصلة صوتها المائز، بعد سنوات من الدأب والإصرار والصبر. والمفارقة الأولى في حياة هذه الكتابة أن صاحبها أصدر مجموعته القصصية الأولى "حيطان عالية" (١٩٥٩) التي فتحت أفق المسكوت عنه في الخطاب السردي، وهو في الثالثة والثلاثين من عمره. ولم يصدر مجموعته القصصية الثانية "ساعات الكبرياء" (١٩٧٢) إلا بعد ثلاثة عشر عاما. ولم يصدر روايته الأولى "رامة والتنين" (١٩٨٠) إلا بعد ثماني سنوات، بعد أن وصل إلى الرابعة والخمسين من عمره. ومع ذلك، كانت هذه الرواية فاتحة عهد جديد من الكتابة التي تدافعت على نحو لافت، غير مسبوق، خصوصاً بعدما وجد إدوار زمنه الكتابي، وتحرر من قيود الوظيفة التي كانت آخر قيوده، فكان أول كاتب أعرفه يفيض بأكثر إبداعاته دلالة بعد سن الستين. وإذا كان إدوار لم ينشر ما بين ١٩٥٩ و١٩٨٠، أي في أكثر من عشرين عاما، سوى مجموعتين قصصيتين ورواية، فإنه ما بين ١٩٨٠ و١٩٩٤، أي في أقل من خمسة عشر عاما، نشر ستة عشر عملا إبداعيا (ما بين مجموعة قصصية ورواية وشعر) وله تحت الطبع أربعة أعمال إبداعية أخرى، فضلا عن عشر دراسات نقدية منشورة، يضاف إليها خمس دراسات معدة للنشر، وتسع قيد الإعداد.

وليست قيود الوظيفة وحدها هي سبب هذه المفارقة، فالوظيفة لم تمنع نجيب محفوظ (الموظف جدا) من الكتابة التي جعلت الوظيفة نفسها موضوعا للكتابة، وإنما تحولات الحقل الثقافي الذي تنطوي آليات إنتاجه وعلاقات استهلاكه على ما يتدافع أو يتباطأ بنوع معين من الكتابة، في لحظة زمنية دون غيرها، ويشجع أو يعرقل، يكثر أو يقلل، من نمط كتابي دون سواه، حتى على مستوى الإبداع الفردي، في سياقات تفرض نفسها على الكتاب المنتجين والقراء المستهلكين. ولم ينشر إدوار الخراط حتى مطلع الثمانينات سوى مجموعتين قصصيتين ورواية، فيما تدافعت كتاباته تدافعا دالا بعد ذلك، بسبب من هذه السياقات المرتبطة بتحولات العلاقة بين المركز والهامش في الكتابة.

وتكشف هذه التحولات، بدورها، عن مفارقة أخرى دالة في مسيرة إدوار الخراط الحياتية والكتابية، وهي السفر المستمر، رغم الإحباطات والانكسارات، من الهامش وبالهامش، لكي تستبدل الحياة والكتابة بالمركز نقيضه، مؤكدة معنى التمرد الذي هو تغير مستمر من إيقاع متراكب النغمات. وخط الحياة يوازي خط الكتابة في هذا السفر المستمر، فقد ولد إدوار في السادس عشر من آذار (مارس) ١٩٢٦ في الإسكندرية لأب من إخميم في صعيد مصر وأم من الطرانة غرب دلتا النيل، فحمل منذ البداية ما يصل عالم الجنوب، الصعيد الجواني الذي ظل منطويا على أسراره وأساطيره ومحرماته في كتابة إدوار، بعالم الشمال، حيث البحر الذي هو نقيض الصحراء، وبداية الانفتاح على الآخر الواقع على الضفة الأخرى الذي له حضوره المتعدد في الفضاء متغاير العناصر للاسكندرية التي ظل ترابها زعفران.

وحصل إدوار على ليسانس الحقوق من جامعة فاروق الأول بالإسكندرية عام ١٩٤٦ بعد أن بدأ العمل ليعيل الأسرة بعد وفاة الأب عام ١٩٤٣. وكانت بداية خبراته الوظيفية، في موازاة خبراته الحياتية التي تجلت في كتاباته الأخيرة استرجاعا شجيا، في مخازن البحرية البريطانية بالقباري في الإسكندرية. وانتقل منها إلى البنك الأهلي حتى سنة ١٩٤٨، وهي سنة الهجرة إلى القاهرة، بعد رحلة اعتقال لسنتين بدأت من الخامس عشر من أيار (مايو) ١٩٤٨، في عهد الملكية، وتنقلت ما بين معتقلات "أبو قير" و"الطور"، رحلة تركت آثارها في الحذر الماكر الذي غدا آلية حياتية، والمراوغة التي غدت تقنية أدبية، فرارا من سطوة الرقابة التي لم تفلت منها "حيطان عالية" أو غيرها من الكتابات المتأخرة. وكان العمل، بعد المعتقل، في شركة التأمين الأهلية في القاهرة إلى عام ١٩٥٥، والانتقال منها إلى وظيفة مترجم بالسفارة الرومانية، ومنها إلى منظمة تضامن الشعوب الإفريقية الأسيوية واتحاد كتّاب آسيا وافريقيا، حيث العلاقة الملتبسة بيوسف السباعي، الكاتب الضابط، الممثل الأدبي للسلطة العسكرية، المتوترة ما بين رغبتها في تحرر الوطن والاسترابة بحريّة المواطن. وظل إدوار في منظمة تضامن الشعوب الإفريقية واتحاد كتاب آسيا وإفريقيا إلى أن استقال مع اقترابه من سن الستين.

وكان الوجه الثاني من السفر في الهامش وبالهامش هو الحركة الإبداعية ضمن، وفي مواكبة، تمرد جيل الستينات على هوة المسافة بين الشعارات المعلنة والواقع المعاش لثورة تموز (يوليو) ١٩٥٢، والصدع اللافت بين الحلم الأدبي الذي انطلق منه أمثال نجيب محفوظ والمنجز الذي تحقق على أيدي أمثال يوسف إدريس. والحق أن إدوار الخراط لا يحسب ضمن جيل الستينات إلا على سبيل المشاركة في التجمع والحركة النشطة في استشراف أفق جديد. لكن التكوين الثقافي المختلف والتجربة الحياتية المغايرة ونوعية الأفق المستشرف نفسه أمور تمايز تجربته الكتابية عن تجارب غيره من كتاب الستينات الأصغر سناً، والمختلفين رؤية، بما لا يضعه في دوائر رؤى العالم التي صاغتها كتابات عبدالحكيم قاسم، وبهاء طاهر، وجمال الغيطاني، ويوسف القعيد، وإبراهيم أصلان، ويحيى الطاهر عبدالله، وصنع الله إبراهيم وغيرهم. ومع ذلك فإن إدوار الذي ينتمي عمريًا وفكريا إلى جيل أسبق، هو جيل محمود أمين العالم وبدر الديب ومحمد مصطفى بدوي وشكري عياد ويوسف إدريس، لم يجد الفرصة للتعبير الأرحب عن تجربته الخاصة، وصياغة رؤيته المائزة إبداعيا، ومن ثم الوصول إلى دوائر أوسع من القراء، إلا ضمن السياق المتمرد لجيل الستينات، فكان طليعة هذا الجيل، وأحد الفاعلين في تجمعاته الأدبية، خاصة ذلك التجمع الذي صدرت عنه مجلة "غاليرى ٦٨" التي كانت أهم النشرات غير الدورية التي أصدرها جيل الستينات في مصر، تعبيرا عن الأشواق التي قاربت بين إدوار الخراط وأبناء هذا الجيل، في حلم مجاوزة الكتابة السائدة والموروثة في آن.

والمفارقة اللافتة، في هذا السياق، أن إدوار الذي وُلد في العام نفسه الذي ولد فيه بدر شاكر السياب وعبدالوهاب البياتي وبلند الحيدري وجبرا ابراهيم جبرا، لم تصل كتابته الإبداعية إلى القراء في الخمسينات والستينات التي رددت أصوات غيره الأقرب إلى نبرة المشروع القومي الصاعد في هذه السنوات، فظلت كتابته المحدودة القليلة حبيسة الهامش الطبيعي المنظور إليه في استرابة خلال سنوات المد القومي. وظل دوره الثقافي أقرب إلى دور المُتَرجِم منه إلى دور الكاتب المُؤَثِّر. ودليل ذلك أنه في مقابل عملَين إبداعيين مؤلفين فحسب (حيطان عالية، ساعات الكبرياء) نُشرا طوال عقود الخمسينات والستينات والسبعينات الثلاثة، نَشَر إدوار إثني عشر عملا مترجما في الفترة نفسها، منها بالطبع أعمال تتحدث عن "الوجه الآخر لأميركا" و"تشريح جثة الاستعمار" و"نحو التحرر". ويعني ذلك أنه كان على إدوار، الكاتب الطليعي، أن ينتظر، طويلا، إلى ما بعد تشظي الكتابة السائدة للمشروع القومي، وتخلخل رؤى العالم المهيمنة للخمسينات، وظهور الحاجة إلى رؤى إبداعية أكثر جذرية، في سياق من التوتر الذي التقط نغمته المائزة، وقام بتجسيدها وإشاعتها - في ما بعد - جيل الستينات الذي وجد في إدوار الخراط طليعة من طلائعه الباكرة، ووجد فيه إدوار الخراط ما يؤكد كتابة التحرر التي حلم بها ودعا إليها منذ سنوات عدة.

هذه الكتابة هي نفسها التي قاربت في ما بعد بين إدوار الخراط القاص وأدونيس الشاعر، في حركة الحداثة التي أطلق عليها إدوار اسم "الحساسية الجديدة" في البداية، ربما تجنبا للترابطات السلبية التي اقترن بها المصطلح في الخطاب القومي إبان صعوده المهيمن. ومن اليسير ملاحظة أن سنوات تصاعد النزعة الأدونيسية (نسبة إلى أدونيس) في مصر، على مستوى علاقات الإنتاج والاستهلاك الأدبيين، هي نفسها سنوات تصاعد المدّ القرائي لكتابة إدوار الخراط، وسنوات ذيوع مصطلح "الحساسية الجديدة" وحده أولا، ثم مقترنا بمصطلح "الحداثة" (دون حساسية) بعد ذلك ثانيا. أعني السنوات التي استبدلت مركزا واحدا بمراكز متعددة، وأعطت بعض القيمة إلى هوامش ظلت نائية عن الشعبية، بعيدة عن المركز الذي احتله الكُتّاب الذين جسدوا حلم المشروع القومي إبداعيا، وأعادوا إنتاج علاقاته الإيديولوجية في كتابتهم التي انطوت على مركزية البطل المنقذ الذي لا بد أن يملأ الأرض عدلا بعد أن ملئت جورا، ومن ثم مركزية الكاتب الذي يعرف كل شيء، ويمتلك القدرة على تحويل المجتمعات، والانتقال بالتاريخ من زمن الضرورة إلى زمن الحرية.

ولم يخرج إدوار الخراط من عتمة الهامش النائي، إلا بعدما انكسرت مركزية هذا الكاتب القومي، وتخلخل مشروعه ليفسح السبيل أمام بدائل مغايرة. وشيئا فشيئا، أخذت "حيطان عالية" تدخل دائرة القراءة، جنبا إلى جنب مع "ساعات الكبرياء" إلى أن جاءت "رامة والتنين" بعد أن اكتملت الخلخلة، وتصاعدت الانكسارات، وتأكدت بداية التحول عن مفهوم الكاتب المهووس بالمستقبل السياسي لانتصار الجماعة إلى مفهوم الكاتب الذي لا يعرف الانتصار والهزيمة، المهووس بصراعه مع الكلمات، واكتشاف قدراته المحدودة في عالم غير محدود، وبالعهد الذي قطعه "ميخائيل" على نفسه أمام "رامة" وهو: أن المواضيع الكبيرة لا نتناولها، الأسئلة الكبيرة لا نطرحها، الإجابات الحقيقية لا نقولها لأننا ببساطة لا نعرفها، وليس لنا سوى أن نبحر في حدود ما نعرف لاكتشاف ما لا نعرف، حادينا السؤال الذي لا يكفّ عن توليد السؤال، والكتابة التي لا تفتأ تلفت الانتباه إلى حضورها الخاص.

ومن داخل العتمة المنيرة باللغة الداخلية لهذه الكتابة، تولّد الجزء الثاني من "رامة والتنين"، وتَكَشّفَ "الزمن الآخر" (١٩٨٥) من اهتزاز سُدُف اللاشعور، في المنطقة التي لا يتوقف فيها الوعي عن إعادة اكتشاف نفسه، ما بين تخوم الحلم والواقع، لتعيد الكتابة تأسيس نفسها في الوقت الذي تعيد تأسيس علاقة الذات بالعالم.

ولكن بكيفية تفتح على مصراعيه الباب الذي كان مواربا من قبل، لتدخل الأسطورة المسيحية إلى نسيج العمل الأدبى، كما حدث في "رامة والتنين"، متحررة من النواهي غير المعلنة التي كانت تحول بين المعتقدات القبطية وفضاء الكتابة. وبعدما كان "رياض قلدس" أقرب إلى الحضور القبطي اليتيم في الرواية المصرية، في عالم نجيب محفوظ الذي صاغته "السكرية"، انفتح الباب على مصراعيه لمصاحبات "ميخائيل" ولوازمه التي استعادت الأساطير والمعتقدات القبطية، وأعادت كتابة الميراث القبطي الحي في الرواية العربية المعاصرة، محطمة مُحرماً آخر من مُحرمات المنهي عنه في الكتابة.

راقيون في بيت قرميدي

سليم بركات

١

الطفل، حامل أعوامه الخمسة ناقصةً أياماً، الذي عاد من المدرسة الى البيت، لم يتوقف عن ترديد اسم «روميو» بإشارات عاصفة لها اشكال خناجر، وقوارير سمّ. كان مخطوف العبارة من النهاية غير المقبولة لدرامة الهوى، الموقّعة باسم شيخ المصائر وصنّاعها: السيد وليام. أسئلته طوّقت البيت بالانكليزية، او تراصّت جالسةً على الأثاث:

– لماذا قتلا نفسيهما، روميو وجولييت؟

– أراد السيد وليام، مؤلف الدرامة (المأسوة) ان يروي أمراً محزناً، أيها الصغير.

– الحب محزن. لماذ الحب محزن؟

– لا. الحب مصدر فرح في أحيان كثيرة، أيها الصغير. لكن السيد وليام...

– آ. نحب فنقتل أنفسنا بخنجر او بسم، ونصير نجوماً تصعد الى...

– لا، لا. ليس ضرورياً ان نقتل أنفسنا حين نحب، أيها الصغير. السيد وليام...

– السم يؤلم المعدة كثيراً. أينبغي ان نتجرّع السمّ حين نحب؟

– لا. لا. لا سمّ، لا خنجر. نحب يعني ان نحب، ولا داعي للموت، أيها الصغير.

– لماذا كانت جولييت حزينة جداً؟

– لأن روميو مات، أيها الصغير.

– لا. روميو لم يمت. قتلَ نفسه.

– نعم. قتل نفسه ومات، أيها الصغير.

– حزنت جولييت فقتلت نفسها. شربت سماً.

– نعم. حزنت فانتحرت، أيها الصغير.

– لماذا أحبت جولييت روميو؟

– كان شاباً دمثاً، مجتهداً، يأكل الفاكهة، ويشرب الحليب، أيها الصغير.

– لن آكل فاكهة بعد الآن. لن أشرب حليباً.

– لن تحبك فتاة، إذاً، أيها الصغير.

– أينبغي ان آكل الفاكهة، وأشرب الحليب مثل روميو، كي أقتل نفسي؟

– لا، لا. الفاكهة والحليب مغذّيان. يمنحان العافية والوسامة، وهما أمران تحبهما جولييت، وكل فتاة أخرى. وليس ضرورياً ان يقتل نفسه من يأكل الفاكهة، ويشرب الحليب. الانتحار أمر مكروه، أيها الصغير.

– إذن، جولييت لم تحب روميو. الفتيات لا يحببن من يقتل نفسه. أليس كذلك؟

– حدث سوء فهم، أيها الصغير. السيد وليام ارتكب خطأ في درامته. لكنّ جولييت أحبت روميو، بالتأكيد، وقد انتحرت حباً به، أيها الصغير.

– آ. فهمت. لو كان روميو صبياً نكراً ما انتحرت جولييت.

– كان شاباً نكراً بالتأكيد. ما الذي صوّر لك روميو انثى، أيها الصغير؟

– شونا كانت روميو.

– شونا؟ لماذا اختاروا، في المدرسة، فتاةً لتؤدي دور روميو، أيها الصغير؟

– لم يجدوا صبياً يستطيع ذلك.

●

٢

زهر الدرّاق يتناثر، بكثافة، تحت سهام البَرَد الربيعي. الشجرة، التي كانت، قبل قليل، متوهجة ببياض ذاكرتها، انطفأت بغتة. موقد الفحم مطمئن الى التجويف الحجري لكهف الشواء على مسطبة الشرفة الخلفية. الدخان يترنّح، متلقفاً البَرَد بيديه الصلبتين. شعلة نهمة من النار الرقيقة تتعالى لاعقةً قطرات الشحم.

نكهة الشواء هي الطبيعة، والبَرَدُ يتضاعف.

شقائق نعمان تتخبط قرب السياج الشبكيّ، والطفل، الذي صعد الى مسطبة المطبخ كي يتأمل المشهد من فجور عينيه، يخبط الرخام بقدمه على ايقاع الصليل الرتيب، القاسي، لارتطام بذور المياه المتجمدة بالحجر:

– هذا يوم جميل جداً، جداً.

– أيجعله البَرَدُ جميلاً الى هذا الحدّ، أيها الصغير.

– استطيع ان آكله. هل آكله؟

– البَرَد؟ انه لا يؤكل أيها الصغير.

– أعني النهار. هل أستطيع ان آكل النهار؟

– النهار لا يؤكل، أيها الهرطوقي الصغير.

– كيف يكون النهار جميلاً إذا لم نستطع ان نأكله؟

– نستمتع به. نخرج. نتنزه. نلعب. نتمشى. نركض. نستلقي على العشب. نشوي لحماً على موقد الفحم، كما نفعل الآن، أيها الصغير.

– فلنلعب. هيا.

– لا نستطيع الآن. ألا ترى البَرَد، أيها الصغير؟

– قلتَ نشوي لحماً إذا كان النهار جميلاً. هذا نهار جميل. فلنخرج.

– لا يعني أننا نستطيع الخروج لأن النهار جميل، فحسب، أيها الصغير.

– كيف يكون جميلاً إذا لم نقدر ان نخرج، أو ان نأكله؟

– من علّمك ان النهار يؤكل، أيها الصغير؟

– ولماذا لا يؤكل؟

– أشياء كثير لا نقدر ان نأكلها. كائنات كثيرة لا نقدر ان نأكلها لأنها جميلة، فحسب، أيها الصغير.

– العصافير جميلة، ونحن نأكلها.

– أمك جميلة، أيضاً. أتأكلُ أمّكَ أيها الصغير؟

يزداد هطول البَرَد. يتضاعف.

صرخة تعلو. عضّ الطفل أمّه مداعباً: سنأكلك.

●

٣

انه الثور الناعس ذاته، يعبر زقاق المغيب. نستطيع ان نراه من الشرفة الغربية، المرفوعة على اعمدة من أحلام شجر الليوبوروس، وان نحدد آثار أظلافه بين السطور المرئية للكتاب الكبير. انه ثور الهند، يتبعه عجل بني اسرائيل الذهبي، وبقرات الرؤيا متنكرة في حلم يوسف كي يتمكن الزمن من تأويل ذاته حيواناً.

الصغير، الذي في الخامسة إلا اياماً، يحصي، في سرعة خاطفة، بقرات أخرى تعبر الخبر المرئي على شاشة التلفاز: عشرون عشرات. لحدى عشرة عشرون تسعون:

– هذا بقر مجنون، أيها الصغير. لن نأكل بقراً بعد اليوم.

– كيف يصير البقر مجنوناً؟

– جرثومة تصيب دماغه فيجنّ، أيها الصغير.

– آ إذا قلّدْنا البقر نكون مجانين؟

– لا. ليس بالضرورة، إلا إذا صدّقنا اننا بقر فعلاً، أيها الصغير.

– وماذا إذا صدّقنا اننا بشر؟

– نحن بشر حقاً. فإذا صدّقنا اننا بشر فهذا تصديق معقول لا يجعلنا مجانين، أيها الصغير.

– ماذا يعني «معقول»؟

– يعني ان نصدّق اننا ما نحن، حقاً، أيها الصغير.

– ماذا نحن؟

– نحن بشر، أيها الصغير.

– والبقرة؟

– هي بقرة، أيها الصغير.

– ماذا يكون الانسان المجنون؟

– يكون انساناً، لكنه مختلف، أيها الصغير.

– يعني ليس انساناً.

– بل هو انسان ذو تفكير مختلف، وتصرّف مختلف، وفهم مختلف، أيها الصغير.

– ماذا تصير البقرة إذا قلّدتنا؟

– تبقى بقرة. لكن البقرة لا تستطيع تقليد الانسان، أيها الصغير.

– كيف لا؟ انها تتصنّع الجنون.

– ما أدراك انها تتصنّع ذلك، وأنها ليست مجنونة حقاً؟

– لأنها لو كانت مجنونة لما ظلّت بقرةً.

من قصائد الأبله

ناصر فرغلي*



*

الذي تركت قطعاً من قميصه
في فروع الأشجار
ومشيت في حذائيه على الصلصال
ووضعت رائحته في أنوف الكلاب
وبصماته على المقابض:
غداً
ستنبت له يدان
وجسدٌ كامل بالخواتم والأرز
و
تصبحين
حبيسة الرواية.

الرواية
التي اشعل الأبله لكِ السراج
لتكتبيها.

*

كان يحبك
وكان يظنّ
انه سيملكُ
بمجرد الرغبة.
الأبله!

*

في سيناريو شائع
تلعبين الشريرة
والعب الأبله.

*

في سيناريو آخر
شائع ايضاً،
تهزين كتفيك
فيسقط ثيابك من الطيبة
والعب الأبكم
المتهم بالبله.

*

هو سعيد
لأنك تمشين خلفه
قدماه تطوحان
والذكريات تُصفّر

هو سعيد
لأنه لم يرك ويداك خلف ظهرك
تسحبان سعفَ النسيان.
الأبله.

* شاعر من مصر مقيم في لندن

لندن – / شتاء ٩٥

في ثقافة الوهم (١١)

التمثيل النظامي للجسد

عبدالله محمد الغذامي

-١-

لم يحدث قط أن استخدمت الثقافة (آلة جسدية) مثل استخدامها للجسد المؤنث. فهذا الجسد كان – وما زال – مادة للنشاط الثقافي في بعده الخيالي وفي بعده اللغوي.

وذكر الجاحظ استخدام «رجال» اللغة للجسد المؤنث بوصفه وسيلة لإظهار بلاغتهم واختيار فطنتهم، وفي ذلك يقول: «قد علم الشاعر وعرف الواصف أن الجارية الفائقة الحسن أحسن من الظبية، وأحسن من البقرة... ومن يشك أن عين المرأة الحسناء أحسن من عين البقرة وأن جيدها احسن من جيد الظبية، والأمر في ما بينهما متفاوت، ولكنهم لو لم يفعلوا هذا وشبهه لم تظهر بلاغتهم وفطنتهم» (رسائل ٣/١٥٨).

يتمظهر الجسد المؤنث بوصفه معرضاً بلاغياً تمارس فيه الثقافة مهاراتها الابداعية اللغوية وتستخدمه من أجل هذه الغاية إلى درجة يبلغ معها التوظيف البلاغي للجسد المؤنث حد الغيرة والاستنكار على أي توصيف بلاغي للجسد – إذا لم يكن للانثى – وهذا ما جرى على الشاعر القطامي عندما وصف مشية النوق بقوله:

«يمشين رهواً فلا الاعجاز خاذلة
ولا الصدور على الاعجاز تتكل»

وهذا وصف جسدي مثير أثار الثقافة وحرك غيرتها وفطنتها فتكلمت الثقافة على لسان العلماء والحكماء – كالعادة عندما يتعلق الأمر بالتأنيث – ونقلت إلينا كتب الحكماء أصوات الاعتراض على توجيه هذا الوصف الجسدي للنوق، ونقل ابن طباطبا عنهم ما يأتي: «قالت العلماء: لو جعل هذا الوصف للنساء دون النوق كان أحسن» (عيار الشعر ١٤٣).

وهذا قول تردد عند المبرد وابي هلال العسكري وثعلب وابن وهب وابن رشيق.

يتبادر حراس الثقافة إلى تصحيح غلطة الشاعر غير الفطن فينقلون البيت من جسد الناقة إلى جسد المرأة.

والمرأة والناقة كلتاهما مؤنثتان، وكذا البقرة والظبية، وفي الجميع عيون حوراء ولكل جسد من هذه الأجساد مشية أو مشيات خلابة وجيد مصقول. وللتكور من الحيوانات ومن البشر صفات جسدية لا تختلف في جوهرها وفي جسديتها عما لدى الأجساد المؤنثة، غير أن التمثيل الثقافي للجسد يصطفي جسد المرأة تخصيصاً وتحديداً لكي يكون صفحة بيضاء محتكرة – دائماً – فخيال الشاعر والواصف لكي يستجلي عبرها مهاراته البلاغية وفطنته الذهنية.

ومن هنا يحدث تشابك دلالي في تسمية الأشياء، فالمرأة «غزال» من حيث تمثلاتها الجسدية، والكلام عنها «غزل» من جهة تجلي صورتها اللغوية. والغزال والغزل اشارتان متصاحبتان في بلاغة الثقافة وفي فطنتها. وعلامة هذه الفطنة البلاغية هو هذا الربط الجذري اللغوي بين الغزال بوصفه حيواناً جميلاً تشبه به المرأة. والغزل من حيث هو مصطلح دال على كلام الرجل عن المرأة.

-٢-

عندما تتمثل الانوثة بوصفها «صفحة بيضاء» فهذا معناه ان الثقافة تفرض على هذا الجسد شروط الصفحة البيضاء وصفاتها، من حيث أنها جهاز استقبال مستسلم للمرسل وقابل لأن ينكتب وينطبع عليه أي تمثيل لغوي. وإذا تمت عملية الكتابة صارت الصفحة ذاتها مصدراً لنقل الرسالة وحفظها وتثبيتها.

وهذا ما هو حادث مع الجسد المؤنث حيث ظلت الثقافة تكتب عليه وتحفر فيه وتنقش بلاغتها وفطنتها، بحيث صار هذا الجسد حاملاً وناقلاً ومبلغاً لكل هذه التمثيلات البلاغية. ويفعل ذلك باستسلام وقبول كامل كحال الصفحة البيضاء التي تخلص في تقديم الرسالة دون تدخل أو تحريف أو اعتراض.

ولقد قبلت المرأة لغة الرجل فيها وارتضت أن تكون صفحة في سجل الثقافة تحمل هذه اللغة معها وتنقلها وتقدمها إلى الآخرين بحيث صار الجسد المؤنث مادة للقراءات الثقافية بعد أن جرى تحميله تحميلاً بلاغياً ولغوياً مكثفاً من جهة، ومتواتراً من جهة أخرى، ما ضمن لهذه الثقافة القبول والاستحسان من الرجل صانع تلك الثقافة ومن المرأة بوصفها جسداً أو صفحة بيضاء تعيد تمثيل هذه اللغة في كل مرة يتعرض الجسد لمناسبة تستدعي قراءته وتفسيره وفك شيفراته.

لذا فإن الجسد المؤنث لا يظهر في موقع عام إلا ويكون بمثابة كتاب مفتوح جاهز للقراءة. ويبدو ان هذه مسألة تم الاتفاق عليها. فالمرأة تبذل قصارى جهدها لتقديم جسدها على «أجمل» صورة، وهذا الجمال ليس الجمال الطبيعي الفطري بل هو الجمال الثقافي، الذي اصطنعته الثقافة بمواصفات خاصة وبنعوت متواطأ عليها وجرى تثبيتها في المصطلح الاجتماعي من جهة، والمصطلح البلاغي. فالجسد يتجلى حسب شروط الجمال الصناعي ويتحرك حسب مواصفات الحسن البلاغي. والدلالة النهائية لهذه الصفحة المفتوحة هو «الفتنة». وهي غاية التمثيل الثقافي للجسد. وأي جسد فتان هو بالضرورة جسد امرأة. وأي فتنة في الحيوان كالظبية والناقة أو في النبات كالورد أو في الروائح كالمسك فهو بالضرورة نعوت لا بد أن تصرف وتحتكر للجسد البشري المؤنث. وهذا – وحده – ما تتجلى فيه بلاغة الثقافة وفطنتها ولولا هذا لظهرت الثقافة خالية من البلاغة وناقصة في فطنتها. ولذا فإن الشاعر القطامي عندما خانته فطنته بادر إليه ممثلو الثقافة، وأعادوا إلى الثقافة بلاغتها وفطنتها وصرفوا الشعر من وصف الناقة إلى وصفه المرأة.

-٣-

وبما أن الثقافة حولت الجسد المؤنث إلى صفحة بيضاء، فإن هذا الجسد صار قابلاً لأن يكتب عليه الشيء ونقيضه، ويتكر لنا الثعالبي في «ثمار القلوب» (ص ٢٧٠) مباراة بلاغية بين بليغين يتنافسان في أيهما أمهر في إجادة تمثيل الجسد المؤنث. ولنقرأ خبر الثعالبي الذي يقول:

«وأبلغ ما قيل في نمهن قول الآخر:
إن النساء شياطين خلقن لنا
فكلنا يتقي شرّ الشياطين
على أنه نقض قول من قال:
إن النساء رياحين خلقن لنا
فكلنا يشتهي شم الرياحين».

طبعاً لن نغفل هنا عن وصف الثعالبي للبيت الأول وأنه «أبلغ ما قيل في نمهن»، حيث تصف الثقافة لغتها عن المرأة بوصفها لغة البلاغة والفطنة مثلما أنها لغة الحكمة. وهذه صفات ثابتة مستقرة ويجري وصف أي كلام عن النساء – دائماً – بهذه الصفات مما يمنح تمثيل الثقافة للمرأة صفات الدقة والصحة والتمكن.

ثم ان استعارة «الشياطين» أو «الرياحين» بوصفهما مجازين يعبران عن موقع الجسد المؤنث وقيمته يصدر عن رؤية الثقافة للمرأة بوصفها كائناً غير جوهري. فهي مخلوقة لنا «شياطين خلقن لنا... رياحين خلقن لنا». ولسن مجرد شياطين أو مجرد رياحين. وهذا يتقابل مع جملة تتردد في «الف ليلة وليلة» حيث تقول المرأة للمرأة «وما خلقت النساء إلا للرجال».

وهذه جملة ترددت كثيراً في حكايات «الف ليلة وليلة»، وتقولها – دائماً – امرأة كبيرة مجربة «أي حكيمة» لفتاة صغيرة غضة، وذلك من أجل اقناعها في قبول زوج خاطب.

وصياغة الجملة توهم أنها أثر ديني وذلك باسنادها إلى الخالق، جل وعلا عن هذا الباطل.

وهي إحالة إلى الوهم الثقافي المهيمن الذي يجعل الانوثة مادة مصنوعة من أجل الآخر، فهي ليست ذاتاً قائمة بوجود خاص لها، وعليها ولها دور محتسب في أعمالها وفي تصرفاتها، ولكنها مخلوقة من أجل مخلوق آخر. هي له شيطان تارة، وريحانة تارة أخرى. تتجلى فيها بلاغته وفطنته، وتتجلى فيها رؤيته، مما يقلصها إلى حضور بصري فحسب، فهو يراها لتتمتع عينه بها وليتنزه ناظره فيها وإذا زالت هذه النزهة الجسدية، وعجز الجسد المؤنث عن استثارة هذه الالتفاتة، فإنه حينئذ جسد غير مؤنث، جسد شيطان، في صفحة اليأس وسن اليأس.

وما ان يحضر جسد مؤنث في مجال البصر الثقافي حتى تبدأ عيون الثقافة في نخل هذا الجسد وقراءته إما بوصفه ريحانة تشد وتثير الحواس، فإن لم يكن كذلك، فهو شيطان أو فهو يأس ونضوب وفاكهة جف ماؤها ولم تعد صالحة للاستهلاك الثقافي، هو صفحة امتلأت فصارت مسودة، ومكان المسودات سلة المهملات. ويدخل هذا الجسد حينئذ في المهمل والمغفول عنه وفي منتهي الصلاحية.

-٤-

لا تكتمل صياغة الجسد المؤنث وتمثيله ثقافياً إلا من خلال اضافته إلى الذكورة، ولا يضاف إلى نفسه ولا تضاف الذكورة إليه. فالمرأة زوجة فلان، ولكن فلاناً هذا لا يعرف بكونه زوج فلانة. وهي أم فلان. وقد جرى العرف الثقافي على الاستحياء من ذكر اسم المرأة والتصريح به، ووجودها من حيث التسمية يكون عبر وسيط مذكر. فهي الشاعرة أم نزار الملائكة، وهي جورج إليوت وجورج صاند.

هي كائن بلا اسم وبلا هوية إلا من خلال الرجل وعبره، وهي لم تخلق إلا من أجله حسب زعم الثقافة وليس ذلك في أي نص ديني، بل ان الدين كرم المرأة تكريماً عجزت عنه الثقافة.

وعندما حارت البلاغة في الاحتفال بمولد الأنثى والتهنئة فيه لم تجد لها وسيلة إلا من خلال استنهاض فطنتها ونباهتها التي مثلها الصاحب ابن عباد الذي اسعفته بلاغته الذكورية فانشأ نصاً في التهنئة بمولد بنت، حل به مشكلة الثقافة مع هذه المناسبة المحرجة ثقافياً، فقال:

«تهنئة ببنت

اهلاً وسهلاً بعقيلة النساء، وأم الأبناء وجالبة الاصهار والأولاد الأطهار والمبشرة بإخوة يتناسلون، بخباء يتلاحقون» (يتيمة الدهر ٣/٢٥١).

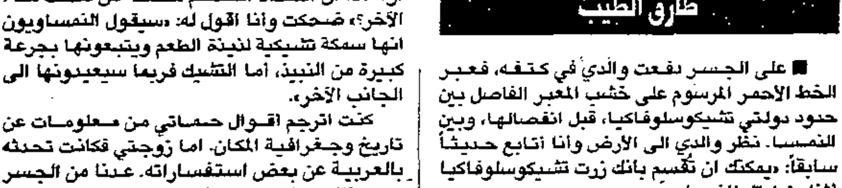
هذه نريعة بلاغية وجد فيها الصاحب وسيلته لاختبار فطنته واستعراض فصاحته وأعانته ثقافته الفحولية على كشف دور الانوثة ليس بوصفها ذاتاً جوهرية ولكن بوصفها أداة تنحصر فائدتها عبر جاهزيتها لجلب الذكور من أولاد وأصهار وأخوة. ولو حدث وعجزت هذه البنت عن جلب الموعود به فسوف تنقلب التهنئة إلى كمد «وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم، يتوارى من القوم من سوء ما بشر به» (سورة النحل ٥٨ – ٥٩).

تعمل الثقافة على تسويد صفحة الأنثى في وجه الرجل الذي وجد البشارة سوءاً فكظم الخبر في مطاوي ثقافته، وهذا ما أوجد التحدي أمام بلاغة الصاحب ابن عباد ليحول الاستياء إلى وعد بالذكور.

والجسد المؤنث صار مادة للثقافة تمارس بلاغتها فيه، ليس لأنه اهل لهذا التفتيق البلاغي، ولكن الثقافة تريد أن تثبت فحولتها الجسدية واللغوية فاتخذت الجسد المؤنث وسيلة لذلك وجعلت منه صفحة بيضاء قابلة لأن تكتب عليها الثقافة ما تشاء.

عم الطيب

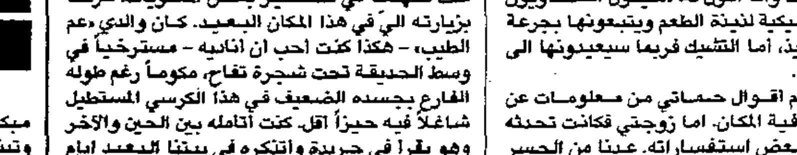
طارق الطيب



■ على الجسر دفعت والدي في كتفه، فعبر الخط الأحمر المرسوم على خشب المعبر الفاصل بين حدود دولتي تشيكوسلوفاكيا، قبل انفصالها، وبين النمسا. نظر والدي الى الأرض وانا أتابع حديثاً سابقاً: «يمكنك ان تُقسِم بانك زرت تشيكوسلوفاكيا اثناء زيارتك للنمسا».

ضباط الحدود سمحوا لنا، حماتي وزوجتي وابي وانا، بعبور الجسر في منطقة «هاردج Hardegg» القريبة من بيت حماتي في شمال النمسا. ضحك وهو ينظر الى النهر المار تحت الجسر وانا اقول له ان الماء نصفه للتشيك ونصفه الآخر للنمساويين: سألني وهو يتابع الصيادين: «وماذا ان اصطاد احدهم سمكة من نصف ماء الآخر؟» ضحكت وانا اقول له: «سيقول النمساويون انها سمكة تشيكية لذيذة الطعم ويتبعونها بجرعة كبيرة من النبيذ، أما التشيك فربما سيعيدونها الى الجانب الآخر».

كنت اترجم اقوال حماتي من معلومات عن تاريخ وجغرافية المكان. اما زوجتي فكانت تحدثه بالعربية عن بعض استفساراته. عدنا من الجسر وهو ينظر خلفه ويبطئ في سيره، ثم سألني: «هل هؤلاء في الجانب الآخر هم ضباط الحدود التشيك؟» قلت: «نعم».



كان الجبل الفاصل بين المنطقتين والواقع في منطقة التشيك عالياً يخفي ما وراءه. كنا صامتين اثناء العودة ووالدي ما زال بطيء السير.

***

في الظهيرة بقينا في حديقة البيت في الشمال. كنت منهمكاً في تحضير بعض المشويات، فرحاً بزيارته اليّ في هذا المكان البعيد. كان والدي «عم الطيب» – هكذا كنت احب ان اناديه – مسترخياً في وسط الحديقة تحت شجرة تفاح، مكوماً رغم طوله الفارع بجسده الضعيف في هذا الكرسي المستطيل شاغلاً فيه حيزاً اقل. كنت أتامله بين الحين والآخر وهو يقرأ في جريدة واتذكره في بيتنا البعيد ايام زمان حين كان يستلقي هناك على «عنقريبه» * ويقرأ بالطريقة نفسها: الجريدة بعيدة الى حد كبير عن الوجه ممتدة امامه في اقصى ما تستطيع اليدان. النظارة فوق العينين. عبوساً طفيفاً يطفو على الجبهة بين حين وآخر كلما وقعت عيناه على خبر يهمه، ثم في لحظة خاطفة لا يميزها احد منا، تصير الجريدة مكومة بجانب السرير او العنقريب وعليها النظارة ويروح في سبات عميق. ليأتي دورنا في الاطلاع على الجريدة بعد فك صفحاتها. انا اسحب اخبار الحوادث واخي ينسل صفحة اخبار الرياضة واختي تقرأ صفحة الفن. تولد الأزمات في بعض الاحيان، ان كانت صفحة الرياضة خلف صفحة الفن مثلاً. وقتها نلجأ الى الجلوس وجهاً لوجه متربعين على الأرض تقف بيننا صفحة الصحيفة كلٌ يقرأ جانبه. وربما اتت امي على عجل واخذت صفحة لتضع عليها السمك المقلي كي يفقد بعضاً من زيته.

يستيقظ والدي في الحديقة بعد اغفاءة قصيرة ويقول: «رائحة الشواء شهية»

– «سوف تأكل اشهى لحم في النمسا».

– «هل هذا لحم اسلامي؟»

– «اشتريته من محمد الجزار من السوق والسجق من التركي».

***

في المساء يرغب والدي في قيادة الدراجة حتى الغابات البعيدة امام البيت. ارافقه مع اورسولا. يبدو سعيداً كانه هو الطفل وانا ابوه يقول:

– «لم أركب دراجة منذ زمن طويل».

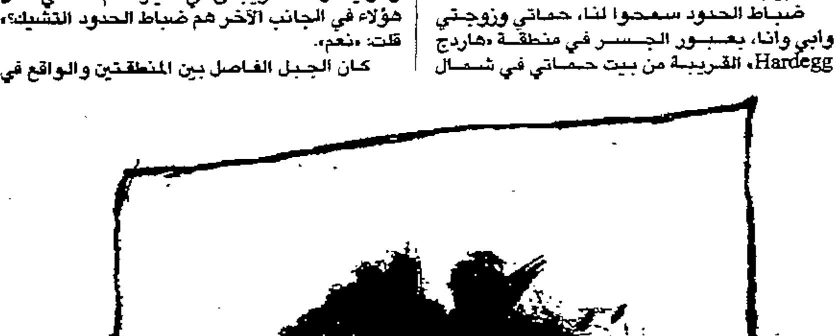
– «لكني رأيت صورة لك، لا ادري في العريش ربما أو في القاهرة، على دراجة الم تكن لك؟ قالت امي انها دراجتك».

– «نعم كانت لي دراجة لكنك لم تكن ولدت بعد. اعتقد ان عزة اختك كانت في عامها الأول حين كانت عندي هذه الدراجة».

يستمر في الابتعاد حتى الغابات البعيدة وانا احكي لزوجتي عن أيام الطفولة وعن عم الطيب وجسده القوي حين كان يسبح في البحر المالح او حين نراه داخلاً علينا في بدلته العسكرية بعد يوم عمل طويل. حكيت لها وثرثرت طويلاً وأعدت حكايات رددتها عليها مرات. كنت فرحاً بزيارته القصيرة. ظللت اتابعه بحرص وهو يقترب من الغابات البعيدة، يكاد يختفي عن العين. كنت اخشى ان يسقط عن الدراجة فجسمه قد وهن.

فيينا – في ١٢ /١/ ١٩٩٦

* عنقريب: وتنطق القاف في السودان مثل الجيم في اللهجة المصرية والعنقريب هو سرير من الخشب المشغول بلياف أو خوص. متين الصناعة ويوجد في احواش وأسطح البيوت. قوائمه قصيرة جداً قريبة الى الأرض لذا سمي عن قريب.



موت

قصة

محمد كامل الخطيب

■ هذا الصباح، افاق أحمد بن محمد افندي مبكراً، وفي نيته ان يذهب الى الكرم ويحضر عنباً وتيناً يفاجئ بهما اهله على مائدة الافطار. وعندما فتح باب الدار فوجئ بما رأى، فعلى الطريق العام، وقرب عتبة الباب، كانت هناك جثة ترقد مشبوحة ويداها ممدودتان باتجاه باب بيته. ثم ما لبث ان عرفها، انها يوسف أحمد المحمود.

* * *

ها قد مضت اربعون سنة ويوسف احمد المحمود ما يزال يتذكر، يتذكر «الجفت». ومنذ عشر سنوات تقريباً صار يمر كل يوم على بيت محمد افندي الذي توفي منذ عشرين عاماً وتفرقت عائلته بعد ان ترك أولاده القرية، مثلما تركها أولاد يوسف أحمد المحمود الذي اصبح عجوزاً في السبعين يرفض ان يترك القرية، وما يزال يعيش مع عجوز ما تزال قادرة على ان تغسل وتطبخ ما يكفيهما. وعلى كل حال اصبحت الحياة اكثر سهولة هذه الايام، فالماء والكهرباء والطريق المعبدة كلها وصلت القرية، وثمة مساعدات ابنائه ولحفاده البررة الذين يزورونه دائماً حاملين الالبسة والاطعمة والنقود وكل ما يحتاج، لكن يوسف ومنذ ان ترك الخدمة في بيت محمد افندي منذ اربعين عاماً، وهو ما يزال يتذكر ويأمل، يتذكر الجفت ويحلم باقتنائه، يحلم باقتنائه منذ ان كان يصيد به او يحمله بين يدي سيده محمد افندي.

* * *

في حياة محمد افندي لم يكن يوسف يجرؤ على مفاتحته في الموضوع، حتى بعد ان ساءت أحوال الافندي المالية في اواخر حياته، لكن، ذات يوم، بعد ان توفي محمد افندي وترك يوسف الخدمة عند اولاده بعد ان تركوا هم القرية وتفرقوا في انحاء مختلفة، ذهب يوسف ذات يوم الى الاستاذ أحمد بن محمد افندي الذي آل اليه الجفت، وعرض ان يشتريه. لكن الابن رفض وقال انه يريد ان يحتفظ بهذه الذكرى الغالية من أيام ابيه، وسيصونه في مكان مأمون. وفعلاً بقي الجفت ثلاثين عاماً في صندوق مغلق الى ان تحسنت أحوال ابناء محمد افندي، خصوصاً الاستاذ أحمد الذي اشتغل في مرفأ طرطوس وكيلاً لتموين البواخر، ثم بنى منذ عشر سنوات قصراً حديثاً مكان بيت ابيه القديم، والقصر القديم (والاستاذ احمد هو الذي يسميه قصراً وليس كاتب القصة) مؤلف من طابقين، تستخدم غرف الطابق العلوي للنوم والمعيشة ولعب الاطفال، بينما صار الطابق السفلي كله قاعة كبيرة خصصت للاستقبال والسهرات. وعلقت في صدرها صورة الوالد محمد افندي وفوقها الجفت.

* * *

صار يوسف ياتي كل يوم الى القصر الذي ما زال مصراً على تسميته بيت محمد افندي، احياناً ياتي في الصباح، واحياناً ياتي عصراً، وكثيراً ما اتى اواخر الليل. كان ياتي مرتبكاً، خجلاً، ويطلب الاذن بالدخول. وبعد ان يدخل يتوجه مباشرة الى صدر القاعة، وتابياً كان ينظر الى صورة محمد افندي أولاً وهو يبسم: «رحمك الله يا افندي» وبعدها يبدأ النظر الى الجفت المعلق فوق الصورة، ثم يتقدم باتجاهه ويقف مبحلقاً فيه. ثم يتقدم اكثر، ويتناول الجفت عن الحائط يتأمله ثم يقلبه بين يديه كالمذهول، وهو يتكلم:

– جفت قديم، بضاعة قديمة... بضاعة قديمة ليست لها اية قيمة. صار هذا الجفت انتيكا، لا أحد يهتم بهذا الجفت، ولا احد يمسحه، لا أحد ينظفه، هذا الجفت سيخرب قريباً. سيصبح مثل عصا. جفت قديم غير صالح للاستعمال، ما رأيكم في ان تبيعوني اياه؟ كم تريدون ثمناً له؟ مئتين؟ الفاً؟ عشرة آلاف؟ كل ما املك، كل مالي؟ كل ارضي؟ كل... كل... كل شيء؟ اعطوني هذا الجفت. اعطوني هذا الجفت، وبعد ان أموت اعيدوه وعلقوه على الحائط على هذا الحائط حرام. حرام. حرام ان يبقى معلقاً هكذا. حرام الا يعتني به احد. اعطوني الجفت وخذوا ما تريدون. خذوا كل ما املك. خذوا... خذوا... خذوا... كل ما املك واعطوني الجفت.

بالطبع، كان آل محمد افندي يعجبون من سلوك العجوز في البداية، واحياناً يتضايقون من زياراته اليومية، خصوصاً زياراته اواخر الليل، او عندما يكون عندهم ضيوف كبار. لكن مع الايام بداوا يتندرون عليه، وبعدها صاروا يسخرون منه، بل ان القصة انتشرت في القرية ومنطقة الدريكيش كلها، وبدا يوسف يتحول في نظر الناس من عجوز وفي وطيب الى عجوز خرفه فمجنون يكفي ان تفوه امامه بكلمة «جفت» حتى يبدأ حديثاً طويلاً عن أيام الجفت والافندي والصيد والدبكة في الاعراس والتجول في الحقول والعنب والتين والزيتون والعصافير والسنديان والبلوط والقطلب والجبال والوديان والاتراك والفرنسيين وشكوى القوتلي والشيشكلي وجمال عبدالناصر... و... و...

وذات صباح، على باب الطابق السفلي من قصر ابن محمد افندي وجدوا يوسف احمد المحمود جثة مشبوحة ويداها ممدوتان باتجاه باب القاعة الكبيرة.

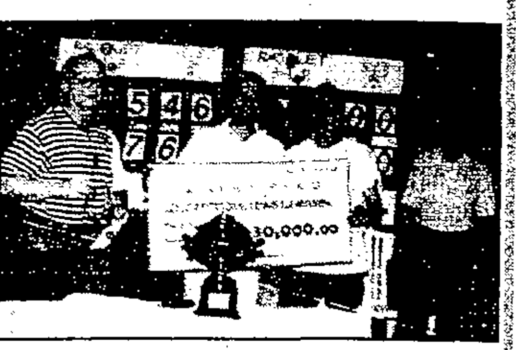


الشركات في اسبوع

جوائز نادي لكزس لكرة المضرب

● اختتمت دورة كرة المضرب التي نظمها «نادي لكزس» في جدة وشارك فيها ٣٢ لاعباً من السعودية وخارجها وبلغ مجموع جوائزها ١٠٥ آلاف ريال.

وبحضور جمهور غفير من محبي رياضة كرة المضرب فاز اللاعب ديرموت سويني في المباراة النهائية على منافسه أحمد المحيلمي بثلاث مجموعات مقابل مجموعة واحدة وحصل على الكأس وجائزة مالية بلغت ٣٠ الف ريال وحصل المحيلمي على مبلغ ١٥ الف ريال.



وفاز بالجائزة الأولى للصغار هاشم العطاس وحصل على الكأس ومبلغ ٥ آلاف ريال بعد فوزه على منافسه أندرو ريدر الذي حصل على مبلغ ٢,٥٠٠ الف ريال.

وسلم الشريف حازم آل غالب مدير مركز لكزس الكؤوس والجوائز للفائزين بحضور السيد ابراهيم بركات مدير شركة لكزس والسيد كولن فيليبس مدير نادي لكزس.

كريم ولسيون إيكسيل إي ٣ من لوريال

● قدمت «لوريال» آخر مبتكراتها في معركتها ضد شيخوخة البشرة كريم وهو من نوع «ولسيون ايكسيل إي ٣» الذي يحتوي على ثلاثة أنواع من اسيدات الفاكهة مما يزيد من فعاليته ثلاث مرات وله فعالية على ثلاثة مستويات.

١- يجعل البشرة أكثر نعومة وإشراقاً.

٢- يقاوم مظاهر الشيخوخة.

٣- يحمي البشرة من الاشعاعات ما فوق البنفسجية الضارة.

على خلاف المستحضرات المحتوية على اسيدات الفاكهة فإن تركيبته ناعمة ولطيفة على البشرة، كما يحتوي على فيتامين إي المركب الذي يحمي من الجزور الحرة وعلى مرشح يقي البشرة من أشعة الشمس الضارة.

كريم نيوديرم

● بعد أبحاث عدة استمرت نحو ٥ أعوام من أجل تطوير منتج جديد يزيل البقع السمراء ويمنع تكوينها قال البروفيسور بيارن يتسن خبير التجميل في معامل نورو فابريك ان معامله طورت المنتج الجديد «نيوديرم كريم» وأثبتت الابحاث التي أجريت عليه واستمرت ٥ أعوام ان «نيوديرم» يعمل بكفاءة وفاعلية في ازالة البقع السمراء من البشرة ومنع تكونها من جديد كما انه يناسب كل أنواع البشرة المختلفة خصوصاً البشرة الحساسة.

من المعروف ان «مؤسسة سالم بقشان» هي الوكيل الوحيد لهذا المنتج في منطقة الشرق الأوسط ولها الفضل في تقديم هذا المنتج الجديد الى أسواق المملكة العربية السعودية والخليج ومنطقة الشرق الأوسط وتعريف قطاع كبير من السيدات به خصوصاً وأن مشكلة تغير لون البشرة والبقع السمراء تهم شريحة كبيرة من النساء.

كلينيك دايلي اي سيفر منشط البشرة

● طرحت «كلينيك» أخيراً مستحضر «دايلي اي سيفر» المنشط للبشرة.

ان البشرة المحيطة بالعيون هي أولى مناطق بشرة الوجه التي تظهر عليها آثار التعب، فتبدو جافة ومتهدلة ومجعدة. وتوفر كلينيك الآن منتجاً جديداً منشطاً لهذه البشرة، يمكن استعماله صباحاً ومساء ليعطي البشرة مظهراً حيوياً شاباً، حتى لو تم استعماله فوق الماكياج.



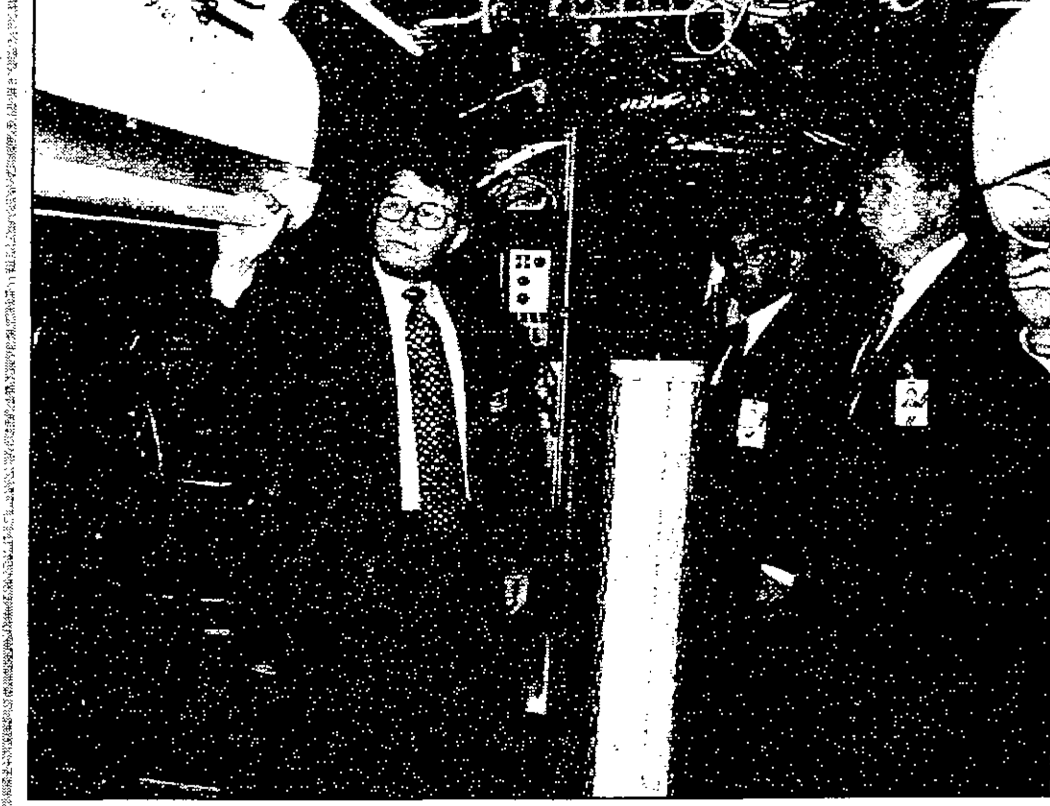
وينشط هذا الجل الأزرق البشرة المحيطة بالعيون لتستعيد نضارتها بفضل احتوائه على خلاصات الخيار ومادة الالو المهدئة والمولد المرطبة الطبيعية، وهو لذلك مثالي لفصل الصيف الحار والرطب، أو للعيون المتعبة من التركيز على شاشة الكومبيوتر طوال اليوم.

احتفال مؤسسة الزهراني ووكالة فسلر

● احتفلت مؤسسة الزهراني التجارية بالتعاون مع شركة فسلر الألمانية الرائدة عالمياً في صناعة قدور الضغط والأواني المنزلية بمناسبة مرور ١٥٠ عاماً على تأسيس شركة فسلر الألمانية. جرى الاحتفال أثناء الاجتماع السنوي لعملاء فسلر الذي أقيم في فندق ابروي الدمام مساء الأحد ٩٦/٣/١٧ وفي حياة ريجنسي - جدة الاربعاء ٩٦/٣/٢٠ حضرهما عملاء مؤسسة الزهراني وفسلر في المنطقة الشرقية والغربية ورجال الصحافة والاعلام.



وكان في استقبال الضيوف السيد حسن الزهراني المدير العام لمؤسسة الزهراني والسيد عبدالله الزهراني المدير التنفيذي للنشاط التجاري والسيد علي الزهراني مدير فرع المنطقة الغربية والسيد ماركوس قريوي مدير التصدير للشرق الأوسط بشركة فسلر.





نائب رئيس السعودية يتفقد طائرات «ام. دي-٩٠»

■ زار السيد عدنان الدباغ نائب الرئيس التنفيذي للعمليات في الخطوط الجوية العربية السعودية مصنع شركة ماكدونيل دوغلاس وألقى نظرة على طائرة «ام دي - ٩٠» قيد الانتاج. رافقه في تفقد الطائرة جون فيرن نائب المدير العام للتسويق في ماكدونيل دوغلاس الذي شرح له مزايا متكأ السلم ومميزات الكابينة الأخرى. وزار الدباغ ماكدونيل دوغلاس لمراجعة التقدم الذي أحرزته عملية انتاج طائرات «إم دي - ٩٠» ذات المحركين المخصصة للخطوط السعودية. وكانت الشركة قدمت طلباً لشراء ٢٩ طائرة ام دي - ٩٠ للركاب و٤ من طائرات الشحن إم دي - ١١.

جائزة «انطلق مع انرجايزر»

● فازت الدكتورة فاطمة الزهراء محمود عثمان من جدة بالجائزة الأولى وهي سيارة «بي. ام. دبليو» موديل ١٩٩٦ في مسابقة «انطلق مع انرجايزر» التي تنظمها «شركة رجب وسلسلة» واستمرت لمدة شهرين ونصف الشهر وشارك فيها أكثر من ٣٠٠ الف شخص من جميع مناطق السعودية وبلغت قيمة جوائزها ٢٥٠ الف ريال تتوزع على ٣٠ جائزة متنوعة.

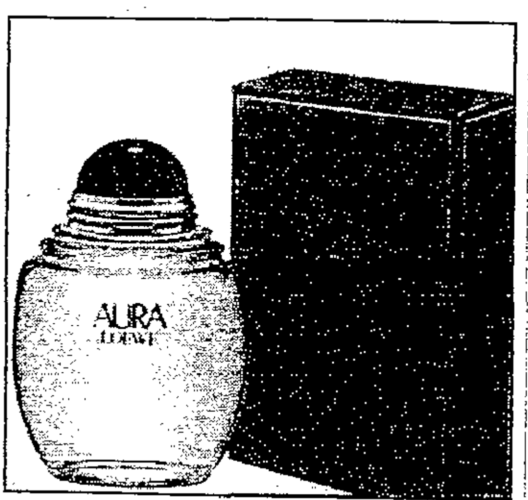


والجدير بالذكر ان شركة «رجب وسلسلة» هي وكيلة بطاريات شركة «افريدي» منذ عام ١٩٦١م وهي الشركة المصنعة لبطاريات «انرجايزر الكالاين» وتسيطر على حصة أكثر من ٦٥٪ من حجم سوق البطاريات الكالاين التي تمتاز بالقوة. ان المادة التي بها لا تسيل وتعمر ٧ مرات أكثر من البطاريات العادية.

أورا لويفي

● طرحت الشركة الوطنية للتسويق في الأسواق السعودية أخيراً عطر أورا لويفي أو الهالة المشعة التي تحيط بالجسد وهي القوة التي تخترق المادة والاحاسيس والرغبات الدفينة هي الحرارة التي تنبعث من لفتة جميلة أو نظرة خاطفة لأنها تضيء الوجه بألوان مشرقة لا تراها الا الروح المشرقة.

صمم عطر أورا لويفي لتأكيد رغبة شركة لويفي التواجد في

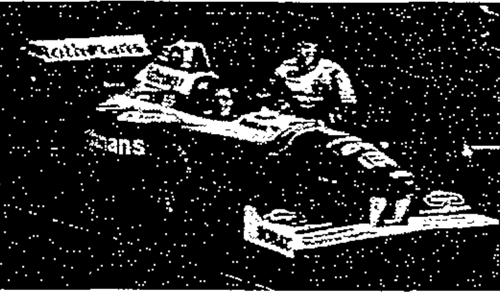


المجال الواسع للروائح الوردية. أما أريج أورا فيغمرنا في عالم من الاحاسيس المرهفة والنقية نظراً لما يتمتع به من حداثة ورومانسية في آن واحد، فقد جاء هذا العطر نتيجة لأحدث الاكتشافات في عالم الكيماويات والذي يعرف بتقنية الزهرة الحية وهذا اكتشاف مثير سيكون بداية جديدة للروائح العطرية المستقبلية.

فريق وليامس يطلق سيارة التحدي لسباقات غران بري

● أطلق فريق «روثمان وليامس رينو» على حلبة ايستوريل البرتغالية، أخيراً السيارة التي يعقد عليها أماله للفوز ببطولة العالم في سباقات «فورمولا واحد لسنة ١٩٩٦». وقاد السائق البريطاني ديمون هيل، الذي انتهى ثانياً بعد الالماني مايكل شوماكر في بطولة العالم للسنة الماضية سيارة وليامس الجديدة FW18 بضع لفات فيما زميله الكندي جاك فيلنوف راقب تلك التجربة من مراثب الخدمة والصيانة.

وكان يراقب تلك التجربة بشيء من التوتر ادريان نيوي كبير المصممين في فريق وليامس، الذي قضى سنة كاملة يعمل على تصميم السيارة الجديدة. وقال نيوي شارحاً، بعدما استكمل هيل اللفات الأولى على تلك الحلبة التي ستستضيف غران بري



البرتغال في أيلول (سبتمبر) المقبل: «إن هذا الوقت مثير للتوتر دائماً بانتظار نزول السيارة الجديدة الى الحلبة للتجربة الفعلية وان كان تصميم السيارة FW18 الجديدة يقوم على التصور ذاته الذي صممت على أساسه في السنة الماضية السيارة FW17B».

مكتب الفارسي يصدر الخريطة السعودية المكبرة

● أصدر مكتب المهندس الاستشاري زكي فارسي أخيراً خريطة المملكة العربية السعودية المحدثة المكبرة الحائطية بمقياس رسم ١:١,٦٢٥ مليون وبحجم ١٤٠×١٦٣ سم يمكن تعليقها في غرف المديرين وصالات الاجتماعات للدراسات والبحوث والتخطيط للتعرف بمناطق المملكة المختلفة ومدنها وقراها حسب التصنيفات الادارية لوزارة الداخلية للمدن والقرى. ويأتي اصدار الخريطة في اطار الجهود الرامية لتوفير المعلومات الى المسؤولين وأصحاب القرارات وفي ضوء التطور الذي شهدته المملكة في مجالاتها المختلفة وأجزائها الشاسعة. واهتم مكتب المهندس الاستشاري زكي محمد علي فارسي في إعداد الخرائط الارشادية بتنقيح وتجديد المعلومات الخرائطية لتكون في خدمة المسؤولين بالقطاعات المختلفة. وتوضح الخريطة التصنيفات الادارية لوزارة الداخلية للمدن من إمارة ومحافظة ومركز ومواقع المدن والقرى بأشكال مختلفة توضح التصنيف السكاني لكل منها ومسارات الطرق السريعة والمزدوجة والرئيسية والفرعية بتصنيفاتها المختلفة وأرقام ورموز الطرق والمسافات الكيلومترية بين تقاطعات الطرق الرئيسية والارتفاعات المختلفة وخطوط الانقلابات الكنتورية بألوان مختلفة ومواقع الموانئ البحرية والمطارات (رئيسية - محلية) والمواقع التاريخية وتصنيفات وزارة الشؤون البلدية والقروية والتضاريس والمعالم الجغرافية.

وفد من هونغ كونغ يزور مجمع الراشد

● زار مجمع الراشد التجاري وفد تجاري من هونغ كونغ أثناء جولته في المنطقة الشرقية بمعية الأمين العام للغرفة التجارية حمدان السريحي وكان هدف الزيارة التعريف بما حققه القطاع الخاص في المملكة العربية السعودية من انجازات كبيرة على مستوى العالم الذي كان مجمع الراشد الفريد من نوعه في التصميم والتخطيط مثالاً لما حصل عليه هذا القطاع من دعم لامحدود من حكومة خادم الحرمين الشريفين في المجال الاقتصادي والتجاري.

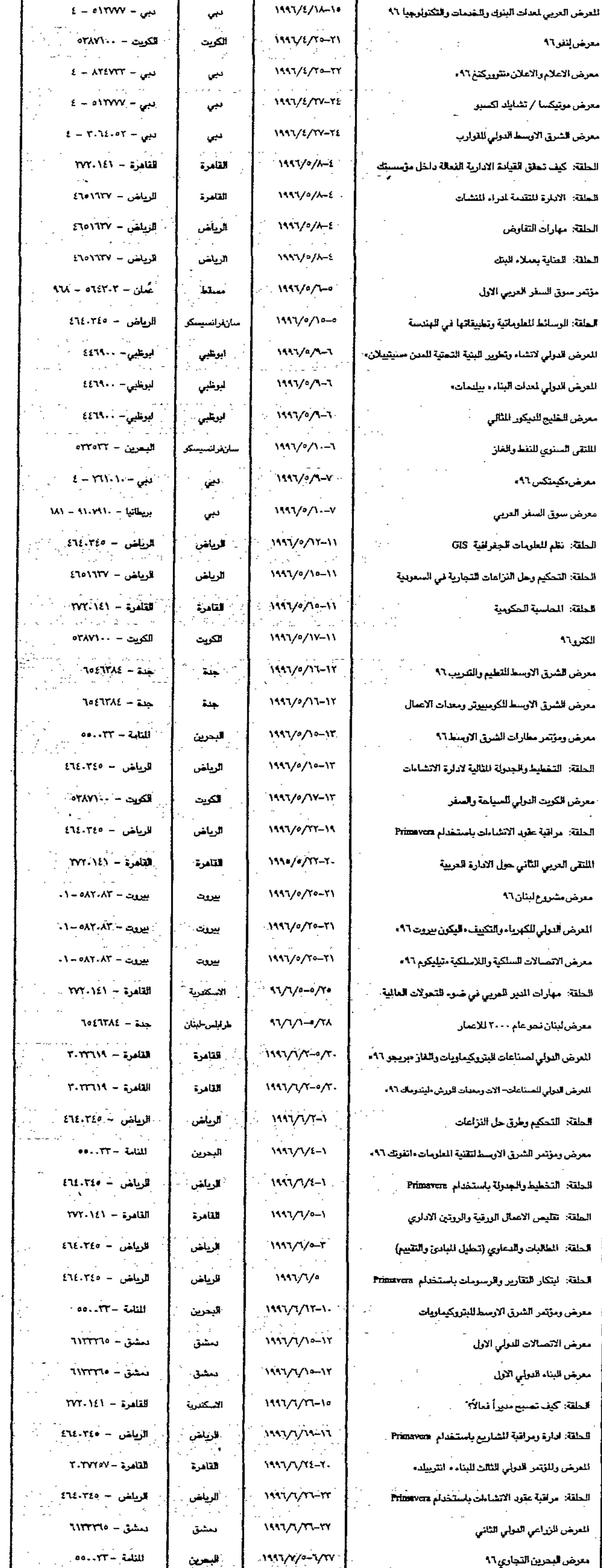
وقال رئيس الوفد انه لم ير مجمعاً تجارياً بهذه الفخامة بما يتوافر فيه من سلع وخدمات اضافة الى المساحات المخصصة





للعرض الترويجي واقامة المعارض. وذكر بأن أحد أهداف هذه الزيارة درس كيفية الترتيب بأن يكون مجمع الراشد أحد الأماكن الرئيسية في المنطقة الشرقية لعرض سلع الشركات المتعددة. ويعتقد رئيس الوفد أنه مع العدد الهائل من المتسوقين الذي لا يقل عن ١٢ الف شخص يومياً مكسب اعلاني كبير لتعريف المستهلك السعودي والتاجر بما هو مصنع من قبل شركات هونغ كونغ. وذكر انه سيكون هناك أسلوب جديد للعرض من خلال المجمعات التجارية ذات الطابع التسويقي والمميز مثل مجمع الراشد.

اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية



اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
الحلقة: تنمية مهارات التخطيط والتنظيم الاداري	١٩٩٦/٤/١٧-٦	القاهرة	القاهرة – ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: اساسيات ادارة البيئة	١٩٩٦/٤/١٧-١٣	القاهرة	القاهرة – ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: إدارة الاجتماعات	١٩٩٦/٤/١٧-١٣	الرياض	الرياض – ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: متطلبات تطبيق مواصفات الايزو ٩٠٠٠ في قطاع الخدمات	١٩٩٦/٤/١٧-١٣	جدة	الرياض – ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: تنمية مهارات التخطيط الاداري	١٩٩٦/٤/١٧-١٣	الرياض	الرياض – ٤٦٥١٦٣٧
معرض «عالم الخرسانة»	١٩٩٦/٤/١٧-١٤	دبي	بريطانيا – ٧٧٧٦١٠ – ٩٢٣
معرض ومؤتمر الدولي للعلوم الجيولوجية «جيو ٩٦»	١٩٩٦/٤/١٧-١٥	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
المعرض العربي لمعدات البنوك والخدمات والتكنولوجيا ٩٦	١٩٩٦/٤/١٨-١٥	دبي	دبي – ٥١٢٧٧٧ – ٤
معرض إنفو ٩٦	١٩٩٦/٤/٢٥-٢١	الكويت	الكويت – ٥٣٨٧١٠٠
معرض الاعلام والاعلان «متووركنغ ٩٦»	١٩٩٦/٤/٢٥-٢٢	دبي	دبي – ٨٢٤٧٣٣ – ٤
معرض موتيكسا / تشايلد اكسبو	١٩٩٦/٤/٢٧-٢٤	دبي	دبي – ٥١٢٧٧٧ – ٤
معرض الشرق الاوسط الدولي للقوارب	١٩٩٦/٤/٢٧-٢٤	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٥٢ – ٤
الحلقة: كيف تحقق القيادة الادارية الفعالة داخل مؤسستك	١٩٩٦/٥/٨-٤	القاهرة	القاهرة – ٢٧٢٠١٤١
الحلقة: الادارة المتقدمة لمدراء المنشآت	١٩٩٦/٥/٨-٤	القاهرة	الرياض – ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: مهارات التفاوض	١٩٩٦/٥/٨-٤	الرياض	الرياض – ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: العناية بعملاء البنك	١٩٩٦/٥/٨-٤	الرياض	الرياض – ٤٦٥١٦٣٧
مؤتمر سوق السفر العربي الاول	١٩٩٦/٥/٦-٥	مسقط	عُمان – ٥٦٤٣٠٣ – ٩٦٨
الحلقة: الوسائط المعلوماتية وتطبيقاتها في الهندسة	١٩٩٦/٥/١٥-٥	سان فرانسيسكو	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
المعرض الدولي لانشاء وتطوير البنية التحتية للمدن «سيتيبلان»	١٩٩٦/٥/٩-٦	ابوظبي	ابوظبي – ٤٤٦٩٠٠
المعرض الدولي لمعدات البناء «بيلدمات»	١٩٩٦/٥/٩-٦	ابوظبي	ابوظبي – ٤٤٦٩٠٠
معرض الخليج للديكور المثالي	١٩٩٦/٥/٩-٦	ابوظبي	ابوظبي – ٤٤٦٩٠٠
الملتقى السنوي للنفط والغاز	١٩٩٦/٥/١٠-٦	سان فرانسيسكو	البحرين – ٥٣٣٥٣٣
معرض «كيمتكس ٩٦»	١٩٩٦/٥/٩-٧	دبي	دبي – ٢٦١٠١٠٠ – ٤
معرض سوق السفر العربي	١٩٩٦/٥/١٠-٧	دبي	بريطانيا – ٩١٠٧٩١٠ – ١٨١
الحلقة: نظم المعلومات الجغرافية GIS	١٩٩٦/٥/١٢-١١	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: التحكيم وحل النزاعات التجارية في السعودية	١٩٩٦/٥/١٥-١١	الرياض	الرياض – ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: المحاسبة الحكومية	١٩٩٦/٥/١٥-١١	القاهرة	القاهرة – ٢٧٢٠١٤١
الكترو ٩٦	١٩٩٦/٥/١٧-١١	الكويت	الكويت – ٥٣٨٧١٠٠
معرض الشرق الاوسط للتعليم والتدريب ٩٦	١٩٩٦/٥/١٦-١٢	جدة	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الشرق الاوسط للكومبيوتر ومعدات الاعمال	١٩٩٦/٥/١٦-١٢	جدة	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤
معرض ومؤتمر مطارات الشرق الاوسط ٩٦	١٩٩٦/٥/١٥-١٣	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: التخطيط والجدولة المثالية لادارة الانشاءات	١٩٩٦/٥/١٥-١٣	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الكويت الدولي للسياحة والسفر	١٩٩٦/٥/١٧-١٣	الكويت	الكويت – ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: مراقبة عقود الانشاءات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٥/٢٢-١٩	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الملتقى العربي الثاني حول الادارة العربية	١٩٩٥/٥/٢٢-٢٠	القاهرة	القاهرة – ٢٧٢٠١٤١
معرض مشروع لبنان ٩٦	١٩٩٦/٥/٢٥-٢١	بيروت	بيروت – ٥٨٢٠٨٣ – ٠١
المعرض الدولي للكهرباء والتكييف «اليكون بيروت ٩٦»	١٩٩٦/٥/٢٥-٢١	بيروت	بيروت – ٥٨٢٠٨٣ – ٠١
معرض الاتصالات السلكية واللاسلكية «تيليكوم ٩٦»	١٩٩٦/٥/٢٥-٢١	بيروت	بيروت – ٥٨٢٠٨٣ – ٠١
الحلقة: مهارات المدير العربي في ضوء التحولات العالمية	٩٦/٦/٥-٥/٢٥	الاسكندرية	القاهرة – ٢٧٢٠١٤١
معرض لبنان نحو عام ٢٠٠٠ للاعمار	٩٦/٦/١-٥/٢٨	طرابلس-لبنان	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤
المعرض الدولي لصناعات البتروكيماويات والغاز «بتريجو ٩٦»	١٩٩٦/٦/٢-٥/٣٠	القاهرة	القاهرة – ٣٠٣٣٦١١٩
المعرض الدولي للصناعات- الات ومعدات الورش «ليندومات ٩٦»	١٩٩٦/٦/٢-٥/٣٠	القاهرة	القاهرة – ٣٠٣٣٦١١٩
الحلقة: التحكيم وطرق حل النزاعات	١٩٩٦/٦/٢-١	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض ومؤتمر الشرق الاوسط لتقنية المعلومات «انفوتك ٩٦»	١٩٩٦/٦/٤-١	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	١٩٩٦/٦/٤-١	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: تقليص الاعمال الورقية والروتين الاداري	١٩٩٦/٦/٥-١	القاهرة	القاهرة – ٢٧٢٠١٤١
الحلقة: المطالبات والدعاوي (تحليل المبادئ والتقييم)	١٩٩٦/٦/٥-٢	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٦/٥	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض ومؤتمر الشرق الاوسط للبتروكيماويات	١٩٩٦/٦/١٢-١٠	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
معرض الاتصالات الدولي الاول	١٩٩٦/٦/١٥-١٢	دمشق	دمشق – ٦١٣٣٣٦٥
معرض البناء الدولي الاول	١٩٩٦/٦/١٥-١٢	دمشق	دمشق – ٦١٣٣٣٦٥
الحلقة: كيف تصبح مديراً فعالاً؟	١٩٩٦/٦/٢٦-١٥	الاسكندرية	القاهرة – ٢٧٢٠١٤١
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام Primavera	١٩٩٦/٦/١٩-١٦	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
المعرض والمؤتمر الدولي الثالث للبناء «انتربيلد»	١٩٩٦/٦/٢٤-٢٠	القاهرة	القاهرة – ٣٠٣٧٢٥٧
الحلقة: مراقبة عقود الانشاءات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٦/٢٦-٢٣	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
المعرض الزراعي الدولي الثاني	١٩٩٦/٦/٣٠-٢٧	دمشق	دمشق – ٦١٣٣٣٦٥
معرض البحرين التجاري ٩٦	١٩٩٦/٧/٥-٦/٢٧	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
المعرض الدولي للمجوهرات «بيجوتكس ٩٦»	١٩٩٦/٧/٤-١	بيروت	بيروت – ٥٨٢٠٨٣ – ٠١
معرض العطور ومستحضرات التجميل «كوزماتيكا ٩٦»	١٩٩٦/٧/٤-١	بيروت	بيروت – ٥٨٢٠٨٣ – ٠١
معرض المفروشات «ليف ستايل لبنان»	١٩٩٦/٧/٦-٢	طرابلس-لبنان	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤
معرض للصناعات الغذائية الدولي	١٩٩٦/٧/٩-٣	دمشق	دمشق – ٦١٣٣٣٦٥
المؤتمر الدولي الثالث: قوانين وادارة العقود	١٩٩٦/٧/١٦-٧	اليونان	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
المؤتمر الدولي الثالث: ادارة الانشاءات	١٩٩٦/٧/١٩-٨	فلوريدا	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
المعرض والمؤتمر الأول للمنتجات العربية «بيت العرب»	١٩٩٦/٨/٧-١	القاهرة	القاهرة – ٣٤٤٨٦٦٨
معرض موداتكس ٩٦ للملبوسات الجاهزة والاقمشة	١٩٩٦/٩/٢٧-٢٤	بيروت	بيروت – ٥٨٢٠٨٣ – ٠١
معرض للسيارات	١٩٩٦/١٠/١-٩/٢٨	البحرين	المنامة – ٧٤٢٧٠٠
المعرض العربي لتكنولوجيا المياه	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا – ٨٧٨٢٢٢ – ١٤٤٢
معرض الخليج للبناء	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا – ٨٧٨٢٢٢ – ١٤٤٢

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٩	,٤٥٣٥	٥,٠١٢	٣٦٢,٠	١٧,٠٢	٤,٠٧٦
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٦٧٠	,٤٠٠٨	٢٨,٩٥	١,٣٦١٦	,٣٢٦
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٥٥٣	,٤٠٩٣	٢٩,٥٦	١,٣٩٠	,٣٣٢٨
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٦٩٧	٣,٩٨٩	٢٨٨,١	١٣,٥٥	٣,٢٤٤
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٨٢١	٣,٩٠٤	٢٨٢,٠	١٣,٢٦	٣,١٧٥
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٥٠٣	,٤١٣٠	٢٩,٨٣	١,٤٠٢	,٣٣٥٨
الليرة اللبنانية	١٥٨٠,٥	٢٣٩٠,٠	١٠٥١,٣	١٤,٥٥	٣٠٩,٥	١٢٩٢,٨
الجنيه المصري	٣,٤٠	٥,١٤١	,٤٤٢١	٣١,٩٣	١,٥٠١	,٣٥٩٥
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٧٠	٢,١٢٣	١٥٣,٣	٧,٢١١	١,٧٢٦
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧١٠	٤,٨٢٦	٣٤٨,٥	١٦,٣٩	٣,٩٢٤

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة . والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٦	–	,٤٣٩٨	,٠٠٦٠	,١٢٩٥	,٥٤٠٩
الدولار الاميركي	–	١,٥١٢٢	,٦٦٥٢	,٠٠٩٢	,١٩٥٨	,٨١٧٩
الين الياباني	١٠٨,٥٨	١٦٤,١٦	٧٢,٢٢	–	٢١,٢٦	٨٨,٨١
المارك الالماني	١,٥٠٣٣	٢,٢٧٣	–	,٠١٣٨	,٢٩٤٤	١,٢٢٩
الفرنك الفرنسي	٥,١٠٦	٧,٧٢١	٣,٣٩٦	,٠٤٧٠	–	٤,١٧٦
الفرنك السويسري	١,٢٢٢	١,٨٤٨	,٨١٣٢	,٠١١٢	,٢٣٩٤	–
الليرة الايطالية	١٥٦٨,٧	٢٣٧٢,٢	١٠٤٣,٥	١٤,٤٤	٣٠٧,٢٣	١٢٨٣,٢

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي (من)	دينار كويتي (الى)	ريال سعودي (من)	ريال سعودي (الى)	درهم الامارات (من)	درهم الامارات (الى)	الريال القطري (من)	الريال القطري (الى)	الدينار البحريني (من)	الدينار البحريني (الى)
لشهر واحد	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٢٥	٥,٥٠	–	–	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ٣ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٤٣	٥,٥٦	٥	٥,٣٧	–	–	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٣٧	٥,٦٢	–	–	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ١٢ شهرا	٧	٧,٣٧	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٥٠	٥,٧٥	–	–	٥,٦٢	٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام (من)	٧ ايام (الى)	شهر (من)	شهر (الى)	ثلاثة اشهر (من)	ثلاثة اشهر (الى)	ستة اشهر (من)	ستة اشهر (الى)	سنة (من)	سنة (الى)
الدولار الاميركي	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٩٣	٦,٠٦
الجنيه الاسترليني	٦	٦,١٢	٥,٨٧	٦	٦,٠٦	٦,١٨	٦	٦,١٢	٦,٣١	٦,٤٣
الين الياباني	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٩٣	١,٠٦
المارك الالماني	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,١٨	٣,٣١	٣,١٨	٣,٣١	٣,٢٥	٣,٣٧
الفرنك الفرنسي	٣,٨٧	٤	٣,٨٧	٤,٠٦	٣,٩٣	٤,١٢	٤,٠٦	٤,١٨	٤,١٨	٤,٣١
الفرنك السويسري	١,٧٥	١,٩٣	١,٦٢	١,٨٧	١,٧٥	١,٨٧	١,٧٥	١,٨٧	١,٨٧	١,٩٣
الليرة الايطالية	٩,٨١	٩,٨٧	٩,٨١	٩,٩٣	٩,٥٦	٩,٦٨	٩,٤٣	٩,٥٦	٩,١٨	٩,٣١

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ٤/١٢	٤/١١	٤/١٠	٤/٩	٤/٤	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٩٤,٧٥	٣٩٤,٣٠	٣٩٤,٥٥	٣٩٦,٣٠	٣٩٣,٧٥	٤١٤,٨٠	٣٣٦,١٠
فضة	٥,٥٤	٥,٤٩	٥,٤٦	٥,٥٣	٥,٥٣	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٠٧,٢٥	٤٠٦,٧٥	٤٠٦,٧٥	٤٠٨,٣٥	٤٠٦,٧٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر.

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٤/١٢	٤/١١	٤/١٠	٤/٩	٤/٤	تسليم ٣ اشهر ٤/١٢	٤/١١	٤/١٠	٤/٩	٤/٤
نحاس (دولار)	٢٥٧٣	٢٥٣٤	٢٤٨٣,٥	٢٤٨٦,٥	٢٤٨٨	٢٥٤٦,٥	٢٥٢٠,٥	٢٤٩٥,٥	٢٤٨١	٢٤٨٠
الومنيوم (دولار)	١٥٩٤	١٥٩٢	١٥٩٤,٥	١٦٠٤,٢	١٦٠٦	١٦٢٧	١٦٢٦,٥	١٦٣٠,٥	١٦٣٤	١٦٣٧,٥
زنك (دولار)	١٠٦١,٥	١٠٦٠,٥	١٠٥٢,٥	١٠٥٥,٢	١٠٥٢,٥	١٠٨٤,٥	١٠٨٣,٥	١٠٨٠,٥	١٠٧٨,٥	١٠٧٧,٥
نيكل (دولار)	٨٢٠٠	٨١٤٠	٧٩٤٠	٨٠٣٥	٨٠٢٠	٨٣٢٠	٨٢٦٥	٨٠٨٥	٨١٠٠	٨١١٥

النفط (دولار - برميل)

الخام	١٩٩٦ ٤/١٢	٤/١١	٤/١٠	٤/٩	٤/٤	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ
دبي	١٨,٢٠	١٨,٧٠	١٨,٢٠	١٧,٨٥	١٧,٦٠	١٨,٧٠	٩٦/٤/١١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٢,٢٥	٢٢,٥٥	٢١,٣٠	٢٠,٧٥	٢٠	٢٢,٥٥	٩٦/٤/١١	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٤,٦٠	٢٤,٧٠	٢٢,٦٥	٢٣,١٠	٢٢,٤٠	٢٤,٧٠	٩٦/٤/١١	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٢	٥,٦٢

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهراً)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٦,٨١	٩٩,٦٢	٩٢,٧١	٨٨,٣١
العائد	٦,٢٤	٦,٤٦	٦,٦٤	٦,٩٤

السلع (بالطن) — سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٦ ٤/١٢	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٩٨,٢	٤٠٥,٤	أيار
بن (دولار)	١٩٢٢	١٩١٥	أيار
كاكاو (جنيه)	١٠١٠	٩٩٥	أيار
قمح (جنيه)	١٢٥,٣٥	١٢٥,٥	أيار
شعير (جنيه)	١١٣	١١٢,٥	أيار
صويا (دولار)	٢٤٩,٤	٢٥٣	أيار
بطاطا (جنيه)	١٦٠	١٦٠	أيار

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٤/١٢	٤/١١
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٦٦١	,٩٦٦١
الجزائر	دينار	٥٣,٥٢	٥٣,٥٢
المغرب	درهم	٨,٦٠	٨,٦٠
موريتانيا	اوقية	١٣٥,٤٢	١٣٥,٤٢
السودان	دينار	٩٢,٥٠	٩٢,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٣	٧,٧٣٣
باكستان	روبية	٣٤,٥٣	٣٤,٥٣
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٨	٢٦,١٨
سنغافورة	دولار	١,٤٠٩٨	١,٤٠٨٢
تايوان	دولار	٢٧,٢٣	٢٧,٢٣
تايلاند	بات	٢٥,٣٢	٢٥,٣٢
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٠٣٣	,٨٠٣٨
اليونان	دراخما	٢٤٢,١٠	٢٤١,٨٠
اسبانيا	بيزيتا	١٢٥,٥٤	١٢٥,٥٩
الفرنك الافريقي	–	٥٠٤,٣٥	٥٠٤,٣٥
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٩٠	٨٩٠
غابون	فرنك	٥٠٤,٣٥	٥٠٤,٣٥
استراليا	دولار	١,٢٦٦٧	١,٢٦٦٩
كندا	دولار	١,٣٥٥٥	١,٣٥٥٨
حقوق السحب	وحدة	,٦٩١٤٠	,٦٨٩٧
قبرص	جنيه	,٤٦٦٠	,٤٦٦٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت (١٩٩٦/٤/١١)

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير٪	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	٤,٠٠	٦٣٣٦,٠٠	١٠٠	٤,٠٠	٦٣٣٦,٠٠	–	–
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦,٧٥	١٠٦٧٥,٠٠	–	–	–	–	–
شركة انترنيت	٢,٧٥	٤٣٤٩,٠٠	–	–	–	–	–

حركة اسهم سوليدير (سوق بيروت الثانوية)

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الخميس ١٩٩٦/٤/١١ (النشرة الثانية للسوق.)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
التداول العادي	٦٩٦٨	١٨٦٧٩	٣٤٩٠	١١٥,١٢
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	٦٩٦٨	١٨٦٧٩	٣٤٩٠	١١٥,١٢
التداول العادي	٨١١٢	٩٠٨٦	١٨٠٠	١١٦
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٨١١٢	٩٠٨٦	١٨٠٠	١١٦
المجموع العام	١٥٠٨٠	٢٧٧٦٥	٥٢٩٠	–

أسواق الأسهم العربية

السعودية

البنوك	بنك الرياض	١٩٣	٩٥.٣٦٠	٢١٩	٢١٧	١٧٨	١١,٥	٦,٨	١٥
	بنك الجزيرة	٤٦	١٦.٧٣٠	١٦٢	١٦٠	٨٤	–	–	–
	بنك الاستثمار	–	–	–	–	٣٣٨	–	–	–
	البنك الهولندي	–	–	–	–	٢٥٩	–	–	–
	البنك الفرنسي	٣٨	٩.٢٨٣	٤٢٨	٤٢٤	٢٩٥	١١	٥,٨	٢٥
	البنك البريطاني	٢	٩٢	٣٨٨	٣٨٩	٢١٥	١٢	٦,٢	٢٤
	بنك القاهرة	٧	٣.٧٩٩	٢٨٠	٢٨٠	١٤٦	١٥,٨	٣,٦	١٠
	البنك العربي	٨	١.٨٩٧	٣٧٩	٣٧٨	٢١٩	١١	٦,٣	٢٤
	البنك الاميركي	٢٤	٩.٤٩٢	٤١١	٤١٥	١٧٠	٩,٢	٦,١	٢٥
	البنك المتحد	٢٣	٤.٧٤٩	٢٨٦	٤١٥	١٥٣	٩,٣	٤,٤	١٢,٥
	الراجحي	٧٨	١٣.٢٨٥	٦٨٢	٦٨١	٢٩٧	٨,٩	٧,٣	٥٠
الصناعة	سابك	٩٨	٤٨.١٥٦	٣٦٤	٣٦٤	٣٣٥	٦,١	٨,٢	٣٠
	سافكو	١١٢	٢١.٥٤٢	٤٨٤	٤٦٦	٣١١	٨,٤	٥,٢	٢٥
	المصافي	–	–	–	–	١٢١	–	–	–
	الخزف	–	–	–	٣٨٧	٣١٦	–	–	–
	صافولا	–	–	–	–	٢٩٤	–	–	–
	التصنيع	٤	١.٩٠٠	٨٣	٨٤	٥٢	١٠٥,١	–	–
	الدوائية	٣٣	٣.٣٢٤	١٩٢	١٩١	٢٠٢	٣٧,٧	–	–
	الغاز	٧	٣.١٢٢	١٣٠	–	١٢٨	١٤,٣	٥,٤	٧
	الجبس	–	–	–	–	١١٨	–	–	–
	الغذائية	١٢	٤.٢١٤	٩٥	٩٥	١١٩	–	–	–
	الكابلات	٦	١.٢١٠	١٠٥	–	١٦١	–	–	–
	المتطورة	–	–	–	٦٨	٩٨	–	–	–
	صدق	٨	١.٠٢٥	٨٢	٨٣	١١٠	١٧,٢	–	–
الاسمنت	الاسمنت العربية	–	–	–	–	٦٥	–	–	–
	الاسمنت اليمامة	٢٢	١٣.٨٣٠	٢٥٧	٢٥٢	١٣٨	٦,٣	١٤,٤	٣٧
	الاسمنت السعودية	٧٠	٤٨.٢٢٢	١٣٨	١٣٨	١٠٥	٧,٥	١٠,٩	١٥
	الاسمنت القصيم	٩	٢.٧٥٠	٢٤٦	–	١٧٤	٧,١	١٢,٢	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	–	–	–	–	١٨٧	–	–	–
	اسمنت ينبع	–	–	–	–	١٢٧	–	–	–
	اسمنت الشرقية	٢	١٠٠	٢٧١	٢٧٠	١٥٦	٦,٥	١٢,٩	٣٥
الخدمات	مكة	٢٩	٣.٩٩٩	٢٠٤	٢٠٥	١٠١	٢٥,٧	٣,٤	٧
	طيبة	١٣	٤.٢٠٠	٥٣	٥٣	٤٩	١٢,١	–	–
	الفنادق	–	–	–	–	١٤٨	–	–	–
	العقارية	–	–	–	–	١٧٥	–	–	–
	البحري	١١	٣.٥٢٠	٧٠	٧١	١١١	–	–	–
	الجماعي	٣٣	١٧.١٢٦	٩٧	٩٧	١١٢	١٣,٩	٧,٢	٧
	السيارات	٣٩	٣.٨٩٢	٥١	٥١	٦٠	٨١	–	–
	المواشي	١٠٧	٩١.٣٥١	٧٤	٧٣	٤٢	–	–	–
	تهامة	٢	٤٠٠	٧٩	٧٩	٥٥	٤٨,٥	٣,٨	٣
	عسير	٣١	٢٢.٣٣٨	٧٨	٧٩	٩٥	١٨,٦	–	–
	مبرد	٥٦	٤٤.٢٢٩	٧٥	٧٦	١٠٣	٩٠,٤	–	–
	العزيزية - بندة المتحدة	٢	٣٦.١٠٠	١٥٠	–	١١١	٢٢	–	–
	الباحة	–	–	–	–	٢٨	–	–	–
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٤	٤.٤٦٩	٨١	٨١	٩٢	–	٨,٦	٧
	كهرباء الغربية	١	٣٣٠	٨٠	–	٨٨	–	٨,٨	٧
	كهرباء الشرقية	–	–	–	٩١	١٠٢	–	–	–
	كهرباء الجنوبية	–	–	–	–	٩٠	–	–	–
الزراعة	نادك	–	–	–	–	٣٣٤	–	–	–
	القصيم الزراعية	٢١	٧٧٨	٣٧	–	٥٦	–	–	–
	حائل الزراعية	٤	٣٥٤	٨١	٨٠	١٦٠	١٥,٧	٦,٢	٥
	تبوك الزراعية	٣	١.٠٦٩	٨٥	٨٥	٢٠٥	٨,٤	٥,٩	٥
	الاسماك	٣	٧٤٦	٢١٠	–	٢٥٦	–	٢,٤	٥
	الشرقية الزراعية	٦	٥.١٥٥	٢٧	٢٧	٤٥	–	–	–
	الجوف الزراعية	٢	٢.٠٠٠	٥٧	–	١١٩	١٨,٩	–	–
	بيشة الزراعية	–	–	–	–	٥٢	–	–	–

الاردن

البنك العربي	٢٢٧	+٤,٥٠	٩٦/٤/١٤
البنك الاهلي الاردني	٤,٦٨	+٠,٠٧	٩٦/٤/١٤
بنك القاهرة/ عمان	٤,٦	–	٩٦/٤/١٤
بنك الاردن	٣,٥	–	٩٦/٤/٩
بنك الشرق الاوسط	١,٠٩	+٠,٠٢	٩٦/٤/١٤
بنك الانماء الصناعي	٢,٥٥	–٠,٠٢	٩٦/٤/١٤
بنك الاسكان	٤,٨	+٠,٠٨	٩٦/٤/١٤
البنك الاردني الكويتي	٢,٧٦	–٠,٠٤	٩٦/٤/١٤
بنك الاردن والخليج	١,٠٣	–٠,٠١	٩٦/٤/١٤
البنك الاسلامي الاردني	٤	+٠,٠١	٩٦/٤/١٤
بنك الاتحاد للادخار والاستثمار	–	–	–
البنك الاردني للاستثمار والتمويل	٣,٥٧	+٠,٠٢	٩٦/٤/١٤
بنك عمان للاستثمار	٠,٦٢	–٠,٠١	٩٦/٤/١٤
بنك فيلادلفيا	١,٣٢	–	٩٦/٤/١٤
المؤسسة العربية المصرفية/ الاردن	–	–	–
الاردنية الفرنسية للتامين	٢,٧١	+٠,٠٣	٩٦/٤/١٠
الكهرباء الاردنية	١,٧٩	+٠,٠٢	٩٦/٤/١٤
الفنادق والسياحة الاردنية	–	–	–
كهرباء محافظة اربد	١,٤٩	+٠,٠٥	٩٦/٤/٨
العربية الدولية للفنادق	٥,٠٥	+٠,٠٤	٩٦/٤/٩
الخطوط البحرية الوطنية	٢,٦٧	+٠,٠٦	٩٦/٤/١٤
المحفظة الوطنية للاوراق المالية	١,٤	+٠,٠١	٩٦/٤/١٤
العقارية الاستثمارية / عقاركو	٠,٩٨	+٠,٠٤	٩٦/٤/١٠
المركز الاردني للتجارة الدولية	٠,٩٣	–	٩٦/٤/١٠
فنادق الشرق الاوسط والكومودور	٢,١٢	+٠,٠٥	٩٦/٤/١٤
الدولية للتعليم	٣,٣	+٠,٠٦	٩٦/٤/١٤
الاستثمارية القابضة	١,٠٩	+٠,٠٤	٩٦/٤/٩
الزرقاء للتعليم	١,٠٦	–	٩٦/٤/١٤
النقل البري	١,٩٥	+٠,٠١	٩٦/٤/١٤
تطوير الاراضي	٠,٩١	–٠,٠١	٩٦/٤/١٤
مصانع الاسمنت الاردنية	٣,٦	+٠,٠٢	٩٦/٤/١٤
مناجم الفوسفات الاردنية	٢,٩٨	+٠,٠٣	٩٦/٤/١٤
البوتاس العربية	٥,٦٥	+٠,٢٥	٩٦/٤/١٤
مصفاة البترول الاردنية/ موبترول	٩,٨٥	–٠,٠٥	٩٦/٤/١٤
الانتاج	٢,٩٣	–	٩٦/٤/١٤
العربية للادوية	٣,٩٤	–٠,٠٢	٩٦/٤/١٤
الخزف الاردنية	٦,٤	+٠,١٠	٩٦/٤/٩
الورق والكرتون	٣,٦	–٠,١٥	٩٦/٣/٣١
شركة رافيا الصناعية	١,٦٥	–٠,٠١	٩٦/٤/١٤
دار الدواء	٦,١	–٠,٠٥	٩٦/٤/١٠
الومنيوم / ارال	٥,٣٥	–٠,٠٢	٩٦/٤/١٤
المواشي والدواجن	٠,٥٢	–	٩٦/٤/١٤
تصنيع الورق	١,٣٥	–	٩٦/٤/١٤
الصناعات الوطنية	١	–	٩٦/٤/١٠
البتروكيماويات	١,٤٣	+٠,٠٤	٩٦/٤/١٤
الصوف الصخري	٠,٩٩	–٠,٠٥	٩٦/٤/١٤
العالمية الكيماوية	–	–	–
الوطنية للكوابل	٢,٩٩	–	٩٦/٤/١٤
السلفوكيماويات	٠,٩٧	–٠,٠٣	٩٦/٤/١٠
الكوثر للاستثمار	١,٤٥	+٠,٠٥	٩٦/٤/٩
الزيوت النباتية	٢,٦٦	–	٩٦/٤/١٤
الموارد الصناعية	١,٦٨	+٠,٠٧	٩٦/٤/١٤
الكابلات الحديثة	١,١٥	–	٩٦/٤/١٤
الزي لصناعة الالبسة	٢,٣٥	+٠,٠٣	٩٦/٤/١٤
السجائر الدولية	١,٢٩	+٠,٠٢	٩٦/٤/١٤
اتحاد الزيوت	١,٤٣	+٠,٠١	٩٦/٤/١٤

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٣١٠٠٠٠	٦	٠,٣٧٢	٠,٣٧	٩٦/٤/١٠	٠,٠٠٢	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	٢٧٦٣٠٢	١٢	٠,١٦٧	٠,١٦٥	٩٦/٤/١٠	٠,٠٠٢	٠,٣٣١
	البنك الاهلي التجاري	٣٠٩٥٠٠	٧	٠,٢٧٦	٠,٢٧٦	٩٦/٤/١٠	–	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	–	–	–	٠,١٤٥	٩٦/٣/٤	–	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	–	–	–	٠,١١٧	٩٦/٤/١٠	–	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	–	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	–	–	–	١٣	٩٦/٤/٩	–	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	–	–	–	٠,٠٧٨	٩٦/٣/٢١	–	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	٥٢٢٥٢	٢	٠,٠٩٨	٠,٠٩٧	٩٦/٤/٤	٠,٠٠١	٠,١
	بنك انفستكورب ($)	٢٥٣١٨٨	٥	١,٣٣	١,٣٣	٩٦/٤/١٠	–	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	٠,٠٥٩	٩٦/٤/٨	–	٠,٠٤
	بنك طيب ($)	–	–	–	١	٩٦/٣/٢٥	–	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	–	–	–	٠,١٣٨	٩٦/٤/٩	–	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	–	–	–	٠,٢٧٤	٩٦/٤/١٠	–	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	–	–	–	٠,٢١٨	٩٦/٣/٢٥	–	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	–	–	–	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	–	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٠٧	٩٥/١٠/١٠	–	–
	شركة اتحاد الخليج	–	–	–	٠,٠٧٥	٩٦/٤/٩	–	٥
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	–	–	–	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	–	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	–	–	–	٠,٤١٢	٩٦/٤/٨	–	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	٥٢٨٠	١	٠,٥٧	٠,٥٦٥	٩٦/٤/١٠	٠,٠٠٥	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	–	–	–	٠,٢٧	٩٦/٤/٣	–	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	–	–	–	٠,٦٢	٩٦/٣/٢٠	–	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات(بتلكو)	–	–	–	٠,٣٨٤	٩٦/٤/١٠	–	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	–	–	–	٠,١٣٦	٩٦/٢/٢٩	–	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	–	–	–	٠,١٧	٩٦/٣/٢٦	–	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	–	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	–	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	–	–	–	٠,٢٠٦	٩٦/٢/١	–	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	–	–	–	٠,٣٣٥	٩٦/٣/٣١	–	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	–	–	–	٠,٢٤٤	٩٦/٤/٨	–	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	–	–	–	٠,١٤	٩٥/١١/١٢	–	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	–	–	–	٠,١٥٨	٩٦/٣/٢٧	–	٠,٢٠٥

الامارات

البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٧٥,٠٠	٣٧٥,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٩٢,٠٠	١٩٠,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٥٥,٠٠	٦٥٥,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤٣,٠٠	٤٣,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٤٠,٠٠	٢٤٠,٠٠	–	–	–
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	–	–	–	–	–
	بنك رأس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,٦٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٦٧,٠٠	١٦٧,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٠٨,٠٠	٢٠٨,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	–	–	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٥,٠٠	١٥٥,٠٠	١٥١	٣,٣٣	–
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–
							١١٩	–	–
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٠,٠٠	١٥٠,٠٠	–	–	–
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٠٠	١٧,٠٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	–	–	–	–	–	–	–	–
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	٢٤٠,٠٠	٢٤٠,٠٠	–	–	–
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٩٠٠,٠٠	٩٠٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١١٩٠,٠٠	١١٩٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٦٤٠,٠٠	٦٤٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٥٣٠,٠٠	٥٣٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩٨٠,٠٠	٩٨٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٩٢٠,٠٠	٩٢٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٣٨٥,٠٠	٣٨٥,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٨٣٠,٠٠	٨٣٠,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٥١٠	٣٣٩٦٠٠	١٥	٤٧٠٠٠٠	٥٠٠	٤/١٣
	بنك الخليج	٣٦٥	١٢٩٥٥٥٠	٥٧	٣٥٥٠٠٠٠	٣٦٥	٤/١٣
	البنك التجاري	١٥٨	٣٥٣٩٢٠	٢٢	٢٢٤٠٠٠٠	١٦٠	٤/١٣
	البنك الاهلي	١٧٨	١٠٤٣٠٨٠	٤٣	٥٨٢٠٠٠٠	١٧٢	٤/١٣
	البنك العقاري	–	–	–	–	٢٣٦	٤/١٠
	الكويت والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٤٢	٤/٢
	بنك برقان	١٩٠	١٣٣٢٨٠	٢١	٦٤٠٠٠٠	١٨٦	٤/١٣
	بيت التمويل الكويتي	٦٦٠	٣٢٥٧١٠٠	١٠٥	٤٩٣٥٠٠٠	٦٥٠	٤/١٣
استثمار	التسهيلات التجارية	٧٨٠	١٥٧٩٥٠	٨	٢٠٥٠٠٠	٧٩٠	٤/١٣
	الساحل للتنمية	١٠٢	٣٠٦٠٤٠	٣٠	٣٠٠٠٠٠٠	١٠٢	٤/١٣
التامين	الكويت للتامين	–	–	–	–	٤٦٠	٤/٨
	الخليج للتامين	–	–	–	–	٣١٠	٤/١٣
	الاهلية للتامين	–	–	–	–	٥٤٠	٤/١٠
	وربة للتامين	–	–	–	–	٣٧٥	٤/١٣
العقار	عقارات الكويت	١٨٠	٨٧٢٢٧٦٠	٣٨	٤٨٦٠٠٠٠	١٧٨	٤/١٣
	العقارات المتحدة	١٧٠	١٨٥٩٤٨٠	١٠٧	١٠٩٦٠٠٠٠	١٧٠	٤/١٣
	الوطنية العقارية	٢٣٤	٣٣٨٠٨٠	١٥	١٤٤٠٠٠٠	٢٣٤	٤/١٣
	الصالحية العقارية	–	–	–	–	٣٩٠	٤/١٠
	لؤلؤة الكويت العقارية	٦٥	٢٦٠٠	١	٤٠٠٠٠	٦٥	٤/١٣
الصناعة	الصناعة الوطنية	٩٥٠	٢١٣٧٥٠	١٤	٢٢٥٠٠٠	٩٦٠	٤/١٠
	صناعة الانابيب المعدنية	–	–	–	–	١٨٦	٣/٢٧
	اسمنت الكويت	٤٧٥	٥٣٦٠٥٠	٣٤	١١٦٠٠٠٠	٤٥٠	٤/١٣
	صناعة التبريد	–	–	–	–	٣٥٥	٤/٧
	الخليج للكابلات	٩٥٠	٣٣٢٥٠	٢	٣٥٠٠٠	٩٥٠	٤/١٣
خدمات	الخدمات البحرية	–	–	–	–	١٩٠	٤/٨
	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	٢٠٨	١٢/١٨
	المخازن العمومية	٢١٨	٤٣١٨٤٠	٣٤	٢٠٠٠٠٠٠	٢١٦	٤/١٣
	مجمعات الاسواق	٣٣٥	١٣٤٠٠	٤	٤٠٠٠٠	٣٣٥	٤/١٣
	الهواتف المتنقلة	٩٤٠	١٢٢٢٥٠	٨	١٣٠٠٠٠	٩٤٠	٤/١٣
	الحاسبات الالكترونية	–	–	–	–	١٠٢	٤/١٠
	الخدمات التطبيقية	٣٠٠	٣٩٠٠٠	٢	١٣٠٠٠٠	٢٩٥	٤/٧
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٢٨	١٢٧٧٦٠	١٢	٥٦٠٠٠٠	٢٢٦	٤/١٣
	المتحدة للدواجن	١٥٦	٦٢٤٠	٢	٤٠٠٠٠	١٥٤	٤/١٠
	الكويتية للاغذية	٧٨٠	١٩٧٥٠	٥	٢٥٠٠٠	٧٩٠	٤/١٣
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	–	–	–	–	٨٠	٤/١٣
	البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥	٦/٢٦
	العربية للاستثمار	–	–	–	–	٢٧	٤/١٣
	اسمنت الشارقة	–	–	–	–	١٢٢	٤/٢
	اسمنت الخليج	٢٢٦	٣٩٠٨٨٠	٣٧	١٧٧٢٠٠٠	٢٣٠	٤/١٣
	اسمنت ام القيوين	٦٤	٣٥٣٧٢٠	٥٦	٥٦٤٠٠٠٠	٦٤	٤/١٣



لبنان وأخطار «الفخ» الاسرائيلي!

عرفان نظام الدين *

■ قامت الاستراتيجية الاسرائيلية منذ زمن بعيد سبق بعقود مسيرة السلام العالمية في الشرق الأوسط على مبدأ اساسي وهدف رئيسي هو رفض التعامل مع العرب ككتلة واحدة او التفاوض معهم كوفد موحد والسعي بشتى الوسائل والخدع والمناورات وخطط الترهيب والترغيب للاستفراد بالدول العربية دولة دولة.

وبكل اسف فإن العرب لم يستوعبوا مخاطر هذا الاستفراد، ووقعوا في شباك التفرد دولة تلو الأخرى حتى كرت السبحة ووصلنا الى ما وصلنا اليه. فقد انتهى زمن الاجماع العربي وتخوين كل من يخرج عنه، كما انتهت مفاعيل القمم العربية، وشعارات وحدة الصف ووحدة المصير ولاءات الخرطوم. لا صلح ولا اعتراف ولا تفاوض والتي تحولت بعد سنوات قليلة من القمة العربية في العاصمة السودانية عام ١٩٦٧، بعد هزيمة الخامس من حزيران (يونيو) مباشرة الى «نعمات» او نعم للصلح، نعم للاعتراف، ونعم للتفاوض، والف نعم.

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اول من وجد مخرجاً انتقالياً لتسهيل التحرر من لاءات الخرطوم باكتشافه تعبيراً زئبقياً ثالثاً بين الابيض والاسود او بين اللا والنعم وهو «اللعم» الذي انطلق في مرحلة ما بعد الاجتياح الاسرائيلي للبنان صيف عام ١٩٨٢ او رحيل المقاومة الفلسطينية عن بيروت.

ومع الأيام سقطت رموز كثيرة وتعرت المثاليات وانتحرت المبادئ على صخرة الاغراءات والظروف والمتغيرات الدولية، فلم يبق شيء اسمه صمود او تصدي، وصار نداء «التحرير» جريمة وخفتت اصوات النضال والكفاح المسلح وثورة حتى النصر، وانتهى عصر دول المواجهة ودول المساندة.

ففي مؤتمر مدريد الذي سيكمل سنوات ذكراه الخمس بعد أشهر دخل العرب مجتمعين يتحدثون بلغة واحدة، وخرجوا متفرقين يتحدثون بلغات ولهجات مختلفة وينطلقون في اتجاهات مختلفة ومتباينة ومتعارضة ومتشابكة في بعض الأحيان. حتى الوفد الاردني - الفلسطيني الذي دخل موحداً انشق الى وفدين بعد اقل من سنتين ليمشي كل فريق في طريقه الخاص. وتفاءل العرب خيراً باستمرارية الحد الادنى عندما سمعوا لاول مرة بشيء اسمه «دول الطوق» ظناً منهم انهم سيشكلون في النهاية طوقاً محكماً حول عنق اسرائيل ليحملها، او يجبرها، على الرضوخ لإرادة الشرعية الدولية وتنفيذ قراراتها القائمة على مبدأ «الأرض مقابل السلام» وهي ارض عربية مئة في المئة، والانسحاب من الاراضي العربية المحتلة وعلى رأسها القدس الشريف والاعتراف للشعب الفلسطيني بحقوقه المشروعة.

ولكن التفاؤل لم يكن في محله، فقد فرط «الطوق» من اول لمسة ضغط.. وسقط التضامن في فخ الاغراءات الاسرائيلية وشراك خطة «الاستفراد» الموضوعة في صلب استراتيجية الصهاينة منذ اليوم الاول لانشاء دولة اسرائيل.

وفي مذكرات موشي شاريت الرئيس الاسرائيلي الراحل فصل خاص عن لبنان بالذات، الذي كانت تعتبره اسرائيل العضو الأضعف في الجسم العربي والثغرة التي يمكن النفاذ عبرها لتفتيت العرب، والاستفراد بهم الواحد تلو الآخر. وهو يشير صراحة الى وجوب السعي لتجنيد ضابط ماروني فاعل في الجيش اللبناني ليستولي على السلطة ويعقد اتفاق سلام مع اسرائيل، او على الاقل السيطرة على جنوب لبنان لقاء تعهد اسرائيلي بحمايته ومنع اية قوة عربية من التعرض له او تهديد امنه وحياته.

ولكن لبنان صمد، ورفض اللبنانيون التعامل مع اسرائيل والخروج عن الصف العربي، بل ان لبنان كان دائماً في طليعة المدافعين عن القضية الفلسطينية في المحافل الدولية وفي واقع الافعال لا الاقوال عندما استضاف المقاومة الفلسطينية وسمح لها بالانطلاق من اراضيه لمناهضة الاحتلال الاسرائيلي. ولكن الحرب المدمرة التي اشتعلت نارها في نيسان (ابريل) ١٩٧٥ قضت على آخر حصون المناعة وافرزت تناقضات وحالات شاذة ادت الى تجنيد عدد من العملاء والمتعاونين مع الاحتلال الاسرائيلي وشق الجيش اللبناني تحت اسم «جيش لبنان الجنوبي» ليكون الذراع المحلية للاحتلال.

ولم يكن هذا الخلل مفاجئاً ولا مستغرباً في ظل التدهور العربي وتزايد الخلافات وحالات التشرذم التي اعطت اسرائيل الفرصة الذهبية لإحداث ثغرات، وليس ثغرة واحدة في الجسد العربي. وقد لفت نظري في محاضر سرية اطلعت على اجزاء منها لمحادثات الرئيس الراحل انور السادات مع الرئيس السوفياتي الراحل ليونيد بريجنيف تركيز الرئيس المصري على مؤامرة جر الدول العربية منفردة الى مفاوضات سلام وتحذير القادة السوفيات من ان الولايات المتحدة شريكة في هذه المؤامرة التي ستنجح قريباً اذا لم يسارعوا لدعم مصر ودول المواجهة وتزويدها بالاسلحة الحديثة والمتطورة التي تطلبها. والجدير بالاهتمام والدهشة ان الرئيس السادات حذر من ان مصر تتعرض لاغراءات شديدة تتمثل في حصولها على انسحاب اسرائيلي كامل من سيناء لقاء الاعتراف باسرائيل وتوقيع معاهدة سلام معها والتخلي عن المطالب العربية المتشددة. كما انه ابلغ القادة السوفيات ان الأردن واسرائيل متفقان برعاية اميركية وان مفاوضات سرية تجري بينهما، وان هدف اسرائيل الأكبر هو الاستفراد بلبنان وتوقيع معاهدة سلام معه وعزله عن محيطه العربي لتبرير قيام دويلات طائفية في المنطقة.

وساستعرض تفاصيل هذه المحاضر في مقالات اخرى، ولكن ما يهمني هنا ان ما تحدث عنه الرئيس السادات عام ١٩٧٢ تحقق معظمه بتفاصيله الدقيقة من اتفاقات كامب ديفيد لعزل مصر حتى الاتفاق الاردني - الاسرائيلي الذي سبقه اتفاق فلسطيني - اسرائيلي لم يكن متوقعاً من احد لانه صعب التصديق، ولكنه حدث في عصر اللامعقول. وقد حاولت اسرائيل مراراً تحقيق «الحلم اللبناني» عبر سلسلة من المؤامرات والعمليات الحربية، ثم جاءت الحرب اللبنانية لتفتح الباب على مصراعيه أمام هذا «الحلم» الذي يتمثل في عزل لبنان والقضاء على دوره الاقتصادي والسياسي العربي والاقليمي، ومحاصرة سورية وضرب المقاومة الفلسطينية وإثارة النعرات الطائفية وإشعال نار فتنة كبرى تهدف الى تفتيت العالم العربي وإقامة دويلات طائفية وعنصرية تبرر وجود اسرائيل وتجعل يدها هي العليا في تقرير مصير المنطقة بفضل تفوقها العسكري والتكنولوجي وتخطيطها لاقامة تحالفات مع طوائف متناحرة. يضاف الى هذا الهدف السياسي والاقتصادي هدف اساسي آخر يعتبر هاجس المنطقة المستقبلي وهو السيطرة على منابع المياه. ولاسرائيل كما هو معروف مطامع كبرى في مياه الجنوب اللبناني من ليطاني وحاصباني وغيرهما من الانهار والينابيع، بل ان هناك عدة تقارير عربية ودولية تؤكد ان اسرائيل بدأت فعلاً في استغلال مياه الليطاني والحاصباني ومد انابيب وضخ مياه وغيرها.

وقد حقق الاجتياح الاسرائيلي للبنان وصولاً الى بيروت اهداف اسرائيل في ضرب جذور المقاومة الفلسطينية وترحيل قياداتها بعد ان كانت تقيم دولة داخل دولة في لبنان وتملك بنى تحتية وهياكل تنظيمية كبرى. كما سمح لها بايجاد غطاء وذريعة لاحتلال أجزاء من جنوب لبنان تحت ستار المسميات من امنية وغيرها: «الحزام الامني» و«الشريط الحدودي» بعد ان بررت عدوانها بزعم ضمان «سلام الجليل» إلا انها لم توفق في تحقيق هذا الهدف بدليل ان عمليات المقاومة الوطنية اصبحت اكثر تنظيماً وشراسة وفعالية ولا سيما المقاومة الاسلامية التي الحقت بالاسرائيليين خسائر مادية وبشرية تعادل ما خسرته في حروبها ضد العرب.

وها هي اسرائيل تسيطر الآن على مصادر المياه في الجنوب كما تحتل اجزاء من اراضيه كورقة ضغط وقد حاولت عقد اتفاق سلام مع لبنان (اتفاق ١٧ ايار - مايو ١٩٨٣). لكنه لم يبصر النور كما انها بدأت تتنصل من قرار مجلس الامن رقم ٤٢٥ الذي ينص على الانسحاب الكامل من الأراضي اللبنانية بعد بدء مسيرة السلام الحالية. ولا يخفى على أحد ان محاولات كثيرة جرت في السر والعلن لجر لبنان الى «فخ» منصوب له لعزله عن سورية وفرض الشروط التعجيزية لحمله على التنازل عن كل أوراقه ودوره، بعد ان نجحت المحاولات مع أطراف اخرى على اعتبار ان النجاح مع لبنان يمثل «حصان طروادة» يتم من خلاله محاصرة سورية وتبرير اي اتفاق تعقده مع اي طرف عربي آخر. وقد أكد هذا الاتجاه صراحة رئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريز عندما ألمح اخيراً الى انه من الممكن عقد معاهدة سلام مع لبنان بسهولة يتم بموجبها الانسحاب لقاء تعهد لبنان بضمان الأمن على حدوده. وقد تنبه المسؤولون اللبنانيون الى مخاطر الانجرار الى هذا الفخ المنصوب لوطنهم وأمتهم وحذروا من ان اسرائيل تحاول الايقاع بين سورية ولبنان لفصل المسارين وإنهاء مسيرة السلام عند الحد الذي وصلت اليه دون تقديم اي تنازل آخر في الجولان والضفة والقدس.

وكان قد تم تسريب وثيقة سرية مقدمة من اسرائيل قبل عامين تتضمن ورقة عمل مزعومة تلغي شرط الانسحاب السوري من بيروت والبقاع وتعترف بالدور الخاص لسورية عسكرياً وسياسياً، وقد تكررت هذه النغمة اخيراً بهدف إثارة البلبلة والايقاع بين اللبنانيين والسوريين. وتحتوي الورقة على اغراءات معينة تشبه عملية دس السم في العسل، فهي تتحدث عن الانسحاب الكامل من الحزام الامني والاعتراف بالحدود الدولية وعقد معاهدة سلام، ولكنها تشترط ضمانات امنية ووضع اطار تعاون سياسي وأمني ومنع استخدام السلاح من قبل أية منظمة أو جماعة في لبنان عدا القوات النظامية وتقديم المساعدة لتجريد هذه المنظمات والجماعات من السلاح. كما تتحدث عن جدول زمني غير محدد النهاية على ان يبدأ باقتراح «جزين اولاً» اي تحقيق انسحاب سريع من منطقة جزين كخطوة أولى.

وقد تجددت المحاولات اخيراً لإحياء هذه الورقة، كوسيلة ضغط على سورية، وبهدف إثارة فتنة جديدة في لبنان بين المؤيدين والمعارضين، ولكن لبنان ما زال «صامداً» حتى هذه اللحظة ويرفض الوقوع في فخ الاغراءات منتظراً، كما قال وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر، تحقيق تقدم على المسار السوري.

وموقف لبنان سليم وعقلاني ومنطقي لأنه تعلم من تجارب الأطراف الأخرى التي نجحت منفردة فلم تحصل الا على النزر اليسير فيما بقيت القضايا الرئيسية عالقة. كما انه يعرف انه لو وقع في الفخ فإن المطالب الاسرائيلية لن تتوقف من اقتسام مصادر المياه وضمانات الأمن وضم جيش لبنان الجنوبي الى الجيش اللبناني وعدم التعرض للمتعاونين مع الاحتلال وصولاً الى الرضوخ لشروط التطبيع وفتح الاسواق والحدود والسماح للبضائع الاسرائيلية بإغراق الأسواق اللبنانية وغير ذلك من مظاهر الهيمنة.

وليس هناك اي دليل على ان لبنان سيرضخ للضغوط وحملات الترغيب والترهيب لأن قوة موقفه التفاوضي مستمدة من قوة الموقف التفاوضي السوري، وأي انجاز سيتحقق على المسار السوري سيصب في رصيد مصلحة لبنان لأن اي اتفاق سلام سيتضمن فرض الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان وتنفيذ القرار رقم ٤٢٥. ولهذا لن يأكل الاسرائيليون لبنان يوم أكلوا الثور الأكبر ولن يتمكنوا من إيقاعه في الفخ القاتل، ولكن علينا الحذر دائماً.

* كاتب وصحافي عربي.

خيارات السياسة الدفاعية في الحالة الفلسطينية

محمد السيد سعيد*

(٢ من ٢)

■ ان الاوان لمناقشة جادة لأسس سياسة دفاعية فلسطينية، سواء في المرحلة الحالية التي يحكمها اتفاق الحكم الذاتي او في مرحلة تالية، نامل بان تشهد ولادة دولة فلسطينية بالمعنى القانوني كنتيجة لمفاوضات الوضع النهائي. فماذا يمكن ان تكون هذه السياسة في ضوء معطيات الوضع الفلسطيني؟

المسألة الأولى التي يجب أن يحسمها الفلسطينيون هي مضمون هذه السياسة الدفاعية. اي عما يجب ان يدافع الفلسطينيون. هذه المسألة لا يمكن عزلها عن السياق التاريخي لبروز القضية او التراجيديا الفلسطينية: اي تأسيس دولة اسرائيل على قاعدة من الاستيطان العنيف. ومن هنا سيكون من الواضح للغاية ان الدفاع ينصرف الى الارض والحياة، قبل اي شيء آخر. غير أن المسألة ذاتها لا يمكن ايضاً عزلها عن السياق المستقبلي الممكن. ونعني بذلك استحالة تصفية اسرائيل كدولة وسكان في حدود عام ١٩٤٨، وما يقترب من استحالة هزيمة اسرائيل عسكريا بإمكانات الفلسطينيين وحدهم او حتى بإمكانات العرب مجتمعين في الامد المنظور على الاقل، وبالتالي حتمية ما سمي بالحل الوسط التاريخي. وهو يقوم في الجوهر على تقسيم فلسطين تحت الانتداب الى دولتين: اسرائيلية في حدود ١٩٤٨، وفلسطينية في الضفة والقطاع. ومن هنا سيكون ثمة موضوعان إضافيان للدفاع: اولهما الدفاع عن الدولة التي تتكون بالفعل باشكالها الاولية في الضفة والقطاع والقدس الشرقية. وهو ما يتجاوز مجرد الدفاع عن إقليم الدولة. وثانيهما: الدفاع عن المجتمع الراسخ في هذا القسم من الارض الفلسطينية. وهو ما يتجاوز مجرد الدفاع عن السكان وحياتهم.

وفي ما بين الدفاع عن المجتمع القائم والدولة الممكنة، سيكون من الضروري ايضا الدفاع عن سلطة الحكم الذاتي الوليدة باعتبارها جسر العبور من مجتمع الى دولة. غير ان الموضوع يمكن تناوله من زاوية اخرى. فالمجتمع ليس موضوعا فقط للدفاع، وإنما هو ايضا الذات التي تدافع. كما أن الأمن ليس شيئا يسعى الناس للحصول عليه، وإنما هو ايضا حالة تنتج - او يجب ان تنتج - منهجيا عن هذا المجتمع باعتبارها إحدى وظائفه التلقائية. والسؤال الذي يجب ان يطرح في هذا السياق هو: اي نوع من المجتمع يصبو الفلسطينيون للدفاع عنه، ويستطيع ان ينتج بكفاءة وظيفة الامن والدفاع.

وحتى لا تستغرقنا هذه المسألة في مناقشات ممتدة، يحسن ان نحسمها من البداية. فالمجتمع الوحيد الجدير بالدفاع عنه، القادر في الوقت نفسه على انتاج امن ودفاع فلسطينيين منهجيين وفعالين هو المجتمع المدني الديموقراطي الحديث. وفي هذا السياق، تصبح الديموقراطية والمحاسبية والبناء النزيه لمؤسسات المجتمع في الضفة والقطاع جزءا لا يتجزأ من صياغة سياسة دفاعية جادة وفعالة. هذا التجمع هو جزء من شعب تفرّق جزء كبير منه في المنافي الإجبارية المختلفة. وهو بالتالي ملتزم مشروعاً تاريخياً قوامه الاساسي تأمين حقه في العودة، وبناء مجتمع قومي كامل.

إن كلاً من السياق التاريخي والتوقعات المستقبلية تحسم تماما مصادر التهديد لهذا المجتمع وهويته وقيمه وفضائه الجغرافي ومشروعه التاريخي في اتجاه واحد تقريبا وهو اسرائيل. ومما لا شك فيه ان وضع سياسة دفاعية جيدة في مواجهة التهديد الاسرائيلي يجب ان يرتبط بتحليل ديناميكي ومتعمق لطبيعة المجتمع والدولة في اسرائيل وتحولاتهما. وفي اي حال فإن الدولة والمجتمع في اسرائيل لم يتغيرا تغيراً عميقاً بعد وبصورة ملموسة. فالمضمون الأهم والماثل لهما ينهض على معتقد اسطوري يمثل قوة دافعة للتوسع (في كل ارض فلسطين) - من خلال آليات الاستعمار الاستيطاني العنيف. غير ان الجانب الآخر من الصورة يتمثل في ان هناك ميلا تاريخيا (يبدو حتميا) نحو تطبيع هذا المجتمع - وبالتالي دولته - في اتجاه تشكيل مجتمع رأسمالي حديث من النمط التقليدي اذا ما وصل الى مرحلة الاستقرار والتبلور في كيان جغرافي محدد. وفي هذا الاطار تظهر قوة سلام لا تزال تمثل اقلية إنطلاقا من دوافع مختلفة، وهي قوة تختلط مع قوة اخرى تدافع عن منهج استقرار في فضاء جغرافي يشمل فلسطين ١٩٤٨ وجزءاً من فلسطين: الضفة الغربية، وخصوصاً القدس، على اساس عملية تفاوضية، وبحراسة قوة هائلة.

في ضوء ذلك كله تتم عملية التفاوض حول تطبيق حل وسط تاريخي في ظروف حافلة بالتناقضات والتوترات وقابلة تماما للانتكاس. إن توازن القوى على الصعيدين الاستراتيجي والتكتيكي هو اهم المعطيات لدى صياغة سياسة دفاعية فلسطينية. وجوهر اي دراسة موضوعية لهذا التوازن ولخبرة الحركة الوطنية الفلسطينية يتمثل في معنى بسيط هو أن الصراع العسكري ليس وسيلة ممكنة للدفاع عن الأرض والشعب والوطن الفلسطيني، حتى في حدود الضفة الغربية وقطاع غزة، وذلك في الامد المنظور على الاقل، وفي نطاق امكانات الفلسطينيين وحدهم. هذه المسألة تحتاج إلى وضوح مع النفس، واشد ضوابط العقلانية صرامة، وتلك لانها لا تزال مسألة بعيدة عن الحسم في الفكر السياسي الفلسطيني. على رغم انها بالتحديد ام واب لكل قواعد الاستراتيجية. وبتعبير آخر، فإنه ليس بيد سياسة الدفاع الفلسطينية وسيلة عسكرية مجدية، ولكن بيدها وسائل اخرى غير عسكرية، فما هي هذه الوسائل؟

* هناك اولا وسائل المقاومة السلبية، وهي تتنوع كثيرا ويمكن تقسيمها الى مستويات مختلفة. اول هذه المستويات واهمها هو عدم التعاون وعزل المتعاونين وعدم الإذعان تحت اي ضغط ولأي سبب او بتأثير اي ظروف.

وتثير مسألة عدم التعاون كاحد محاور سياسة دفاع فلسطينية الموقف الراهن لسلطة الحكم الذاتي التي يطاردها العالم لكي تؤكد تعاونها النشط في تعقب عناصر «حماس» واعتقالها، بما يفضي الى حرب اهلية فلسطينية. ويمثل هذا الموقف نقيض ما ندعو اليه كخط دفاعي، إذ يحقق موقف «التعاون» وقت الأزمات اغراض اسرائيل في تصدير العنف للمجتمع الفلسطيني، ودفع سلطة الحكم الذاتي الى التحول لسلطة قهرية على الطريق لتكوين جهاز دولة تسلطي ومجتمع مخترق ومفكك. غير أنه في المقابل تجب الاشارة الى ان استراتيجية «حماس» التي تحجب الشرعية عن سلطة الحكم الذاتي تنتهي الى نتيجة مشابهة.

والواقع ان الغرض الحقيقي من عدم التعاون كخط دفاعي لا يقتصر على إفشال أهداف العدوان، وإنما يمتد لتأسيس مجتمع فلسطيني متماسك ومنسجم داخليا وتلقائيا حول مشروعه التاريخي المتمثل في شقي الاستقلال والعودة.

وتتحدد استراتيجية عدم التعاون من المستويات الأولية الى المستويات العليا والتي قد تصل إلى فك الارتباط مع السلطة الاستعمارية/ الامبريالية الاسرائيلية في كل المجالات، خصوصاً وقت الازمات وفي مواجهة العدوان.

وتثير مسألة فك الارتباط كاحد مستويات سياسة دفاع فلسطينية مشكلات عويصة في اللحظة الراهنة نتيجة لأن سياسات الاحتلال قد انتهت الى التوحيد بين الارتباط والبقاء المادي للشعب الفلسطيني تحت الاحتلال، ويتنوع هذا الارتباط بين العمل وفرص التكسب والدخل، والواردات الضرورية من الخارج ومنها الغذاء، مرورا بكل العمليات المالية والاقتصادية في الارض المحتلة.

وبالتالي فإن فك الارتباط ينطوي في اللحظة الراهنة على مخاطر جمة ولا يمكن المخاطرة به دفعة واحدة. غير ان من المحتم والضروري الانطلاق الى اكتساب استقلال اقتصادي حقيقي ومتعاظم بدءاً من عمليات بسيطة لفك ارتباط تمييزي وصولا الى التنمية القادرة على تحقيق الاكتفاء الذاتي المرن للاقتصاد والمجتمع.

* وهناك، ثانياً، وسائل تعطيل وإرباك وزيادة تكلفة التحركات والاختراقات البوليسية والعسكرية الاسرائيلية في الارض المحتلة خصوصاً وقت الأزمات.

وتتنوع هذه الوسائل بين محاولة قطع خيوط الاتصال او التدخل بوسائل إليكترونية، في إرباك خطوط الاتصالات والتعليمات وتعطيل طرق المواصلات وخطوط الاتصالات وتخريبها وتحريف مسار مهمات العمليات الاسرائيلية من خلال آليات شتى، ومنها شغلها بالشغب ومعارك الشوارع، وإخفاء من ترغب القوات الاسرائيلية في اعتقالهم او اغتيالهم والتعاون في إعادة بناء المساكن التي يهدمها الاسرائيليون، والعمل على اسر واعتقال بعض عناصر القوات الاسرائيلية، وتخريب او تفجير عربات ومجنزرات ومصفحات الجيش الاسرائيلي او قوات البوليس، كذلك اعلان الاضرابات وتنظيمها لارباك وشل انشطة مساندة لحركات هذه القوات، والتجمع باعداد كبيرة على مفارق الطرق بما في ذلك الاصرار على تعطيل كل سبل التقدم امامها، ونشر صور ومواد إعلامية تفضح شخصيات اسرائيلية معينة لسلوكها الوحشي في وجه المدنيين.

ويتفق مع استراتيجية الارباك والتعطيل كل انقسام في الحياة السياسية والمدنية في اسرائيل يضاعف من المقاومة الداخلية لقرارات وافعال عدوانية بما يصل الى شل إرادة الاقسام الاكثر عنفا وقسوة في والمؤسسة الاسرائيلية، وهو ما يمكن تعزيزه من خلال حوار متصل بين قوى المجتمع المدني والسياسي الفلسطيني من ناحية وقوى السلام في اسرائيل من ناحية ثانية.

* وهناك، ثالثاً، البُعد الدولي والعربي في سياسة الدفاع الفلسطينية. والمشكلة في هذا البعد بطبيعة الحال هو انه ليس تحت سيطرة الفلسطينيين. ومع ذلك ففي الحد الادنى يستطيع الفلسطينيون توظيف القوة السياسية للدول العربية المهمة لمصلحتهم ولمصلحة دفاع فعال عن النفس بوسائل سياسية ولا عسكرية. وفي هذا الإطار، يمكن ان تلعب مصر الدور الأهم. غير انه قد آن الأوان ايضا لتصحيح العلاقات الفلسطينية - الخليجية.

وعلى مستوى آخر فإن استمرار العلاقات وتوطيدها بين الفلسطينيين، خصوصاً في الأطر الفصائلية من ناحية ومع الحركات والاحزاب وقوى المقاومة الوطنية في لبنان والأردن من ناحية ثانية، هو امر ذو قيمة بالغة في تنسيق وتفعيل سياسة دفاعية فلسطينية - عربية على المستوى التحتي.

وعموماً فإن العلاقات العربية يجب إعادة تأطيرها لتصب في تقوية كل امكانات الدفاع المنهجي عن النفس، بدءاً من تدريب الكوادر بما فيها كوادر البوليس والكوادر المهنية والعلمية ذات الصلة بجهد دفاعي منظم وانتهاء الى تقوية اسس اكتفاء ذاتي للاقتصاد الفلسطيني في لحظات الأزمات التي يحتمل أن تشمل اختراقات بوليسية او عسكرية اسرائيلية.

واخيرا ناتي الى البُعد شبه العسكري من سياسة الدفاع الفلسطينية. فعلى رغم اننا نحبذ استراتيجية امن ودفاع غير عسكري فإن استخداما محدودا للقوة العسكرية منخفض الكثافة هو ضرورة لاغنى عنها في صياغة استراتيجية دفاع شاملة تكون بالاساس غير عسكرية، ويقتضي ذلك شروطا عدة اهمها:

* تكوين قوات نخبة حسنة التدريب من بين قوات البوليس الفلسطيني وعناصر اخرى تكون جزئيا ذات طابع سري وبناء تنظيمي متفق عليه للعمل كجيش قادر على التعامل مع المعارك ذات مستويات العنف المنخفضة بوسائل نظامية وغير نظامية ويمكن تعبئتها وقيادتها في اللحظات المناسبة بشفرات خاصة وتعليمات محددة، وما يرتبط بهذا الجيش من عوامل القيادة والسيطرة والاتصالات المتبعة بصورة خاصة للتعامل مع مسرح عمليات ذي طبيعة مميزة وضد قوات متفوقة وهياكل معلومات واتصالات لا يكاد يكون لها مثيل في العالم كله.

* إنشاء نظام تعبوي خاص يماثل من زاوية معينة نظام التجنيد الإجباري دون ان يرتهن ذلك بهيكل عسكري ظاهر او ممارسات التدريب الشائعة في الجيوش النظامية، ومن الممكن ان يكون النظام التعبوي ذا صفة مدنية خاصة حتى يمكن تحويله الى جسد ذي مهمات دفاعية وفقا لاستراتيجية مرنة ولا مركزية الى حد بعيد. وليس من الضروري ان يكون التدريب عسكريا في اطار هذا النظام، بل يمكن أن ينصرف على الاقل في شكله الظاهر الى انشطة متعلقة بالمفاصل بين النشاط المدني والنشاط العسكري مثل الاتصالات والتكنولوجيا ذات الغرض المزدوج واعمال التمويه والإغاثة.

* إعداد مسرح عمليات لمعارك محتملة منخفضة الكثافة وفي حدود ما تسمح به ظروف السيطرة الاسرائيلية شبه الكاملة على جغرافية الضفة والقطاع. والواقع ان هذا يمكن ان يبدأ من الخبرات الثمينة التي تطورت بالفعل في المخيمات وخاصة في قطاع غزة، اثناء الانتفاضة، وتنميتها من خلال اشكال تجهيز استثنائية وغير نمطية ومتناسبة مع الظروف الفلسطينية.

* إعداد خطط عمليات تصورية وهياكل بديلة للقيادة والسيطرة لتطبيقها عند اللزوم. ونتصور في هذا الإطار ان قوات نخبة فلسطينية حسنة التدريب يمكنها خوض معارك منخفضة الكثافة بفعالية بقصد استنزاف قوات احتلال او تعطيلها وتحريفها عند اهدافها وإيقاع خسائر محدودة فيها سواء على المستوى النظامي الصغير الحجم (معركة الكرامة، مثلا) او على مستويات غير نظامية (حروب شوارع وحروب عصابات).

ونحن نفترض في هذا الإطار ان النماذج الاساسية لخطط عمليات من هذا النوع تقتضي مزجا جيدا بين اشكال النضال المدني الممتد، واشكال دنيا من العمل العسكري المنظم وغير المنظم.

* إعداد خطط تسليح وتزود مناسبة لنمط العمليات العسكرية منخفضة الكثافة وصغيرة الحجم وذات فاعلية في الوقت نفسه ويقتضي ذلك التوصل الى افكار ذكية بخصوص تحسين الاسلحة الصغيرة الموجودة بالفعل بشكل ظاهر او غير ظاهر كما يقتضي التنسيق بين الهياكل العسكرية شبه السرية والهياكل المدنية المجهزة لغرض الدعم العملياتي حال ظهور ضرورة لذلك.

* نائب مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في «الأهرام».

حرب تخريب السلام

■ في اليوم الرابع من الحرب ترسخ اتجاه اسرائيل الى ضرب المدنيين والمنشآت المدنية. لم يكف استهداف سيارة اسعاف يوم السبت، لذا اغارت الطائرات امس الأحد على محطة لتوليد الكهرباء في منطقة الجمهور. وهي منطقة لا يمكن ان تحوم حولها «شبهة» ايواء عناصر «حزب الله» وحمايتها.

هذا التصعيد الواضح ضد المدنيين لا بد ان يستدعي تحرك المجتمع الدولي وخروجه من قوقعة ردود الفعل اللفظية. فالدعوات المتكررة الى «ضبط النفس» تبدو مستجابة من جانب بيروت ودمشق، على رغم الاستفزازات السافرة، لكنها لا تلقى في اسرائيل سوى التجاهل والسخرية.

مؤلم ومخز موقف واشنطن، ومعها لندن، في التغطية على العدوان الاسرائيلي وتبريره وتفهم استمراره، بل دعم اهدافه، مع علم الجميع ان هذه الاهداف لن تتحقق بهذه الممارسات. واذا كان الموقف الاميركي مستوحى على الدوام من الهستيريا الاسرائيلية، فان الموقف البريطاني لفت هذه المرة بخروجه على تقاليد لندن وديبلوماسيتها العريقة. حتى أن هذا الموقف اتخذ اتجاهاً اقرب الى الحكمة في اليوم الأول للاعتداءات الاسرائيلية ثم انقلب من دون مبررات واضحة. لعل السبب هو حرص الموقف البريطاني على لن يكون على اقرب مسافة ممكنة من الموقف الاميركي، ولو لم يكن هناك ما يضطر لندن الى ذلك.

كان مفهوماً ان تندد بريطانيا، بداية، باطلاق صواريخ على المدنيين الاسرائيليين، وقد شاركتها فرنسا ذلك. ففي منظورهما ان هذا الفعل ادى الى رد الفعل الاسرائيلي. وزادت لندن لاعتبارها ان رد الفعل «لا يتناسب» مع الفعل وحجمه. كان هذا في اليوم الأول، لكن الديبلوماسية البريطانية تجاهلت مطاردة الطائرات الاسرائيلية المدنيين في سيارتهم، واسقاط قنبلة قرب مستشفى الساحل، وقصف مناطق سكانية. وما لبثت في اليوم التالي ان تجاهلت ايضاً الانذار الذي وجهه الاسرائيليون الى سكان عشرات القرى والبلدات اللبنانية لمغادرة منازلهم تمهيداً للبدء بقصفها. ولم يجد الناطق البريطاني في ذلك اليوم ما يندد به سوى «الهجمات الصاروخية وغيرها من الاعمال الارهابية ضد المراكز السكانية الاسرائيلية».

بالطبع لا احد يتوقع ان يفلح تصريح معلّب لأي ناطق رسمي في وقف ارهاب الدولة الذي تمارسه اسرائيل، لكن من الطبيعي ان يتوقع منه الجميع عدم تبرير هذا الارهاب. ولا يبدو ان الناطق البريطاني اهتم بتصحيح الموقف حتى بعدما خيبت اسرائيل أمله اذ قال يوم الجمعة: «نحن نعرف ان اسرائيل تدرس ردها بعناية وستفعل كل ما في وسعها لتفادي اصابة المدنيين» فما كان منها الا ان لبث رغبته بتهجير المدنيين من قراهم ثم بضرب سيارة الاسعاف وبقصف واسع لمساكن لا يقطنها سوى مدنيين ثم بقصف محطة لتوليد الكهرباء.

أقل ما يقال في مثل هذا الكلام انه مثير للاستغراب، فمواقف الدول الكبرى حتى لو كانت عقيمة وبلا فاعلية يتوقع منها ألا تنزلق الى مباركة ارهاب الدولة كما تمارسه اسرائيل. بلا شك بدت ردود فعل باريس على الحدث اكثر مسؤولية واتزاناً حيال مختلف الاطراف، وليس هناك ما يدعو الى الشك بشبهة الدعم الفرنسي لـ «حزب الله». واذ يدعي الجميع حرصاً والحاحاً على مواصلة عملية السلام فلعلهم يتذكرون ان الولايات المتحدة واسرائيل جمدتا هذه العملية، بل لعلهم يتنبهون اكثر الى ان ترك هذا الوحش الاسرائيلي فالتاً في المنطقة لا بد ان يلحق بالسلام اضراراً يصعب تعويضها.

عبدالوهاب بدرخان

«الجنرال» بيريز ذاهب الى الانتخابات

■ امام شقاء اهل الجنوب اللبناني الذين تدمر اسرائيل قراهم وترغمهم على الرحيل عن بيوتهم... وأمام القصف الشرس الذي يقتل المدنيين ويجرحهم ويستهدف سيارات اسعاف تنقل اطفالاً ونساء، يبدو اي حديث عن عملية سلام بين العرب واسرائيل، خصوصاً اذا جاء على السنة «مسؤولين» عرب، حديثاً في غير محله وغير اوانه.

وللاسف، برغم هذه الجريمة الاسرائيلية التي نشهد الآن ارتكابها - وهي تأتي فيما تستمر جريمة اخرى هي محاصرة الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة - فاننا نرى مكاتب رعاية مصالح اسرائيلية ومكاتب تبادل تجاري تفتتح في عواصم عربية عدة... «خدمة للسلام» الذي باسمه يضرب لبنان ويحاصر الفلسطينيون.

ان اسرائيل لا تريد التفاوض مع العرب على اعادة اراضيهم بقدر ما تريد ارغامهم على الرضوخ لارادتها والتنازل لها عن الأراضي التي احتلتها. ومن كان لديه شك في ذلك ليس عليه ان يفعل شيئاً اكثر من العودة الى التصريحات التي ادلى بها رئيس الوزراء الاسرائيلي (الجنرال) شمعون بيريز بينما كان على متن الطائرة التي اقلته اخيراً الى سلطنة عمان. اذ قال حينذاك ان المستوطنات الاسرائيلية في الأراضي الفلسطينية ستبقى في مكانها، والقدس ستظل عاصمة موحدة لاسرائيل، وان الفلسطينيين لن يجري «نقلهم»، أي اخراجهم من فلسطين!

بسطوة القوة تريد اسرائيل ان تسحق، أو تحرض على سحق، كل قوى المقاومة العربية التي تقف في وجهها. من اجل ذلك حاصرت قطاع غزة والضفة الغربية وفرضت التجويع على اهاليهما سعياً لضرب «حماس» و«الجهاد الاسلامي» او ارغام السلطة الفلسطينية على ضربهما، غير آبهة طبعاً بما اذا كان ذلك سيشعل حرباً أهلية فلسطينية. ولكن من حسن الحظ ان السلطة الفلسطينية والحركة الاسلامية بقيتا انضج من ان تنجرا الى صراع دموي.

تجاه لبنان وحزب الله تستخدم اسرائيل السياسة نفسها، فها هو بيريز يعلن ان العدوان الحالي لن يتوقف الى ان تمنع الحكومة اللبنانية هجمات المقاومة متمثلة بحزب الله. ويكرر وزير خارجيته ايهود باراك الشيء نفسه بقوله: «اسرائيل غير مستعدة للتفاوض على انهاء هجومها على لبنان الا اذا منعت بيروت هجمات حزب الله الصاروخية على شمال اسرائيل».

معنى هذا الكلام بالطبع هو محاولة دق اسفين بين المقاومة اللبنانية والحكومة اللبنانية، وبين سكان الجنوب وحزب الله ليعود لبنان الى حال من الضعف والتفكك، وهي حال تخدم اسرائيل وحدها، ولكن نضج اللبنانيين قادر على تجنبها. وكما قال رئيس الوزراء رفيق الحريري، فان «الحل سياسي وليس عسكرياً. وحزب الله لن يتدمر والأمن لن يتحقق (بالقتال)».

قبل هذا العدوان الاسرائيلي الاخير انحصر معظم عمليات حزب الله داخل الشريط الحدودي اللبناني المحتل الذي يطالب قرار مجلس الأمن الرقم ٤٢٥ اسرائيل بالانسحاب منه. فلماذا لا تنسحب اسرائيل؟ ولماذا لا تنسحب اسرائيل من الضفة الغربية وغزة والجولان انسحاباً تاماً، أو تتعهد بذلك على الأقل في مقابل علاقات عادية وسلام حقيقي؟ لو كانت اسرائيل تريد السلام فعلاً وفقاً لقرارات الشرعية الدولية التي تضمن امنها لكانت فعلت ذلك في المدة التي انقضت منذ انعقاد مؤتمر مدريد. لكن من الواضح ان هدفها هو بسط هيمنتها بالقوة.

كان غريباً امس اعلان بيريز انه أمر بتجميد حملة حزب العمل الانتخابية برغم ان اي ساذج يدرك ان العدوان الحالي على لبنان ليس سوى جزء من حملة الانتخابات. وكشف مقربون من بيريز في حزب العمل اللعبة، وهي مكشوفة أصلاً، بأن نقلوا عنه (طالبين عدم كشف اسمائهم) قوله ان الرأي العام الاسرائيلي سيحكم على حزب العمل في الانتخابات من خلال الطريقة التي سيعالج بها «الأزمة اللبنانية».

ان بيريز لا يأبه بتدمير عشرات القرى اللبنانية وتهجير سكانها في سبيل الفوز في معركة الانتخابات. ولن يكون هناك اسف أو ندامة اذا ما استطاع حزب الله ان يسقطه. اذ لا فرق بين مواقفه الآن ومواقف اليمين بزعامة الليكودي بنيامين نتانياهو الذي يحاول الآن هو الآخر تجيير العدوان على لبنان لمصلحته الانتخابية.

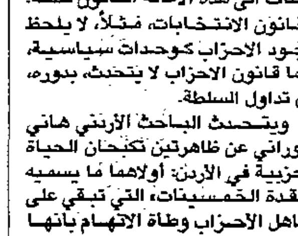
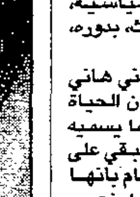
ماهر عثمان

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١/ ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٣
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

محاولة الأردن الصعبة (١)

عبدالكريم الكباريتي وحكومته لا يزالان الحدث الأبرز بالوعود المضيئة والاحتمالات الملتبسة

حازم صاغية *

■ لا يزال الحديث السياسي الابرز في الأردن: عبدالكريم الكباريتي وحكومته الجديدة. فعلى عكس تقليد قديم في السياسة العربية المحافظة، تقليد كان الحاكم بموجبه يشد مواطنيه الى التقدم والتحديث من دون استشارتهم، وغالباً على الرغم منهم، يمثل رئيس الحكومة الأردنية الجديدة محاولة مغايرة.

فإذا كانت النقابات المهنية، مثلاً، هي التي تقود الحملة من اجل رفض التطبيع مع اسرائيل، فإن الكباريتي، المتحمس للسلام مع الدولة العبرية، لا يقل حماسة في دفاعه عن تلك النقابات. هكذا خاض معركتها ضد مجلس الأعيان معطلاً مشروع قرار بتوجيه سؤال الى المجلس العالي حول مدى دستورية قوانينها. والراهن ان هذه النقابات، التي سبق ان واجهت انتقادات حادة من الملك حسين نفسه في شأن ممارستها العمل السياسي، هي التي فتحت الحكومة السابقة ملفها تحت عنوان «مهننة النقابات»، بحجة ان الحياة الديموقراطية أوجدت احزاباً سياسية، فما الحاجة، بعد ذلك الى تسييس النقابات؟

وفي السياق نفسه، ألقى الكباريتي بياناً امام مجلس النواب اعلن فيه عن تجاوزات ارتكبتها الحكومة السابقة في تعيين الآف الموظفين في اجهزة الدولة، فبدا ان مبدأ استمرارية الدولة لا يتلغي المكاشفة، ولا يفضي، بالضرورة، الى تضييق نطاق الرقابة الشعبية على القرار.

قبل ذلك وفي نيل الثقة لحكومته، لم يقتصد رئيسها الجديد في استخدام رصيده كديموقراطي. لكنه، الى ذلك لم يتعامل مع الكتل السياسية بصفتها حالات نهائية قاطعة، تندرج في احدى خانتي «الصديق» و«العدو». وبيراعة لافتة حُملت التناقضات الى قلب «جبهة العمل الاسلامي»، الكتلة الاصولية في البرلمان، فصوت واحد من نوابها مع الحكومة، وتغيب آخر، وامتنع ثالث عن التصويت.

اما النواب القوميون واليساريون فتم تعريضهم لتجربة اخرى. فمن طريق تسمية مصطفى شنيكات وزيراً للزراعة، اختلف حزبه «الديموقراطي الاردني» (وهو انشقاق عن الشيوعي اتحد مع «حشد» المتفرعة عن الجبهة الديموقراطية)، مع باقي الاحزاب التي تشاركه عضوية الجبهة المقاومة للتطبيع. وهكذا جُمدت عضوية الحزب المذكور فيها.

وفيما يتوقع صحافيو الأردن إلغاء جميع دعاوى الحق العام عليهم (حوالي ٦٠ دعوى على ٤٠ صحافياً)، نشرت الصحف انتقادات منظمة العفو الدولية لاعدام شخصين متهمين باعمال قتل واغتصاب، وبات مما يشبه المسلم به ان حقوق الانسان سوف تحظى بالاولوية التي تستحقها في ظل حكومة الكباريتي.

ومن يستمع الى وزير الاعلام الدكتور مروان المعشر يتحدث عن تفكيك وزارة الاعلام، وفصل الاذاعة والتلفزيون ووكالة الانباء عن الدولة، يوقن ان ديموقراطيي الأردن الشبان يملكون جدول أعمال غير عادي. وربما كان المعشر، دارس الكومبيوتر والاميركي الثقافة الذي سبق له ان نطق بلسان الوفد المفاوض مع اسرائيل، ابرز تعابير العقلية الجديدة التي كان اول أعمالها تأسيس حوار اسبوعي مع الصحافة، كما يحب الوزير ان يسمّي مؤتمره الصحافي المفتوح.

وواقع الحال ان هذا كله ما كان ممكن الافتراض لولا التفويض الملكي غير العادي للكباريتي. فرؤساء الحكومات الاردنيون، منذ وصفي التل، يأتون لأداء مهمة محددة يخلون الساحة لغيرهم بعد انجازها: طارق المصري، مثلاً، كي يدخل المفاوضات، وعبدالسلام المجالي للتوقيع، اما الآن فالمهمات أكثر وأكبر. وربما جاز وصف النور الموكل الى الحكومة الحالية بانه تحديث الأردن سياسياً واقتصادياً بما يُعدّه لمرحلة ما بعد السلام. وما دام التحديث يرافق السلام، ويقود الى المطالبة بالتضحيات، بات من الملح توسيع صمام الأمان الديموقراطي، خصوصاً ان لغة الديموقراطية وحقوق الانسان هي النبرة العالمية الاقوى اليوم.

غير ان المهمة قد تجلب أعداء كثيرين، بالضبط، لأنها كبيرة ومعقدة، وطالما ان لا عجة من دون كسر بعض البيض، فإن ما يتراءى اليوم اجماعاً واسعاً قد يخلّف وراءه قدراً من البعثرة والمرارة.

يزيد في المصاعب ان الأردن يفكر ويتحرك استناداً الى عناصر معظمها متغير وقليلها ثابت حتى اشعار آخر: العراق وضعه غامض، والعلاقات معه مرشحة لمزيد من التدهور، لا سيما بعد اللجوءات وتبادل الطرد الديبلوماسي في الآونة الأخيرة. وهناك تهيب عام في الأردن حيال فكرة الانطلاق من ديبلوماسية الانعكاس السلبي حيال العراق، الى ديبلوماسية المبادرة والاستباق «الكبيرة على حجم الأردن». ثم ان مستقبل العلاقة مع فلسطين غامض ايضاً، الشيء الذي يضيف درجة من الغموض الى العلاقة الأردنية - الاسرائيلية الواعدة حتى الآن. ولئن كان الاقتصاد والسياسة في الأردن يدفعان غالياً ثمن الاغلاقين العراقي والفلسطيني، فإن التراكم الأولي المطلوب للتجديد الديموقراطي يبقى ضعيفاً وغير مشجع.

فعلى صعيد الحياة الحزبية هناك فقر مدقع يتجسد في مستويين: الاحزاب اليسارية والقومية وذات الجذر الفلسطيني، انعكست عليها آثار التحولات السياسية والايديولوجية للسنوات الأخيرة، فانتهت، او اوشكت على نهاية بائسة، سرّعها بعض الانشقاقات ولم يسعفها بعض الاندماجات. اما أحزاب الأعيان السياسيين المحليين التي شرعت تظهر منذ ١٩٩٢، وابرزها «العهد» بقيادة عبدالهادي المجالي، فلم تكتسب، ولم يُرد لها ان تكتسب، صفتها الحزبية المستقلة عن العشيرة والعائلة والزعامة التقليدية. تضاف الى هذه الاعاقة القانون نفسه. فقانون الانتخابات، مثلاً، لا يلحظ وجود الاحزاب كوحدات سياسية، فيما قانون الاحزاب لا يتحدث، بدوره، عن تداول السلطة.

ويتحدث الباحث الأردني هاني حوراني عن ظاهرتين تكبحان الحياة الحزبية في الأردن: أولاهما ما يسميه «عقدة الخمسينات» التي تبقي على كاهل الأحزاب وطأة الاتهام بأنها دمرت الحياة السياسية وتعاونت مع الخارج (الناصرية). والثانية ان الفكر السياسي الأردني، النافر من الولاءات الجهوية الصغرى، يهيمن عليه وعي خارجي وقومي ضعيف الحساسية حيال الشأن الداخلي والديموقراطي.

اما على الصعيد الاقتصادي، وفي ارتباط ذلك مع الحالة الاقليمية الرجراجة، فلا تزال معدلات النمو متواضعة جداً، فيما انهارت مستويات الدخل الى ما كانت عليه في أواسط الثمانينات. وهذا، معطوفاً على البطالة التي تتفاوت تقديراتها بين ١٤ و١٨ في المئة، يلح في الاصرار على ضمور فعالية الفئات الوسطى التي سبق ان انتعشت في السبعينات، مع ما يستتبع من أثر على الاحزاب والنقابات يستفيد منه الاسلاميون وحدهم. والواقع ان الأزمة الراهنة تطرح ضرورة التحديث بقدر ما تدل الى صعوباته: فقبلاً كان يُكتفى، في التعامل مع الأزمات العابرة، بالاعتماد على قدرات الملك ونكائه، اما الأزمة الأخيرة، البادئة مع أواسط الثمانينات والتي سجلت في أواخرها انهيار سعر العملة وانكشاف المديونية وضآلة الاحتياط، فمن نوع مختلف.

لا يعني ذلك، بطبيعة الحال، ان شيئاً لا يحصل، ولن يحصل، على هذا الصعيد. فبحسب مروان المعشر، ليست المشكلة، رغم ضغطها الحالي، بمشكلة على المدى البعيد. ذلك ان مشاريع مشتركة مع اسرائيل سوف تظهر ثمارها في القريب العاجل، وتتوزع ما بين وادي الأردن والبحرين الأحمر والميت، شاملةً الزراعة والنسيج والسياحة والنقل وبناء مطار مشترك وغير ذلك. فعملاً بثقافة اقتصادية جديدة تأخذ في حسابها تحول العلم عنصراً انتاجياً تعاظمه العولمة الاقتصادية، وعملاً برغبة اسرائيل، ذات الاقتصاد المتقدم والقوي، في تكثير منافذها على العالم، يفضل الاسرائيليون إقامة مشاريع خارج بلادهم حيث الأرض والعمالة أرخص، فيما يقي المطار اجواءهم الزحمة والاختناق.

ثم ان السياحة تحسنت كثيراً (٢٥ في المئة خلال عام واحد)، وقد تحقق الآن اشباع في بنيتها التحتية، بحيث تجد في عمان اليوم ورش بناء عدة لفنادق تستوعب الاعداد التي يمكن ان تتدفق. وهنا ايضاً لم يعدم السلام نتائجه المفيدة، حيث ان السياح الى اسرائيل باتوا يمرون على الأردن في ذهابهم أو إيابهم، مضيفين حصة الى حصته الأصلية من السياحة.

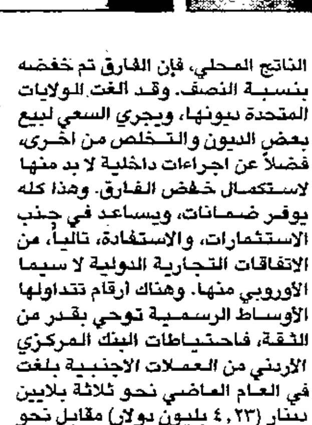
واذا كان ما يعيق تدفق الرساميل ان نسبة الدين مرتفعة كثيراً الى الناتج المحلي، فإن الفارق تم خفضه بنسبة النصف. وقد الغت الولايات المتحدة ديونها، ويجري السعي لبيع بعض الديون والتخلص من أخرى، فضلاً عن اجراءات داخلية لا بد منها لاستكمال خفض الفارق. وهذا كله يوفر ضمانات، ويساعد في جذب الاستثمارات، والاستفادة، تالياً، من الاتفاقات التجارية الدولية لا سيما الأوروبي منها. وهناك أرقام تتداولها الأوساط الرسمية توحي بقدر من الثقة، فاحتياطات البنك المركزي الأردني من العملات الاجنبية بلغت في العام الماضي نحو ثلاثة بلايين دينار (٤,٢٣ بليون دولار) مقابل نحو بليونين في ١٩٩٤، اما الصادرات فبلغت في العام الماضي نحو ٣,٤ بليون دينار مقابل ٢,٦ بليوناً في ١٩٩٤، اي بزيادة نسبتها ١٥ في المئة.

ولئن بدا اقتصادي كالدكتور جواد العناني، الوزير السابق للاقتصاد والاعلام، اقل تفاؤلاً بالاستثمار الاسرائيلي، واكثر تشاؤماً بتدفق الاستثمار الاميركي والغربي عموماً، إلا انه يميل الى توقع استثمارات اسرائيلية في القطاع السياحي على الأقل، من غير ان يقطع بانسداد الافق كلياً.

ولكن حتى في حال تحقق السيناريو المتفائل، وتغلبه على الازعاجات المحتملة للسياسة الاقليمية، يبقى التحديث في شقيه الاداري والتعليمي بالغ الالحاح. فالبيروقراطية وضعف الاعداد المهني وانخفاض نوعية الانتاج الذي تدهور في السنوات الماضية كي يلبي سوية الطلب العراقي، هي بعض التحديات التي يطرحها الازدهار السلمي بحسب إياد قطان، المدير السابق للمركز الثقافي الملكي. وهذه الزمرة من المشكلات لا تلبث ان تتصل بعناوين شتى تطاول التشريعات ومدى تأثيرها على بيئة الاستثمار، ونقص الخبرات الفنية في التسويق والتمويل ودراسات الجدوى، ومحدودية مشاركة القطاع الخاص وضعفه الخ..وكائناً ما كان الحال فإن قائمة التحديات التي تواجه الكباريتي ضخمة ضخامة المحاولة التي ترتبط باسمه.

* كاتب لبناني من اسرة الحياة.

غداً: التحدي الأكبر: أردنيون وفلسطينيون أمام ميراث ١٩٧٠ البائس.



عبد الكريم الكباريتي.

مروان المعشر.

اتفاقية ماستريخت ترزح في قمة تورين تحت وطأة التاريخ وغياب القيادة

الكلام عن وحدة أوروبا يبدو كحلم في ليلة صيف

أحمد محمود عجاج *

■ لا تزال معاهدة ماستريخت بما تحمله من البشائر والطموحات الكثيرة تترنح تحت وطأة الواقع الاوروبي وتتوزعها الاهواء وتتقاذفها طموحات السياسيين إلى ان وصل الأمر إلى ان يجتمع الزعماء الأوروبيون مرات ومرات من أجل إعادة تأكيد التزامهم ببنودها معرجين بين الفينة والأخرى على مناقشة بعض بنودها ومراجعتها بهدف ارضاء اعضاء بدأوا يجدون فيها عائقاً أكثر مما هي وسيلة لتحقيق الازدهار والتقدم لشعوبهم وشعوب اوروبا ككل في المدى البعيد.

آخر الاجتماعات كان اجتماع حكومات الاتحاد الأوروبي، يعقد مرتين في السنة، في مدينة تورين في ايطاليا ليبحث سبل تطبيق اتفاقية ماستريخت وتسريع عملية الاندماج الأوروبي التي تمثل بحق نقلة نوعية في العلاقات الدولية لا سابق لها في العصر الراهن.

كما هي العادة، تكثر التكهنات وتتشعب التفسيرات بين متفائل ومتشائم، وإن كانوا قلة محدودة العدد جداً أولئك الذين يحملون هذه السمة الأخيرة. المهم ان الراي السائد وخصوصاً على الساحة العربية أن الوحدة الأوروبية في عافية وتمثل نموذجاً يجب أن يحتذى به وبالتالي يجب ان تعرف الياته ومفاتيحه لكي يصار إلى تطبيقها في ساحة هي أحوج ما تكون إليها. لا غبار أبداً على هذا التوجه، إنما ما يثار بصدده التساؤل هو ان الوحدة الأوروبية ليست متمايزة جداً عن تجارب أخرى في العالم وتحديداً في العالم العربي وإن كانت الأخيرة لاقت الفشل الذريع، بينما الأولى حققت نجاحات في الميدان الاقتصادي، وتبحث لاهثة عن نجاحات مماثلة في الميادين السياسية والدفاعية والاقتصادية لكن من دون أن تحقق حتى الآن نتائج ملموسة.

هنا يكمن بالذات بيت القصيد، وهو ان الوحدة الأوروبية لن يكتب لها النجاح في الميادين السياسية والدفاعية بالقدر الذي حققته في الميدان الاقتصادي، وبالتالي سيكون مصيرها غير مختلف جداً عن مصير تجارب أخرى في العالم والعالم العربي خصوصاً. والسبب بسيط جداً وهو أن اوروبا لا يمكن أن تلغي حركة تاريخها بجرة قلم ولا يمكن أن تتجاوز ترسبات تراكمية وأعباء وطأتها وتعجز حتى الآن عن وضعها وراء ظهرها والنظر إلى المستقبل بعين لا تعكس كل أو بعض هذه السلبيات.

المجتمعون في قمة تورين جاؤوا إلى القمة وفي رأس كل واحد منهم مشروع يختلف عن الآخر وما أعظم الشبه بينهم وبين أولئك المجتمعين في قمة شرم الشيخ وإن استصعب بعض المتحمسين هذا القياس الجائر بنظره. إلا أن الواقع هو المقياس والبوصلة التي من خلالها يتم التعرف على وجهات وآراء وتطلعات المجتمعين. وكما انتهت قمة شرم الشيخ باعلان الحملة على الارهاب وكأنها لم تعلنه بعد، شدد المجتمعون في المدينة الأوروبية على ايمانهم بالوحدة وكأنهم غير مؤمنين بها.

الحقيقة هي أن السياسة وليدة الواقع ورهينة التاريخ، وتغييرها يستدعي حتماً تغير الواقع والتاريخ، وكم هو صعب جداً أن يأخذ الانسان على عاتقه عبئاً كهذا تعجز عنه قدرات الانسان مهما عظم وإن كان بالامكان وبحالات استثنائية جداً أن تحصل معجزة كهذه... أفلم تحصل في الجزيرة العربية بعد الإسلام فتغير الواقع وتبدل التاريخ.

القراءة التي تدعو المرء لأن يقول ان المشروع الأوروبي الوحدوي لم يزل بعيد المنال هو ما يحدث فعلاً على أرض الواقع وما يسنده من معطيات تاريخية. فأكبر مشجع للوحدة الأوروبية هو في الواقع المستشار هيلموت كول الذي يرى نفسه من خلال تحقيق هذا الحلم الذي بدأ يقض مضجعه وينغص عليه طعم حياته كلما رأى قادة أوروبا يتهربون من التزاماتهم لا لشيء سوى أنهم في نهاية المطاف بشر ويرون مصلحتهم من خلال معادلة بسيطة جداً هي: السياسة التي تبقيني في السلطة هي السياسة الصحيحة وفي سبيلها يمكن أن أتهرب من أي تبعة أو التزام. لذا جاء كل من الزعماء الأوروبيين إلى اجتماع حكومات الاتحاد الأوروبي وفي جعبته حزمة من الملفات والمطالب تختلف تماماً عما هو مدرج في اتفاقاتهم السابقة. ولا داعي أبداً أن يستعرض الانسان كل مواقف الدول الأعضاء من أجل اثبات هذه الفرضية، بل يكفي أن يمر بسرعة على مواقف ثلاثة بلدان فاعلة تعتبر المحرك الأساسي للوحدة وهي المانيا وفرنسا وبريطانيا، وإن كانت الأخيرة بغنى عن الشرح.

من ناحية الموقف الألماني الذي يتزعمه المستشار كول فإنه يرى، كما قلنا، ان اوروبا إذا كان لا بد لها من أن تلعب دوراً فاعلاً في الساحة الدولية وتتخلص من تبعات تاريخها المؤلم لا بد لها وأن تعمل سوية في سبيل تحقيق الوحدة الأوروبية التي أعطت مردوداً ايجابياً على صعيد المسار الاقتصادي. والرؤية الألمانية هذه هي رؤية جيل الحرب العالمية الثانية الذي رأى بأم عينيه ويلات ومصائب ترتعد فرائصه من هولها كلما تراءى له أنه من المحتمل أن يحدث ما حدث له مرة أخرى. فالقادة الألمان يرون ان من مصلحتهم أن يربطوا انفسهم بالعجلة الأوروبية ويتفاعلوا معها حتى لا يعيدوا تجارب بلادهم السابقة وينعم بالتالي جيرانهم المتوجسون منهم شراً بالاستقرار والطمأنينة. فالمستشار كول عبر عن ذلك حين قال: «نحن الألمان لدينا سبب خاص يدفعنا لأن نكون شاكرين للوحدة الأوروبية. فتجربتنا تزودنا بحافز قوي من أجل المستقبل، ناهيك عن اننا محاطون بأكثر من دولة اوروبية مجاورة مما يجعل لنا مصلحة كبيرة في اقامة اتحاد اوروبي ينضم إليه جميع جيراننا يوماً ما». كما اكد هذا التوجه مستشار كول للشؤون الخارجية هورست تكتيشك بقوله: «ان استقرار السلام والأمن كلنا دائماً مرتبطين بالعلاقات الوثيقة بين المانيا. الدولة ذات الموقع الجغرافي الوسط وجيرانها الأوروبيين». لذا كانت منطلقات القادة الألمان دائماً متجهة نحو توسيع الوحدة ولا عجب إذن ان يشدد وزير خارجية المانيا قبل انعقاد المؤتمر على ضرورة أن يطرح المجتمعون في تورين جدول أعمال معقول ويركزوا على القضايا الرئيسية التي تجعل الاتحاد الأوروبي أكثر قدرة على اتخاذ خطوات مشتركة في السياسة الخارجية والأمن الداخلي اضافة إلى قبول انضمام اعضاء جدد إلى الاتحاد الأوروبي، إلا أن الرغبة التي يبديها هذا الرعيل من القادة الألمان لا يقابلها رغبة مماثلة من عامة الألمان أو بمعنى آخر رجل الشارع الألماني الذي يختلف في تكوينه الاجتماعي والسياسي لحد يجعله لا يرى الأمور بمنظار قادته. فحسب استطلاعات الرأي العام كما نشرته صحيفة «الغارديان» (الاثنين ٢٥ آذار/ مارس ١٩٩٥)، فإن ما نسبته ٦٠ في المئة من الألمان لا يريدون أن يصبح القرار بيد بروكسيل بدلاً من برلمانهم، كما أن نسبة ٨٠ في المئة تريد أن يكون برلمانها هو الذي يقرر السياسة الاجتماعية ونسبة ٧٠ في المئة تعارض ان تكون بروكسيل مسؤولة عن سياسة التوظيف. أما عندما يصل الأمر إلى التخلي عن المارك الألماني واستبداله بالعملة الأوروبية (ايكو)، فإن الأمر يصل لحد الاجماع في الرفض.

أمام هذا الواقع يجد كول نفسه واقعاً بين حلم يراوده ويظن ان الأقدار اختارته ليكون موحد أوروبا سلماً التي استعصت على التوحيد قهراً عبر التاريخ وبين رغبات شعبه التي ليس بمقدوره أن يتجاهلها وإلا اسقطوه من سدة السلطة في أول مناسبة تسنح لهم. من هنا ارتأى كول أن يعتمد سياسة تخويف شعبه الذي يجهل غالبيته عملية اتخاذ القرار في بروكسيل من مغبة ترك أوروبا والابتعاد عن الوحدة وما يجره هذا من ضياع آلاف فرص العمل على الألمان، كوسيلة ناجعة لكسب التأييد ويبدو انه حقق بعض النجاح عندما فاز حزبه في الانتخابات التي جرت أخيراً في المقاطعات الألمانية الثلاث. ولا عجب في ذلك فالبطالة وصلت في المانيا إلى حد لا يطاق، إذ بلغ عدد العاطلين عن العمل حوالي أربعة ملايين ونصف مليون عاطل وتعرضت أيضاً كثير من الشركات للافلاس. لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو كم بوسع كول أن يستمر في تطويع الناخبين واقناعهم أن مصلحتهم هي في الوحدة مع أوروبا وهم يوماً بعد يوم تزداد قناعتهم ان مستقبلهم ليس في الوحدة الشاملة التي تجردهم من تاريخهم وحضارتهم التي يعتزون بها، إنما في انتهاج خط مغاير ولا يهم درجة المغايرة ما دام انها لا تلتقي مع الوحدة الشاملة.

موقف فرنسا أيضاً لا يقل غموضاً عن شريكتها المانيا عندما يتعلق الأمر بالوحدة مع أنهما لا يتركان مناسبة إلا ويؤكدان فيها على أهميتها ووصفها بأنها القدر الذي لا مفر منه. فما يواجهه كول لا يقل عما يعاني منه الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي أثبتت الأيام أنه أقل حماساً من سلفه الراحل ميتران الذي كانت رؤيته تتفق إلى حد ما مع رؤية نظيره المستشار الألماني. فمنذ أن تولى شيراك سدة السلطة وهو يظهر قليلاً من الحماس للوحدة ويحاول قدر المستطاع الابتعاد عنها. وما مواقفه الأخيرة من قضايا اجراء التجارب النووية على رغم اعتراضات شركائه الأوروبيين إلا دليلاً حياً على عدم قناعته بما يسمى الوحدة السياسية والدفاعية. بل الأمر لم يقتصر على هذا الحد، إذ انه في اجتماعه الأخير مع نظرائه الألمان في الشهر الماضي استطاع ان يفرض عليهم، أو اقنعهم باللغة الديبلوماسية، بأن يقبلوا بما يسمى «الامتناع البناء» وهو تعبير مطاط جداً يمكن أن يسمح، على حد تعبير وزير بولندا السابق مدير البنك الأوروبي للإعمار والتنمية جان بيلكي، لأية دولة بأن ترفض وتؤيد في الوقت ذاته أي شيء. مما يعني حقيقة المراوغة السياسية وما تجره من شلل في عملية اتخاذ القرار في داخل مؤسسة الاتحاد الأوروبي.

وشيراك المحاصر داخلياً من جراء البطالة والكساد في فرنسا والمهدد دائماً باضطرابات ومظاهرات عمالية، وجد في مؤتمر حكومات الاتحاد الأوروبية ضالته المنشودة، فلم يتردد أبداً في العزف على قيثارة الوتر الاجتماعي محاولاً بذلك نقل المشكلة الاجتماعية الداخلية التي تحاصره إلى مائدة الاتحاد الأوروبي، معتبراً اياها مشكلة أوروبية بحتة، إذ أعلن في المقابلة التي اجرتها معه صحيفة «ليبراسيون» انه يسعى حثيثاً من أجل تعريف «مشروع اجتماعي أوروبي حقيقي» لتبنيه في المؤتمر. وهو يعلم سلفاً ان الاجتماع المقرر في تورين هو من أجل بحث سبل تطوير مؤسسات الاتحاد وتحسين التعاون في مجال السياسة الخارجية الدفاعية وزيادة التعاون القضائي والأمني. لكنه أصر على إبراز الشق الاجتماعي الذي يتفق ومصلحته كسياسي أولاً وقبل كل شيء، مؤكداً اسفه لمصير المواطنين الأوروبيين العاطلين عن العمل والفقراء الذين لم تتحسن احوالهم، ناهيك عن معاناة العائلات من مشاكل المخدرات.

الحل بالنسبة لشيراك سهل جداً، وهو يجب على الاتحاد الأوروبي أن يرقى إلى درجة يتحمل معها مسؤولياته ويقلع عن الإصرار على القضايا الكبيرة مثل السياسة الخارجية المشتركة والدفاع والعملة الأوروبية الموحدة والتفكير في المواطن الأوروبي ومصير عمله. وشيراك بطبعه كسياسي متمرس يدرك في قرارة نفسه انه لا يحب ما يسمى بالوحدة الأوروبية الشاملة، لذا لم يتفوه بكلمة واحدة عنها اثناء حملته الانتخابية لسدة الرئاسة في عام ١٩٩٢. كما انه يدرك أيضاً ان اثارته للقضايا الاجتماعية يصيب عصفورين بحجر واحد، فهو من جهة يرضي ناخبيه ويرضي أيضاً تيار الوحدة في فرنسا، ويثير من جهة أخرى حساسية اعضاء آخرين ترتعد فرائصهم مع ذكر كلمة واحدة فقط عن القضايا الاجتماعية وسبل توحيدها وفي الحالتين تفشل القمة وتتأخر القرارات الحاسمة.

وأخيراً هناك بريطانيا المشككة منذ اليوم الأول بالوحدة وتريد ان تأخذ من أوروبا دائماً ما يناسبها ولا تريد من أوروبا ان تأخذ ما تراها مناسباً منها لذا لم تتردد رئيسة وزراء بريطانيا السابقة من الاعلان بفخر عن ان قطار الوحدة لن يمر إلا عبر جسدها. ومع ذهاب ثاتشر وقدوم جون ميجور لم تتغير الصورة إلا في التكتيك المتبع بينما بقيت الاستراتيجية على ما هي عليه: الرفض التام لأية محاولة اندماجية. والسبب ان بريطانيا بحكم طبيعتها الجغرافية والتاريخية لا ترى من مصلحتها ربط مصيرها بمصير أوروبا وهي الدولة التي ترتبط مع بقية العالم بعلاقات متشعبة تفرض عليها بأن تكون بمنأى عن التزامات تفرضها المجموعة وتكون في جوهرها متعارضة مع مصلحتها الاقتصادية.

معارضة بريطانيا للاتحاد الأوروبي أصبحت معروفة وهي لا تتردد في القول ان الاتحاد التام أمر لا يمكن القبول به لأنه إلغاء للذات والديموقراطية، وبمعنى آخر سيطرة المانيا على دفة القيادة وفرضها ما تريد على بقية الأعضاء. ولا ينسى الساسة البريطانيون كيف فرض الألمان عليهم وعلى أوروبا الاعتراف المبكر في كرواتيا وما جره هذا من متاعب وانقسامات تلونت بالوان الماضي الذي تود أوروبا أن تهرب منه.

تنسجم بريطانيا بامتناعها عن تأييد الوحدة الأوروبية مع نفسها أكثر من غيرها، فهي ترى أن التعديلات التي يطالب بادخالها مثل التصويت بالأكثرية في مجلس الوزراء الأوروبي من شأنه أن يحرمها من حق التأثير في قرارات الاتحاد الأوروبي ويحيلها إلى دولة هامشية مثلها مثل اية دولة اوروبية صغيرة، ناهيك عن أن التخلي عن عملتها وقبول مبدأ نقل صلاحيات البرلمان البريطاني إلى بروكسيل يثير قشعريرة السياسي والمواطن البريطاني في الوقت ذاته. ولسعادة حظ ميجور الذي يعاني من انقسام حزبه ازاء المسألة الأوروبية جاءت أزمة مرض «جنون البقر» لترخي بظلالها على مؤتمر تورين وتجبر القادة الأوروبيين على اعطائها الوقت الكافي وابراز دعمهم للحكومة البريطانية والتعهد بمساعدتها مالياً واعتبار الموضوع موضوعاً أوروبياً مع أن المشككين في الوحدة في بريطانيا يكررون تذكير قيادتهم من ان أوروبا هي التي سببت الأزمة بفرضها حظراً عالمياً على لحوم الأبقار البريطانية. وهكذا طغت قضية البقر على القمة وتحولت الأنظار إليها وبعيداً عن قضايا المؤتمر الأساسية الخلافية وظهر المجتمعون وعلامات السرور بادية على وجوههم سعداء بالتضامن مع بريطانيا المشككة وسعداء أكثر لأنهم استطاعوا ان يخرجوا بجدول أعمال هم مختلفون عليه في الدرجة التي كانوا مختلفين فيها قبل اجتماعهم في تورين. و هكذا يتوجب عليهم ان يتجمعوا مرة أخرى ليرددوا ما سبق أن رددوه أو ليطرحوا قضايا أخرى لم يسبق أن طرحوها من قبل.

لا شك فيه أن أوروبا خطت خطوات كبرى في طريق التعاون ويبدو انها قد وصلت إلى نهاية الشوط وليس بوسعها ان تتقدم أكثر عما خطت. فالقضايا أمامها متشعبة والساحة الدولية في حركة تغير دائمة وعلى ابوابها دول أوروبا الشرقية المتعطشة للدخول في الاتحاد لا حباً به إنما طمعاً في مساعداته المالية وحمايته الأمنية بعد تخلصها من شبح الاتحاد السوفياتي السابق. كما على أوروبا أن تعترف أن ما جمعها هو المصلحة وأن المصلحة تجلت أخيراً في تورين، إذ تبين ان ما تسعى إليه المانيا كقيادة لا يحظى بالتأييد الكاسح، بل الكافي من غالبية الشعب وأن ما تريده القيادة الفرنسية هو أوروبا على نمط خاص وتفصيلة من نوع مميز، وما تطمح إليه بريطانيا هو أوروبا الفضفاضة التي لا تلزمها باتفاقات ولا تفرض عليها ولجبات ولا تحرمها من ثقافتها وتاريخها. باختصار ما تريده المانيا هو عكس ما تريده فرنسا وما تريده المانيا وفرنسا تعارضه بريطانيا على طول الخط. فالكلام عن وحدة أوروبية يبدو سابقاً لأوانه لأن التاريخ وعبئه والواقع وثقله يجران أوروبا إلى حيث الحقيقة المرة، وهي أن ما تحقق يعود نجاحه إلى أنه كان في المدار الاقتصادي البحت والمطلوب الآن يصب في مدار التاريخ والواقع. وكم صعب وعسير أن يتغيران في ظل قيادات تسيرها الأحداث وتهزها استطلاعات الرأي أكثر من أي حلم حتى ولو كان تحقيق ما عجز عنه شارلمان ونابليون.

* محام وكاتب لبناني مقيم في بريطانيا.



من اجتماعات قمة ماستريخت (عام ١٩٩١). (ا ف ب)

بريد

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في ان. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

معاناة ولفت نظر!

■ اود ان اعرض على صحيفتكم الرائدة أحد اوجه معاناة الشعب الفلسطيني، وما اكثر ما عانى هذا الشعب ويعاني على ايدي اعدائه واصدقائه على حد سواء، آملاً ان يكون بإمكانكم لفت النظر الى هذه المعاناة (...) والموضوع الذي اود طرحه خاص بمعاملة السلطات المصرية لأبناء قطاع غزة، المقيمين منهم في القطاع او خارجه على حد سواء. وقبل البدء بعرض الموضوع اود ان اذكّر بما هو معروف بان قطاع غزة كان تحت اشراف مصر حتى احتلاله في حرب عام ١٩٦٧ حيث كانت تديره «ادارة الحاكم العام لقطاع غزة» التي لا زالت قائمة ولها مقرها في احد احياء القاهرة. كما ان ابناء قطاع غزة يحملون وثائق سفر مصرية لا تخولهم حق السفر الى مصر او المرور او الاقامة او العمل بها من دون اذن صريح بذلك.

● منذ العام ١٩٩٠/١٩٩١م وحتى الآن اوقفت مصر منح تاشيرات الدخول اليها لأبناء القطاع، واكتفت باعطاء تاشيرة مرور صالحة لمدة ٧٢ ساعة فقط لمن يحمل تصريحاً اسرائيلياً (يجب ابراز الأصل العبري)، اي لمن لديهم «هوية» مواطنة في القطاع او للزوار الذين حصل لهم أقاربهم في القطاع على اذن زيارة موقتة من سلطات الاحتلال.

● لا يسمح لحامل تاشيرة المرور المذكورة بعد وصوله الى المنافذ المصرية، سواء منها المطارات او الموانئ البحرية او الحدود البرية، بالسفر بحرية ضمن فترة الـ ٧٢ ساعة الممنوحة له، بل يتم حجزه بغض النظر عن عمره او جنسه او حالته الصحية او مركزه الاجتماعي او غير ذلك من الاعتبارات وبغض النظر عن كونه متجهاً الى القطاع او قادماً منه، لساعات طوال ربما امتدت الى ايام، ثم يرحّل المسافرون (او بالاحرى يشحنون) مصحوبين بمرافقين من الأمن المصري والجوازات الى نقطة المغادرة. ويتم الترحيل في حافلات (اوتوبيسات) قديمة لا تتسع اماكن الأمتعة فيها لأمتعة الركاب، فتوضع الأمتعة الباقية على الكراسي المعدة للركاب. ويمكن ان تصل مدة الانتظار من لحظة الصعود الى الحافلة الى لحظة اقلاعها ٤ - ٥ ساعات كاملة يخسر كل راكب فيها من وزنه ما لا يقل عن ٢ كلغ على شكل عرق يتصبب من جسمه. لأن الحافلة اما ان تكون غير مكيفة او انها مكيفة ولا يقوم السائق بتشغيل المكيف. ويتم تحصيل اجرة كاملة قدرها ١٠٠ جنيه من كل راكب حتى وإن كان عمره يوماً واحداً، مع ان الأجرة الحرة لغير المرحّلين ربما كانت اقل من نصف هذا المبلغ، اضافة الى انه لا تحصّل اجرة من الأطفال الصغار. واثناء الرحلة يتعرض المسافرون للابتزاز من السائق ورجل الأمن ورجل الجوازات المرافقين، فيتم غالباً جمع «اكرامية» او «بدل شاي» لكل هؤلاء بالاكراه من جميع الركاب، وإلا اوقف السائق الحافلة متظاهراً بالنعاس والتعب تارة، او فتح غطاء المحرك بحجة تعطله تارة اخرى الى غير ذلك من التصرفات المالوفة جيداً للمسافرين.

● منذ حوالى عام مضى توقفت السفارات المصرية في الخارج، ولمدة شهور، عن تجديد وثائق السفر نهائياً ولأي سبب كان، ثم عادت بعد ذلك فربطت هذا التجديد بالحصول على موافقة من سلطات وزارة الداخلية بمصر التي يستغرق وصولها ما لا يقل عن ٣ شهور، وغالباً ما لا يأتي رد اطلاقاً لا بالموافقة ولا بعدمها، وإن ورد هذا الرد فالتجديد لمدة ٦ شهور فقط ولمرة واحدة لا غير.

وقد تضرر كثيرون، ولا زال آخرون يتضررون ضرراً بالغاً بصورة يومية بسبب عدم تجديد صلاحية وثائق سفرهم. فهناك على سبيل المثال من يضطر للسفر الى القطاع لتجديد تصريحه لكيلا يفقد مواطنيته ويصبح نازحاً في نظر سلطات الاحتلال، ولكن هذا السفر قد يفقده اقامته في البلد الذي يعمل به اذا كانت وثيقة سفره غير صالحة حيث لا يستطيع العودة عندئذ. وهناك الطلاب الذين يدرسون في جامعات خارج البلاد التي يعمل بها ذووهم، فإما ان يضحي الطالب بدراسته اذا حضر للانضمام الى اسرته او يضحي باقامته مع اسرته اذا بقي يتابع دراسته. وبالرغم من انني قد مررت شخصياً بتجربة السفر المشار اليها اعلاه في صيفي ١٩٩٤ و١٩٩٥، فإن البيانات المذكورة في هذه الرسالة غير مرتبطة بشخص بعينه بل هي ممارسات ذات طابع عمومي وتتكرر يومياً مع كل المسافرين من دون استثناء (...)

وانني اذ اورد هذه الحقائق وبإثارة هذا الموضوع (...) فليس القصد من كتابتي التشهير، بل لفت النظر والمطالبة برفع هذه المعاناة التي لا مبرر لها. فنحن كفلسطينيين لا ينقصنا مخاصمة احد، بل نحتاج حاجة ماسة للدعم المعنوي والسياسي من الجميع وفي مقدمتهم مصر. وقد درست في مصر أيام الرئيس الراحل جمال عبدالناصر واحب هذا البلد وشعبه واشعر ان له في عنقي ديناً (...) كما ان بعض العتب يقع على رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية الأخ ابو عمار الذي لا يفوت شهر، بل احياناً لا يفوت اسبوع، من دون ان يلتقي بأحد كبار المسؤولين المصريين وفي مقدمتهم الرئيس حسني مبارك ولا يبدو انه يثير معهم مثل هذه القضايا التي تهم الشعب وتقض مضاجعه، او على الأقل لا يعلن للشعب انه يثيرها ويهتم بها ولكن لا يجد أذناً صاغية وليس باليد حيلة.

الرياض - خ.م.

المد الأصولي ورفض قبول اسرائيل

خالد المبارك*

■ نخطئ حينما نستهين بآراء وتقديرات الأجانب الذين يدرسون أحوالنا ويمعنون النظر فيها غير مجاملين ولا متأثرين بالعاطفة او الانتماء. بل اننا ينبغي ان نسعى اليهم ونستكتبهم التماساً «للرأي الثاني» الذي ينصح به بعض الأطباء حتى اذا كانوا واثقين من سلامة تشخيصهم لحالة ما. واذا توافرت لدينا القدرة على التمييز بين الاحكام المغرضة والموضوعية، واذا احتفظنا بحقنا في تمحيص ما نقرأ او نسمع، فليس هناك ما يدعونا الى التشكك والاستتراب ووضع الأصابع على الآذان وربط المناديل على العيون. فالذي يلغي حواسه توخياً للحذر يضل الطريق ويسقط - بلا حماية - في الحفر والمكامن.

ومن اهم الافكار العميقة التي استوقفتني في الآونة الأخيرة المقابلة التي اجراها مارك هوبارد في الرباط مع الديبلوماسي البريطاني المحنك السير الان رامزي بمناسبة تقاعده ونشرتها «التايمز» (١٩٩٦/٤/٤). عمل الان رامزي اربعين عاماً في البلدان العربية، عسكرياً وديبلوماسياً واحبها كما يبدو بدرجة جعلت الاشفاق على مستقبلها يبدو هماً حقيقياً في الكلمات وبين السطور.

قال السير الان رامزي انه قلق على مستقبل الدول العربية واستقرارها. وتحدث عن التحدي الذي يمثله «الاسلاميون» الذين يحاول تيارهم الارتكاز على جذور القضايا، فإذا ما اخفقوا (كما اخفقت القومية والاشتراكية من قبل) فما الذي سيحدث؟ ثم انتقد الدول العربية «لفشلها في ادارة الاصلاح بطريقة تسمح بالحوار حول فصل الدين عن السياسة». وقال: «ان مثل هذا الحوار ضروري لاستقرار المنطقة وانشاء مؤسسات قادرة على انجاز التنمية». وقال في موضع آخر من المقابلة ان غياب الديموقراطية والحوار المجدي هما من أهم أسباب رفض العرب قبول اسرائيل بصدق.

تثير المقابلة - رغم ما ورد فيها من أقوال حكيمة وآراء ثاقبة - بعض الملاحظات والحواشي. وأول هذه، التساؤل: الى اي مدى يمكننا ان نتحدث عن المد الاصولي بصيغة موازنة الاحتمالات والافتراضات، وبصيغة التقدير النظري لما قد يكون أولا يكون؟ كان هذا سليماً وبديهياً في الماضي القريب حينما كانت حركات التطرف الديني تتبرعم وتتشكل وتنظم صفوفها. لكنه تغير جذرياً عند استيلائها على السلطة في ايران وافغانستان والسودان. لدينا منذ سنوات دول «نموذجية» لمشروع التطرف الديني الذي لم يعد مشروعاً في الخيال او الاحلام بل صار واقعاً ملموساً وحياً. صحيح ان هذه الدول تقع في الهامش الجغرافي والسكاني للدول العربية، لكن ذلك لا يقلل من أهمية النموذج المطروح لا سيما اذا كان النموذج نفسه لا يفرق بين ما هو عربي وما هو اسلامي.

نقول - اذا ركزنا على السودان - ان السنوات السبع الماضية اثبتت ان «الجبهة الاسلامية» القومية حزب سياسي لا فرق بينه وبين اكثر الاحزاب السياسية مناورة وتقلباً وميكيافيلية وتناقضاً بين الاقوال والافعال. لم تلتمس «جذور القضايا» بل طبقت صورة شائهة للنظريات الاقتصادية الغربية وصورة دقيقة لنظام الحزب الواحد الشيوعي بما في ذلك «الانتخابات» التي ينافس فيها الحزب الحاكم نفسه ويتخذها ذريعة لمواصلة قهر وإذلال الشعب. وعندما حاول المثاليون داخل النظام الحديث عن «جذور القضايا» كونت «لجنة الحسبة الادارية» في المجلس الوطني الانتقالي فأصدرت «دراسة تحليلية لتقرير المراجع العام حول الاختلاسات والتجاوزات المالية ومراجعة العقود المتعلقة باجراءات التصرف في مرافق القطاع العام - تحت برنامج الخصخصة» (١٩٩٥). برهن هذا التقرير (الذي أعدت منه عشر نسخ فقط ولم يوزع داخل السودان) على ان الفساد الذي استشرى باسم الاسلام - بعد تقويض مؤسسات المجتمع المدني التي انشأها البريطانيون والمصريون في السودان وحافظت عليها القوى الديموقراطية - خرافي يكاد العقل لا يصدقه. ولولا ان التقرير صدر عن لجنة برئاسة العميد ركن سعد اسماعيل احمد، ولولا انه نوقش في المجلس ثم وئد لحسب المرء انه من وثائق المعارضة. ومن أطرف الأشياء ان صفحة المقدمة تزدان بالحديث الشريف: «عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: آية المنافق ثلاث، اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا اؤتمن خان» (متفق عليه)، وفي رواية: «وان صام وصلى وزعم انه مسلم». وفي هذا افضل تلخيص لسياسات الجبهة الاسلامية القومية في السودان وأفضل تفسير للاسباب التي ستفقد المد الاصولي بريقه في كل مكان.

نتذكر ان اخفاق التجربة «الاسلامية» في السودان ليس اخفاقاً محلياً لعمر حسن احمد البشير او الدكتور حسن الترابي واتباعهما بل لكل حركات التطرف الديني التي ساهمت بالتخطيط والتمويل والتدريب في انجاح انقلاب ١٩٨٩ العسكري ثم شاركت فعلياً في قهر وتعذيب دعاة الديموقراطية. وهو اخفاق لكل المعتذرين والمبررين من الصحافيين والكتاب، ولكل الصحف المستقلة اسماً الملتزمة بنشر أفكار التطرف فعلاً وممارسة. الفشل في السودان بداية للانحسار، فما الذي سيحل محل التطرف الديني عندما يكتمل ضموره؟ لا ريب ان المجتمعات العربية والافريقية والآسيوية مجتمعات انسانية. سوف تمر المجتمعات العربية والاسلامية بفترات اصلاح وتنوير شبيهة بتلك التي عرفتها أوروبا قبل قرون. لن يكون التنوير العربي نسخة طبق الأصل من التنوير الأوروبي بل سيتميز بخصائص معينة وسيستكمل في سنوات أقل. ولن يكون ذلك مدعاة للاستغراب لأن التنوير الأوروبي اتخذ عدة اشكال في مختلف الأقطار الأوروبية. أما حديث السير الان رامزي عن أسباب رفض قبول اسرائيل فإنه يدعونا لاضافة سبب جوهري لا ينبغي إغفاله. وهو ان الذين قبلوا اسرائيل بالفعل وصافحوها وابدوا استعدادهم لفتح صفحة جديدة معها لم يجدوا إلا قبولاً موارباً محدوداً، الأمر الذي اظهرهم (ويظهرهم) بمظهر المتهاونين ويهز مصداقيتهم.

الاعتدال العربي يستحق اعتدالاً من الطرف الآخر. إن إنقاذ عملية السلام (ونتيجة الانتخابات الاسرائيلية المقبلة) يستلزمان بالفعل كبح جماح الارهاب لكنهما يستلزمان ايضاً انقاذ مصداقية صانعي السلام الفلسطينيين والعرب بتنفيذ صيانق الحد الأدنى الذي اتفق عليه معهم وبإذاقتهم الثمرات الاقتصادية للسلام وبالانسحاب من كل الاراضي السورية واللبنانية المحتلة لتكوين مناخ اقليمي ملائم للوفاق. اسرائيل هي التي ترفض قبول العرب وقبول السلام الصادق معهم عندما تصر على سياسة ترسيخ المستوطنات والاستيلاء على الأراضي وتدمير المنازل. وهذه مسألة نتمنى ان يعالجها الخبراء والحكماء الاجانب الذين يدرسون احوالنا ويمعنون النظر فيها غير مجاملين ولا متأثرين بالعاطفة او الانتماء.

* كاتب وجامعي سوداني مقيم في بريطانيا.

التحول الديموقراطي المزعوم في العراق:

إحلال حزب الديكتاتور محل... الدولة!

محمد عبدالجبار*

■ ما زال مسؤولو النظام الحاكم في العراق واجهزة اعلامه يتحدثون عما يطلقون عليه جهلاً او احتيالاً عنوان «التحولات الديموقراطية» اشارة الى الاستفتاء الصوري الذي ابقى صدام ست سنوات اخرى في رئاسة الجمهورية والى الانتخابات الشكلية للمجلس الوطني، رغم ان النظام لم يتخذ اية خطوة ملموسة على الصعيد القانوني او المؤسساتي للدولة على طريق التحول الديموقراطي المزعوم.

ويمكن ان نذكر في هذا السياق قائمة طويلة من الاجراءات المطلوبة والتي يندرج معظمها تحت عنوان «الغاء». وقد يشار في هذا الصدد، ضمن امور اخرى، الى ضرورة الغاء مجلس قيادة الثورة الذي يحكم صدام من خلاله العراق بوصفه اعلى سلطة تشريعية وتنفيذية وادارية في الدولة. وذلك كخطوة اساسية اذا اريد فعلاً اضفاء درجة من الصدقية على اي حديث عن الديموقراطية لأن وجود هذا المجلس الذي لا يتمتع بأية شرعية قانونية او شعبية من اي نوع كان يتعارض في الصميم مع ابسط مفاهيم الديموقراطية ومتطلباتها.

غير انني اريد ان اشير في هذه المقالة الى امر آخر اعتقده مهماً ايضاً ولم تجر الاشارة اليه كثيراً وهو القرار ١٠٨٣ الذي اخضع الدولة لسلطة الحزب رسمياً.

فالمعروف ان حزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم في العراق اتبع سياسة «تبعيث» الدولة وتحزيبها وجعلها ملحقة بالحزب منذ السنوات الاولى التي اعقبت استيلاءه على السلطة في انقلاب عسكري لا يمكن وصفه بانه ديموقراطي باي حال من الاحوال.

لكن هذه السياسة اصبحت قراراً رسمياً له قوة القانون في ١٩٧٤/١٠/٦ حينما اصدر «مجلس قيادة الثورة» الذي كان برئاسة احمد حسن البكر آنذاك القرار رقم ١٠٨٣ الذي نص على ما يلي: «تتخذ الوزارات وكافة دوائر الدولة وهيئاتها واجهزتها من التقرير السياسي للمؤتمر القطري لحزب البعث العربي الاشتراكي الذي يقود السلطة والدولة منهاجاً ودليل عمل في ممارسة اختصاصاتها من الآن وحتى اشعار آخر».

كانت قد مرت ست سنوات على حكم البعث قبل صدور هذا القرار شن خلالها نوعين من التصفيات التي ليس من المبالغة ان نقول عنها الآن انها كانت مدروسة بعناية. شمل النوع الأول من هذه التصفيات القوى السياسية غير البعثية التي كان من الممكن ان تأخذ موقف المعارض لسلطة الحزب الذي سبق له ان خسر الجولة من الحكم عام ١٩٦٣... اما النوع الثاني من التصفيات فقد شمل قيادات من داخل حزب البعث كانت تعارض او من المحتمل ان تعارض الهيمنة المتزايدة لصدام بوصفه الرجل القوي في الحزب والسلطة في المرحلة الأولى (١٩٦٨ - ١٩٧٩) وبوصفه الرجل الأول فيهما في المرحلة الثانية (١٩٧٩ - ...).

عكس القرار ١٠٨٣ رغبة حزب البعث بالهيمنة المطلقة على الدولة والانفراد بالسلطة بصورة رسمية وجسد نظرته الحزبية الضيقة جداً للعلاقة بين الحزب والدولة من جهة وبين الدولة والمجتمع من جهة ثانية، تلك النظرة التي تحكمت اخيراً بعلاقة الحزب بالمجتمع.

ان الدلالة الاولى لهذا القرار تتعارض هي الأخرى مع متطلبات الديموقراطية لأنه يصادر التعددية الحزبية والسياسية المفروض وجودها في اي وضع ديموقراطي ما دام حدد موقعاً قانونياً فريداً ومتميزاً للحزب الحاكم مضيفاً اليه لقب الحزب «القائد لوحده» للدولة والسلطة وليس الحزب الحاكم فقط. انه يحرم على الاحزاب الأخرى كائنة ما كانت ان يكون لها دور في رسم سياسات الدولة ما دام صار من المفروض على مؤسسات الدولة ان تتقيد حصراً بالتقرير السياسي لأحد مؤتمرات الحزب الحاكم الذي لم يتسلم السلطة اصلاً بموجب انتخاب شعبي.

ويعني هذا القرار، كما سوف يحصل لاحقاً، ان اي طرح سياسي وبرنامجي خارج اطار التقرير السياسي للحزب الحاكم سوف يعتبر خروجاً على القانون وحجة لاطلاق العديد من التهم على اصحاب هذا الطرح المفترض وجوده. وقد بينت التجربة العملية اللاحقة ان ثمن اي خروج مهما كان حجمه وتبريره لن يكون اقل من الإعدام، تلك العقوبة التي ستكون العقاب الوحيد تقريباً لمعظم الافعال المعتبرة جرائم في قانون دولة الحزب القائد.

يحدد حزب البعث الحاكم في هذا القرار المتسرع موقفه من قضية بالغة الخطورة وهي قضية العلاقة بين الدولة والحزب الحاكم دون ان يمتلك عدة فكرية وسياسية كافية للخروج بقرار صائب من جهة، ودون ان يمتلك عدة كافية ومناسبة على مستوى الممارسة لإقامة علاقة سليمة بينه وبين الدولة التي يتصدى لحكمها بحكم الاستيلاء والغلبة بطريق لا يمكن ان يعد سليماً، كما يتصدى لقيادتها بموجب هذا القرار غير المدروس من جهة ثانية. ومن المفيد ان نتذكر في هذا السياق ان عجز حزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم في العراق، على مستوى النظرية والممارسة، عن حل اشكالية العلاقة بين الحزب الحاكم والدولة المحكومة من قبل يأتي في اطار العجز الاشمل الذي يعاني منه هذا الحزب على مستوى القدرة على فهم واقامة علاقة سليمة بينه وبين المجتمع من جهة وبين الدولة والمجتمع من جهة ثانية.

وهذا العجز الشامل ليس مفاجئاً للمراقبين والمحللين، فحزب البعث حزب قومي - شوفيني متعصب قام على اساس مشاعر غامضة حول الامة العربية ووحدتها وما سمي بـ «الرسالة الخالدة» دون ان يتمكن من ان يكوّن لنفسه نظرية عقائدية وسياسية شاملة يستطيع من خلالها وعلى اساسها معالجة القضايا الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية التي من المتوقع ان تواجه أي حزب حاكم. والانكى ان هذا الحزب حينما اكتشف عجزه الفكري والسياسي والفلسفي حاول الاستعارة من هنا وهناك وجرب حظه مع الماركسية - اللينينية دون ان يمتلك القدرة الموضوعية على استيعاب مقولاتها بغض النظر عن حكمنا عليها، وبعد فترة ارتكب الحزب خطاه الاكبر حين عمد الى معالجة هذا النقص باعتماد الاحاديث المفككة وغير المترابطة منهجياً وموضوعياً لصدام الذي اعتبره الحزب لاحقاً «القائد الضرورة».

وهذه عبارة ترضي غرور الفرد صدام وشعوره بالنقص لأسباب تاريخية لكنها تقدم وثيقة تاريخية على حجم النقص الذي يعاني منه الحزب، الى الدرجة التي جعلته يعتمد شخصاً جاهلاً من الناحية الفكرية والفلسفية والسياسية لتوليد الافكار والنظريات بعد ان ثبت عجز الحزب برمته عن توليد وانتاج مفكرين وافكار. وهنا تكمن المأساة الحقيقية لحزب البعث، وهي مأساة رافقته في نشأته ثم صعوده البوليسي واخيراً سقوطه التاريخي.

ان انتقال حزب البعث من صفة الحزب الحاكم، وهي صفة يمكن قبولها في نظام انتخابي وحزبي، الى صفة الحزب القائد وحده كان ايذاناً خطيراً بقيام ديكتاتورية الحزب الواحد التي استعارها حزب البعث في العراق من تجارب سابقة اثبتت فشلها على صعيد تحقيق اي تقدم حقيقي على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والمجتمعية. يصح القول ان حزب البعث في العراق استبدل شعار «ديكتاتورية البروليتاريا» بشعار ديكتاتورية الحزب الواحد. ولكن الشعار الاخير تطور بسرعة ليتحول الى «دكتاتورية الفرد» الذي عمد رسمياً في التقرير السياسي لمؤتمر الحزب التاسع الذي نظر لمصطلح جديد في ادبياته ذلك هو «القائد الضرورة» الذي اشرت اليه قبل قليل. وسرعان ما اصبح مفهوم القائد الضرورة سياسة رسمية تستهدف تكريس عبادة الشخصية وتمجيد صدام وجعلته ديكتاتوراً مطلقاً فاقت ديكتاتوريته من سبقه او عاصره من الحكام الفرديين الديكتاتوريين امثال ستالين وكيم ايل سونغ وغيرهما.

اصبحت الدولة شأناً حزبياً وليس شأناً مجتمعياً عاماً واختزلت كمؤسسات واجهزة الى كيان هزيل، رغم طبيعتها الارهابية والقمعية، ملحق بالحزب الذي صار يحل محلها ومحل اجهزتها، ضمن عملية استبدال مستمرة، بما في ذلك جهازها القضائي الذي يفترض فيه ان يكون مستقلاً عن الحكم والحزب معاً. فمثلاً خول القرار ٦٧٧ الصادر عن مجلس قيادة الثورة في ١٩٨٧/٨/٢٦ المنظمات الحزبية تدقيق موقف العسكريين الهاربين الذين يتم القاء القبض عليهم ثم تنفيذ حكم الاعدام من قبل المنظمات الحزبية بعد التثبت من ذلك. وهذه من مهمات القضاء العسكري كما هو معروف. والاخطر من ذلك ان القرار رقم ١٢٠٣ الصادر عن مجلس قيادة الثورة بتاريخ ١٩٨٣/١١/١٥ جعل المفارز الحزبية المكلفة بتعقب العسكريين الفارين فوق المساءلة القانونية والتحقيق القضائي اذا تجاوزت مسؤولياتها حيث نص على منع المحاكم ودوائر الشرطة من سماع اية دعوى ضد المفارز المكلفة بتعقب الهاربين والمتخلفين عن اداء الخدمة العسكرية في حالة اضطرار تلك المفارز الى استعمال القوة بهدف القاء القبض على الهاربين والمتخلفين اذا ترتب على ذلك وقوع اضرار مادية او اصابات بدنية ولو نتج عنها موت المصاب».

وواصل النظام نهجه في استبدال سلطة الدولة بسلطة الحزب حين منح مجلس قيادة الثورة المنظمات الحزبية صلاحيات قضائية اضافية في القرارين ٥٦ الصادر في ١٩٩٤/٦/٢ و٧٤ الصادر في ١٩٩٤/٦/٢٣ ومن هذه الصلاحيات غلق محلات البيع بالجملة والمفرد والغاء اجازاتها وحجز الاشخاص العاملين في حقل بيع وشراء العملة الاجنبية مدداً تتراوح من سنة الى ثلاث سنوات.

والعجيب ان القرارين منحا الاشخاص المشمولين بهذه الاجراءات حق الاستئناف ولكن اين؟ لدى المنظمات الحزبية ذاتها! ومنع مجلس قيادة الثورة من توجيه النقد الى حزب البعث واصبح هذا العمل جريمة يعاقب عليها قانون البعث باشد العقوبات: الاعدام! يقول القرار ٨٤٠ الصادر في ١٩٨٦/١١/١٤: «يعاقب بالسجن المؤبد ومصادرة الأموال المنقولة وغير المنقولة من اهان باحدى طرق العلانية رئيس الجمهورية او من يقوم مقامه او مجلس قيادة الثورة او حزب البعث العربي الاشتراكي او المجلس الوطني او الحكومة. وتكون العقوبة الاعدام اذا كانت الاهانة او التهجم بشكل سافر وبقصد اثارة الرأي العام ضد السلطة».

وتدخلت الدولة في حالات الانتماءات الحزبية والكسب وما يرافقها من حراك حزبي يتمثل في الانتماء الى هذا الحزب او ترك ذلك الحزب حسب قناعات المرء التي يحتمل فيها ان تتغير من وقت الى آخر وفرضت مرة اخرى اشد العقوبات (الاعدام) في حالات يفترض ان تترك الى المجال الحر في حياة الانسان.

يقول القرار ١٠٧ الصادر عام ١٩٧٤ وتعديلاته التي صدرت لاحقاً ما مجمله: «يعاقب بالاعدام:

أ. كل من ينتمي الى حزب البعث العربي الاشتراكي اذا اخفى عن عمد انتماءاته وارتباطاته الحزبية والسياسية السابقة.

ب. كل من انتمى او ينتمي الى حزب البعث العربي الاشتراكي اذا ثبت انه مرتبط اثناء التزامه الحزبي بأي جهة حزبية او سياسية اخرى او يعمل لمصلحتها.

ج. كل من انتمى الى حزب البعث العربي الاشتراكي ويثبت انتماؤه بعد انتهاء علاقته بالحزب الى اي جهة حزبية او سياسية اخرى يعمل لحسابها او لمصلحتها.

د. يعاقب بالاعدام كل من كسب الى اي جهة حزبية او سياسية شخصاً له علاقة تنظيمية بحزب البعث حالياً او كانت له علاقة به في يوم من الأيام».

بدل ان يكون الحزب في خدمة الدولة والمجتمع اصبح المجتمع والدولة في خدمة الحزب، وبدل ان تكون دولة الحزب في خدمة المجتمع اصبح المجتمع في خدمة دولة الحزب. وحينما تحول النظام في ما بعد الى حكم الفرد وحاشيته القرابية والسياسية تحول الحزب والدولة والمجتمع في خدمة الفرد الحاكم. وحين اقتضت مصلحة هذا الحاكم الفرد سمح باستبدال الدولة بالعشيرة كما كشفت عملية تصفية حسين كامل.

وحينما اراد هذا الفرد ان يغطي حكمه الديكتاتوري بغشاء شفاف من الديموقراطية المزعومة ابتدع نوعاً فريداً منها. كتب الرائد الدكتور عكلة سليمان الحوري في صحيفة «القادسية» الناطقة بلسان الجيش في ١٩٩٦/٣/٢١ يقول: «ان هذه الآليات الديموقراطية تطرح نموذجاً ديموقراطياً اصيلاً وجديداً لم تألفه الكثير من الديموقراطيات في العالم». وهذا كلام صحيح! فالعالم المتحضر لا يعرف ديموقراطية كالتي يجري تطبيقها في العراق!

اطرف ما في نتائج الانتخابات الصورية التي اجريت في العراق انها ادت الى اقامة «برلمان» من ثلاثة انواع من الاعضاء على الشكل التالي:

«اولاً: ١٦٠ عضواً هم مرشحو حزب البعث الحاكم رسمياً.

ثانياً: ٦٠ عضواً رشحوا كمستقلين رغم انهم اعضاء في حزب البعث.

ثالثاً: ٣٠ عضواً عينهم صدام بنفسه.

فالديموقراطية التي يجري الحديث عنها في العراق هي ديموقراطية البعثيين المرضي عنهم من قبل صدام وحكومته. فهم الذين يحق لهم الترشيح والفوز واحتلال مقاعد البرلمان حتى لو كان صورياً (لا يحل ولا يربط). وهم يحق لهم الترشيح رسمياً باسم الحزب، كما يحق لهم الترشيح كمستقلين رغم انهم حزبيون! انكر ان النظام كان يرفض صفة «المستقل» في المواطن العراقي الذي كان يجبر على الانضمام الى حزب البعث في السبعينات، فاذا رفض مواطن هذا وادعى انه «مستقل» قيل له انه لا يوجد مواطن مستقل! فإما ان تكون بعثياً وإلا فانت منتم الى حزب آخر.

لكن الديموقراطية البعثية تتقبل من البعثي ان يكون «مستقلاً» اذا كان هذا اسلوباً يؤدي الى جعل البرلمان الصوري كله هيئة حزبية خالصة علماً انها لا تقبل من المواطن العادي ان يكون مستقلاً. كما تتقبل هذه الديموقراطية من البعثي ان يدلي بستة اصوات في آن واحد كما فعل عزت الدوري رئيس اللجنة المشرفة على الانتخابات، اي اللجنة المشرفة على نزاهة الانتخابات وقانونيتها. واعتقد ان هذا يلقي ضوءاً اضافياً على قواعد اللعبة الديموقراطية حسب المقاسات الصدامية.

* كاتب سياسي عراقي مقيم في بريطانيا.

البحث عن الديموقراطية عربياً

محمد سعد ابو عامود*

■ تزايد اهتمام الفكر السياسي العربي في السنوات الأخيرة بالديموقراطية، خاصة بعد ما ثبت ان النظام الديموقراطي بالرغم من كل ما قد يشوبه من عيوب هو افضل النظم السياسية التي توصل اليها العقل البشري. الا ان هذا الاهتمام ينطلق اساساً من حالة الازمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تعيشها المجتمعات العربية في غمار الانتقال الى القرن الحادي والعشرين. ويدخل هذا التناول في نطاق الوظيفة الاساسية للفكر السياسي في اي مجتمع من المجتمعات، إذ يقوم بتشخيص مشكلات المجتمع ثم يحاول تقديم الحلول الملائمة لها. ولقد ادى هذا بكثيرين من المحللين الى الربط بين ازدهار الفكر السياسي والازمات التي تواجهه المجتمعات الانسانية، والاشارة الى ان ظهور الفكر السياسي اليوناني من خلال افلاطون وارسطو كان نتاج الازمة التي تعرضت لها «دولة المدينة» في اثينا وهزيمتها من اسبرطة. ثم كان النتاج المتميز للفكر العربي الاسلامي للماوردي وابن ابي الربيع وابن خلدون، في ظروف ازمات واجهت المجتمعات الاسلامية آنذاك. وفي مطلع العصر الحديث ظهرت افكار بودان وميكافيللي، ثم مفكري العقد الاجتماعي هوبز ولوك وروسو في مجتمعات اوروبية كانت تعيش حالة من حالات الازمة السياسية.

الا ان التناول الفكري العربي للديموقراطية من المنظور الازموي، جعله يتركز على دائرة محددة للديموقراطية وهي الدائرة النظامية، اي دائرة التنظيم السياسي للمجتمع، مع اغفال واضح للجوانب الاخرى للديموقراطية كفلسفة وكأسلوب للحياة قبل ان تعبر عن نفسها في اطار تنظيمي معين، ونتيجة لهذا نجد ان الفكر العربي في هذا المجال، يعيد انتاج نفسه باستمرار، دون ان يقدم حلولا عملية ممكنة التطبيق للاشكالية التي يحاول علاجها، الأمر الذي يؤدي إلى فقدان ثقة المواطن العادي في مفكريه الذين يمثلون عقل الامة، وفقدان أهل الفكر للثقة في انفسهم، ومن ثم تعميق اشكالية الديموقراطية في المجتمع، حتى على المستوى التنظيمي الذي استغرق كل هذا الجهد. فتتراجع دائرة الحوار في الحياة السياسية العربية مفسحة الطريق لدائرة العنف.

ومن يطالع اخبار الصحافة في معظم الاقطار العربية سيجد يوميا اخبارا عن اعتقال بعض الاشخاص، واحكاما لمحاكم امن الدولة، فضلا عن اعمال عنف هنا وهناك. وهو ما يؤكد ما اشرنا اليه، لأن عدم قدرة الفكر السياسي على تقديم الحلول القابلة للتطبيق، تضعف الثقة في جدوى الاعتماد على الحوار والنقاش كأداة لإدارة العملية السياسية في المجتمع. ويكون البديل هو اللجوء الى العنف واستخدام اساليبه المختلفة، سواء من جانب القوى السياسية المعارضة او من جانب القابضين على السلطة. ولذلك يجدر التوقف لتقييم اداء الفكر السياسي العربي بصدد اشكالية الديموقراطية في المجتمع، لأن المقولة السائدة التي تتلخص في سلامة النظرية وسوء التطبيق هي مقولة متهافتة، حيث تؤكد كل الشواهد على ان هناك ارتباطا واضحا بين سوء التطبيق والفكر الذي يستند اليه هذا التطبيق. وإذا كان تحديد السؤال بدقة يمثل نصف الاجابة الصحيحة على السؤال، فيتعين على الفكر السياسي العربي ان يعيد تحديد الاسئلة المتعلقة باشكالية الديموقراطية في المجتمع العربي. واي تحليل منصف للثقافة السياسية في المجتمعات العربية سيلحظ بغير عناء ان رموز وقيم التسلط والاستبداد، هي الرموز والقيم السائدة، في حين ان رموز وقيم الديموقراطية كفلسفة واسلوب حياة تتوارى في خجل. ولنقدم بعض الظواهر التي تؤكد هذه الفكرة:

اولا: نظام التعليم في المجتمعات العربية - دون استثناء - يقوم على اساس التلقين والحفظ وليس على اساس تنمية المهارات العقلية والنقدية للانسان، بحيث يستطيع استيعاب الوان المعرفة التي يتلقاها في المدرسة والجامعة عن فهم وإدراك لأهميتها في الحياة العملية. ومن ثم تكون سمة التنشئة من خلال القناة التعليمية هي الازدواجية، والفصل التعسفي بين العلم والعمل، وصولا الى الانفصال في السلوك العربي الفردي والجماعي بين الاقوال والافعال. والسياسيون العرب هم ابناء المجتمع الذي يلقنهم هذه الثقافة، ومن ثم لا يجد السياسي العربي اية مشكلة في ان يقول شيئا ويفعل شيئا آخر، ليس من باب المهارة السياسية، حيث تتطلب عملية التسيير السياسي مثل هذا الاسلوب في بعض الاحيان، ولكنه يمارس هذا الاسلوب بوصفه السلوك الطبيعي او المعتاد. ويؤكد هذا ان معظم الدساتير العربية تتضمن نصوصا ديموقراطية واضحة وإقرارا بحقوق المواطنين واحتراما لحرياتهم. كما ان الخطاب السياسي الرسمي العربي، يحفل بالحديث عن الديموقراطية، ودولة المؤسسات وسيادة القانون الى آخر هذه المصطلحات البراقة، ثم تأتي ممارسة الحكام مخالفة، وعلى النقيض في معظم الحالات.

ثانيا: نمط العلاقات الاجتماعية في الاسرة العربية يلعب دورا مهما في ترسيخ قيم ورموز ثقافة التسلط ويقوم هذا النمط على: الإعلاء من قيمة الطاعة والخضوع لدى الطفل، واستخدام ادوات القمع والاكراه لمواجهة اي محاولة من جانب الطفل للنقد او النقاش، ومن ثم يتم قتل روح الحوار لدى الانسان العربي في طفولته الباكرة. ولاننسى تأثير الاختلال في التوازن بين ادوات القمع وبين العواطف المبالغ فيها والتي يتلقاها الطفل العربي، والحرص الشديد من جانب الآباء على الابناء حتى في مراحل السن المتقدمة. هذا الاختلال، الذي يولد ضعفا في اسلوب الضبط في نطاق الاسرة، يأخذ بُعدا آخر في تكوين للسلوك الانساني يتمثل في افتقاد الربط بين الحقوق والواجبات.

ثالثا: توضح اية نظرة الى الاحزاب السياسية العربية، التي يفترض انها المدرسة الاولى لتعليم القيم الديموقراطية، ان هذه الاحزاب التي تطالب بتطبيق الديموقراطية، بعيدة كل البُعد في ادارة شؤونها الداخلية عن اتباع الاسلوب الديموقراطي، ناهيك عن قيامها بوظيفتها الاساسية وهي تعليم وتدريب اعضائها على الممارسة الديموقراطية، ومن ثم لا تعبر هذه الاحزاب في نشاطها عن القيم الديموقراطية، من خلال سلوك عملي لقياداتها وكوادرها، بل على العكس فإنها تقدم نماذج عديدة لقيم ورموز الاستبداد والتسلط.

إن مثل هذه الظواهر تعبر في حقيقة الامر عن سيادة نمط من انماط الثقافة السياسية يتناقض مع الديموقراطية، وهو ما يطلق عليه ثقافة الاستبداد والتسلط التي تقوم على القمع النفسي والاكراه، وقتل روح النقد والحوار، والفصل بين الاقوال والافعال، وعدم الربط بين الحقوق والواجبات، والدمج القسري للانسان في المنظمات الاجتماعية، التي يتعامل معها، وتشكل ادراكه الاساسي، واسلوبه في التعامل مع القضايا العامة. وسيادة مثل هذا النمط من الثقافة تلعب دورا مهما في الحياة السياسية العربية، إذ انه يوفر الاطار الفكري والمجتمعي الذي يتلاءم مع الاستبداد السياسي. وفي ظل هذه الثقافة يأتي التنظير للاستبداد، كنظريات المستبد العادل، والكل في واحد، والدمج بين شخصية الحاكم والدولة. والطريف ان هذا يحدث وتتقبله فئات واسعة في المجتمع بوصفه امرا عاديا يتفق وطبيعة الاشياء. ولا يقتصر هذا التأثير على هذا المستوى الكلي، وإنما يتعداه الى مستوى السلوك السياسي الفردي، حيث نجد جهلا واضحا بقواعد الحوار وإدارته، وصعوبة في تقبل الاخر، وعدم الاقرار بحق الاختلاف في الراي، والرؤية الواحدية للامور، وعدم الاقتناع بنسبية الحقيقة. وهو ما يحول المجتمع الى مجموعة من المستبدين الصغار، كل في دائرته، ولا ينجو من ثقافة الاستبداد والتسلط هذه حتى المثقفين في المجتمع العربي، وما حالة الانفصال التي يعاني منها المثقف العربي عن مجتمعه الا صورة من امراض ثقافة الاستبداد والتسلط.

وعلى هذا النحو، تصبح الدائرة التي يجدر التركيز عليها بصدد إشكالية الديموقراطية في المجتمعات العربية هي الدائرة الثقافية للديموقراطية بقيمها ورموزها وسلوكياتها. وتنطوي هذه وهذه الدائرة على جانبين اساسيين: اولهما: استئصال ثقافة الاستبداد والتسلط بقيمها ورموزها التي تسيطر على الانسان العربي من المهد إلى اللحد، وثانيهما: وضع اسس الثقافة الديموقراطية برموزها وقيمها وسلوكياتها في المجتمعات العربية. الامر الذي يتيح لهذه المجتمعات التحول الى الديموقراطية كاسلوب حياة، وكفلسفة تحكم سلوك المجتمع، وهو ما يعني اقامة البناء الفكري والمجتمعي للديموقراطية الذي تنبع منه المؤسسات التي تعبر عنه وتتوافق معه في منظومة متوازنة.

* كاتب وجامعي مصري.

ذاكرة القرن العشرين

١٥ نيسان (ابريل) ١٩٥٦ رحيل الفنان الألماني اميل نولده



■ على الرغم من ان مؤرخي الفن الحديث يميلون، بين حين وآخر، الى تصنيف الفنان الألماني اميل نولده في خانة من الخانات التي طبعت فنون قرننا العشرين هذا، فيصنفونه مرة مع التعبيريين، ومرة مع «الضواري»، بل احياناً مع جماعة «النبيين»، فإن نولده نفسه كان يصر دائماً على انه كان سيبقى فناناً متفرداً، يعمل وحده ويقاسي وحده، ويبتدع وحده اساليبه الخاصة، ويقاوم وحده كل ضروب القهر والقمع التي تعرض لها وخاصة على أيدي النازيين.

إميل نولده الذي رحل عن عالمنا يوم ١٥ نيسان (ابريل) ١٩٥٦ عن عمر يناهز التسعين، كان - على أي حال - فريداً، ليس فقط في فنه، بل كذلك في شخصيته، ثم في كونه الوحيد بين كبار الفنانين المعاصرين له من مواطنيه، الذي رفض مبارحة وطنه المانيا يوم اشتد القمع النازي، ثم خلال الحرب العالمية الثانية، على الرغم من ان النازيين اعتبروا فنه فناً منحطاً، وصادروا العشرات من لوحاته ساحبينها من المجموعات العامة ومن بعض بيوت الناس، وأتلفوا العديد من تلك اللوحات، ثم وصل الأمر بهم الى منعه من الرسم كلياً في العام ١٩٤١. والحقيقة ان النازيين لم يكونوا وحدهم الذين اضطهدوا إميل نولده، بل ان القدر كذلك كان له دائماً بالمرصاد، لا سيما خلال قصف الحلفاء برلين عند اواخر سنوات الحرب الثانية، حيث ادى القصف الى تدمير مرسمه البرليني الذي كان يضم العديد من لوحاته وكتبه ومخطوطاته وذكرياته.

لكن هذا كله لم ييئس نولده الذي ما أن حطت الحرب اوزارها حتى استأنف نشاطه وراح يرسم بكثرة، وهو مقيم في الشمال الألماني على ضفاف بحر البلطيق، وقد آلى على نفسه ان يزيد من طبع لوحاته بالطابع الروحي - الديني الذي كان قد ميز واحدة من اخصب فترات حياته.

ولد نولده، وكان اسمه في الأصل اميل هانسن، في مدينة نولده بمقاطعة شلزفيغ الألمانية الشمالية، وهو منذ العام ١٩٠٤ أبدل اسمه هانسن باسم نولده الذي استعاره من المدينة التي كانت مسقط رأسه، وهو تعلم عند بداياته الحفر على الخشب واشتغل لفترة طويلة كحفار للمفروشات الكلاسيكية، ثم راح يدرّس الفنون التزيينية قبل ان يكتشف الرسم من تلقائه، ويرسم لوحة بعنوان «عمالقة الجبل» (١٨٩٦) سرعان ما رفضها معرض ميونيخ السنوي. لكن ذلك الفشل لم يثبط عزيمته، بل نراه في ذلك الوقت بالذات يرسم لوحتين، مقلداً الرسام السويسري بوكلين، سرعان ما حولتا الى بطاقات بريدية نالت نجاحاً تجارياً كبيراً، دفع نولده الى التخلي عن حفر الخشب والتدريس لينصرف كلياً الى الرسم. وهكذا سافر الى ميونيخ لتبدأ رحلته كرسام، ورحلة بؤسه في الوقت نفسه، وهي رحلة قادته الى باريس ثم الى برلين حيث كان يرسم ويرسم من دون ان تلقى رسومه اي اقبال، وفي تلك الاثناء حاولت زوجته المغنية/ الممثلة آراڤايلشروب مساعدته لكنها وقعت بدورها فريسة الوهن والمرض. وأخيراً، مع اطلالة ١٩٠٦ تمكن نولده من فرض نفسه، وبدأت مجموعة التعبيريين تجتذبه الى صفوفها ليساهم في المعرض الذي اقيم العام ١٩٠٧ في درسدن. غير انه راح يقاوم ذلك التماهي بينه وبين المجموعة، خاصة وانه في ذلك الحين بالذات، وبعد مرض خطير اصابه، انصرف لرسم لوحات دينية منها «العشاء الأخير» و«المرفع». وفي ١٩١١ سافر نولده الى بلجيكا وهولندا حيث ارتبط بصداقة مع جيمس أنسور، وشغف بما قيض له مشاهدته من لوحات فنسنت فان غوغ، وآلى على نفسه ان يبقى وحيداً مثلهما. وهو لدى عودته الى برلين مر بواحدة من اخصب فترات حياته، وهي الفترة التي حقق فيها ثلاثية «القديسة ماريا المصرية»، ولا سيما لوحة حياة المسيح المؤلفة من تسعة اجزاء، والتي اثارت حين عرضت في بروكسيل ضجة فضائحية بسبب جرأتها. وفي تلك الآونة اشترك نولده بالمعرض الثاني لجماعة «الفارس الأزرق» في ميونيخ ثم شارك في بعثة انتروبولوجية في غينيا الجديدة كان هو رسامها. وحين بلغ الستين من عمره اقيم للوحاته معرض تكريمي كبير في درسدن، كما اصدر كتابين عن تجربته الفنية فتحا عليه عيون النازيين الذين اعتبروا فنه منحطاً فراحوا يضطهدونه، بشكل طبع المرحلة الاخيرة من حياته الغنية حياته التي بقيت غنية ومعطاء، بعد زوال النازيين انفسهم.

ابراهيم العريس

وزع معظم أعمال محمد عبدالوهاب

مصطفى ناجي: نسعى الى تبرئة جمهور الموسيقى

□ بيروت - من سحر طه:

■ المايسترو مصطفى ناجي، فنان مصري تم تخصصه في آلة التشيللو في العام ١٩٧١، وعين مدرساً للآلة في معهد الموسيقى في القاهرة. نال الشهادة العليا لهذه الآلة في موسكو عام ١٩٧٦.

خلال الفترة من ١٩٦٦ حتى منتصف الثمانينات كان العازف الاول لآلة التشيللو في مصر والبلاد العربية.

اشترك في مسابقات دولية عديدة اهمها مسابقة تشايكوفسكي، نال عنها شهادة تقدير هامة. عدا مسابقات في دول ايطاليا، فرنسا، انكلترا، المانيا، يوغسلافيا واميركا.

عمل قائداً لاوركسترا كونسرفتوار القاهرة عام ١٩٧٦. ومنذ ذلك الوقت اتجه للقيادة الاوركسترا والتاليف الموسيقي. وقام بعدد من الدراسات الخاصة بالتاليف الموسيقي.

اسس فرقة القاهرة السمفونية في اوائل الثمانينات، وفرقة اوركسترا الاسكندرية، وكان مسؤولاً لفرقة اوركسترا الكونسرفتوار بأكاديمية الفنون.

يشغل حالياً رئاسة البيت الفني للموسيقى والاوبرا والباليه، يدير ويشرف على عشر فرق موسيقية كل منها باعداد كبيرة، تقدم عروضاً متواصلة على مدار العام.

قام بتوزيع معظم اعمال الموسيقار محمد عبد الوهاب خلال السنوات العشر الاخيرة من حياته. ومن الاعمال التي لمعت جداً واثارت ضجة في الوسط الفني كان «نشيد الجهاد» الذي الفه مامون الشناوي ولحنه الموسيقار الراحل، حيث قام ناجي بتوزيع موسيقاه وقاد فرقة الاوركسترا السمفوني في عزفه، وتم تقديمه في مناسبة افتتاح دار الاوبرا الجديدة في القاهرة.

بعد سنوات تم تقديم «دعاء الشرق» ايضاً للموسيقار الراحل عبدالوهاب والكلمات لمحمود حسن اسماعيل. قدم العمل بعد وفاة الموسيقار بفترة قصيرة، وللمرة الاولى حسب قول ناجي يمتزج الاوركسترا السمفوني بالفرقة الموسيقية التقليدية الشرقية. (٤٠ عازفاً و٨٠ منشداً) وكورال الاوبرا الكبير يتضمن ١٢٠ منشداً و١٠٠ عازف. اشترك في تنفيذها اكثر من قائد ومنهم المايسترو سليم سحاب الذي تولى الجزء الشرقي من العمل. وقيادة الكورال للخبير الايطالي الدو ميناتو. (قدم العمل على إحدى شاشات التلفزيون في لبنان).

جمال العمل يكمن في بقاء طابعه الشرقي على الرغم من ضخامته، فلم تخف شرقيته، ولم تطمس اي من معالمه، بل على العكس اعطاه قوة في توضيح المعاني. وعن نشاطه في التاليف المؤسيقي يقول ناجي:

– اقتصر نشاطي في تاليف الموسيقى للافلام، فمثلاً الفت موسيقى فيلم «ايوب» اول فيلم للفنان عمر الشريف بعد عودته للسينما العربية. وموسيقى لفيلم «التخشيبة» لعاطف الطيب رحمه الله. و«ايام الغضب» لمنير راضي. «موعد مع الرئيس» لمحمد راضي وآخر فيلم «لحم رخيص»، ونلت جائزة الموسيقى التصويرية في مهرجان القاهرة.

وعن تجربته في «الانشادية النبوية» للموسيقار اللبناني توفيق الباشا التي قدمت في مصر منذ فترة، وعرضت على شاشة تلفزيون المستقبل في لبنان اخيراً يقول ناجي:

تعرفت على المايسترو توفيق الباشا منذ فترة عندما كان يحضر الى مصر. اشتركت في عزف بعض اعماله. وربطت بيننا صداقة متينة وأتابع اعماله بانتظام. عندما قدم فكرة الانشادية وارسل النوطة الى دار الاوبرا، ورأيتها أعجبت بها على الفور وقررت تنفيذها، لاني وجدت بها عملاً قوياً من حيث التاليف الشعري والموسيقي، وتوافرت ظروف ملائمة لانتاجه بشكل جيد، وهكذا قررت دار الاوبرا انتاج «الانشادية النبوية» بالتعاون مع مؤسسة الحريري وتلفزيون المستقبل. وسوف يعاد تقديمها في افتتاح مؤتمر الموسيقى العربية.

● كيف تقوّم هذا العمل نسبة للاعمال الاخرى التي قمت بتوزيعها او قيادتها؟

– الاعمال السابقة كانت اخف لحناً ولمناسبات معينة. اما الانشادية، فهي عمل سمفوني ضخم بكل المقاييس، وتوزيع الكورال فيه غني جداً، وشخصياً قمت بتدريب اعضاء الفرقة السمفونية والتنفيذ والقيادة.

في رأيي استطاع الموسيقار توفيق الباشا ان يبقي في عمله هذا على الطابع الشرقي في الايقاعات والالحان. وبشكل حيوي جداً، عن طريق الكتابة السمفونية الحقيقية. اقول صراحة، لقد استمتعت جداً بهذا العمل، وقدمناه مرتين، الاولى في دار الاوبرا والثانية في جامعة القاهرة ولاقى نجاحاً جماهيرياً، واللافت كثافة الحضور، وبذلك اصبحت الانشادية مفخرة الاوبرا، وانا افخر بتقديمها في كل موسم من مواسم الاوبرا جنباً الى جنب مع الموسيقى العالمية.

● هل من وسيلة لتوسيع جمهور هذه الاعمال؟

– الاعمال الرفيعة دائماً قليلة الطلب. يعني هي مطلوبة من قبل المثقفين ونوعية معينة من الجمهور.

في دار الاوبرا نسعى من خلال خطط معينة لجذب جمهور اكثر لها. فمثلاً لاحظنا زيادة ملحوظة من خلال تقديم الحفلات الصباحية. وكذلك من خلال انتقال الفرق الى الجامعات والتجمعات الكبيرة. وفي نفس الوقت نحرص على تخصيص اماكن لطلاب الجامعات في كل عرض من عروض الاوبرا، وباسعار خاصة بهم، وهي سياسة انا مهتم بها شخصياً.

من خلال رئاستي للبيت الفني للموسيقى والاوبرا والباليه، تنقلت مع الفرق التي اقوم بإدارتها والاشراف عليها الى اقاليم مصر كلها، حتى الصعيد وفي عز الاضطرابات. ولاقت هناك اقبالاً غير عادي وأحياناً جمهور اكثر من جمهور القاهرة. اذن لا بد ان يطلب الانسان الفن الذي يشعر فيه بادميته.

وفي ما يخص نشاطات دار الاوبرا يحدثنا المايسترو ناجي فيقول:

لقد توسعت الى درجة اصبحت تغطي كل نشاطات الجمهورية. وكما أسلفت فإن الفرق العشر تقدم عروضاً في كل انحاء مصر، وهي تاخذ من وقتي الكثير، فانا اعمل اليوم كي يتسع نشاط دار الاوبرا بالذات، لذا اجد نشاطي الشخصي كالتاليف اقل بكثير من السابق. اضافة الى تشجيعي لفرق خاصة لتقديم اعمالها على مسرح الاوبرا، وهناك تقريباً ثلاث فرق تتنافس في رفع مستواها لتقديم اعمالها في الاوبرا، مثل فرقة اوركسترا الحجرة المصري، اوركسترا اخناتون للحجرة، واوركسترا اماديوس للحجرة.

ومن اهم الامور التي قمنا بها في الاوبرا، تاسيس مركز تعليمي هدفه ليس تخريج فنانين محترفين، وانما تخريج جمهور متذوق، وفيه معظم التخصصات الفنية، مثل تعليم الآلات واقسام باليه للاطفال، وغناء كورال للاطفال. التعليم فيه على مستوى اكاديمي، وضمن المركز اخترنا من المناهج العالمية في التدريس، وبالذات مثلاً العزف على آلة الكمان بطريقة سوزوكي اليابانية. هذه الطريقة لها تاثير قوي على المجتمع وليس على الفرد العازف فقط وهي اول تجربة في البلاد العربية. تعتمد هذه الطريقة تعليم الطفل العزف بحضور والديه وبحضور الاطفال جميعاً. وتجد في الصف حوالي ١٠٠ شخص.

مدرسة سوزوكي تعلم الخطوات الاولى في الحياة، منها آداب التعامل مع الاستاذ، منذ بداية السلام في الصباح، والاهل يتعلمون ايضاً احترام الاستاذ ويقفون له حين يدخل. يتم تعريف الاهل بان الموسيقى علم وليس تسلية فقط اذ لدينا فجوة بين متعلم الموسيقى وغير المتعلم، يجعل الثاني ينظر للاول نظرة دونية.

هذا الصف ناجح جداً، اسسه استاذ ياباني، وحالياً يقوم به استاذ مصري تتلمذ على يد الاول، وقد مثلت مجموعة منه مصر في اليابان في احتفالات اقيمت بمناسبة زيارة الرئيس المصري لليابان واشاد الخبراء هناك بموهبة المصريين التي تفوق كما قالوا موهبة طلابهم.

ضمن نشاطات الاوبرا ايضاً، اسسنا السنة الماضية اوركسترا لمصاحبة فرق الاوبرا والباليه، واصبح الاوركسترا السمفوني الاساسي حراً في تقديم الحفلات. واصبحت فرقة الباليه حرة في تقديم اعمالها من دون الاعتماد على الفرقة السمفونية الاساسية، وهذه الفرق جميعها في تطور مستمر من حيث الامكانات الفنية. وبعضها يقدم حفلات خارج مصر، ويسافر سنوياً الى البلاد العربية، والاوروبية. وسجلت في اليابان اسطوانات ليزر. والجمهور لاحظ مستوى فرقة الباليه الذي يوازي مستوى الفرق الاوروبية والروسية. وفي هذه السنة سنقدم ثالث اوبرا مصرية، مسرحية كليوباترة لاحمد شوقي من تاليف سيد عوض. و«انس الوجود» تاليف سلامة العباسي، ألحان عزيز الشوان.

اما عن اصول التاليف الاوبرالي العربي فيقول المايسترو ناجي:

في هذا النوع من التاليف يجب ان يراعي ويماشي اصول اللغة. ونحن نقوم بهذه الاعمال وتسجلها، وتقام دراسة عليها لمعرفة امكانية ومدى نجاحها.

«انس الوجود» لاقت النجاح الجيد. وقدمناها على شكل حفل موسيقي من دون اخراج مسرحي. وحالياً ندرس امكانية تقديمها مسرحياً. و«حسن البصري» عمل اوبرالي تحت التجربة، سيقدم في آخر حزيران (يونيو) بشكل موسيقي. ونأمل ان يتقبلها الجمهور، ونحن بشكل دائم نطلب من المؤلفين الموسيقيين ايجاد طريقة ليفهمهم الجمهور. وانا عندما قمت بتوزيع اعمال عربية، حرصت على تقديم اشياء مما احبه انا شخصياً ولها قيمة تراثية وذلك من خلال تعريفهم ماذا تعني الاوركسترا، ففي قناعتي الخاصة، لكي نجعل الجمهور يحب حضور فرقة الاوركسترا السمفوني يجب اولاً تشجيعه على الاستماع الى الاوركسترا والموسيقى السمفونية.

الاقبال الذي نتحدث عنه ليس فقط فهماً وثقافة، الاقبال الجماهيري تثقيف وتخطيط وتسويق. وفي مصر توجد اجهزة ما زالت وليدة، لكنها تقوم بواجبها، ونحن لسنا من الشعوب التي تفهم في التسويق والتجارة. وربما حال التسويق في لبنان احسن.

ايضاً تعمل هذه الاجهزة في عدة اتجاهات. واهمها المهرجانات، فمنذ ست سنوات انشات مهرجان يقام في ساحة القلعة. هذا المهرجان تم تاسيسه على اساس ضمان حضور جماهير ضخمة اولاً. ثم من خلال هذا الحضور ابدا بتمرير موسيقى سمفونية مع الفقرات الموسيقية الشرقية والشعبية. المهرجان عنوانه «مهرجان الموسيقى والغناء» لم نحدد اي موسيقى واي غناء وبالتالي فنحن نقدم فيه موسيقى عربية، شعبية، عسكرية، سمفونية، موسيقى حجرة، جاز، موسيقى خفيفة، وهكذا.

الغناء المعروف، اقدم منه ليلة واحدة والباقي اعمال اخرى. او السهرة اقسمها قسمين، بحكم خبرتي، اعلن عن وجود برنامج جاز، واعرف ان الاقبال عليه سيكون كثيفاً، ففي القسم الاول اقدم موسيقى حجرة، ثم الجاز في القسم الثاني. وبهذا اكون قدمت فرصة لموسيقى الحجرة لتقديم اعمالها لجمهور غفير، وفرصة للجمهور لسماع هذه الموسيقى، وفي امسية الموسيقى العربية، في القسم الاول اقدم كورال الاطفال، ومن ثم القسم الثاني للموسيقى والغناء الشعبي.

احرص على وجودي في المهرجان بشكل يومي، بالطبع، واجلس في مقدم الجمهور امام المسرح وانا اقصد ذلك بالضبط، كي يرانا الجمهور الذي يسمع باسمائنا ويقرا عنا في الصحف والاعلام، فيكون هناك تماس وتعامل شخصي معه.

في السنة الثالثة للمهرجان، كانت هناك امسية مقررة لفرقة الموسيقى العربية بقيادة الراحل عبد الحليم نويرة. في القسم الاول من الامسية عزف رباعي وتري اعمال بيتهوفن وباخ وغيره. وكان في تصوري ان الجمهور الضخم اتى لسماع فرقة الموسيقى العربية، فوجئنا بانصراف نصف الجمهور بعد انتهاء الرباعي الوتري الذي استقبل استقبالاً حافلاً وكان هناك انسجام تام من الجمهور معه.

وعندما أرسلت بعض العاملين لسؤالهم عن سبب خروجهم قالوا انه يرون الفرقة في التلفزيون. والبعض الآخر قال انه جاء لرؤية وسماع ما لا يسمعه او يراه في التلفزيون.

● اذن، ما هي النتائج التي خرجتم بها بعد ست سنوات؟

– بصراحة أصبح لفناني الاوبرا وقادة الاوركسترا والعازفين الصوليست الكلاسيك، اصبح لهم قاعدة شعبية من الجمهور. وكان هذا صعب المنال في الاوبرا وحدها. وهذا ما كنا نقصده في خططنا للمهرجان، انتشار الموسيقيين الكلاسيكيين وتوسيع القاعدة الجماهيرية المحبة لهذا النوع.

سُئلت مرة: ما هو هدفك من هذا المهرجان، قلت تبرئة الجمهور من التهم المنسوبة اليه. والتجربة التي اثبتت هذا الكلام.

هناك امر آخر، فقد اصبح للمهرجان نوع من الجدية والمصداقية، فاختار عدداً من الحفلات من هذا المهرجان واقدمها في المسرح المكشوف في الاوبرا. اي الحفلة الاولى في المهرجان والثانية في الاوبرا، والهدف من هذا، اولاً: أن يصدق الجمهور في المهرجان بتقديم الافضل له. ثانياً: يعرف الجمهور ان الاوبرا ايضاً تقدم فيها هذه الاعمال وبالتالي فهي اعمال مفهومة وليست عكس ذلك. ثالثاً: يتعرف جمهور الاوبرا على الاعمال الخفيفة مثلاً امسيات للآلات الشعبية والجاز وغيرها.

وبعد ست سنوات من المهرجان السنوي اصبحت نسبة من حضور الاوبرا تذهب الى مهرجان القلعة المذكور والعكس ايضاً.

● الامور التي حدثتنا عنها تبدو صعبة إن في التخطيط او في التنفيذ، خصوصاً لجهة استدراج الجمهور الى هكذا اعمال؟

– صحيح هي امور ليست سهلة ابداً. ولتنفيذها لدينا محاور نعمل عليها. اولها الاصول العالمية لادارة الفرق، وهذا يحتاج الى وقت طويل لتنفيذه، ثم التفكير بالمجتمع والجمهور، خصوصاً جمهورنا العربي، اذ نقوم بدراسات مكثفة حتى نقدم الاعمال الملائمة له. الى جانب الاعمال الروتينية اليومية لادارة ١٠ فرق، ومهرجانات وغيرها. شخصياً أعمل في الاوبرا على الاقل ١٢ ساعة. وما تبقى ما بين المكتب والاتصالات بالفرق والتحضيرات لاعمال. فانا اتصور مسؤوليتي في ادارة عجلة الحياة الفنية. اولاً مستقبل الفنانين الذين يعملون في الفرق، ثم مسؤوليتي تجاه المتلقي. دائماً هناك حال مستقبلية اتصورها واتحسس الطرق للوصول اليها.

● وماذا عن الفرق العربية والتخت الشرقي في الاوبرا؟

– بالطبع لدينا فرقتان كبيرتان، واحدة للتراث القديم، واخرى للتراث الحديث. والاثنتان لهما جماهيرهما. أعرف ان التخت الشرقي له اهمية ومكانة لدى المستمع العربي. لذلك لدينا خطة بحضورهم الدائم لتلبية اي طلب فوري عليهم.

ولاحدثك عن مدى تماسك الادارة ودقتها. فقد أخطرنا ونحن في اجازة عيد الفطر الماضي، بان رئاسة الجمهورية لديها حفلة كبيرة، وطلبت من الاوبرا عملاً على مستوى 400 فنان. والفرق العشر كانت جميعها في اجازة. والحفلة بعد يومين، وعليّ تامين العناصر خلال ٤٨ ساعة، والقيام بالبروفات. وهكذا بعد ٣ ساعات كان لدي مديرو ٤ فرق، احدهم جاء من الاسكندرية والآخر من بور سعيد، وكل مدير استطاع جمع فرقته وبدء البروفات في الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي، حيث كان الحضور من الموسيقيين حوالي ٨٠ في المئة اما في بروفة المساء فكان حضورهم ١٠٠ في المئة.

من هنا تلاحظ ان عملنا فيه من التقنية العالمية ما يوازي الالتزام والتقنية في الفرق الاوركسترالية الاجنبية. وكل ذلك كما ذكرت لك مدروس ومخطط له بدقة، وتحتسب ساعات العمل الاضافي لاعضاء الفرق ويعطي لكل ذي حق حقه.

● ماذا تخبرنا عن «اوبرا عايدة»؟

– اوبرا عايدة، قدمت في الاقصر، في معبد حتشبسوت، طبعاً سبقها عامان من العمل المتواصل لانها عمل ضخم جداً، وفي راي النقاد هي من اهم الاعمال التي قدمت في العالم، ليس لانها قدمت في احد اهم المعابد القديمة، او لأن مخرجها اعترف بان اوبرا عايدة اهم عمل اخرجه، بل لأن فيها ميزات عدة. اولاً: هي لا تعتمد على الابطال بشكل اساسي، بل على الكومبارس والاعداد البشرية الهائلة، والملابس المبهرة والاضاءة المدهشة في ذلك المعبد. فاستطاع المخرج ان يُعيّش الجمهور في حالة مخيفة من الابهار والمتعة السمعية البصرية، فتخيل امامك ثلاثة آلاف رجل حركتهم مرسومة بدقة متناهية مع لباس رائع واضاءة معبرة في ذلك المعبد الكبير.

أروي لك ان المخرج وهو الذي صمم الديكور والازياء، واسمه فيتوريو روسي عندما ذهب لرؤية معبد حتشبسوت، وهو رجل قليل الكلام، مر على الاقصر اولاً ولم يقل كلمة. دخلنا المعبد فقال: هذا هو. وبمنتهى البساطة قال: هنا استطيع اخراج احسن اوبرا. وهذا ما كان بالفعل، وشخصياً سررت بالعمل جداً كمعد وقائد اوركسترا مع يوسف السيسي. وشارك فيه كل من اوركسترا اوبرا القاهرة، واوركسترا القاهرة السمفوني واوركسترا فيرونا السمفوني وفرقة الاوبرا المصرية، وكورال الاوبرا المصرية وكورال فيرونا وفرقة باليه الاوبرا المصرية وتلاميذ المعهد العالي للباليه. ومساعدو مخرج هم عشرة من المصريين، والادارة المسرحية من مصر، و٦ من نجوم الغناء الاوبرالي المشهورين، اضافة الى تنظيم وانتاج لدار الاوبرا بالكامل.



مصطفى ناجي — محمد عبدالوهاب — توفيق الباشا

دنيا

حوار في مقهى

■ كانت المنضدة التي تحتل موقعاً استراتيجياً في المقهى قد اكتملت بزبائنها الاربعة، وهم مجموعة من الاصدقاء بينهم المحامي والطبيب والصحافي والموظف البيروقراطي.

وكان المحامي يمسك في يده ارجيلة ويشد منها انفاسا هادئة، أما الصحافي فكان يضع قدميه أمام ماسح الاحذية الذي راح يقوم بتلميع الحذاء ويؤدي مهمته باستغراق وتركيز وتفان.

أما صبي المقهى فكان مشغولاً بوضع قطع الفحم المشتعلة على الارجيلة في محاولة لضبط الاشتعال.

ومضى الحوار يدور بينهم حول جنون البقر، وأزمة «البيف» الانكليزي. قال الصحافي: على رغم أن المصريين لا ياكلون «البيف» الانكليزي لأنه غالي الثمن، ويفضلون عليه لحم الجمال، إلا أن أزمة «البيف» احدثت شيئا يشبه الذعر. لقد قرر كثير من أكلة اللحوم الذين اعرفهم التحول الى النباتات والخضروات، ويشكو كثير من الجزارين من وقف الحال وعدم بيعهم للحوم، أما ربات البيوت فقد توجهن إلى باعة الطيور والاسماك انتظاراً حتى ينجلي الموقف عن شيء مؤكد، أما باعة الطيور والاسماك فقد رفعوا اسعارهم قروشاً قليلة تاكيداً لحقهم في استغلال الموقف في ما بعد.

قال الموظف البيروقراطي: هي زوبعة في فنجان، ولن تسفر عن شيء سوى زيادة الاسعار لأن العرض سوف ينكمش بينما الطلب يزيد.

قال الطبيب مقاطعاً: ليست زوبعة في فنجان انما هي شيء خطير بالنسبة الى عالم الحيوان، نحن أمام فيروس اصاب الحيوان، وهو فيروس مجهول مثل فيروس الايدز الذي يصيب الآدميين ويحطم جهاز المناعة في الجسم ويتركه على حافة الموت. ولو أن انكلترا استجابت للاصوات التي تنادي باعدام البقر فسوف تصل الخسارة فيها إلى ٣٠ بليون دولار، الأزمة اذن حقيقية وخطيرة.

قال المحامي وهو ينفث الدخان من فمه ويزيح الارجيلة جانبا: عندي حل للمشكلة ايها السادة، لقد ذعر العالم واوقف استيراد لحم البقر الانكليزي، والحل بسيط جداً، ماذا لو سافر هذا البقر إلى نيجيريا مثلا أو استراليا أو أي دولة، ومن هناك يمكن اعادة تصديره إلى دول العالم على أساس أنه بقر سليم معافى ولد خارج انكلترا وترعرع بعيدا عنها!

قال الموظف البيروقراطي: تستطيع ان تبيع فكرتك للمافيا، فهي فكرة تساوي الكثير، ولكنها تحتاج الى تسوية دفترية واجراءات مكتبية وخبرة في شهادات المنشأ، وهذا كله لا يقدر عليه سوانا ولا يستطيعه غيرنا من عتاة البيروقراطية وخبرائها المتمكنين، وسوف تحتاج المافيا الينا اذا ارادت نقل البقر وتوطينه وتغيير جنسيته.

كان ماسح الاحذية يتابع الحوار الدائر وهو منهمك في مسح الحذاء، ثم رفع رأسه وسأل:

– صحيح اللحمة الانكليزي دي اللي ياكلها يتجنن؟

قال الصحافي: يظهر كده.

قال ماسح الاحذية: انا عاوز آكل منها، واتجنن بعد كده، المهم آكل منها الأول، وبعدين يفرجها ربنا.

انفجر الحاضرون بالضحك.

وسأله المحامي: انت مستعد تاكل بقرة مجنونة وتموت؟

قال ماسح الاحذية: مستعد يا بيه.

قال صبي المقهى: هو ده اللي ياكل بقرة بغداها، والراعي اللي وراها.

أحمد بهجت

مواقيت الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٤٢	٥.٥٨	١٢.٢٢	١٥.٤٦	١٨.٤١	٢٠.١١
المدينة المنورة	٤.٣٦	٥.٥٥	١٢.٢٢	١٥.٥٠	١٨.٤٥	٢٠.١٥
القدس المحتلة	٣.٤٣	٥.٠٦	١١.٤١	١٥.١٦	١٨.١٠	١٩.٢٩
ابو ظبي	٤.٣٩	٥.٥٦	١٢.٢٢	١٥.٥٠	١٨.٤٥	١٩.٥٩
المنامة	٣.٥٢	٥.١١	١١.٣٩	١٥.٠٩	١٨.٠٣	١٩.١٨
الجزائر	٤.٣٩	٦.١٠	١٢.٤٨	١٦.٣٠	١٩.٣٣	٢٠.٤٨
الخرطوم	٤.١٨	٥.٣١	١١.٥٠	١٥.٠٥	١٨.٠٦	١٩.١٤
الكويت	٣.٥٨	٥.١٩	١١.٥٠	١٥.٢٦	١٨.١٨	١٩.٣٦
الرباط	٤.٣٦	٥.٥٣	١٢.٢٨	١٦.٠٧	١٩.٠٠	٢٠.٢٢
الرياض	٤.١٠	٥.٢٨	١١.٥٤	١٥.٢٢	١٨.١٧	١٩.٤٧
الدوحة	٣.٤٩	٥.٠٨	١١.٣٥	١٥.٠٥	١٧.٥٧	١٩.١١
القاهرة	٣.٥٤	٥.٢٥	١١.٥٦	١٥.٣١	١٨.٢٣	١٩.٤٧
بيروت	٣.٣٧	٥.٠٣	١١.٣٩	١٥.١٨	١٨.١١	١٩.٣٣
بغداد	٤.٠٢	٥.٢٩	١٢.٠٣	١٥.٤١	١٨.٣٤	١٩.٥٦
تونس	٤.١١	٥.٤٢	١٢.٢٠	١٦.٠٢	١٨.٥٦	٢٠.٢١
جيبوتي	٤.٤٢	٥.٥٣	١٢.٠٩	١٥.١٦	١٨.٢١	١٩.٣٧
دمشق	٣.٣٥	٥.٠٠	١١.٣٥	١٥.١٣	١٨.٠٧	١٩.٢٧
دبي	٤.٣٣	٥.٥٣	١٢.٢٠	١٥.٥٠	١٨.٤٢	١٩.٥٦
صنعاء	٤.٣٣	٥.٤٥	١٢.٠٥	١٥.١٨	١٨.١٩	١٩.٣٧
طرابلس الغرب	٤.٠٨	٥.٣٣	١٢.٠٩	١٥.٤٦	١٨.٣٨	٢٠.٠٨
عمان	٣.٣٩	٥.٠٣	١١.٣٧	١٥.١٥	١٨.٠٧	١٩.٣٦
مسقط	٤.٢٤	٥.٤١	١٢.٠٧	١٥.٣٣	١٨.٢٩	١٩.٤١
مقديشو	٤.٤١	٥.٤٩	١٢.٠٠	١٥.١٣	١٨.٠٤	١٩.١٠
نواكشوط	٥.٣٠	٦.٤٤	١٣.٠٥	١٦.٣٣	١٩.٢٢	٢٠.٣٢
انقرة	٤.٣٠	٦.٠٦	١٢.٥٠	١٦.٣٣	١٩.٢٩	٢٠.٥٩
طهران	٣.٥٧	٥.٣٦	١٢.٠٣	١٥.٤٣	١٨.٣٧	٢٠.٠٠
اثينا	٥.١٤	٦.٤٦	١٣.٢٦	١٧.٠٧	٢٠.٠٣	٢١.٣٠
برلين	٤.٢٣	٦.٠٤	١٣.٠٧	١٦.٥٦	٢٠.٠٧	٢١.٤١
بروكسل	٥.٠٠	٦.٤٤	١٣.٤٣	١٧.٣٣	٢٠.٤٠	٢٢.١٥
باريس	٥.١١	٦.٥٦	١٣.٥٢	١٧.٣٨	٢٠.٤٤	٢٢.٢٢
جنيف	٤.٥٩	٦.٤٥	١٣.٣٧	١٧.٢٢	٢٠.٣٣	٢٢.٠٣
روما	٤.٤٦	٦.٣٦	١٣.١١	١٦.٥٦	١٩.٥٢	٢١.٣٦
سراييفو	٤.١٥	٥.٥٩	١٢.٤٨	١٦.٣٣	١٩.٣٢	٢١.٠٨
ستوكهولم	٣.٥٢	٥.٢٩	١٢.٤٨	١٦.٣٧	٢٠.٠٦	٢١.٣٦
كوبنهاغن	٤.٢٠	٦.٠٠	١٣.١١	١٧.٠٠	٢٠.١٧	٢١.٥١
لندن	٤.١٧	٦.٠٠	١٣.٠١	١٦.٤٩	١٩.٥٩	٢١.٣٤
مدريد	٥.٥٦	٧.٣٣	١٤.١٦	١٧.٥٩	٢٠.٥٥	٢٢.٣٦
نيقوسيا	٤.٤٢	٦.١١	١٢.٤٨	١٦.٢٦	١٩.٢١	٢٠.٤٤
واشنطن	٤.٥٤	٦.٢٨	١٣.٠٩	١٦.٥٢	١٩.٤٧	٢١.١٥
اوتاوا	٤.٢٧	٦.١٤	١٣.٠٣	١٦.٤٩	١٩.٥١	٢١.٣٠

* تقويم للمركز الاسلامي في آخن – المانيا.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٣ حرفاً: فنان تشكيلي نمسوي راحل من رواد المدرسة التعبيرية.

هـ	ا	ب	ن	ف	س	ج	هـ	ل	و	ف	و	د
ؤ	ب	د	ي	ب	و	ب	س	و	خ	ي	م	ا
ل	و	ي	ك	ر	ت	ي	ب	ة	و	ب	ر	م
ا	ت	هـ	د	ب	ح	م	ح	و	ب	ا	هـ	ا
ء	ي	د	ر	ا	هـ	ز	ك	ب	ل	ط	ب	ء
و	ر	ب	ر	ب	غ	ي	ر	و	و	ا	و	د
هـ	ة	ي	ا	هـ	ي	و	م	م	ر	ب	ط	ح
ش	ك	ة	د	ر	ا	ل	ج	ة	ة	ر	ن	ز
م	د	م	ي	ا	د	ب	س	ي	و	ر	ا	ل
ة	ب	و	و	س	ش	ب	ذ	ا	ا	س	ر	م
م	ك	ج	ل	ط	ا	و	س	ة	ن	و	ج	د
ر	ة	و	ا	ر	ح	ا	ل	ة	ك	ب	د	هـ
و	ا	ي	د	ر	و	ي	ب	ل	و	ل	ؤ	د

ب
بلورة
بنفسج
بهيمة
بوم
بيداغوجيا
بيلسان
بيوردي

د
داماء
دبس
دبكة
دجران
دحز
دؤلول
ديبوب

ر
راديولا
راس
رباط
ربوة
رتيب
رحالة
ردح
رسوب

هـ
هابذة
هبوط
هيبة
هدمل
هشمة
هلوف
هؤلاء

و
واط
وتيرة
وجوم
وحم
وخيم
ورم

حل العدد السابق: كركلا.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

افقياً
١- ممر جبلي وسط لبنان
٢- جرح – شرف ومجد
٣- ضد المعنويات
٤- للجزم – شتمها
٥- متشابهان – ضد هواية
٦- من الاقمشة
٧- ابو قبائل اليمن
٨ – مؤسس السلالة الخديوية
٩- حطم – ضد باق

عمودياً
١- فيلم للمخرج عاطف الطيب
٢- رأت بطرف عينها
٣- عدد – علم مذكر
٤- إقليم مسلم في بورما – في الشرايين
٥- قبر – قاع
٦- يتفاقم
٧- يعاند ويغالب – خيال
٨ – نادتها
٩- للجر – ضروب وانواع

حل العدد السابق
افقياً: ١- حسن مصطفى ٢- مهج – ملا ٣- الاستقلال ٤- م م – تم ٥- اليعسوب ٦- سن – جهارا ٧- معاونات ٨ – حت – طه – رفع ٩- بهارات.
عمودياً: ١- حمانا – محب ٢- سهل – لسعته ٣- نجاميتا ٤- سمع – وطر ٥- صمت – سجنها ٦- طلقتوها ٧- فال – باتر ٨ – أت – فل ٩- المواقع.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): لا تتراجع الى نقطة البداية بل تابع طريقك بثبات وقوة وصلابة.
● الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): شاطر الشريك افكارك لانه قد يغنيها ويرشدك الى حيث تستثمرها.
● الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): تقلقك العاطفة بردائها الناعم المنعش الذي يرسخ فيك التفاؤل والحبور.
● السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): انزع عنك غبار الكسل والجمود والا سبقك جميع منافسيك.
● الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): اعمل على ملف شائك لا يجوز تركه من دون معالجة.
● العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): بالمرونة واللباقة تقنع الآخرين وتتجاوز المماحكات والخلافات.
● الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): لن تخسر شيئاً اذا قررت خوض مغامرة كبيرة فيها ما يغري.
● العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): حافظ على هدوئك في التعامل مع اشخاص تحركهم عقدهم النفسية.
● القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): ستنال ما يعطيك الحماسة للعمل والقدرة على تجاوز الصعاب.
● الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): الحظ يبتسم لك وتسير الامور بحسب ما تشتهي وتريد.
● الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): برهن لمن حولك انك فاعل وقادر ولا تقبل باداء دور هامشي.
● الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): أطرد من راسك الافكار السوداء والتخيلات البعيدة عن الواقع.

٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «ولا في الاحلام»، ١٠,٠٥ الفيلم العربي «الأب الثائر»، ١١,٥٥ أفلام كرتون، ١٢,٢٠ رسوم متحركة، ١٢,٤٥ برنامج أطفال، ١٣,١٠ هذا هو (اعادة)، ١٣,٤٥ رحلة الى الأعماق، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «رغبات»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٠ العالم سينما (اعادة)، ١٦,٠٠ منوعات غنائية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «حواء والتفاحة»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ المجلة الرياضية، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «الكماشة»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ عالم سباق السيارات، ٢٢,٠٥ تمثيلية السهرة العربية، ٢٣,٣٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٥٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ١,٣٥ صباح الخير يا عرب (اعادة)، ٢,٣٥ القرآن الكريم، ٢,٤٠ الختام.

* توقيت غرينيتش.

٦,٥٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ منوعات للاطفال، ١٠,١٥ كارتون للأطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٤٥ عزيزتي حواء، ١٢,٠٠ عناوين الاخبار، ١٢,١٥ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ اماني وأغاني، ١,٠٠ برنامج أخباري، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢,١٥ برنامج ديفيلة، ٢,٣٠ منوعات، ٣,٠٠ فيلم عربي، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ حواديت الأغاني، ٥,٣٥ فوازير فنون، ٦,٠٠ عناوين الاخبار، ٦,١٥ مصريات، ٦,٤٥ المسلسل العربي، ٧,٣٠ الطيور المهاجرة، ٨,٠٠ نشرة الأخبار، ٨,١٥ منوعات، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,١٥ فنانون من مصر، ١١,٣٠ منوعات، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ منوعات، ٢,١٥ فيلم عربي، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٥٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون للأطفال.

* توقيت القاهرة.

٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ برنامج سيارات، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ طعام وشراب (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ مهمة، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٤,٣٠ تايم اوت (إعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ عالم الغد، ١٧,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٥٠ برنامج المال (اعادة)، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢١,٣٠ «عطلة»، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤,٠٠ «نيوز رووم» (برنامج إخباري)، ٣,٠٠ موجز الأخبار، ٣,٠٥ برنامج المال، ٤,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ فترة بينية، ١,٢٠ Lions For Breakfast، ٣,٠٠ The Wrong Guys، ٤,٣٠ الأسطى حسن، ٦,٣٠ The Perils of Pavline، ٨,٠٠ اغتصاب، ١٠,٠٠ الباب المفتوح، ١٢,٠٠ Double Deception، ١٣,٣٠ البريء والجلاد، ١٥,٢٠ أوراق سينمائية، ١٦,٣٠ حياة أو موت، ١٩,٠٠ الشك يا حبيبي، ٢١,٠٠ To Be The Best P1، ٢٣,٠٠ تحت الصفر.

* توقيت غرينيتش

٥,٠٠ الانسان يعيش مرة واحدة، ٧,١٠ فيروز هانم، ٩,٠٠ أنا والعذراء والجدي، ١١,٣٠ على من نطلق الرصاص، ١٣,٠٥ انكريني، ١٥,٣٠ الأقزام قادمون، ١٧,١٥ لقاءات على اوربت إتور سنيري، ١٧,٤٠ شاطئ الحب، ١٩,٤٠ حتى لا يطير الدخان، ٢١,٤٥ برنامج وثائقي: باستر كيتون (جزء٣)، ٢٢,٣٠ توحيدة، ٠,٠٥ القرش، ٢,٠٥ بنات في ورطة.

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ كاسندرا، ١٥,٣٠ الاناقة، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ في سكون الليل، ٢٠,٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج «رغبات»، ٢٢,٠٠ منوعات عربية، ٢٣,٠٠ الاناقة، ٢٣,٣٠ المسلسل العربي، ٢٤,٣٠ فاصل غنائي، ٤٥,٠٠ المسلسل اليومي، ١,٤٥ برنامج على الهواء، ٣,١٥ القرآن الكريم، ٣,٣٠ نهاية الارسال.

* توقيت غرينيتش

١٦,٠٠ الاخبار العالمية، ١٦,٣٠ مجلة، ١٧,٠٠ الاخبار العالمية، ١٧,٣٠ تاريخ سكة الحديد، ١٨,٠٠ جولة اليوم الاخبارية، ١٨,٣٠ ما وراء الاخبار، ١٩,٠٠ الاخبار العالمية، ١٩,٣٠ عالم السيارات، ٢٠,٠٠ العالم هذا اليوم، ٢٠,٣٠ مجلة، ٢١,٠٠ الاخبار العالمية، ٢١,٣٠ مراسلون، ٢٢,٠٠ الاخبار العالمية، ٢٢,٣٠ ما وراء الاخبار، ٢٣,٠٠ الاخبار العالمية، ٢٣,١٥ عالم الغد.

* توقيت غرينيتش

الدوري المصري لكرة القدم

الاسماعيلي يتراجع والمصري يحتج

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ تعادل الاسماعيلي اول من امس سلبياً مع المقاولين العرب على ملعب الاخير في ختام المرحلة التاسعة عشرة للدوري المصري الممتاز لكرة القدم، وفقد بالتالي نقطتين ووقف رصيده عند ٤٠ نقطة محتلاً المركز الثالث خلف الزمالك ٤٥ نقطة والاهلي ٤٢ نقطة. وتعرض مديره الفني اسامة خليل لانتقادات حادة من جماهير فريقه التي «زحفت» خلف فريقها من الاسماعيلية. وكان الفريق فقد ١١ نقطة من أصل ١٨ نقطة في مبارياته الست الاخيرة.

غاب عن الاسماعيلي خمسة لاعبين اساسيين للاصابة او الوقف او الخلاف مع المدرب، وهم محمد صلاح ابو جريشة وبشير عبدالصمد وايهاب جلال واحمد رزق واحمد قناوي. وانتهز المقاولون العرب الفرصة وهاجم بقوة ولاحت لنجمه مصطفى صادق فرصة نادرة عندما انفرد بحارس الاسماعيلي وراوغه وسدد خارج المرمى. واهدر صادق فرصة ثانية من انفراد عندما انقذ سعفان الصغير المتالق فريقه.

ولم تلح للاسماعيلي طوال المباراة اكثر من فرصة واحدة لمحمد عبدالرحمن (١٨ عاماً) الذي لعب مباراته الثانية مع الفريق الاول.

من ناحية أخرى تقدم نادي المصري البورسعيدي أمس باحتجاج الى الاتحاد ضد الحكم الدولي عبد الحميد رضوان الذي أدار مباراته ضد الاهلي في القاهرة الجمعة الماضي وانتهت بفوز الاخير (١/صفر). وطالب المصري بعدم اعتماد نتيجة المباراة واعادتها على ملعب محايد، واتهم الحكم بمجاملة الاهلي في قراراته واهدار حق لاعبي المصري في الحماية ازاء الخشونة التي تعرضوا لها. واكد المصري رفضه استاد اي مباراة مستقبلاً لهذا لحكم القاهري، وطلب من الاتحاد مراعاة الرافة في اصدار القرار بعقوبة ابراهيم المصري الذي طرده الحكم لضربه مشير حنفي. وكان اللاعب المطرود بصق على جماهير الاهلي ووجه اليها إشارات غير مهذبة ما قد يعرضه للوقف حتى نهاية الموسم.

وفي الاهلي ندد الالماني راينر هولمان المدير الفني للفريق بتساهل الحكم رضوان في مواجهة خشونة لاعبي المصري واضاعتهم للوقت، واكد على تجاهل الحكم طرد اكثر من لاعب سواء للخشونة واضاعة الوقت او الاعتداء المباشر عليه.

وفقد الاهلي جهود اثنين من نجومه في مباراته المقبلة ضد بلدية المحلة في القاهرة في ثمن نهائي كاس مصر، اذ اصيب الغاني احمد فيلكس هداف الدوري بكسر في يده ونال عمرو الحديدي الانذار الثاني.

وكذلك فقد الزمالك جهود ثلاثة من نجومه في مباراته المقبلة ضد المنصورة في القاهرة في كاس مصر، بعدما نال ايمن شوقي الانذار الثاني واصيب عصام مرعي وايمن منصور. وهكذا فقد الزمالك كل مهاجميه الاساسيين: شوقي ومنصور والجزائري قاسي سعيد. ويدفع احمد رفعت المدير الفني بلاعبي الوسط لاحمد الكاس وحازم أمام في الهجوم بدلا من الغائبين.

الدورات الدولية لكرة المضرب

سامبراس يهزم تشانغ في هونغ كونغ ويستعيد صدارة التصنيف العالمي

■ هونغ كونغ، جاكارتا (اندونيسيا)، اميليا ايلاند (الولايات المتحدة) – ا ف ب – ضرب الاميركي بيت سامبراس المصنف اول عصفورين بحجر واحد باحرازه بطولة دورة هونغ كونغ الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها ٣٢٨ الف دولار بفوزه على مواطنه مايكل تشانغ المصنف ثانياً (٦/٤، ٦/٣، ٤/٦) في المباراة النهائية امس الاحد، واستعادته المركز الاول في تصنيف اللاعبين المحترفين من النمسوي توماس موستر.

واعتبر سامبراس ان فوزه على تشانغ في هونغ كونغ حيث يتمتع الاخير بشعبية كبيرة اهم بالنسبة اليه من احتلال المركز الاول. وقال: «احراز اللقب اهم من اي شيء في الوقت الحالي، قدمنا مباراة كبيرة واشعر بالسعادة لاني تغلبت عليه».

واضاف: «امل ان استمر في المركز الاول اكبر وقت ممكن».

اما تشانغ فمني بخسارته الاولى في هونغ كونغ منذ سقوطه امام مواطنه جيم كوريير في الدور نصف النهائي العام ١٩٩٣، علماً انه احرز اللقب في العامين الماضيين. وقال: «اعتقد الآن ان اللاعبين الكبار باتوا يعرفون جيداً ان بامكاني الفوز عليهم». وكسر سامبراس ارسال تشانغ في الشوط الخامس من المجموعة الاولى وكان ذلك كافياً ليحسمها في مصلحته. لكن تشانغ رد عليه في المجموعة الثانية فكسر ارساله في الشوط السادس من المجموعة الثانية ليعادل النتيجة.

وظل التعادل قائماً في المجموعة الثالثة الحاسمة حتى تمكن سامبراس من كسر ارسال تشانغ في الشوط الاخير بعد صعوده المباشر الى الشبكة.

جاكرتا

واحرزت الاميركية ليندا وايلد المصنفة خامسة لقب دورة جاكارتا الدولية بفوزها على الاندونيسية يايوك بازوكي المصنفة ثالثة بالانسحاب لاصابة الاخيرة بالتهاب في حنجرتها.

وكانت بازوكي فازت على البلجيكة لورانس كورتوا (٦/٧، ٧/٥، ٧/٥)، ووايلد على اليابانية ناووكو كيجيموتا (٧/٥، ٦/٣، ٦/٤) في نصف النهائي. ونالت وايلد ٢٩ الف دولار.

اميليا ايلاند

وخرجت الاسبانيتان كونشيتا مارتينيز وارانتشا سانشيز المصنفتان اولى وثانية معاً من الدور نصف النهائي لدورة اميليا ايلاند الاميركية الدولية. وخسرت مارتينيز امام الفرنسية ماري بيرس السابعة (٢/٦، ٤/٦). وهي المرة الاولى التي تصعد فيها بيرس الى نهائي دورة دولية هذا العام. اما سانشيز فخسرت امام الرومانية ايرينا سبيرليا (١/٦، ٥/٧).

بطولة افريقيا في المصارعة الحرة: ٢ جزائريين وتونسي واحد الى اتلانتا

■ تونس – ا ف ب – تاهل ثلاثة جزائريين وتونسي واحد مقابل ٦ من جنوب افريقيا ومثلهم من نيجيريا الى دورة اتلانتا الاولمبية مع نهاية بطولة افريقيا للمصارعة الحرة التي اقيمت في تونس.

وهنا اسماء المتاهلين في كل وزن:

٤٨ كلغ: ١- اسحاق يعقوب (نيجيريا)، ٢- وليامس شون (جنوب افريقيا).
٥٢ كلغ: ١- جوزيه اوزيتي (نيجيريا)، ٢- عمر كجوار (الجزائر).
٥٧ كلغ: ١- جنسون سار (جنوب افريقيا)، ٢- طلال امبيلو (غينيا بيساو).
٦٢ كلغ: ١- دجاري دو بليسيس (جنوب افريقيا)، ٢- فريد حنون (الجزائر).
٧٤ كلغ: ١- يان ديتويت (جنوب افريقيا)، ٢- سيتيفي بولتيك (نيجيريا).
٨٢ كلغ: ١- اليون ديوف (السنغال)، ٢- وليامس بوتر (جنوب افريقيا).
٩٠ كلغ: ١- فيكتور كابيل (نيجيريا) ٢- سفيان اوبينا (الجزائر).
١٠٠ كلغ: ١- اندرو دافيدسون (جنوب افريقيا)، ٢- بيميدا دوغار (نيجيريا).
١٣٠ كلغ: ١- كينيث نيور (نيجيريا)، ٢- عمران عياري (تونس).

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

عثرات لمانشستر وبرشلونة ويوفنتوس وبايرن ميونيخ يبتعد ٣ نقاط عن دورتموند

■ لندن، بون، مرسيليا، تورينو، مدريد – ا ف ب – تعرض مانشستر يونايتد صاحب المركز الاول لخسارة قاسية امام ساوثهامبتون «الجريح» (٣/١) ضمن المرحلة السادسة والثلاثين من بطولة الدوري الانكليزي لكرة القدم اول من امس السبت وفشل بالتالي في الابتعاد موقتاً ٩ نقاط عن نيوكاسل الذي يلعب مع استون فيلا في مباراة متاخرة.

وهي اول خسارة لمانشستر في ١٨ مباراة وبالتحديد منذ سقوطه امام توتنهام (٤/١) مطلع العام الحالي.

وحسم ساوثهامبتون الذي يكافح من اجل البقاء في الدرجة الممتازة المباراة في الشوط الاول عندما تقدم بثلاثة اهداف حملت تواقيع المدافع الهولندي كن مونكاو ونيل شيبيرلي وماتيو لوتيسييه في الدقائق الـ ١١ والـ ٢٣ والـ ٤٣. ورد الويلزي راين غيغز بهدف قبل نهاية المباراة بدقيقتين.

وفاز تشلسي على ليدز يونايتد (٤/١)، وسقط نوتنغهام فوريست امام بلاكبرن (٥/١)، وتغلب كوفنتري على كوينز بارك رينجرز (١/صفر)، ووستهام على بولتون (١/صفر)، ومانشستر سيتي على شيفيلد ونزداي (١/صفر). وخسر ميدلزبره امام ويمبلدون (٢/١). . وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- مانشستر يونايتد ٧٣ نقطة من ٣٥ مباراة
٢- نيوكاسل ٦٧ من ٣٣
٣- ليفربول ٦٥ من ٣٤.

المانيا

بات الفارق بين بايرن ميونيخ الاول وبوروسيا دورتموند الثاني ثلاث نقاط في بطولة المانيا اثر فوز بايرن الثمين خارج ارضه على شتوتغارت بهدف سجله نجمه الدولي يورغن كلينسمان في الدقيقة الـ ٤٨ امام ٣٥ الف متفرج في المرحلة الثامنة والعشرين اول من امس السبت.

وخاض بايرن المباراة بعشرة افراد بعد نصف ساعة فقط من البداية لطرد لاعب وسطه هامان نتيجة تعمده مخاشنة مهاجم شتوتغارت البرازيلي ايلبير.

وهو اخر اختبار لبايرن قبل الامتحان الصعب الذي سيخوضه غداً على ارض برشلونة الاسباني في اياب الدور نصف النهائي لكاس الاتحاد الاوروبي (مباراة الذهاب ٢/٢).

اما بوروسيا دورتموند الثاني فسقط في فخ التعادل السلبي على ارضه مع شالكه. ويملك بوروسيا مباراة مؤجلة مع باير ليفركوزن.

وتغلب بوروسيا مونشنغلادباخ الثالث على كولن (١/٢)، وخسر كايزرسلوترن على ارضه امام هامبورغ (٢/١)، وفرايبورغ امام كارلسروه (صفر/٣)، وسانت باولي امام فيردر بريمن (٢/١).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- بايرن ميونيخ ٥٧ نقطة من ٢٨ مباراة
٢- بوروسيا دورتموند ٥٤ من ٢٧
٣- مونشنغلادباخ ٤٧ من ٢٧
٤- شالكه ٤٠.

فرنسا

وسيطر مرسيليا متصدر الدرجة الثانية على مباراته مع اوكسير متصدر الدرجة الاولى على ملعب فيلودروم في مرسيليا امام ٣٦ الف متفرج في الدور نصف النهائي من مسابقة كاس فرنسا لكنه لم يتمكن من حسم المباراة في مصلحته الى ان انتزع الضيف الفوز بركلات الترجيح (٣/١).

ويلعب اوكسير في المباراة النهائية للكاس ضد نيم او مونبلييه في ٤ ايار (مايو) المقبل في باريس.

وانتهى الوقت الاصلي (صفر/صفر) بعدما تالق حارس اوكسير ليونيل شاربونييه كما لم يفعل من قبل ورد كل محاولات الايرلندي كاسكارينو والليبيري ليبرا. وفي الدقيقة الثانية من الوقت الاضافي طرد مدافع اوكسير كازوني وتبعه مدافع اوكسير وست في الدقيقة الـ١٤. ثم سجل الدولي صبري لموشي هدفاً لاوكسير في الدقيقة الـ٢٧ من هجمة مضادة، غير ان ركلة جزاء احتسبت لمرسيليا في الثانية الاخيرة سجل منها برنار فيرير هدف التعادل. وابتسم حسن الطالع لاوكسير في اختبار ركلات الترجيح الصعب.

ايطاليا

ومني يوفنتوس بخسارة موجعة امام ضيفه سمبدوريا (صفر/٣) على ملعب دل البي في تورينو امام ٢٥ الف متفرج في افتتاح المرحلة الثلاثين من الدوري الايطالي.

وهو اختيار غير موفق ليوفنتوس الذي يواجه نانت الفرنسي الاربعاء المقبل في نانت في مباراة الاياب من الدور نصف النهائي لكاس الاندية الاوروبية ابطال الدوري (الذهاب ٢/صفر ليوفنتوس). وسجل انريكو كييزا الهدف الاول في الدقيقة الاولى ثم اهدى زميليه دافيد بالليري والهولندي كلارنس سيدورف الهدفين الثاني والثالث في الدقيقتين الـ٥٧ والـ٦٢.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- ميلان ٦٣ نقطة من ٢٩ مباراة
٢- يوفنتوس ٥٧ من ٣٠ مباراة
٣- فيورنتينا ٥٣ من ٢٩.

اسبانيا

واهدر برشلونة فوزاً ثميناً كان في متناوله على حساب مستضيفه راسينغ سانتاندر امام ٢٣ الف متفرج في افتتاح المرحلة السادسة والثلاثين من الدوري الاسباني. وسجل انخيل كويلار هدفاً لبرشلونة في الدقيقة الـ ١١ اثر تمريرة من ايفان دو لا بينا، ثم طرد زميله الكرواتي روبرت بروزينتسكي في الدقيقة الـ ٣٨. وقبل نهاية اللقاء بدقيقتين تسبب البرت فيرير في هز شباك فريقه خطا عندما ارتطمت به كرة سددها سوانسيش واهدى هدف التعادل للمستضيف.

واخفق برشلونة في اللحاق باتلتيكو مدريد المتصدر الذي يسبقه بنقطتين (٧١ مقابل ٧٣).

وفي مباراة ثانية خسر اشبيلية امام ريال مدريد السابع بهدف للدنماركي ميكايل لاودروب (٣٨). ويقف ريال على بعد ١٦ نقطة من اتلتيكو.

سلة: باركلي وريتشموند اخر المنضمين الى «دريم تيم ٣»

■ كولورادو سبرينغز (الولايات المتحدة) – ا ف ب) – اعلن الاتحاد الاميركي لكرة السلة انه اختار تشارلز باركلي (فينيكس صنز) وميتش ريتشموند (ساكرامنتو كينغز) لشغل المركزين الشاغرين في المنتخب الاميركي «دريم تيم» المشارك في نهائيات اولمبياد اتلانتا.

وقال باركلي: «انه شرف بالنسبة الي، لقد فاجاني القرار لكني لا استطيع ان ارفض هذا الفخر».

وكان باركلي ضمن المنتخب الاميركي «دريم تيم ١» الى جانب مايكل جوردان وماجيك جونسون الذي احرز الميدالية الذهبية في اولمبياد برشلونة العام ١٩٩٢. وتوج هدافاً للمنتخب الاولمبي في اولمبياد برشلونة بمعدل ١٨ نقطة في المباراة الواحدة.

اما ريتشموند الذي نال البرونزية مع المنتخب الاميركي في اولمبياد سيول العام ١٩٨٨ فقال: «انا سعيد لاني حصلت على فرصة ثانية للمشاركة في الالعاب».

وقال رئيس الاتحاد الاميركي نيوتون: «لقد قامت اللجنة العليا في الاتحاد بجمع النخبة من اللاعبين في منتخب واحد سيمثل الولايات المتحدة بطريقة ايجابية».

وهنا تشكيلة المنتخب الاميركي الرسمية: انفرني هارداواي (اورلاندو ماجيك) وغرانت هيل (ديترويت بيستونز) وكارل مالون (يوتاه جاز) وريجي ميلر (انديانا بيسرز) وحكيم عليوان (هيوستن روكتس) وشاكيل اونيل (اورلاندو ماجيك) وسكوتي بيبين (شيكاغو) وديفيد روبنسون (سان انطونيو) وغلين روبنسون (ميلووكي باكس) وجون ستوكتون (يوتاه جاز) وتشارلز باركلي (فينيكس صنز) وميتش ريتشموند (ساكرامنتو).

الدوري

وفاز هيوستن على دالاس (١١٢/١١١) في الدوري الاميركي. وفاز ميامي هيت على نيويورك نيكس (٩٥/١٠٣)، وسان انطونيو سبيرز على سياتل سوبر سونيكس (٨١/٨٤)، وانديانا بيسرز على ديترويت بيستونز (٨٦/٩١)، ولوس انجليس كليبرز على يوتاه جاز (٨١/٩١).

إعادة بناء المدينة الرياضية لاحتضان الدورة العربية الثامنة

كلفة البناء العام ٥٧ لم تتخط الـ٦ آلاف دولار بالسعر الحالي وتقارب الـ٥٠ مليوناً... للمرحلة الاولى العام ١٩٩٦!

□ بيروت - من وديع عبد النور:

■ حرك المؤتمر الصحافي الذي عقده وزير التربية الوطنية والشباب روبير غانم رئيس اللجنة العليا المنظمة للدورة الرياضية العربية الثامنة المقررة في لبنان من ٨ الى ٢٢ ايلول (سبتمبر)، الاهتمام مجدداً بالمنشآت الرياضية التي ستستضيف منافسات الدورة، وفي مقدمها المدينة الرياضية التي ستنجز اعمال المرحلة الاولى منها في الصيف المقبل، قبل فترة وجيزة من افتتاح الدورة.

وتشمل المرحلة الاولى الملعب الكبير (الاستاد) الذي يتسع لـ٥٠ الف متفرج وسيشهد حفلتي الافتتاح والاختتام وابرز مباريات كرة القدم، ومسابقات العاب القوى على مضمار التارتان الاول من نوعه في لبنان علماً ان مضمار نادي الجمهور سيدشن في الشهر المقبل بعدما فرشت ارضه بالتارتان، لكنه مؤلف من ست حارات...

كما يتوقع ان تفرش ارض مضمار ملعب بيروت البلدي بالتارتان، من ضمن خطة تاهيل الملاعب والقاعات في مختلف المناطق، وسيكون مضمار التسخين (الاحماء) للاعبين، (يبعد نحو ٢ كلم عن المدينة الرياضية..).

ونظراً لضيق الوقت والصعوبات المالية، لن تنجز «اعمال التشطيب» كاملة في الملعب الكبير (السقف حول كل المدرجات والمرافق الصحية...) بانتظار فترة مقبلة تترافق واعمار باقي المنشآت في المرحلة الثانية وفي مقدمها المسبح الاولمبي واعادة تاهيل القاعة المقفلة التي ابقي على هيكلها فقط (وستتسع لـ٣٣٠٠ متفرج)... وهذه المرحلة وما سيليها ستؤمن تكاليفها عن طريق التمويل الذاتي (BOT) من خلال واردات المجمع التجاري الذي سيبنى على قطعة ارض مقابلة.

يبلغ تكاليف انشاء الملعب الكبير نحو ٥٠ مليون دولار ويضاف اليها نحو ٢٣ مليوناً تجهيزات ومنشآت خدماتية، علماً ان كلفة المدينة الرياضية التي وضع حجر الاساس لها في ١٩٥٥/٧/٩ ودشنت لمناسبة افتتاح الدورة الرياضة العربية الثانية (١٩٥٧/١٠/١٢)، بلغت كلفة اعمارها ٩ ملايين ليرة لبنانية اي ما يوازي ٥٧٠٠ دولار اميركي بسعر الصرف الحالي لليرة اللبنانية و٥٣ مليون بأسعار العام ١٩٥٧!

بدات اعمال اعادة بناء المرحلة الاولى بتاريخ ٩٤/٩/٥، ويقع الاستاد على مساحة ٥٠ الف متر مربع من اصل ٢٢٠ الف متر مربع هي مساحة المدينة الرياضية كاملة، ويحتوي الملعب الكبير على مدرجات ومنصة رئاسية للشخصيات الرسمية، ومكاتب بمساحة الفي متر مربع وخدمات، وقاعات للتمرين وغرف للاعبين والحكام وغرف تمريض، وغرف الاعلام والامن وخلافه.

وصمم «الاستاد» حسب احدث المواصفات للملاعب الاولمبية، ان من حيث المقاسات او مواصفات الانشاء والمواد المستعملة. وروعي في الانشاء مستلزمات مقاومة الهزات والزلازل والحريق... وقد يسبق افتتاحه الرسمي مباراة «تاريخية» في كرة القدم بين منتخبي لبنان والبرازيل.

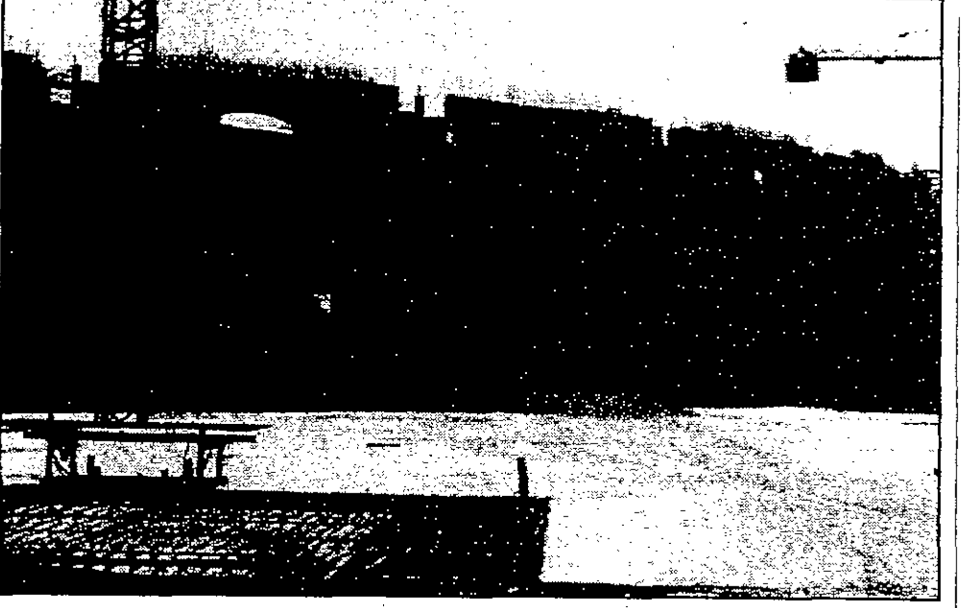
مساعدة الاتحادات

وتترافق ورشة الاعمار مع ورشة اعداد وتحضير المنتخبات التي ستشارك في منافسات المسابقات الـ١٩ للدورة العربية، وبات متتبعو هذه التحركات يلاحظون نشاطاً للتحضيرات الادارية والفنية يؤمل منه خيراً، وان بوشر تفعيله في العدة الاخيرة فقط فقد بدات لجنة اعداد المنتخبات الوطنية تحضير اللوائح التي بموجبها ستباشر زياراتها الميدانية للفرق التي تتحضر لمنافسات الدورة العربية الثامنة. ويترافق هذا الاعداد مع الاجتماعات التي تعقد في مقر الدورة العربية للاطلاع على استعدادات الاتحادات وحاجاتها.

وكانت اللجنة العليا المنظمة اقرت منحاً مالية بدل نقل وانتقال للاعبين وحددت رواتب المدربين للاتحادات المدرجة العابها ضمن برنامج الدورة، وباشرت صرفها للمعنيين. كما وافقت على تعاقد الاتحادات الراغبة، مع مدربين اجانب لإعداد منتخباتها. وما يدعو الى التشجيع والمضي قدماً في خطوات انجاح التحضيرات الادارية والفنية، تجاوب الاتحادات كل ضمن امكاناته بعدما عرض القائمون عليها واقع الحال وقدموا تقارير مفصلة بالحاجات وبرامج التدريب والاماكن المقترحة للتمارين والمسابقات.

اما لجنة الاشراف والمتابعة العربية المشكلة بقرار من رئيس الاتحاد العربي للالعاب الرياضية الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز، فتزور لبنان ثانية في حزيران (يونيو) المقبل للاطلاع على المرحلة التي بلغتها الاستعدادات، وسبق ان قامت بزيارتها الاولى في كانون الاول (ديسمبر) المقبل وسجلت ارتياحاً لـ«العزيمة اللبنانية، قبل اي شيء آخر...

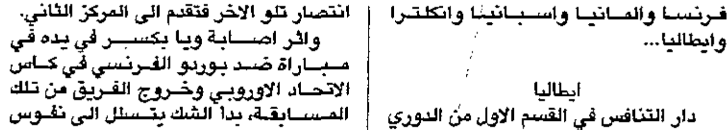
الاستاد حيث ستقام المباريات الاساسية. (علي سلطان)



واجهات الملعب شرقية الطراز. (علي سلطان)

جولة على التنافس في البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

«الربيع» في اسبانيا والمانيا وفرنسا وايطاليا يبلغ درجة الغليان



□ لندن - من مروان بورعد:

■ يستعد متابعو البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم لاستقبال شهر ايار (مايو) المقبل بشغف لانه سيكون موعد الحسم في هوية ابطال الدوري في كافة انحاء القارة، ويتكون في ضوء ذلك ايضاً هيكل كاس ابطال الاوروبية البطلة الموسم المقبل... وستنتهي مسابقات الدوري هذا العام ابكر من المعهود للسماح للمنتخبات بالاستعداد جيداً لكاس الامم الاوروبية التي تنطلق في ٨ حزيران (يونيو) المقبل في انكلترا.

وعلى الرغم من اقتراب البطولات من نهايتها الا ان هوية البطل قد تظل مجهولة في بعض البطولات حتى الدقائق الاخيرة من مباريات المرحلة الاخيرة، لا سيما في فرنسا والمانيا واسبانيا وانكلترا وايطاليا...

ايطاليا

دار التنافس في القسم الاول من الدوري الايطالي بين اي سي ميلان حامل اللقب ثلاث مرات في السنوات الاربع الاخيرة وبارما بطل كاس الاتحاد الاوروبي العام الماضي وفيورنتينا في حين تراجع اداء يوفنتوس بطل الدوري العام الماضي وابتعد تماماً عن التنافس.

ومع مرور المراحل وتالق الليبيري جورج ويا في صفوف ميلان ابتعد الفريق بفارق مريح عن فيورنتينا في حين تقهقر بارما من دون سبب. وفي هذه الاثناء عاد يوفنتوس الى «نشاطه» المعهود رغم بعض الاصابات في صفوفه وتمكن من تسجيل انتصار تلو الاخر فتقدم الى المركز الثاني.

والاثر اصابة ويا بكسر في يده في مباراة ضد بوردو الفرنسي في كاس الاتحاد الاوروبي وخروج الفريق من تلك المسابقة، بدا الشك يتسلل الى نفوس لاعبي ميلان. كما ان الشائعات حول مستقبل المدرب فابيو كابيللو لم تساعد في استقرار الفريق قط وتراجعت العروض بعض الشيء وكان آخرها ضد لاتسيو على ملعب سان سيرو في ميلان (صفر/صفر) فتقلص الفارق بينه وبين يوفنتوس الى ست نقاط فقط. وافلت ميلان من خسارة الاربعاء الماضي امام مستضيفه كالياري وخرج فائزاً (٢/١) علماً ان لاعبي كالياري سجلوا الاهداف الثلاثة!

اما يوفنتوس فتبدو معنويات لاعبيه عالية بعد نتائجهم القوية في كاس ابطال الاندية الاوروبية واقترابهم من المباراة النهائية. وعادت الاربعاء الماضي «القوة الضاربة» الى الفريق اذ لعب لاول مرة منذ بداية العام الثلاثي الرهيب فيالللي ورافانيللي ودل بييرو في الهجوم معاً.

وتبقى خمس مراحل قبل اختتام الدوري وكل شيء وارد في ظل مستوى ميلان وفورة يوفنتوس. يذكر ان قوانين الدوري الايطالي لا تعترف بفارق الاهداف لترجيح كفة فريق على آخر في حال تعادلا برصيد النقاط وفي تلك الحالة يلعب الفريقان المتعادلان مباراة فاصلة لتحديد البطل.

وجمع ميلان ٦٣ نقطة مقابل ٥٧ ليوفنتوس بعد مباريات المرحلة الـ ٢٩. ويلعب ميلان خارج ارضه ضد نابولي (امس) ثم يزور تورينو ويستضيف فيورنتينا ثم كريمونيزي. اما يوفنتوس فلعب امس ضد سمبدوريا على ارضه ثم يزور انترناسيونالي ميلانو قبل ان يستضيف اتالانتا ويزور باري في المرحلة الاخيرة في ١٢ الشهر المقبل.

وبالنسبة الى المراكز المؤهلة لكاس الاتحاد الاوروبي، يبدو ان الصراع مفتوح امام فرق كثيرة علماً ان اصحاب المراكز من ٢ الى ٥ يحق لهم المشاركة. وقد ينضم اليهم السادس والسابع شرط فوز فيورنتينا بلقب الكاس ضد اتالانتا وفوز يوفنتوس بكاس الابطال وخسارته لقب الدوري.

والفرق القادرة على المنافسة على مركز يؤهل مباشرة الى اوروبا هي فيورنتينا (٥٣ نقطة) وبارما (٤٩) وروما (٤٨) وانترناسيونالي ميلانو (٤٧) ولاتسيو (٤٦) وبدرجة اقل سمبدوريا (٤٤) وفيتشينزا (٤٤).

ويدور صراع الذيل بين بادوفا الاخير (٢١ نقطة) وباري وتورينو وكريمونيزي (كل منهم ٢٥ نقطة) وبياتشنزا (٢٩) علماً ان اربعة فرق تسقط.

انكلترا

لفترة طويلة اعتقد الجميع ان نيوكاسل يونايتد سيحرز اللقب بسهولة بعدما تقدم اقرب منافسيه مانشستر يونايتد بفارق ١٢ نقطة. وفجأة خسر نيوكاسل مباراة مؤجلة ضد وستهام كانت بمثابة بداية الفترة السيئة للفريق. وتبعت هذه الخسارة عثرات كثيرة منها خسارة امام مانشستر يونايتد هي الاولى له على ملعبه ثم امام ارسنال وبعدها امام ليفربول وبلاكبرن.

وفي الوقت نفسه بلغ مستوى لعب مانشستر يونايتد القمة فـ«تبخر» الفارق الكبير بين الطرفين حتى ان نيوكاسل بات يتخلف بست نقاط عن خصمه علماً انه يملك مباراة مؤجلة.

وكثرت الانتقادات الموجهة الى مدرب نيوكاسل كيفن كيغان بعدما اشترى اللاعبين ديفيد باتي من بلاكبرن والكولومبي فاوستينو اسبريا من بارما الايطالي واشركهما في التشكيلة الاساسية. وتزامنت بدايتهما مع تراجع مستوى الفريق فوقع عليهما اللوم. واعتبر النقاد ان غياب الجناح الايمن غيليسبي الذي ترك مكانه لاسبريا، افقد الفريق توازنه وقلت الكرات العرضية الى راس الحربة لس فرديناند.

وكانت الكرات تصل بـ«الجملة» الى الهداف من الجهتين لان الفرنسي دافيد جينولا فرض نفسه منذ بداية الموسم على الجهة اليسرى.

كما يأخذ النقاد على كيغان عدم اهتمامه بالدفاع قط حتى عندما يكون فريقه متقدماً وبحاجة الى المحافظة على النتيجة. واثبتت الخسارتان ضد ليفربول وبلاكبرن هذه النظرية لان نيوكاسل تقدم على ليفربول (٢/١) ثم (٣/٢) خارج ارضه قبل ان يخسر في الدقيقة الاخيرة (٣/٤). وتكرر الامر ضد بلاكبرن خارج ارضه ايضاً عندما تقدم (١/صفر) قبل ان تتلقى شباكه هدفين في الدقيقتين الـ ٨٦ والـ ٩٠.

في بداية الموسم لم يعط النقاد حظوظاً كبيرة لمانشستر في المنافسة على اللقب لان المدرب اليكس فرغيسون لم يشتر اي لاعب جديد وقرر الاعتماد على اللاعبين الصاعدين من صفوف الناشئين مثل بكهام وسكولز والاخوين نيفيل...

ويضم الفريق في صفوفه الفرنسي «العبقري» اريك كانتونا الذي عاد بعد انتهاء مدة وقفه ليقود الفريق من جديد الى القمة. وجمع الفرنسي للفريق بمفرده ١٣ نقطة في الفترة الاخيرة بعدما سجل الاهداف في اللقاءات ضد نيوكاسل وتوتنهام وارسنال وكوفنتري التي انتهت كلها بنتيجة (١/صفر) كما انقذ فريقه من الخسارة امام كوينز بارك رينجرز عندما سجل هدف التعادل في الوقت المحتسب بدل الضائع! وبلغ مانشستر الدور النهائي من مسابقة الكاس بقيادة الفرنسي.

وتبدو المباريات المتبقية لفريق «الشياطين الحمر» اسهل من مباريات نيوكاسل، اذ يلعب على ارضه امام ليدز ونوتنغهام فوريست وخارج ارضه ضد ميدلزبره وساوثهامبتون، في حين يلعب نيوكاسل ضد استون فيلا وساوثهامبتون وتوتنهام على ارضه وضد ليدز ونوتنغهام خارج ملعبه.

بالنسبة الى صراع الهروب من الهبوط فهو منحصر بين فرق بولتون الاخير (٢٩ نقطة) وكوفنتري (٣٠) وكوينز بارك رينجرز (٣٠) ومانشستر سيتي (٣١) وساوثهامبتون (٣١) علماً ان ثلاثة فرق تسقط.

وفي السباق الى التأهل الى كاس الاتحاد الاوروبي، حجز استون فيلا احد المراكز الاربعة اثر فوزه بلقب كاس الاندية المحترفة كما ان ليفربول ومانشستر ونيوكاسل ضمنوا المشاركة الاوروبية ايضاً لكن يبقى تحديد اي بطولة: كاس الابطال او كاس الكؤوس او كاس الاتحاد.

وفي كل الاحتمالات من المتوقع ان يشارك صاحبا المركزين الخامس والسادس في كاس الاتحاد لان ليفربول ومانشستر يتواجهان في نهائي مسابقة الكاس وسيشارك احدهما في كاس الكؤوس. والفرق المتنافسة على هذه المراكز هي ارسنال الخامس (٥٧) وايفرتون السادس (٥٤) وتوتنهام السابع (٥٤) ونوتنغهام الثامن (٥٠ مع مباراة مؤجلة).

المانيا

ويبدو الصراع على اشده في المانيا بين «الحصانين» بوروسيا دورتموند حامل اللقب وبايرن ميونيخ صاحب الرقم القياسي لعدد الالقاب واعرق فريق عرفته الكرة الالمانية.

وبعد انطلاقة قوية حقق خلالها سبعة انتصارات متتالية بدأ بايرن ميونيخ في التعثر فتمكن دورتموند من تعويض فارق تسع نقاط ليتقدم في نهاية مرحلة الذهاب بفارق نقطتين.

وتطور الكرّ والفرّ في الصدارة بين الناديين في مرحلة الاياب اذ تعرضا لنكسات عدة لاسباب مختلفة فراحا يتبادلان المركز الاول اسبوعاً تلو الاخر. مشكلة دورتموند انه يعاني من اصابات لدى ابرز لاعبيه مثل ماتياس زامر وخوليو سيزار واندرياس موللر وستيفان رويتر وهايكو هيرليش، في حين يعاني بايرن من مشاكل بين ابرز لاعبين في صفوفه: الهداف يورغن كلينسمان ولوتار ماتيوس القائد بسبب غياب الاخير عن المنتخب الالماني...

ويتهم ماتيوس كلينسمان بسد الطريق امامه في العودة الى المنتخب الذي يستعد لخوض كاس الامم الاوروبية. واثر الخلاف على الفريق سلباً. كما ان الرئيس بكنباور ونائبه رومينيغه يتدخلان كثيراً في شؤون الفريق ما يضايق المدرب «المحنك» اوتو ريهاغل الذي يحب العمل بهدوء.

وبعد مرور ٢٧ مرحلة يتصدر بايرن بفارق نقطة واحدة عن خصمه الذي لعب مباراة اقل. وتبدو كفة دورتموند ارجح في الاحتفاظ باللقب لأن برنامج مبارياته غير قوي بخلاف برنامج خصمه. ويلعب دورتموند مبارياته الباقية ضد فورتونا دوسلدورف وكارلسروه وميونيخ ١٨٦٠ خارج ملعبه، وضد هامبورغ واوردينغن وفرايبورغ على ارضه ثم مباراته المؤجلة ضد باير ليفركوزن على ارضه ايضاً. وفي المقابل يواجه بايرن المنهك من المشاركات الاوروبية (يلعب غداً اياب الدور نصف النهائي ضد برشلونة الاسباني، الذهاب ٢/٢)، ضد فرانكفورت وهانزا روستوك وكولون ودوسلدورف على ارضه، وضد فيردر بريمن وشالكه خارج ارضه.

ولا يقل صراع الذيل اهمية عن صراع القمة في المانيا، لأن فرقاً عريقة تواجه خطر الهبوط الى الدرجة الثانية مثل كولون وكايزرسلاوترن وفرانكفورت. ويحتل اوردينغن الذي وضع قدماً في الدرجة الثاني، المركز الاخير بـ ١٧ نقطة، خلف كايزرسلاوترن (٢٥) وفرانكفورت (٢٧) وكولون (٢٨) ودوسلدورف (٣٠) وباير ليفركوزن (٣٢).

فرنسا

ويدور تنافس ثلاثي على لقب الدوري الفرنسي بين اوكسير الاول (٦٤ نقطة) وباريس سان جرمان الثاني (٦٣) ومتز الثالث (٦١) الذي يملك في جعبته مباراة مؤجلة، قبل اربع مراحل من النهاية.

ودار الصراع في القسم الاول بين سان جرمان ومتز لكن الاول هزم الثاني في عقر داره (٣/صفر) وابعده موقتاً عن التنافس. ووضع سان جرمان نفسه في موقف جيد لاحراز اللقب ووسع الفارق بينه وبين اقرب منافسيه في بداية الاياب الى سبع نقاط. لكن «جماعة» المدرب لويس فرنانديز انهارت فجأة وتعرضت لنكسات عدة فتقلص الفارق من جديد بينها وبين المطاردين مثل اوكسير ومتز وموناكو. ويبدو الفريق الباريسي مركزاً اكثر على احراز اول لقب اوروبي له في كاس الكؤوس وهو الذي اقترب من الدور النهائي.

وضمن متز احد الالقاب هذا الموسم اثر فوزه بكاس الاندية المحترفة وحجز مقعداً له في كاس الاتحاد الاوروبي، لكن عينه تبقى على لقب الدوري، لان كل المقربين منه يدركون انها فرصة العمر لاحراز لقب في هذه المسابقة بسبب ضعف امكانات الفريق وعدم قدرته على تقديم موسم آخر مثل هذا.

وهذا الامر ينطبق على اوكسير ايضاً الذي يعتبر احدى اهم مدارس تخريج النجوم في فرنسا واوروبا، لكنه مضطر الى بيع لاعبين للاستمرار، لذلك لا يقرأ سجله الا لقب كاس فرنسا قبل عامين. وهو مثابر على المنافسة في الدوري لكنه غالباً ما يلهث في الامتار الاخيرة.

وفرصته كبيرة هذا العام في انتزاع اللقب الغالي اذ يلعب مبارياته الباقية ضد باستيا وغانغان خارج ارضه وضد سانت اتيان ونانت على ارضه. اما باريس سان جرمان فيستضيف مارتيغ الاخير وليل قبل الاخير وباستيا ويزور بوردو. وبالنسبة الى متز فيواجه سانت اتيان خارج ارضه وغانغان على ارضه ثم نانت حامل اللقب في نانت ويختتم مشواره ضد غونيون على ارضه.

وفي حين ضمن «فرسان» الصدارة المشاركة الاوروبية تتنافس فرق موناكو (٥٥ مع مباراة مؤجلة) ولنس (٥٨) ومونبلييه (٥٧) على اللحاق بقطار كاس الاتحاد. وقد تلتحق كلها في المسابقة في حال احرز سان جرمان لقب الدوري او كاس الكؤوس وفوز اوكسير بكاس فرنسا!

وفي ذيل الترتيب يبدو ان سقوط مارتيغ تاكد وهو الذي جمع فقط ٢٥ نقطة. ولا يزال الصراع لتجنب احتلال المركزين الـ ١٩ والـ ١٨ مشتعلا بين ثلاث فرق هي غونيون (٣٠) وليل (٣٠) وسانت اتيان (٣٢).

اسبانيا

وكما حصل في ايطاليا وانكلترا وفرنسا والمانيا، «خيل» اتلتيكو مدريد وحيداً لفترة طويلة في الصدارة وتقدم في احدى الفترات بفارق ١١ نقطة عن مطارديه، لكنه انهار لاسباب عدة ابرزها ان «حملته» تعتمد على لياقة اللاعبين العالية ومع مرور المباريات فقد لاعبون سرعتهم وبالتالي تفوقهم. لكن الفريق اثبت انه لا يزال في القمة بعد فوزه بلقب كاس اسبانيا الاربعاء الماضي على حساب برشلونة الذي يتنازع معه لقب الدوري.

وتفصل بين الفريقين حالياً ثلاث نقاط فقط اذ جمع اتلتيكو ٧٣ نقطة مقابل ٧٠ لبرشلونة. وفي نظرة الى البرنامج المتبقي للفريقين تبدو كفة الفريق الكاتالوني راجحة لانه سيستضيف اتلتيكو السبت المقبل على ملعبه «نوكامب». كما تنتظر صاحب المركز الاول مباراة صعبة اخرى ضد فالنسيا الثالث...

واللافت هذا العام في الدوري الاسباني ان ريال مدريد يواجه خطر عدم خوض مسابقة اوروبية الموسم المقبل اذ يبتعد بفارق اربع نقاط عن احد المراكز المؤهلة الى كاس الاتحاد الاوروبي، علماً انه حامل اللقب العام الماضي.

وستسقط اربعة فرق هذا الموسم لاعادة التوازن الى «الدوري الاستثنائي» الذي شارك فيه ٢٢ فريقاً بدل عشرين بعد اعادة اشبيلية وبلدوالويد الى الدرجة الممتازة بعدما اسقطهما الاتحاد لمخالفات مالية.

بطولات شبه محسومة

وفي هولندا يبدو ان اياكس في طريقه الى الاحتفاظ باللقب بعدما فشل ايندهوفن في التغلب عليه الاثنين الماضي فبقي الفارق بينهما خمس نقاط قبل خمس مراحل من النهاية.

وفي بلجيكا حسم اف سي بروج الموقف في مصلحته باكراً اذ يتقدم اندرلخت الثاني بفارق ١٠ نقاط قبل اربع مراحل من النهاية.

وفي اسكوتلندا لم يستفد سلتيك منتصف الاسبوع الماضي من خسارة خصمه رينجرز الاول كما يجب اذ تعادل مع خصم سهل على ملعبه. ويتقدم رينجرز قبل سبع مباريات من الختام بفارق اربع نقاط.

وفي البرتغال من الصعب اللحاق ببورتو الذي يبتعد عن بنفيكا بفارق ١١ نقطة قبل خمس مراحل من النهاية.

وهكذا لا يعلم احد ماذا ستحمل نهاية نيسان وبداية ايار في طياتهما. وفي انتظار وصول البطولات الى خط النهاية ليس على «قليلي الصبر» سوى التكهن بنتائج المباريات القادمة و«فبركتها» على قياس فرقهم المفضلة ليتمتعوا بفوز «خيالي» قد لا يحصلون عليه في الحقيقة.

اذا كان ربيع الملاعب الاوروبية «حاراً» لدرجة الغليان فكيف الحال عندما يحل الصيف وتنطلق مباريات كاس الامم.



ماتيوس يقدم الكثير لبايرن لكن مشاكله مع كلينسمان تؤثر سلباً على الفريق. (رويتر)



اصابة جورج ويا - على الارض - افقدت ميلان زخمه. (أ ف ب)



اهداف «العبقري» كانتونا - الاول من اليمين - ساعدت مانشستر على اللحاق وتخطي نيوكاسل. (رويتر)

تاريخ كأس الامم الاوروبية لكرة القدم (٢ من ٩)

اسبانيا بطلة على حساب «القياصرة» وهواة لوكسمبورغ يسرقون الاضواء



رئيس الاتحاد الاوروبي غوستاف فيبركر يقدم الكأس الى قائد المنتخب الاسباني اوليفيلا.

■ اقيمت الدورة الثانية لكاس الامم الاوروبية ١٩٦٢ - ١٩٦٤ حسب نظام الدورة الاولى، لكن عدد الفرق المشاركة ارتفع الى ٢٩ بلداً من اصل ٣٣ دولة اوروبية. اما الدول الاربع غير المشاركة فكانت المانيا الغربية وقبرص وفنلندا واسكوتلندا.

وجمعت القرعة اسبانيا التي اختارها الاتحاد الاوروبي لاستضافة النهائيات مع رومانيا. لكن المباراة الاهم كانت بين فرنسا وانكلترا في حين جنبت القرعة منتخبات الاتحاد السوفياتي والنمسا ولوكسمبورغ، اللعب في الدور الاول.

ومرة اخرى شهد الدور الاول مشكلة سياسية بعد وقوع اليونان والبانيا وجهاً لوجه. وبسبب الحرب القائمة بين البلدين منذ ١٩١٢ اضطرت الاولى الى الانسحاب حفاظاً على سلامة لاعبيها من اي عمل ارهابي.

واقيمت مباراة الذهاب بين انكلترا وفرنسا في تشرين الاول (اكتوبر) العام ١٩٦٢ في مدينة شيفيلد الانكليزية. وكان الفريق الفرنسي فشل في التأهل الى نهائيات كاس العالم في تشيلي فاراد ان يثبت للجميع ان تلك كان سحابة صيف عابرة. وكان هنري غيرين عين مدرباً جديداً لفرنسا، في حين كانت المباراة الاخيرة التي يخوضها المنتخب الانكليزي باشراف والتر ونتربوتوم.

وكان الشك يحوم حول مشاركة نجم ريال مدريد الاسباني ريمون كوبا في صفوف المنتخب الفرنسي نظراً لمرض ابنه، بينما لم يشف جيمي غريفز مهاجم توتنهام الخطير من اصابة في ساقه.

سيطرت فرنسا على مجريات اللعب وتقدمت بواسطة غوجون. وشارك في صفوفها كوبا الذي اتعب الدفاع الانكليزي بمراوغته الممتازة. ولو وجد في صفوف المنتخب الفرنسي هداف يجيد اقتناص الاهداف لخرجت فرنسا متقدمة في الشوط الاول باربعة اهداف نظيفة.

لكن الانكليز ادركوا التعادل في مطلع الشوط عن طريق رون فلاورز على عكس مجريات اللعب. وبدا جيمي غريفز الذي سجل اربعة اهداف لتوتنهام قبل ايام قليلة في حالة يرثى لها ربما لاصابته في ركبته. وعندما اقيمت المباراة الثانية في فرنسا بعد شهرين كان الف رامسي عين مدرباً للاشراف على المنتخب الانكليزي فقرر المجازفة باشراكه خمسة مهاجمين هم سميث وغريفز وبوبي شارلتون وكونولي وتامبلينغ. لكن مخاطرته لم تكن في محلها، اذ تقدم الفرنسيون بثلاثة اهداف حملت تواقيع ويزنسكي ودوي (٢). وفي الشوط الثاني لاح الامل للانكليزي في تعديل النتيجة لكن تامبلينغ وغريفز اضاعا هدفين اكيدين. ووجه الفرنسيون الضربة القاضية بتسجيلهم هدفين اضافيين واضعين حداً لطموح خصومهم.

وعاد المنتخب الانكليزي الى بلاده يجر اذيال الهزيمة وسط موجة عارمة من السخط من جانب الراي العام والصحافة على حد سواء... وكانت انكلترا ستستضيف كاس العالم العام ١٩٦٦ فخشي النقاد من عروض المنتخب.

وباتت جمهورية ايرلندا اول دولة تتاهل الى الدور الثاني بعد فوزها على ايسلندا (٣/٥) في مجموع المباراتين. لكن المفاجاة الكبيرة فجرتها ايرلندا الشمالية بفوزها على بولندا (٢/صفر) ذهاباً واياباً بقيادة بيلي بينغهام الذي قادها مدرباً الى نهائيات كاس العالم في اسبانيا العام ١٩٨٢.

وفي المباريات الاخرى تخطت هنغاريا ويلز (١/٣) و(١/٥) ذهاباً واياباً، كذلك حققت المانيا الشرقية مفاجاة اخرى على حساب تشكوسلوفاكيا. فبعد تقدمها في مباراة الذهاب (١/٢) توقع المراقبون ان تقلب تشكوسلوفاكيا النتيجة لمصلحتها في الاياب. وكيف لا وهي تضم افضل لاعب في اوروبا العام ١٩٦٢ هو جوزف مازوبوست صاحب الهدف في مرمى البرازيل في المباراة النهائية لكاس العالم ١٩٦٢.

بعد انتهاء الشوط الاول بالتعادل السلبي سجل مازيك هدف السبق لتشكوسلوفاكيا في الدقيقة الـ ٦٥ ثم حرمه الحكم من ركلة جزاء صحيحة مئة في المئة بعدما اعاقه أحد مدافعي الخصم داخل المنطقة. وحصل ما لم يكن في الحسبان عندما سجل موك هدف التعادل لالمانيا التي تاهلت بفضله الى الدور الثاني.

في المباراة الاخيرة في الدور الاول لم تجد اسبانيا صعوبة في تخطي رومانيا (٣/٧). وهولندا في تخطي سويسرا (٢/٤). وفازت الدنمارك على مالطا (٣/٩)، ويوغوسلافيا على بلجيكا وايطاليا على تركيا. وجمعت قرعة الدور الثاني التي سحبت في ٢٦ آذار (مارس) العام ١٩٦٣ افضل منتخبين في ذلك الوقت الاتحاد السوفياتي حامل اللقب في البطولة الاخيرة والمطعم بعناصر شابة، وايطاليا بقيادة لاعبين كبار امثال ساندرو ماتزولا وباسكولي.

واشرف على المنتخب السوفياتي المدرب كونستانتان بيسكوف الذي عمل مدرباً لسبيدوريا في وقت لاحق، وعلى المنتخب الايطالي ادموندو فابري.

اقيمت المباراة الاولى في موسكو في طقس ماطر جعل من المستحيل للمنتخبين تقديم افضل ما لديهم. واصيب المهاجم الايطالي سورماني براسه بعد اصطدامه بالمدافع دوبينسك فنقل الى المستشفى في الدقيقة الـ١٢. وبعد عشر دقائق وعلى اثر خدعة وهات بين ايفانوف وبونيدلنيك وصلت الكرة الى الاخير فتخطى ثلاثة مدافعين ليودع الكرة داخل المرمى.

وشهدت المباراة خشونة متعمدة خصوصاً من جانب الطليان فاضطر الحكم البولندي باركسيول الى طرد المدافع الايطالي باسكوتي الذي «نطح» دوبينكي. وقبل نهاية الشوط الاول اضاف شيسلينكو الهدف الثاني لمنتخب بلاده. ولم يتغير شيء في الشوط الثاني فانتهت المباراة بتقدم الاتحاد السوفياتي بهدفين ثمينين.

في مباراة الاياب التي اقيمت في روما فرض حارس مرمى الاتحاد السوفياتي ليف ياشين الملقب «بالعنكبوت الاسود» نفسه نجماً للقاء من دون منازع ووقف سداً منيعاً في وجه الهجمات التي شنها المهاجمون الايطاليون وتالق في صد ركلة جزاء سددها ماتزولا. وانتهت المباراة بفوز ايطاليا بهدف وحيد سجله الفتى الذهبي للكرة الايطالية جاني ريفيرا قبل نهاية المباراة بدقيقتين لتخرج ايطاليا خالية الوفاض.

لكن مفاجاة الدور الثاني حدثت في هولندا عندما استضافت الاخيرة مباراتي الذهاب والاياب ضد منتخب لوكسمبورغ المتواضع المستوى.

وجرت العادة ان تلتقي هولندا مع الخصوم المتواضعين بالفريق الرديف لكن اهمية المباراة بالنسبة اليها اجبرتها على اللعب بالتشكيلة الاساسية.

في الدقيقة الاولى سجل نانينغا هدف التقدم لهولندا، فظن الجميع انه بداية الغيث وان السبحة ستكر. لكن العكس هو الذي حصل، اذ سجل منتخب لوكسمبورغ هدف التعادل بواسطة ماير وسط ذهول الجميع.

في المباراة الثانية ارتأى مدرب هولندا الاعتماد على عدد كبير من لاعبي فيينورد روتردام بطل هولندا ذلك العام. في الدقيقة الـ٢٠ فاجأ ديمر الهولنديين بتسجيله الهدف الاول للوكسمبورغ، لكن رد الهولنديين كان سريعاً عندما سجلوا هدف التعادل بعد خمس دقائق. ثم اطبقوا على مرمى لوكسمبورغ الذي استبسل لاعبوه في الذود عن المرمى قبل ان يستغلوا هجمة مرتدة ليحرز منها يتمر الهدف الثاني ملحقاً بهولندا هزيمة تاريخية ومذلة.

وواجهت يوغوسلافيا التي حلت ثانية في البطولة الاولى، السويد ذهاباً في بلغراد ووقعت في فخ التعادل السلبي قبل ان تخسر مباراة الاياب في ستوكهولم (٣/٢) وتخرج خالية الوفاض.

في المباريات الاخرى ضمن هذا الدور فازت الدنمارك على البانيا (١/٤) وفرنسا على بلغاريا (٢/٣) وهنغاريا على المانيا الشرقية (٤/٥) واسبانيا على ايرلندا الشمالية (١/٢) وجمهورية ايرلندا على النمسا (٢/٣).

ربع النهائي

في الدور ربع النهائي بقيت الانظار مسلطة على لوكسمبورغ علّها تحقق المفاجاة على غرار ما فعلت في الدور السابق، واوقعتها القرعة مع الدنمارك. وبالفعل عانت الدنمارك صعوبة كبيرة في تخطي لوكسمبورغ بعد انتهاء مباراتي الذهاب والاياب بالتعادل (٣/٣) و(٢/٢)، ولعب الفريقان مباراة ثالثة حاسمة حسمتها الدنمارك في مصلحتها (١/صفر).

ورافقها الى الدور نصف النهائي هنغاريا التي تغلبت على فرنسا (١/٣) و(١/٢)، واسبانيا بفوزها على جمهورية ايرلندا (١/٥) و(٢/صفر) اضافة الى الاتحاد السوفياتي بعد تخطيه السويد (١/٣) و(١/١).

اقيمت المباراة الاولى في نصف النهائي بين الاتحاد السوفياتي والدنمارك على ملعب نوكامب في مدينة برشلونة واتسمت بالحذر بين الفريقين.

افتتح السوفيات التسجيل في الدقيقة الثامنة بواسطة فورونين واضاف ايفانوف الثاني وبونيدلنيك الثالث من دون اي مقاومة تذكر من جانب الدنماركيين. اما المباراة الثانية بين اسبانيا وهنغاريا على ملعب سانتياغو برنابيه في العاصمة الاسبانية، فحضرها جمهور ضئيل جداً. وكانت المباراة الاولى بين المنتخبين منذ ٣٨ عاماً.

سيطر الاسبان على الشوط الاول عموماً بموازرة الجمهور المحلي المتحمس، وسجلوا هدفاً قبل النهاية بدقيقة واحدة بواسطة بيريدا اثر تمريرة من زميله الشهير لويس سواريز. ولم يشكل الهنغاريون اي خطورة في الشوط الثاني لكن بيني سجل لهم هدف التعادل قبل النهاية بخمس دقائق ليفرض تمديد الوقت. وتمكن الاسبان من الفوز عندما سجل لهم امانسيو هدف الترجيح في الدقيقة الـ١١٥.

يذكر انه لو استمر التعادل للجأ الحكم الى القرعة لتحديد هوية الفريق المتاهل الى المباراة النهائية كما حصل في الدورة السابقة.

في المباراة على المركزين الثالث والرابع فازت هنغاريا على الدنمارك (١/٣) برغم اشراكها فريقاً من الصف الثاني.

المباراة النهائية

اقيمت المباراة النهائية بين اسبانيا والاتحاد السوفياتي على ملعب سانتياغو برنابيه امام ١٢٠ ألف متفرج هذه المرة يتقدمهم الجنرال فرانكو. خاضت اسبانيا المباراة بالتشكيلة ذاتها التي تغلبت على هنغاريا في نصف النهائي بينما اجرى المنتخب السوفياتي تعديلاً واحداً تمثل باشراك المدافع كورناليف مكان المهاجم غوساروف.

وامل الجمهور خيراً عندما سجلت اسبانيا الهدف الأول بعد ست دقائق فقط عندما استغل سواريز تمريرة خاطئة لايفانوف فارسل الكرة متقنة الى بيريدا الذي لم يجد صعوبة في التسجيل. وارتكب حارس اسبانيا الشهير ايريبار خطأ فادحاً عندما افلتت الكرة التي سددها خوسانيوف ودخلت مرماه.

وهطلت امطار غزيرة بين شوطي المباراة حولت الملعب الى بركة من المياه، وكثرت اخطاء اللاعبين بسبب تزحلقهم خصوصاً المدافعين منهم. وكاد بيريدا يسجل هدف التقدم لكن ياشين كان له بالمرصاد، كما انقذ ايريبار مرماه من هدف محقق لبونيدلنيك.

في الدقيقة الـ ٨٤ جاء الفرج، اذ تمكن بيريدا من التخلص من رقابة موردريك ليمرر كرة عرضية داخل المنطقة سبح لها زميله مارسيلينو في الهواء وسددها براسه لا ترد. مني الاتحاد السوفياتي بخسارته الاولى في اسبانيا والاولى في كاس الامم الاوروبية وخسر بالتالي لقبه.

النتائج

الدور الأول:
اسبانيا - رومانيا (٦/صفر)، و(٣/١)
ايرلندا الشمالية - بولندا (٢/صفر)، و(٢/صفر)
جمهورية ايرلندا - ايسلندا (٢/٤)، و(١/١)
بلغاريا - البرتغال (١/٣) و(١/٣)٩ ثم (١/صفر)
فرنسا - انكلترا (١/٥)، و(١/١)
المانيا الشرقية - تشيكوسلوفاكيا (١/٢)، و(١/١)
هنغاريا - ويلز (١/٣)، و(١/١)
الدنمارك - مالطا (١/٦)، و(١/٣)
هولندا - سويسرا (١/٣)، و(١/١)
السويد - نروج (٢/صفر)، و(١/١)
يوغوسلافيا - بلجيكا (٢/٣)، و(١/صفر)
ايطاليا - تركيا (٦/صفر)، و(١/صفر)
البانيا - اليونان (انسحبت الاخيرة).

جنبت القرعة منتخبات الاتحاد السوفياتي والنمسا ولوكسمبورغ اللعب في هذا الدور.

الدور الثاني:
اسبانيا - ايرلندا الشمالية (١/١)، و(١/صفر)
جمهورية ايرلندا - النمسا (٢/٣)، و(صفر/صفر)
فرنسا - بلغاريا (١/٣)، و(صفر/١)
هنغاريا - المانيا الشرقية (١/٢)، و(٣/٣)
الدنمارك - البانيا (٤/صفر)، و(صفر/١)
السويد - يوغوسلافيا (٢/٣)، و(صفر/صفر)
الاتحاد السوفياتي - ايطاليا (٢/صفر)، و(١/١).

ربع النهائي:
اسبانيا - جمهورية ايرلندا (١/٥)، و(٢/صفر)
هنغاريا - فرنسا (١/٣)، و(١/٢)
الد مارك - لوكسمبورغ (٣/٣)، و(٢/٢)، و(١/صفر)
الاتحاد السوفياتي - السويد (١/٣)، و(١/١).

نصف النهائي:
اسبانيا - هنغاريا (١/٢)
الاتحاد السوفياتي - الدنمارك (٣/صفر)

المركزان الثالث و الرابع: هنغاريا - النمارك (١/٣) بعد تمديد الوقت.

المباراة النهائية: اسبانيا - الاتحاد السوفياتي (١/٢).






AL HAYAT

الحياة

الاثنين ١٥ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ الموافق ٢٧ ذو القعدة ١٤١٦هـ/العدد ١٢١٠٤

AL HAYAT MONDAY 15, APRIL, 1996 ISSUE NO 12104

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● من كلمات «طاغور»:
– في العالم الرحب: كل شيء هو التغير... كل شيء هو الحياة... كل شيء هو الحركة!!

●●●

● الدكتور علي الفاعور استاذ الجغرافيا بالجامعة اللبنانية، وعضو المجلس الوطني للبحوث العلمية، والخبير والمستشار لعدة هيئات دولية، والحاصل على دكتوراه دولية في العلوم الجغرافية من جامعة بروكسيل... هذا العالم المهاب، وهذا العالم الشاسع من المعرفة: كان دخوله الى انتباهتي: مهاباً، اقترب منه بالتقسيط (!!) فأنا انجذب الى كل صاحب فكر ومعرفة، والى متميز بالحوار الموضوعي والجديد في الطرح.

في اليوم الأول لالتئام اعضاء مؤتمر «مستقبل المدن العربية» في عمان، عرفني على هذا العالم، الخبير، المستشار: صديقنا المشترك الاستاذ «علي شبو»/ الممثل الخاص للأمين العام لمؤتمر الموئل الثاني في الاقطار العربية... وتم التعارف به «قيصرياً»!!

●●●

● وفي الجلسة الأولى: جلست اصغي الى ورقة العمل التي قدمها الدكتور علي الفاعور وقرأها عن: (آفاق التنمية الحضرية، وإمكانية التعاون في المنطقة العربية/ المشكلات والحلول)... حيث تحدث باسهاب عن: تنمية المستوطنات البشرية / حالات وتجارب... اوضح فيها: تجارب بعض الدول في مجال تنمية وتطوير المناطق ذات النمو العشوائي، ومنها تجربة: المملكة العربية السعودية... حيث اشار الى: ان الدولة قد وضعت عدة مخططات للتنمية الحضرية مع توزيع اراض مجانية لذوي الدخل المحدود لبناء المساكن عليها، مع تقديم التسهيلات في الحصول على قروض من صندوق التنمية العقاري.

وأشار: الى انه في خلال السنوات السبع عشرة الماضية، تم توزيع (١,٢٠٠,٠٠٠) قطعة ارض عن طريق الامانات والبلديات، كما اسهم صندوق التنمية العقاري بتقديم القروض لبناء المساكن مما ساعد في تنمية المدن السعودية بانشاء الضواحي للمدن الجديدة.

وأوضح: ان صندوق التنمية العقاري الذي انشئ عام ١٩٧٤ في المملكة العربية السعودية... قدم خلال العشرين سنة الماضية حوالى (٤٢٥) ألف قرض بقيمة اجمالية تبلغ (٢٨,٢) مليار دولار اميركي، حيث تم انشاء (٥١٠) آلاف وحدة سكنية، وقد حددت فترة القرض بـ (٢٥) سنة ومن دون فوائد، على ان يعيد المقترض للدولة (٨٠ في المئة) فقط من قيمة القرض... كما قدم الصندوق ايضاً قروضاً استثمارية لإنشاء مجتمعات الفيلات بلغت (٢٤٨٥) قرضاً بقيمة (١,٣) مليار دولار اميركي، اسهمت بانشاء (٢٩,٥٠٠) وحدة سكنية على ان تعاد القروض خلال عشر سنوات من دون فائدة... كما قامت وزارة الاشغال العامة والاسكان ببناء وحدات سكنية بلغ عددها (٢٥) ألف وحدة سكنية في مدن الدمام وجدة ومكة والمدينة المنورة وبريدة والقطيف والاحساء!!

●●●

● ولم ينته الحديث بعد عن د. علي الفاعور ولا معه... فلنا همسات اجمل معه!!

عبدالله الجفري

اعادة بناء مسجد طوكيو

□ طوكيو – «الحياة»:

■ احتفل في العاصمة اليابانية اخيراً بوضع الحجر الاساس لاعادة بناء مسجد طوكيو بحضور عدد من المسلمين اليابانيين والمقيمين، يتقدمهم اعضاء السلك الديبلوماسي الاسلامي المعتمدون في اليابان، اضافة الى وفود من خارج اليابان ضمت وزير الدولة التركي للشؤون الدينية جمال شيشك ورئيس الشؤون الدينية التركي محمد نوري يلماز ونائبه سامي اوصلو.

والقى سفير خادم الحرمين الشريفين في اليابان عميد السلك الديبلوماسي الاسلامي والاجنبي فوزي شبكشي كلمة هنا فيها الجميع بالبدء باعادة بناء المسجد الذي انتظره المسلمون عشر سنوات، وبعد تلك اقيمت صلاة الجمعة على ارض المسجد بعد توقف طويل، وامّ المصلين محمد نوري يلماز، حيث اعتلى المنبر الذي وضع عام ١٩٣٨ عند بناء المسجد لأول مرة، وكانت المناسبة لمسلمي اليابان اشبه بالعيد حيث عانق بعضهم البعض فرحين باعادة بناء المسجد الذي يعتبر لاحد معالم المدينة الرئيسية والتي حرصت بلديتها على نشر صورته في دليلها السنوي مرات عدة.

يشار الى ان اعادة بناء مسجد طوكيو تجرى تحت رعاية رئاسة الشؤون الدينية في تركيا بحكم تولي الجالية التركية في اليابان شؤون هذا المسجد، وهي اول جالية اسلامية استقرت في اليابان منذ علم ١٩٢٢.

١٧ فيلماً في مسابقة مهرجان السينما المصرية

□ القاهرة – «الحياة»:

■ تقرر افتتاح المهرجان الثاني للسينما المصرية الذي ينظمه صندوق التنمية الثقافية في الثاني من حزيران (يونيو) المقبل في المسرح الكبير في دار لاوبرا لمدة اسبوع.

وصرح السيد سمير غريب مدير الصندوق، رئيس المهرجان، بان عدد الافلام المشاركة في المسابقة الرسمية يبلغ ١٧ فيلما من بين ٤٠ فيلما انتجتها السينما المصرية خلال عام ١٩٩٥، علما بان قيمة جوائز المسابقة تبلغ ٣٠٧ الاف جنيه.

ويتضمن المهرجان ايضاً مسابقة للافلام التسجيلية والقصيرة، تبلغ قيمة جوائزها ٣٤ الف جنيه.

واشار غريب الى ان جائزة التمثيل الاولى (رجال) تتنافس عليها مجموعة من كبار النجوم المصريين، منهم عادل امام الحاصل على جائزة المهرجان العام الماضي عن فيلم «الارهابي»، حيث يشارك هذا العام بفيلم «طيور الظلام» وأحمد زكي، الذي يشارك بفيلميه «الرجل الثالث» و«استاكوزا»، ومحمود ياسين وحسين فهمي بفيلم «قشر البندق». ويشارك فاروق الفيشاوي بفيلمين هما «إمرأة هزت عرش مصر» و«التحويلة» وكمال الشناوي بفيلمه «طاطا وريكا وكاظم بيه» و«ضربة جزاء».

ومن بين الممثلات اللاتي سيتنافسن على الجائزة الاولى في التمثيل نادية الجندي بفيلم «امرأة هزت عرش مصر» وليلى علوي بفيلم «الرجل الثالث»، وفيلم «يا دنيا يا غرامي». وتشترك يسرا بدورها في فيلم «طيور الظلام»، وتشارك شريهان بفيلم «جبر الخواطر» وفيلم «ميت فل». وتشارك رغدة بفيلم «استاكوزا»، وفيفي عبده بفيلم «ضربة جزاء» وفيلم «الغجر».



□ اختارت **سيندي كراوفورد** موسكو لقضاء عطلة الفصح، وأوقدت هناك شمعة. (رويتر)

عيون وآذان

عندما وجدت نفسي محاطاً بألفي حسناء صغيرة في الفندق في نيويورك، حيث عروض الأزياء السنوية للمصممين الدوليين الاميركيين، لجأت الى الشيء الوحيد الذي أعرف، أي القراءة.

ووقعت على كتاب في فن المعاكسة ففوجئت بمستواه الرفيع في المهنة، فهو يستطيع ان يعلم طالباً في جامعة القاهرة كيف تكون المعاكسة التكنولوجية المتقدمة.

طبعاً لم يكن كل ما في الكتاب جديداً، فالكتاب ينصح: اسمعها ما تريد، عدها ان تقدم لها الشمس والقمر والنجوم. واذا ضحكت من مبالغاتك قل لها انك سعيد اذا كانت سعيدة، أو انك تشعر بالسعادة لمجرد رؤية وجهها الصبوح.

ولكن الكاتب يقوم بعد ذلك بجولة نفسية في فكرة الأنثى، ويقترح ان يدّعي طالب الود لنفسه أموراً أثيرة عند النساء مثل:

– لا أخجل من الاعتراف بأنني ابكي أحياناً.

– الملاكمة رياضة وحشية يجب منعها.

– أشعر بأن التعامل مع النساء أسهل من التعامل مع الرجال.

– هل رأيت غروب الشمس امس وسط الغيوم، والأشعة الحمراء اللون تتسرب منها؟

–لا أحب الشقق بل أفضل بيتاً له حديقة ملأى بالأزهار.

– احب الأطفال واعتقد اننا نستطيع ان نتعلم الكثير منهم.

– احب الحيوانات الأليفة.

– أنا عضو في حزب الخضر، أو في جمعية الدفاع عن الأرض، وما إلى ذلك.

– لا يهمني شكل المرأة طالما ان جمالها الداخلي يشع منها.

– حدائق الحيوان سجون للحيوانات، ويجب الغاؤها ورد الحيوانات الى الطبيعة.

– ربما أبدو صلباً من الخارج، إلا أنني من الداخل ضعيف يستبد بي القلق وتساورني الشكوك.

– عملت سنة في جمعية للأطفال المعاقين.

– بكلام آخر، أكذب وأكذب حتى يفخر بك الهر غوبلز.

وبما أنك لا تستطيع ان تكتفي بالحديث عن نفسك، فإنك تتحول بعد ذلك الى الكذب عنها، والغواني يغيرهن الثناء ولا جدال، ولكن قولك لها انها جميلة جداً ليس مبتكراً مثيراً، وأفضل منه ان تقول انها واحدة من ثلاث جميلات على مدى التاريخ، واذا سألتك عن الاثنتين الأخريين قل بكل جدية: هيلين طروادة وإيفا غاردنر. وربما قلت لها بعد ذلك انها من ذلك النوع النادر بين النساء الذي يجمع بين جمال القوام الى جمال الوجه، فأكثر النساء إما ذات قوام جميل أو وجه جميل فقط.

بعد كل الكذب السابق يجب ان يتابع المعاكس «اشارات» تدل اذا كان سجل نقاطاً ايجابية أو نفخ في زق مقطوع فترتيبها شعرها واللعب به ايجابي، وتركك الى مكان آخر سلبي، والنظر اليك ايجابي، والنظر في ساعتها سلبي، والضحك على نكاتك القديمة ايجابي، وعدم سماعك سلبي.

وتعرف انك قطعت نصف الطريق اذا بدأت هي تحدثك. وهنا، مرة أخرى، تقول لها ما تحب، أما الحقيقة فلا علاقة لها بالموضوع البتة، وهي مثلاً اذا سألتك عن برجك لا تسخر منها. وتقول لها كيف ان انسانة مثقفة تؤمن بهذا السخف، بل ادخل معها فوراً في نقاش حول الابراج، وما يتفق منها بعضه مع بعض، وما يتعارض، بل اصر على ان تقرأ لها كفها.

وبكلام آخر، فإذا كانت مثقفة وحدثتك عن نيتشه، رد عليها بالحديث عن ماركس وانغلز، واذا كانت رياضية اتركها تغلبك، واذا كانت خجولة، لحس نفسك وسيحمر وجهك بسرعة مثل وجهها. وهي اذا كانت عازبة حدثها عن الزواج من دون أن تتورط بوعد، واذا كانت متزوجة قل لها انها لو لم تكن متزوجة لتزوجتها غداً. واذا كانت مطلقة وملسوعة من الرجال وتعتقد انك لست افضل من مطلقها، حدثها عن ابنها الصغير وكيف انك تحب الأطفال. واذا كانت أرملة تعاطف معها، فهذه مفتاح قلبها سهل. والواقع انه اذا ادعيت انك أرمل تحصل بسرعة على كمية عطف اضافية، خصوصاً اذا رويت رواية باكية عن عذاب شريكة العمر ومصارعتها المرض وانت الى جانبها.

وفي النهاية فقد سجلت كل ما سبق من وحي الاقامة بين ألفي حسناء في الفندق في نيويورك، إلا أنني سجلته كرياضة فكرية ومن باب العلم بالشيء، وأرجوا ألا يحاول القارئ الممارسة، فهذا غيب. وهو اذا لم يسمع نصحي هذا فإن له عندي نصحاً آخر، هو انه اذا تأخر في العودة الى البيت لا يحاول ان يحمل الى زوجته هدية ثمينة، فهذا سيزيد شكوكها. واذا سألته اين كان لا يرد عليها بعدوانية: لا تتدخلي في ما لا يعنيك... لأن دوامه المنزلي يعنيها. ولكن ربما جرب ان يقول: كنت أعاكس شابة حسناء، واعتقد انها تجاوبت معي.

والزوجة عند ذلك سترد عليه قائلة: روح نام واحلم كمان.

جهاد الخازن

ثلاث دول عربية تنتج مسلسل صلاح الدين الأيوبي

■ القاهرة – «الحياة» – بدا المؤلف سامي غنيم كتابة مسلسل «بطل حتى النهاية»، عن سيرة صلاح الدين الايوبي، وهو انتاج مشترك بين ثلاث دول عربية هي مصر وسورية وليبيا. وقال غنيم إنه تم رصد مبلغ ٥ ملايين جنيه موازنة للمسلسل، ولم يحدد حتى الآن الممثل الذي سيقوم بدور صلاح الدين، وكذلك مخرج المسلسل.

وقال غنيم إنه يرشح الممثل المصري العالمي عمر الشريف للقيام بدور ملك انكلترا «ريتشارد».

حول المدينة

● ألقى السفير السوري لدى بريطانيا السيد **محمد خضر** محاضرة في مجلس العموم البريطاني، بدعوة من مجموعة (باو) BOW GROUP في حزب المحافظين، حضرها صانعو القرار في هذه المجموعة من نواب وحزبيين وشبيبة. وتحدث السفير خضر عن محادثات السلام في مسارها السوري – الاسرائيلي والتطورات الأخيرة في المنطقة والموقف السوري منها، خصوصاً مؤتمر شرم الشيخ، وأعقب ذلك نقاش أجاب خلاله السفير عن أسئلة الحاضرين.

● رجل الأعمال السعودي السيد **صالح كامل** رئيس مجموعة «دلة البركة» تعرض لحادث مرور نقل على أثره الى مستشفى السلامة في جدة وحاله الصحية مطمئنة.

● الدكتور **احمد محمد علي** رئيس البنك الاسلامي للتنمية وصل الى روما آتياً من تونس في زيارة للصندوق الدولي للتنمية الزراعية (IFAD) ومنظمة الاغذية والزراعة (FAO).

● دعت جمعية المراسلين الاجانب في القاهرة، الدكتور **اسامة الباز** وكيل أول وزارة الخارجية مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية للقاء مفتوح مع اعضائها الساعة السابعة مساء السبت المقبل في فندق سميراميس.

● أقام السيد **امين مكرزل** المدير العام لشركة الامارات للاستثمار العقاري حفلة عشاء في فندق هوليداي ان ابو ظبي تكريماً للسيد **محمد عبدالجليل الفهيم** رئيس مجموعة الفهيم لمناسبة حصوله على جائزة افضل رئيس تنفيذي في الخليج لعام ١٩٩٥.

وحضر الحفلة السفير الايطالي **بياترو كوردوني** والسفير البولندي **اندريه كبزوسكا** والقائم بالأعمال النمسوي **وولف لانز** والقنصل اللبناني **علي الحلبي** وعدد من رجال الأعمال في ابو ظبي.

● وقّع السيد **صفوت الشريف** وزير الإعلام المصري ونظيره الغامبي السيد **إبراهيم السيسي** في القاهرة أمس على بروتوكول للتعاون الإعلامي المشترك بين البلدين.

● «آفاق جديدة لطفولة سعيدة»، موضوع المؤتمر السنوي لمركز دراسات الطفولة في جامعة عين شمس، الذي يفتتحه الدكتور **حسين كامل بهاء الدين** وزير التعليم المصري السبت المقبل.

● يفتتح الدكتور **محمد سيد طنطاوي**، شيخ الأزهر، غداً الثلثاء، ندوة «دعوة الإسلام الى الامن والسلام»، التي تنظمها جامعة الأزهر.

● أقامت الزميلة **راغدة درغام** حفلة غداء على شرف رئيس تحرير «الحياة» لمناسبة وجوده في نيويورك حضرها رئيس مجلس الأمن للشهر الجاري سفير تشيلي **خوان سوماڤيا**، وسفير بريطانيا السر **جان وستون**، وسفير المانيا **تونو ايتل**، وسفير ايطاليا **باولو فولتش**، وسفير مصر **نبيل العربي**، وسفير اليمن **عبدالله الأشطل**، وسفير لبنان **سمير مبارك**، والسفير السعودي **جعفر اللقاني**، وسفير الكويت **محمد ابو الحسن**، وسفير كندا **روبرت فاولر**، وسفير بولندا **زبغني ولسوتش**، وسفير الأردن **حسن ابو النعمة**، والسفير الصيني **وانغ اكوكين**، ومندوب فلسطين **ناصر القدوه**.

وحضر الحفلة ايضاً السيدة **عليا الصلح**، ومضيفة برنامج «٦٠ دقيقة» **لزلي ستال**، والناطقة باسم الأمين العام **سيلفانا فاوا**، ومستشارة الأمين العام **فايزة ابو النجا**، ورئيس «مجلس العلاقات الخارجية» **لز غلب**، ونائبة رئيس المجلس **كارين شوغرو**، والمسؤول عن دائرة الشرق الأوسط في المجلس السفير **ريتشارد مورفي**، والملحق الصحافي الأميركي **ديفيد اونغر** (نيويورك تايمز)، والصحافي الايطالي **دينو فرسكوبولي**، وممثل ENI الايطالية **انزو فسكوزي، وريتشارد برنز**، ورئيس مكاتب اعلام الأمم المتحدة **سمير صنبر**.

● عقد مجلس ادارة جامعة تافت الاميكرية ندوة في باريس (في النادي الفرنسي «انترالييه») تحدث خلالها عدد من الشخصيات الفرنسية، بينها وزيرا الخارجية الفرنسيان السابقان **جان فرنسوا بونسيه وكلود شيسون** حول مستقبل أوروبا والناتو (منظمة حلف شمال الاطلسي)، كما تحدث عميد كلية فليتشير للقانون والديبلوماسية **جون غالفن** الأمين العام السابق للناتو.

وحضرت الندوة السفيرة الأميركية في باريس السيدة **باميلا هاريمان**... ومن العرب الحاضرين **مها قدوره** عضو مجلس ادارة جامعة تافت، والسيد **رامي قرم**.

مصر: سقوط جزء من سقف معبد في ابو سمبل

□ القاهرة – رويتر – قال المجلس الأعلى للآثار امس ان جزءاً من سقف معبد رمسيس الثاني في ابو سمبل في جنوب مصر سقط وأصاب اثنين من السياح بجروح طفيفة.

وارجع المجلس سبب سقوط القطعة الحجرية من المعبد، الذي يقع في اقصى صعيد مصر ويمثل احد اهم المزارات السياحية، الى «ارتفاع نسبة البخار والرطوبة داخل المعبد وتزايد اعداد السياح».

وقال المجلس في بيان ان طول القطعة يصل الى ١٥ سنتيمتراً وعرضها عشرة سنتيمترات وسمكها ٢,٥ سنتيمتر.

وأضاف ان السائحين اصيبا «اصابات طفيفة» وتلقيا علاجاً بسيطاً في المستشفى، ولم يذكر البيان جنسيتهما.

وقال البيان ان الأمين العام للمجلس عبدالحليم نور الدين شكل لجنة للتاكد من ان سقف المعبد ليس في حال خطيرة.

وكان معبد ابو سمبل نقل من موقعه الاصلي في منطقة النوبة جنوبي الموقع الحالي اثناء تشييد السد العالي الذي حجز مياه النيل مغرقاً المنطقة التي تغطيها بحيرة ناصر الآن.

القاهرة: معهد المخطوطات العربية يحتفل بيوبيله الذهبي

□ القاهرة – من عاطف مظهر:

■ ينظم معهد المخطوطات العربية – في اطار الاحتفال بمرور ٥٠ عاما على انشائه – ندوة في مقر جامعة الدول العربية في القاهرة يومي ٢١ و٢٢ نيسان (ابريل) الجاري تحت عنوان: «معهد المخطوطات العربية: وقائع الماضي ورؤى المستقبل».

ويشارك في الندوة لفيف من الباحثين في مجال تحقيق التراث من مختلف الدول العربية. وتتمحور الندوة حول: واقع وآفاق العمل التراثي العربي المشترك، تقويم شامل لجهود المعهد في نصف قرن، وضع رؤى مستقبلية لنشاط المعهد، قضية إنقاذ المخطوطات وإحياء التراث، معالم جديدة على طريق المستقبل.

وينظم المعهد ايضا مسابقة عربية لتحقيق التراث، على ان تكون نهاية شهر حزيران (يونيو) المقبل، اخر موعد لتلقي الاعمال المشاركة في المسابقة التي تبلغ قيمة جائزتها ٢٥٠٠ دولار.

وستنظر لجنة يشكلها المعهد من كبار المحققين في الاعمال المقدمة، ويؤخذ في النهاية برأي غالبية اعضائها عند اختيار العمل الفائز.

وسيقيم المعهد حفلة يتم خلالها تسليم الفائز جائزته المالية، وشهادة تقدير، بالإضافة الى اهدائه مئة نسخة من العمل الفائز بعد طباعته.

وقال السيد فيصل الحقيان، مدير قسم النشر في المعهد، ان الجائزة مخصصة في مجال التراث الفكري العربي المخطوط من خلال تحقيق احد النصوص تحقيقا علميا منهجيا، ايا كان موضوع هذا النص.

والجائزة مخصصة كذلك لأبناء الدول العربية الاعضاء في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وهي مقصورة فقط على المحققين الشبان، ولا مانع من اشتراك اكثر من محقق في عمل واحد، وفي هذه الحال يتم اقتسام الجائزة بين المشاركين.

واوضح انه يشترط في الاعمال المقدمة ان تكون اصلية، وفيها اضافة لما نشر في موضوعها والا يكون هذا العمل منشورا من قبل نشرة محققة، وان يكون حجم العمل نحو خمس عشرة ملزمة من القطع المتوسط باستثناء التقديم والفهارس.

مهرجان السينما الأوروبية في بيروت

■ بيروت – «الحياة» – تحيي اللجنة الأوروبية في لبنان مهرجان السينما الأوروبية من ٢٦ نيسان (ابريل) الى ٢ أيار (مايو) وتقدم اقلاماً جديدة من تسع دول هي: إيطاليا، بلجيكا، هولندا، المانيا، بريطانيا، أسبانيا، فرنسا، السويد واليونان.

والمهرجان بات تقليداً سنوياً يجمع هواة السينما. واختارت اللجنة هذا العام صالة أمبير في الأشرفية لعرض الأفلام والدخول مجاني للجميع. وعشية انطلاق المهرجان عقد القائم باعمال اللجنة الأوروبية في لبنان هارولد كول مؤتمراً صحافياً قدم خلاله البرنامج.

اما الأفلام التي ستعرض فهي: «سطوات بيربرا» للمخرج الإيطالي روبرتو فابينزا، «طاحونة دوبيه» للبلجيكي سامي بافيل، «آه يا فتى» للهولندي اورلو سوتك، «الوعد» للألمانية مارغريت فون تروتا، «الفئران الآلية» للبريطاني قاليم جين، «دون خوان شبحي العزيز» للإسباني انطونيو مركيرو، «فتى الدمية» للسويدية هيلدا هلفيغ، «الحدود» لليوناني بانوس كاركانيفاتوس، «مدينة الأطفال الضائعين» للفرنسي جان بيار جونيه.